

الكتاب
الغدير

في حوال الفاطمية
بنت النبي الاطهر

المؤلف
السيد محمد باقر الموسوي

الجلد الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكوكب

في أحوال فاطمة بنت النبي الأكرم (ص)

المجلد الخامس

شبكة كتب الشيعة



المؤلف

السيد محمد باقر الموسوي

shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

▼ الكوثر في أحوال فاطمة ؑ بنت النبي الأطهر ؑ، ج ٥

تأليف: محمدباقر الموسوي

المصحح: محمد حسين رحيميان

منشورات دليل ما

الطبعة الأولى: ١٣٢٩ هـ ق - ١٣٨٦ هـ ش

طبع في: ١٥٠٠ نسخة

المطبعة: نكاش

سعر الدورة في ٧ مجلدات: ٥٠/٠٠٠ توماناً

شابك (ردمك): ٥ - ٣٣١ - ٣٩٧ - ٩٦٤ - ٩٧٨ ISBN

شابك (ردمك) الدورة في ٧ مجلدات: ١ - ٣٢٦ - ٣٩٧ - ٩٦٤ - ٩٧٨ ISBN

العنوان: ايران، قم، شارع معلم، ساحة روح الله، رقم ٦٥

هاتف وفكس: ٧٧٣٣٤١٣ - ٧٧٤٤٩٨٨ (٩٨٢٥١)

صندوق البريد: ١١٥٣ - ٣٧١٣٥

WWW.Dalilema.com

info@Dalilema.com



مركز التوزيع:

- ١) قم، شارع صفائي، مقابل زقاق رقم ٣٨، منشورات دليل ما، الهاتف ٧٧٣٧٠٠١ - ٧٧٣٧٠١١
- ٢) طهران، شارع انقلاب، شارع فخررازي، رقم ٣٢، منشورات دليل ما، الهاتف ٦٦٤٦٤١٤١
- ٣) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقة الناصري، زقاق خوراكسيان، بناية گنجينه كتاب التجارية، الطابق الأول، منشورات دليل ما، الهاتف ٥ - ٢٢٣٧١١٣
- ٤) النجف الأشرف، سوق الحويش، مقابل جامع الهندي، مكتبة الإمام الباقر المعلوم ؑ، الهاتف ١٥٥٣٢٨٩ - ٧٨٠

سرشناسه

موسوي، محمد باقر، ١٣١٤ - ؟

هتوان و پديدآور

الكوثر في أحوال فاطمة ؑ بنت النبي الأطهر ؑ / مؤلف محمد باقر الموسوي :

[المصحح محمد حسين رحيميان]

مشخصات نشر

قم: دليل ما، ١٣٨٦.

مشخصات ظاهري

ج ٧.

شابك

(ج ٥): ٥ - ٣٣١ - ٣٩٧ - ٩٦٤ - ٩٧٨ ISBN

(دوره): ١ - ٣٢٦ - ٣٩٧ - ٩٦٤ - ٩٧٨ ISBN

وضعيت فهرستبندي

فيليا.

موضوع

فاطمه زهرا ؑ، قبل از هجرت - ١١ ق. - احاديث.

شناسه افزوده

رحيميان، محمد حسين، ١٣٣٥ - ، مصحح.

رده بندي كنگره

١٣٨٦ م ٧٢ / ٢٨ / BP ٢٧

رده بندي ديويي

٩٧٣ / ٢٩٧

شماره كتابشناسي ملي

١١٦٠٦٥٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّمْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ①

فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ②

إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ③

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَللّٰهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ
صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ اَبَائِهِ فِي
هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا
وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلاً
وَعَيْنًا حَتَّىٰ تُسْكِنَهُ اَرْضَكَ طَوْعًا
وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلاً

قال رسول الله ﷺ :

ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة
ابنتي ، ويغصبها حقّها ، ويقتلها .
ثم قال : يا فاطمة ! إبشري فلك عند
الله مقام محمود تشفعين فيه
لمحبّيك وشيعتك ، فتشفعين .
يا فاطمة ! لو أنّ كلّ نبيّ بعثه الله وكلّ
ملك قرّبه شفّعوا في كلّ مبغض لك
غاصب لك ما أخرجه الله من النار
أبدًا

الأهـلـة

لم أجد أحداً أولى بإهداء كتابي هذا إليه من رسول

الله ﷺ الذي قال في حق ابنته فاطمة ؑ :

« هي قلبي وروحي التي بين جنبي ، وهي بضعة

منّي ، يرضني ما أرضاها ، يؤذيني ما آذاها » .

فأهدي إليه لعله ﷺ يرضى عني به ، وهو بضاعتي

المزجاة وصعائف ولائي الخالص لتكون وسيلتي

في يوم فاقتي .

١٠٤ - التوسّل بفاطمة ؑ

١/٢٩١١ - عن محمّد بن بابويه : أنّه روي عن الأئمّة ؑ دعاء التوسّل ، وقال : قرأت في كلّ حاجة ، ووجدت أثر الإجابة . ثمّ ذكر الدعاء... إلى أن قال : يا فاطمة الزهراء ، يا بنت محمّد ، يا قرّة عين الرسول ، يا سيّدتنا ومولاتنا إنّنا توجّهنا واستشفعنا ، وتوسّلنا بك إلى الله ، وقدّمناك بين يدي حاجاتنا ، يا وجهة عند الله ، اشفعي لنا عند الله .

أقول : وهذا الدعاء معروف ، ذكره في كتاب «مفاتيح الجنان» ، أخذت موضع الحاجة منه .

٢/٢٩١٢ - أقول : ذكر في «البحار» عن «المهج» عن الإمام الصادق ؑ في قضية المنصور لئنه الله وعزّمه على قتل الإمام ؑ برواية محمّد بن عبد الله الإسكندري من ندماء المنصور ، والقضية طويلة ، وذكر دعاءً أوحّزاً عن الإمام الصادق ؑ ، وفيه :

وأعوذ بالله العظيم ، من شرّ ما استعاذ منه الملائكة المقربون ، والأنبياء المرسلون ، والشهداء وعبادك الصالحون محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ، والأئمّة المهديّون ، والأوصياء والحجج المطهّرون عليهم السلام ، ورحمة الله وبركاته ^(١) .

أقول : هذه العبارات المذكورة في دعاء طويلة ، فراجع «البحار» .

٣/٢٩١٣- بسم الله الرحمن الرحيم، يا حيّ يا قيّوم، برحمتك استغيث فأغثني، ولا تكلني إلى نفسي طرفه أبداً، وأصلح لي شأني كلّهُ. ^(١)

دعاء فاطمة عليها السلام للفرج من الحبس والضيق :

٤/٢٩١٤- اللهم بحقّ العرش ومن علاه، وبحقّ الوحي ومن أوحاه، وبحقّ النبي ومن نبّأه، وبحقّ البيت ومن بناه، يا سامع كلّ صوت، يا جامع كلّ فوت، يا باريّ النفوس بعد الموت.

صلّ على محمّد وأهل بيته، وآتنا وجميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها فرجاً من عندك عاجلاً بشهادة أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً عبدك ورسولك صلى الله عليه وعلى ذرّيّته الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً. ^(٢)

٥/٢٩١٥- قال صاحب كتاب «فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى عليه السلام»: سمعت شيخي ومعتدي آية الله المرحوم ملا علي المعصومي عليه السلام يقول في التوسّل بالزهراء عليها السلام: تقول خمسمائة وثلاثين مرّة:

اللهم صلّ على فاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها بعدد ما أحاط به علمك. ^(٣)
٦/٢٩١٦- وأيضاً عنه عليه السلام:

«إلهي بحقّ فاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها والسرّ المستودع فيها».

تقضى حاجتك، إن شاء الله تعالى. ^(٤)

أقول: نقل صاحب الكتاب هذا الدعاء، ولعلّ المرحوم آية الله ملا علي المعصومي رأى الدعاء في رواية، أو نقل الرواية بحذف الإسناد، وعن مثله بعيد أن ينقل شيئاً لم يره عن المعصوم عليه السلام، أو لم يثبت صحّته عنده.

وأما القسم الثاني من الدعاء جاء في الرواية التي أوردتها في محلّها.

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى عليه السلام: ٢٣٣.

(٢) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى عليه السلام: ٢٣٢.

(٣) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى عليه السلام: ٢٥٢.

١٠٥ - تسبيح فاطمة ؑ وموارده وبركاته

١/٢٩١٧- إبراهيم الحزام الحريري ، عن محمد بن أبي نصر ، عن ثعلبة ، عن عبد الرحيم بن عبد المجيد القصير ، عن جعفر بن محمد الصادق ؑ ، قال :
من أصابه ضعف في قلبه أو بدنه ، فليأكل لحم الضأن باللبن ، فإنه يخرج من أوصاله كل داء وغائلة ، ويقوّي جسمه ويشدّ متنه ، ويقول :
« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، يحيي ويميت ، ويميت ويحيي ، وهو حيّ لا يموت » .

يردّها عشر مرّات قبل نومه . ويسبّح تسبيح فاطمة ؑ ، ويقرأ آية الكرسي ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .^(١)

٢/٢٩١٨- مارويناه بإسنادنا عن أحمد بن علي الكوفي ، عن ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان - من كتابه في المحرّم سنة سبع وستين ومائتين - عن ابن البطائني ، عن أبيه ؛ وحسين بن أبي العلا الزندجيّ جميعاً ، عن أبي بصير ، قال :

إذا آويت إلى فراشك فاضطجع على شقّك الأيمن ، وقل :
بسم الله وبالله ، وفي سبيل الله ، وعلى ملّة رسول الله صلّى الله عليه وآله .
اللهم إني أسلمت نفسي إليك ، ووجهت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، رهبة ورغبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك .

(١) البحار : ١٩٤/٧٦ و ١٩٥ ح ٩ ، عن طبّ الأئمة ؑ .

اللهم آمنت بكل كتاب أنزلته ، وبكل رسول أرسلته .

ثم تقرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ والمعوذتين وآية الكرسي - ثلاث مرّات - وآية السخرة ، و ﴿ شَهِدَ اللَّهُ ﴾ ، و ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ إحدى عشر مرّة .

ثم تكبّر أربعاً وثلاثين مرّة ، وتسبّح ثلاثاً وثلاثين مرّة ، وتحمد ثلاثاً وثلاثين مرّة ، وهو تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام الذي علّمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .^(١)

٣/٢٩١٩ - عن أبي محمد هارون بن موسى ، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن سعد بن عبدالله ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، قال :

قال أبو جعفر عليه السلام : إذا توسّد الرجل يمينه ، فليقل :

بسم الله ، اللهم إني أسلمت نفسي إليك ، ووجهت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، وتوكّلت عليك ، رهبة ورغبة إليك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ، ورسولك الذي أرسلت .

ثم يسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام .^(٢)

٤/٢٩٢٠ - البحار : وإن شئت فكن كملوك من ممالك الله إذا نام بالإذن من الله ... وذكر أذكّاراً وآياتاً ... إلى أن قال : ثم يسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام ، وهو آخر ما يقوله عند المنام .

وقد روى في كلّ شيء من ذلك رواية ...

وقد رويّا فيما ختم به هذا المملوك عمله عند المنام من تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام ما رويته عن جدّي أبي جعفر الطوسي ، عن عليّ بن أبي جئد ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الشيخ جعفر بن سليمان فيما رواه في كتاب

(١) البحار : ٢٠٦/٧٦ ، عن إقبال الأعمال .

(٢) البحار : ٢٠٧/٧٦ .

«ثواب الأعمال» قال : قال أبو عبد الله ؑ :

إذا آوى أحدكم إلى فراشه ابتدره ملك كريم ، وشيطان مرید ، فيقول له الملك : اختم يومك بخير ، وافتح ليلك بخير .

ويقول له الشيطان : اختم يومك بإثم وافتح ، ليلك بإثم .

قال : فإن أطاع الملك الكريم وختم يومه بذكر الله ، وفتح ليله بذكر الله : إذا أخذ مضجعه وكبر الله أربعاً وثلاثين مرة ، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين مرة ، وسبح الله ثلاثاً وثلاثين مرة ، زجر الملك الشيطان ، فتنحى وكلاه الملك حتى ينتبه من رقدته .

فإذا انتبه ابتدره شيطانه ، فقال له مثل مقالته قبل أن يرقد ، ويقول له الملك مثل ما قال له قبل أن يرقد .

فإن ذكر الله عز وجل العبد بمثل ما ذكره أولاً طرد الملك شيطانه ، فتنحى وكتب الله عز وجل له بذلك قنوت ليلة ^(١) .

أقول : اختصرت وأخذت موارد الحاجة ، فراجع المأخذ .

٥/٢٩٢١ - ذكر رواية عن الهادي ؑ بما يقول أهل البيت ؑ عند المنام :

حدث الحسين بن سعيد المخزومي ، عن الحسين بن أحمد البوشنجي ، عن عبد الله بن علي السلامي ، قال : سمعت إسحاق بن محمد الزنجاني يقول : سمعت الحسن بن علي العلوي يقول : سمعت علي بن موسى الرضا ؑ يقول :
لنا أهل البيت عند نومنا عشر خصال :

الطهارة ؛

وتوسد اليمين ؛

وتسبيح الله ثلاثاً وثلاثين ؛

وتحميده ثلاثاً وثلاثين؛

وتكبيره أربعاً وثلاثين؛

ونستقبل القبلة بوجهنا؛

ونقرأ فاتحة الكتاب؛

وآية الكرسي؛

و﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾... إلى آخر الآية؛

فمن فعل ذلك فقد أخذ بحظّه من ليلته. ^(١)

٦/٢٩٢٢ - رواية أخرى لمن كان يتفرّع: من كتاب المشيخة عن أبي

عبدالله عليه السلام قال: إذا كان يتفرّع يقول عند النوم:

«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يحيي ويميت ويحيي وهو حي

لا يموت»، عشر مرّات.

ويستحب تسبيح الزهراء عليها السلام، فإنّه يزول ذلك. ^(٢)

٧/٢٩٢٣ - حدّث أبو محمّد هارون بن موسى عليه السلام، قال: حدّثنا محمّد بن

هثام، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن حسين الصائغ، عن أحمد بن

الحسن - وأعطانيه في رقعة - عن محمّد بن بكر الطحّان، عن أبيه، عن

بعضهم عليه السلام، قال:

إذا أردت أن ترى ميّتك فبت على طهر، وانضجع على يمينك، وسبّح

تسبيح فاطمة عليها السلام، ثمّ قل:

«اللهم أنت الحدّ الذي لا يوصف، والإيمان يعرف منه، منك بدت الأشياء

وإليك تعود، فما أقبل منها كنت ملجأه ومنجاه، وما أدبر منها لم يكن له ملجأ ولا

منجا منك إلا إليك.

(١) البحار: ٢١٠/٧٦.

(٢) البحار: ٢١١/٧٦.

فَأَسْأَلُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَأَسْأَلُكَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ، وَبِحَقِّ عَلِيِّ خَيْرِ الْوَصِيِّينَ، وَبِحَقِّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نَسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَبِحَقِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ اللَّذِينَ جَعَلْتَهُمَا سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَجْمَعِينَ، أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَأَنْ تُرِنِي مَيِّتِي فِي الْحَالِ الَّتِي هُوَ فِيهَا.»

فَإِنَّكَ تَرَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. ^(١)

٨/٢٩٢٤- حَدَّثَ هَارُونُ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَعْقُوبَ الْعَجَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَسُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ؛ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؑ قَالَ:

شَكَتْ فَاطِمَةُ ؑ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا تَلَقَاهُ فِي الْمَنَامِ.

فَقَالَ لَهَا: إِذَا رَأَيْتَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَقُولِي:

أَعُوذُ بِمَا عَاذَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ، وَأَنْبِيَاءُ اللَّهِ الْمُرْسَلُونَ، وَعِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ مِنْ شَرِّ رُؤْيَايَ الَّتِي رَأَيْتُ أَنْ تُضَرَّنِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ.

وَاقْلِي عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا. ^(٢)

٩/٢٩٢٥- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هَارُونِ بْنِ مَنْصُورِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي الْوَرْدِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ؑ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِفَاطِمَةَ ؑ فِي رُؤْيَاهَا الَّتِي رَأَتْهَا: قُولِي:

أَعُوذُ بِمَا عَاذَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ، وَأَنْبِيَاؤُهُ الْمُرْسَلُونَ، وَعِبَادُهُ الصَّالِحُونَ مِنْ شَرِّ مَا رَأَيْتُ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ أَنْ يَصِيبَنِي مِنْهُ سَوْءٌ، أَوْ شَيْءٌ أَكْرَهَهُ.

(١) البحار: ٢١٥/٧٦.

(٢) البحار: ٢١٨/٧٦.

ثم اتفلي عن يسارك ، ثلاث مرّات .^(١)

١٠/٢٩٢٦ - ممّا رأينا في المنقول أنّه يقال عند الصدقة قبل السفر :

اللهمّ إنّي اشتريت بهذه الصدقة سلامتي وسلامة سفري وما معي ، فسلمني
وسلم ما معي ، وبلغني وبلغ ما معي ببلادك الحسن الجميل .

أقول : ثمّ ذكر العلامة المجلسي عليه السلام دعاءً بعد الصدقة ...

وقال : فإذا أراد الخروج يصلي ركعتين يقرأ في الأولى الحمد مرّة ﴿ قل
هو الله أخذ ﴾ مرّة ، وفي الثانية الحمد مرّة ﴿ وإنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ مرّة ...
ويقنت بالدعاء للسلامة ، فإذا فرغ سبّح تسبيح الزهراء عليها السلام ، ودعا بهذه الأدعية
المنقولة :

اللهمّ إنّي أستودعك اليوم نفسي وأهلي ومالي وولدي ومن كان منّي
بسبيل الإيمان ...^(٢)

١١/٢٩٢٧ - وروى : أنّه إذا وقف على باب داره سبّح تسبيح الزهراء عليها السلام وقرأ
الحمد وآية الكرسي ، كما قدّمناه .^(٣)

أقول : اختصرت وأخذت مورد الحاجة ، ثمّ ذكر أدعية أخرى للسفر ،
فراجع المأخذ .

١٢/٢٩٢٨ - محدّد بن عليّ ، عن عبد الرحمان بن هاشم ، عن أبي خديجة ، عن
أبي عبد الله عليه السلام قال :

أتى أخوان رسول الله عليه السلام ، فقالا : إنا نريد الشام في تجارة ، فعلمنا ما
نقول .

قال : نعم ؛ إذا أويتما إلى المنزل فصلّيتما العشاء الآخرة ، فإذا وضع أحكما

(١) البحار : ٢٢٠/٧٦ ح ٢٩ ، عن الكافي .

(٢) البحار : ٢٣٦/٧٦ ح ٢٠ .

(٣) البحار : ٢٤١/٧٦ .

جنبه على فراشه بعد الصلاة ، فليسبح تسبيح فاطمة ؑ ، ثم ليقرأ آية الكرسي ، فإنه محفوظ من كل شيء حتى يصبح .

وإن لصوصاً تبعوهم حتى إذا نزلوا بعثوا غلاماً لهم لينظر كيف حالهما ؟ أما مستيقظين ؟

فانتهى الغلام إليهما وقد وضع أحدهما جنبه على فراشه وقرأ آية الكرسي ، وسبح تسبيح فاطمة ؑ .

قال : فإذا عليهما حائطان مبيتان ، فجاء الغلام فطاف بهما ، فكلما دار لم ير إلا حائطين مبيتين .

[فرجع إلى أصحابه ، فقال : لا والله ؛ ما رأيت إلا حائطين مبيتين] .

فقالوا له : أخزأك الله لقد كذبت ، بل ضعفت وجبت .

فقاموا فنظروا ، فلم يجدوا إلا حائطين ، فداروا بالحائطين ، فلم يسمعوا ولم يروا إنساناً ، فانصرفوا إلى منازلهم .

فلما كان من الغد جاؤوا إليهم ، فقالوا : أين كنتم ؟

فقالا : ما كنا إلا هاهنا وما برحنا .

فقالوا : والله ؛ لقد جئنا وما رأينا إلا حائطين مبيتين ، فحدثونا ما قصتكم ؟

قالوا : إننا أتينا رسول الله ﷺ ، فسألناه أن يعلمنا ، فعلمنا آية الكرسي وتسبيح فاطمة ؑ ، فقلنا .

فقالوا : انطلقوا ، لا والله ؛ ما نتبعكم أبداً ، ولا يقدر عليكم لص أبداً بعد هذا

الكلام .^(١)

مكارم الأخلاق : عنه (يعني عن الصادق ؑ) قال : أتى إخوان رسول

الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ! إننا نريد الشام في تجارة ، فعلمنا ما نقول ؟

قال ﷺ: بعد إذ آويتما إلى منزل فصلّيَا العشاء الآخرة، فإذا وضع أحدكما جنبه على فراشه بعد الصلاة، فليستح تسبيح فاطمة ﷺ، ثم ليقرأ آية الكرسي، فإنه محفوظ من كل شيء يهايه، ثم ذكر القصة نحو ما مرّ بعينها^(١).

١٣/٢٩٢٩ - محمد بن أحمد بن شاذان القمي، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن زياد، عن مفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب ﷺ، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد ﷺ يقول:

ملعون ملعون كل بدن لا يصاب في كل أربعين يوماً.

قلت: ملعون؟

قال: ملعون.

فلما رأى عظم ذلك عليّ، قال لي: يا يونس! إن من البليّة الخدشة واللطمة والعثرة والنكبة والقفزة وانقطاع الشسع، وأشبه ذلك.

يا يونس! إن المؤمن أكرم على الله تعالى من أن يمرّ عليه أربعون لا يمتحّص فيها من ذنوبه، ولو بغم يصيبه لا يدري ما وجهه.

والله! إن أحدكم ليضع الدراهم بين يديه فيزينها فيجدها ناقصة، فيفتنّ بذلك، [ثم يزينها] فيجدها سواء، فيكون ذلك خطأ لبعض ذنوبه.

يا يونس! ملعون ملعون من أذى جاره.

ملعون ملعون رجل يبدأ أخوه بالصلح فلم يصالحه.

ملعون ملعون حامل القرآن مصرّ على شرب الخمر.

ملعون ملعون عالم يؤم سلطاناً جائراً معيناً له على جوره.

ملعون ملعون مبغض عليّ بن أبي طالب ﷺ، فإنه ما أبغضه حتّى أبغض

رسول الله ﷺ، ومن أبغض رسول الله ﷺ لعنه الله في الدنيا والآخرة.

ملعون ملعون من رمى مؤمناً بكفر، ومن رمى مؤمناً بكفر، فهو كقتله.

ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها؛

وسعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها، ولا تؤذيه وتطيعه في جميع أحواله.

يا يونس! قال جدِّي رسول الله ﷺ: ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ؑ ابنتي، ويفضبها حقها ويقتلها.

ثم قال: يا فاطمة! البشري، فلك عند الله مقام محمود، تشفعين فيه لمحبيك وشيعتك، فتشققين.

يا فاطمة! لو أن كل نبي بعثه الله، وكل ملك قرَّبه شفَعوا في كل مبغض لك غاصب لك ما أخرجه الله من النار أبداً.

ملعون ملعون قاطع رحمه.

ملعون ملعون مصدِّق بسحر.

ملعون ملعون من قال: الإيمان قول بلا عمل.

ملعون ملعون من وهب الله له مالاً فلم يتصدَّق منه بشيء.

أما سمعت أن النبي ﷺ قال:

صدقة درهم أفضل من صلاة عشر ليالٍ؟

ملعون ملعون من ضرب والده أو والدته.

ملعون ملعون من عَقَّ والديه.

ملعون ملعون من لم يوقِّر المسجد.

تدري يا يونس! لم عَظَّم الله حقَّ المساجد وأنزل هذه الآية: ﴿وَأَنَّ

الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾ (١)؟

كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم أشركوا بالله تعالى، فأمر الله

سبحانه نبيّه أن يوحد الله فيها ويعبده. (١)

١٤/٢٩٣٠ - هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق عليه السلام قال: من سبّح تسبيح فاطمة قبل أن يثنّي رجله بعد انصرافه من صلاة الغداة غفر له، ويبدأ بالتكبير.

ثم قال أبو عبدالله عليه السلام لحزمة بن حمران: حسبك بها يا حزمة! (٢)
١٥/٢٩٣١ - محمد بن الحسن بن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة؛ وابن أبي نجران معاً، عن ابن سنان، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

من سبّح تسبيح فاطمة قبل أن يثنّي رجله من صلاة الفريضة غفر له، ويبدأ بالتكبير. (٣)

مكارم الأخلاق: من مسموعات السيّد أبي البركات المشهدي، عن القمّاط (مثله). (٤)

١٦/٢٩٣٢ - جعفر بن محمد بن مسرور، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبدالله، عن ابن أبي عمير، عن أبي هارون المكفوف، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

يا أبا هارون! إنّنا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة كما نأمرهم بالصلاة، فالزّمة، فإنّه لم يلزمه عبد فشقي. (٥)

ثواب الأعمال: محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن

(١) البحار: ٣٥٤/٧٦ ح ٢١، عن كنز الفوائد.

(٢) البحار: ٣٢٨/٨٥ ح ٢، عن قرب الإسناد.

(٣) البحار: ٣٣٢/٨٥ ح ١١، عن ثواب الأعمال.

(٤) البحار: ٣٣٢/٨٥ ح ١٢.

(٥) البحار: ٣٢٨/٨٥ ح ٣، عن أمالي الصدوق.

الصفار، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي هارون (مثلته).^(١)

١٧/٢٩٣٣ - بالإسناد الآتي في باب حكم النساء عن الباقر عليه السلام:

إذا سبّحت المرأة عقدت على الأنامل، لأنهنّ مسئولات.^(٢)

١٨/٢٩٣٤ - حمويه، عن أبي الحسين، عن أبي خليفة، عن محمد بن كثير، عن

شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، قال:

معقبات لا يخبى قائلهنّ أو فاعلهنّ: يكبر أربعاً وثلاثين، ويسبّح ثلاثاً وثلاثين، ويحمد ثلاثاً وثلاثين.

فلاح السلائل: رويت في «تأريخ نيشابور» في ترجمة رجاء بن

عبدالرحيم: أن النبي صلى الله عليه وآله قال: معقبات وذكر (نحوه).^(٣)

١٩/٢٩٣٥ - أحمد بن الحسن القطان، عن الحسن بن علي السكري، عن

الحكم بن أسلم، عن ابن عليّة، عن الحريري، عن أبي الورد بن ثمامة، عن عليّ

صلوات الله عليه أنّه قال لرجل من بني سعد: ألا أحدثك عنّي وعن فاطمة عليها السلام؟

إنّها كانت عندي، وكانت من أحبّ أهله إليه، وإنّها استقت بالقربة حتّى أتر

في صدرها، وطحنّت بالزّحى حتّى مجلت يداها، وكسحت البيت حتّى اغبرّت

ثيابها، وأوقدت النار تحت القدر حتّى دكنت ثيابها، فأصابها من ذلك ضرر

شديد.

فقلت لها: لو أتيت أباك فسألتني خادماً يكفّيك حرّاً ما أنت فيه من هذا

العمل.

فأتت النبي صلى الله عليه وآله، فوجدت عنده حدّاناً، فاستحت فأنصرفت.

(١) البحار: ٣٢٨/٨٥ ح ٤.

(٢) البحار: ٣٢٨/٨٥ ح ٤، عن الغصّال.

(٣) البحار: ٣٢٨/٨٥ و ٣٢٩ ح ٥ و ٦.

قال: فعلم النبي ﷺ أنها جاءت لحاجة.

قال: فغدا علينا ونحن في لفاعنا، فقال: السلام عليكم.

فسكتنا واستحيينا لمكاننا.

ثم قال: السلام عليكم، فسكتنا.

ثم قال: السلام عليكم.

فخشينا إن لم نرد عليه أن ينصرف، وقد كان يفعل ذلك، يسلم ثلاثاً، فإن أذن له وإلا انصرف.

فقلت: وعليك السلام يا رسول الله! ادخل.

فلم يعد أن جلس عند رؤوسنا، فقال: يا فاطمة! ما كانت حاجتك أمس عند محمد؟

قال: فخشيت إن لم تجبه أن يقوم.

قال: فأخرجت رأسي، فقلت: أنا والله! أخبرك يا رسول الله! أنه استقت بالقربة حتى أثر في صدرها، وجرت بالرحى حتى مجلت يداها، وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها.

فقلت لها: لو أتيت أباك، فسألتيه خادماً يكفيك حرّاً ما أنت فيه من هذا العمل.

قال ﷺ: أفلا أعلمكما ما هو خير لكما من الخادم؟ إذا أخذتما منامكما فسيحاً ثلاثاً وثلاثين، واحمداً ثلاثاً وثلاثين، وكثيراً أربعاً وثلاثين.

قال: فأخرجت ﷺ رأسها، فقالت: رضيت عن الله ورسوله، رضيت عن الله ورسوله، رضيت عن الله ورسوله، رضيت عن الله ورسوله.^(١)

أقول: ثم ذكر العلامة المجلسي رحمته الله بياناً، وفيه:

وقال الجزري في «النهاية» ... ومنه حديث فاطمة ؑ: «إنها شكت إلى علي ؑ مجل يديها من الطحن» ...

وفي «النهاية»: في حديث علي ؑ أنه قال لفاطمة ؑ: لو أتيت النبي ﷺ فسألتيه خادماً يقيك حرّاً ما أنت فيه من العمل ... إلى آخر البيان، فإنه مفيد، واختصرته للاختصار، فراجع «البحار»^(١).

٢٠/٢٩٣٦ - محمد بن الحسن بن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد الأشعري، عن جعفر بن أحمد بن سعيد، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح بن نعيم، عن محمد بن مسلم، عن الصادق ؑ أنه سئل عن قول الله عز وجل: ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾^(٢) ما هذا الذكر الكثير؟ قال: من سبّح تسبيح فاطمة ؑ، فقد ذكر الله الذكر الكثير.

العتاشي: عن محمد بن مسلم (مثله).^(٣)

٢١/٢٩٣٧ - محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي خالد القمّاط، عن أبي عبد الله ؑ قال:

تسبيح الزهراء فاطمة ؑ في دهر كلّ صلاة أحبّ إليّ من صلاة ألف ركعة في كلّ يوم.

مصباح الأنوار: مرسلًا (مثله).^(٤)

٢٢/٢٩٣٨ - الصدوق ؑ، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد الأشعري، عن جعفر بن أحمد البجلي، عن ابن أسباط، عن ابن عميرة، عن أبي

(١) البحار: ٨٥/٣٣٠.

(٢) الأحزاب: ٤٢.

(٣) البحار: ٨٥/٣٣١ ح ٨، عن معاني الأخبار.

(٤) البحار: ٨٥/٣٣١ و ٣٣٢ ح ٩، عن نواب الأعمال.

الصباح بن نعيم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال :
 من سَبَّح تسبيح الزهراء عليها السلام ثم استغفر غفر له ، وهي مائة باللسان ، وألف
 في الميزان ، وتطرد الشيطان ، وترضى الرحمن .^(١)
 ٢٣/٢٩٣٩ - مختار ويناؤه من كتاب محمد بن علي بن محبوب بإسناده إلى عبد الله
 بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول :
 من سَبَّح تسبيح فاطمة عليها السلام في دبر المكتوبة من قبل أن يبسط رجله
 أوجب الله له الجنة .^(٢)

٢٤/٢٩٤٠ - يحيى بن محمد ، وعمر بن عثمان ، عن محمد بن عذافر ، قال :
 دخلت مع أبي علي أبي عبد الله عليه السلام ، فسأله أبي عن تسبيح فاطمة عليها السلام ؟
 فقال : «الله أكبر» حتى أحصاها أربعة وثلاثين .
 ثم قال : «الحمد لله» حتى بلغ سبعا وستين .
 ثم قال : «سبحان الله» حتى بلغ مائة ، يحصيها بيده جملة واحدة .^(٣)
 ٢٥/٢٩٤١ - السرائر : نقلاً من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب ، عن ابن
 سنان ، عن جابر الجعفي ، قال :
 من سَبَّح تسبيح فاطمة الزهراء صلوات الله عليها منكم قبل أن يشتهي رجله من
 المكتوبة غفر له .^(٤)

٢٦/٢٩٤٢ - جامع البرزطي : نقلاً من خط بعض الأفاضل ، عن عبد الله بن سنان ،
 عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال :

(١) البحار : ٢٣٢/٨٥ ح ١٠ ، عن ثواب الأعمال .

(٢) البحار : ٢٣٢/٨٥ ح ١٣ ، عن فلاح السائل .

(٣) البحار : ٢٣٣/٨٥ ح ١٤ ، عن المحاسن .

(٤) البحار : ٢٣٣/٨٥ ح ١٥ .

من قال تسبيح فاطمة ؑ قبل أن يثني رجله غفر له ^(١).

٢٧/٢٩٤٣ - مشكاة الأنوار: قال: دخل رجل على أبي عبدالله ؑ وكلمه، فلم يسمع كلام أبي عبدالله ؑ، وشكى إليه ثقلًا في أذنيه.

فقال له: ما يمنعك وأين أنت من تسبيح فاطمة ؑ؟

قال: جعلت فداك؛ وما تسبيح فاطمة ؑ؟

فقال: تكبّر الله أربعاً وثلاثين، وتحمّد الله ثلاثاً وثلاثين، وتسبّح الله ثلاثاً وثلاثين تمام المائة.

قال: فما فعلت ذلك إلّا يسيراً حتّى أذهب عني ما كنت أجده ^(٢).

٢٨/٢٩٤٤ - مجمع البيان: عن زرارة؛ وحرمان ابني أعين، عن أبي عبدالله ؑ

قال:

من سبّح تسبيح فاطمة ؑ فقد ذكر الله ذكراً كثيراً ^(٣).

٢٩/٢٩٤٥ - ومنه: عن أبي عبدالله ؑ قال:

من بات على تسبيح فاطمة ؑ كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات ^(٤).

٣٠/٢٩٤٦ - يحيى بن محمّد، عن عليّ بن نعمان، عن ابن أبي نجران، عن

رجاله، عن أبي عبدالله ؑ، قال:

من سبّح الله في دبر الفريضة قبل أن يثني رجله تسبيح فاطمة ؑ المائة وأتبعها بـ «لا إله إلّا الله» مرّة واحدة، غفر له.

٣١/٢٩٤٧ - مكارم الأخلاق: عنه ؑ (مثله) ^(٥).

٣٢/٢٩٤٨ - دعائم الإسلام والبلد الأمين: عن أبي عبدالله ؑ، قال:

(١) البحار: ٣٣٤/٨٥ ح ١٩.

(٢) البحار: ٣٣٤/٨٥ ح ٣٣٥ و ٢١.

(٣) والبحار: ٣٣٥/٨٥ ح ٢٢.

(٤) والبحار: ٣٣٥/٨٥ ح ٢٣.

من سبَّح تسبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يثني رجله من صلاة الفريضة غفر الله له. ^(١)

٣٣/٢٩٤٩- الدعائم : عن علي عليه السلام ، قال :

أهدى بعض ملوك الأعاجم رقيقاً ، فقلت لفاطمة عليها السلام : إذهبي إلى رسول الله ﷺ فاستخدميه خادماً .

فأنته ، فسألته ذلك ، - وذكر الحديث بطوله - فقال لها رسول الله ﷺ :

يا فاطمة ! أعطيك ما هو خير لك من خادم ومن الدنيا بما فيها :

تكبرين الله بعد كل صلاة أربعاً وثلاثين تكبيرة ، وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة ، وتسبحين الله ثلاثاً وثلاثين تسبيحة ، ثم تختمين ذلك بـ «لا إله إلا الله» ، وذلك خير لك من الذي أردت ومن الدنيا وما فيها .

فلزمت صلوات الله عليها هذا التسبيح بعد كل صلاة ونسب إليها. ^(٢)

٣٤/٢٩٥٠- البلد الأمين : عن الباقر عليه السلام ، قال :

من سبَّح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام ، ثم استغفر الله ، غفر له. ^(٣)

٣٥/٢٩٥١- الهداية : سبَّح بتسبيح فاطمة عليها السلام بعد الفريضة وهي : أربع وثلاثون

تكبيرة ، وثلاث وثلاثون تسبيحة ، وثلاث وثلاثون تحميدة ، فإن من فعل ذلك قبل أن يثني رجله غفر له. ^(٤)

٣٦/٢٩٥٢- المكارم : قال النبي ﷺ للمهاجرات :

عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس ، ولا تغفلن ، فتنسين الرحمة ،

(١) البحار : ٣٣٥/٨٥ ح ٢٤ .

(٢) البحار : ٣٣٦/٨٥ ح ٢٥ .

(٣) البحار : ٣٣٦/٨٥ ح ٢٦ .

(٤) البحار : ٣٣٦/٨٥ ح ٢٧ .

واعقدن بالأنامل ، فإنهنّ مسئولات مستنطقات. (١)

أقول : للعلامة المجلسي ؑ توفيق وتحقيق فيه ، خلاصته :

اعلم ! أنّ الأخبار اختلف في كيفية تسبيحها صلوات الله وسلامه عليها من تقديم التحميد على التسبيح والعكس ، واختلف أصحابنا والمخالفون في ذلك مع اتفاقهم جميعاً على استحبابه ...

فالمخالفون بعضهم على أنّها تسعة وتسعون بتساوي التسبيحات الثلاث وتقديم التسبيح ثمّ التحميد ثمّ التكبير .

وبعضهم إلى أنّها مائة بالترتيب المذكور ، وزيادة واحدة في التكبيرات .

ولا خلاف بيننا في أنّها مائة وفي تقديم التكبير ، وإنّما الخلاف في أنّ التحميد مقدّم على التسبيح أو بالعكس ، والأوّل أشهر وأقوى ...

ثمّ ذكر أقوال بعض الفقهاء مثل قول الشيخ في «النهاية» و«المبسوط» ، وقول المفيد ، وسلار ، وابن البرّاج ، وابن إدريس ، وعليّ بن بابويه ، وأبي جعفر ، وابن الجنيد ، والشيخ البهائي ، واختلف بعضهم مع بعض .

وذكر أيضاً اختلاف بعض الروايات مع بعض آخر ، وذكر ضعف بعضها ، والجمع بينها وقوّة بعضها الآخر ، وقوى ما هو الأقوى في نظره بعد البحث والتحقيق وبعد ردّ أقوال آخر ، فراجع «البحار» . (٢)

٣٧/٢٩٥٣ - الدعوات للرواندي : قال بعض أصحاب أبي عبد الله ؑ : شكوت

إليه ثقلاً في أذني .

فقال ؑ : عليك بتسبيح فاطمة ؑ . (٣)

(١) البحار : ٣٤١/٨٥ ح ٣٣ .

(٢) البحار : ٣٣٦/٨٥ - ٣٤٠ .

(٣) البحار : ٦٢/٩٥ ح ٣٨ ، ورواه أيضاً في : ٣٣٤/٨٥ .

٣٨/٢٩٥٤ - فقه الرضا ؑ : قال ؑ :

ويستحبّ يوم الجمعة صلاة التسبيح ، وهي صلاة جعفر ، وصلاة أمير المؤمنين ؑ ، وركعتا الطاهرة ؑ .

ولا تدع تسبيح فاطمة ؑ بعقب كلّ فريضة ، وهي المائة ، والاستغفار بعقبها سبعين مرّة قبل أن تشي رجلك يغفر الله لك جميع ذنوبك ، إن شاء الله .^(١)

٣٩/٢٩٥٥ - فلاح السائل بإسناده إلى التلعكبري ، عن هارون بن موسى ، عن أحمد بن محمد الطّار ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى اليعقيني ، عن الحسن بن محبوب ، عن وهب بن عبد ربّه ، قال : سمعت أبا عبدالله ؑ يقول :

من سبح تسبيح الزهراء فاطمة ؑ بدأ وكبّر الله عزّ وجلّ أربعاً وثلاثين تكبيرة ، وسبّحه ثلاثاً وثلاثين تسبيحة ، ووصل التسبيح بالتكبير ، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين مرّة ، ووصل التحميد بالتسبيح ، وقال بعد ما يفرغ من التحميد :
« لا إله إلا الله ، إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً ، لبّيك ربّنا ، لبّيك وسعديك .

اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، وعلى أهل بيت محمد ، وعلى ذريّة محمد ، والسّلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته .

وأشهد أنّ التسليم منّا لهم والإيتام بهم ، والتصديق لهم .

ربّنا آمناً وصدّقنا واتّبعنا الرسول ، فاكتمنا مع الشاهدين .

اللهم صبّ الرزق علينا صبّاً صيّباً ، بلاغاً للأخيرة والدنيا من غير كد ولا نكد ، ولا من أحد من خلقك إلا سعة من رزقك ، وطيباً من وسعك من يدك الملائ عفاً ، لا من أيدي لثام خلقك ، إنّك على كلّ شيء قدير .

اللهم اجعل النور في بصري ، والبصيرة في ديني ، واليقين في قلبي ،

والإخلاص في عملي، والسعة في رزقي، وذكرك بالليل والنهار على لساني، والشكر لك أبداً ما أبقيتني.

اللهم لا تجدني حيث نهيتني، وبارك لي فيما أعطيتني، وارحمني إذا توفيتني، إنك على كل شيء قدير؛

غفر الله له ذنوبه كلها، وعافاه من يومه وساعته وشهره وسنته إلى أن يحول الحول من الفقر، والفاقة، والجنون، والجذام، والبرص، ومن ميتة السوء، ومن كل بلية تنزل من السماء إلى الأرض، وكتب له بذلك شهادة الإخلاص بثوابها إلى يوم القيامة، وثوابها الجنة البتة.

فقلت له: هذا له إذا قال ذلك في كل يوم من الحول إلى الحول؟ فقال: لا؛ ولكن هذا لمن قال من الحول إلى الحول مرة واحدة، يكتب له وأجزأ له إلى مثل يومه وساعته وشهره من الحول الجائي الحائل عليه^(١). أقول: هذا الحديث يدل على أن التسبيح مقدّم على التحميد، لأن فيه جعل الدعاء بعد الفراغ عن التحميد.

٤٠/٢٩٥٦ - مصباح الشيخ، والبلد الأمين، وجنة الأمان؛ ومكارم الأخلاق واختيار ابن الباقي - واللفظ للمصباح -: ثم يسلم، ثم يرفع يديه بالتكبير إلى حيال أذنيه فيكبر ثلاث تكبيرات...

ثم يستريح تسبيح الزهراء ؑ^(٢).

أقول: ذكر العلامة المجلسي ؑ ما يستحب عقيب كل صلاة أدعية التعقيب، قد اختصرت وأخذت موضع الحاجة، فراجع المأخذ إنه طويل ومفيد. ٤١/٢٩٥٧ - المقنعة: قال بعد تسبيح فاطمة ؑ: وتستغفر الله بعد ذلك بما تيسر

(١) البحار: ٦/٨٦ ح ٦.

(٢) البحار: ٤٤/٨٦ ح ٥٤.

وتصلي على محمد وآله، وتدعوا فتقول:

«اللهم انفعنا بالعلم، وزيننا بالحلم، وجملنا بالعافية، وكرمنا بالتقوى، إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين»^(١).

٤٢/٢٩٥٨- ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن جعفر بن أحمد بن سعيد، عن صفوان، عن ابن أسباط، عن ابن عميرة، عن أبي الصباح بن نعيم، عن محمد بن مسلم، عن الصادق عليه السلام - في حديث، يقول في آخره -:
تسبيح فاطمة عليها السلام من ذكر الله الكثير الذي قال الله عز وجل: ﴿أذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾^{(٢) (٣)}.

٤٣/٢٩٥٩- فلاح السائل: يكبر تكبيرة الإحرام... إلى أن قال: وسبح تسبيح الزهراء عليها السلام.^(٤)

أقول: اختصرت الحديث، فراجع باب نوافل العصر.
٤٤/٢٩٦٠- المتهجد وغيرها: إذا أوى إلى فراشه، فليقل:
أعوذ بعزة الله، وأعوذ بقدرة الله... إلى أن قال: ثم يسبح تسبيح الزهراء عليها السلام، ثم يقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين ثلاثاً... إلى آخره، وآية السخرة، و﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ إحدى عشر مرة، ثم ليقل:
«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حي لا يموت بيده الخير، وهو على كل شيء قدير...»^(٥).
أقول: أخذت موارد الحاجة من آداب النوم والابتها، فراجع المأخذ.

(١) البحار: ٥١/٨٦ ح ٥٥.

(٢) البقرة: ١٥٢.

(٣) البحار: ١٥٥/٩٠ ح ١٩، عن معاني الأخبار.

(٤) البحار: ٧٨/٨٧ ح ١.

(٥) البحار: ١٧٦/٨٧ ح ٦.

٤٥/٢٩٦١ -... روى الطبرسي ؑ في «مجمع البيان» قال :

من بات على تسبيح فاطمة ؑ كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات. ^(١)

٤٦/٢٩٦٢ - أقول : ذكر العلامة المجلسي ؑ في باب كيفية صلاة الليل عن

المتهجّد وغيره : ويستحب أن تدعو عقيب كلّ ركعتين على التكرار :

«لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ،

ويميت ويحيي ، وهو حي لا يموت بيده الخير ، وهو على كلّ شيء قدير .

اللهم أنت الله نور السماوات والأرض ...»

ثمّ ذكر الدعاء ، وقال : ثمّ تسبّح تسبيح الزهراء ؑ وتدعو بما تحبّ .

وقال بعد ذكر سجدة الشكر والدعاء فيها : ثمّ يقوم فيصلي ركعتين آخرين

يقرأ فيهما ما شاء ، وخصّتا بقراءة المزمّل ، و ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ، فإذا سلّم سبّح

تسبيح الزهراء ؑ ، ويدعو بعد ذلك فيقول :

«إلهي أنا من قد عرفت شرّ عبد أنا ، وخير مولى أنت ...» الدعاء. ^(٢)

٤٧/٢٩٦٣ - المتهجّد واختار ابن الباقي : ثمّ يقوم فيصلي ركعتين آخرين يقرأ

فيهما ما يشاء ، ويستحبّ أن يقرأ فيهما كمثّل ﴿يس﴾ والدخان ، والواقعة ،

والمدّثر ، وإن أحبّ غيرهما كان جائزاً ، فإذا سلّم سبّح تسبيح الزهراء ؑ ... إلى

آخره .

ويدعو بالدعاء الذي تقدّم ذكره ممّا يكرّر عقيب كلّ ركعتين ، ثمّ يدعو بما

يختصّ عقيب السادسة :

«اللهمّ إنّي أسألك يا قدّوس يا قدّوس يا قدّوس يا كهيعص ...» الدعاء .

ثمّ يسجد سجدة الشكر ، فيقول فيها اثنتي عشرة مرة : «الحمد لله شكراً» .

(١) مجمع البيان : ٣٥٨/٨ ، والآية في سورة الأحزاب : ٣٥ ، عنه البحار : ١٧٤/٧٨ .

(٢) البحار : ٢٤٧/٨٧ - ٢٥١ ح ٥٧ .

ثم يقول:

«اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وصلّ على عليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد وجعفر وموسى وعليّ ومحمد وعليّ والحسن والحجة عليهم السلام».

اللهم لك الحمد على ما مننت به عليّ من معرفتهم وعرفتنه من حقهم، فاقض بهم حوائجي» - ويذكرها - ثم يقول: «الحمد لله شكراً»، سبع مرّات. ^(١)
 ٤٨/٢٩٦٤ - ويستحبّ أن يقرأ بعد الفراغ من صلاة الليل ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ثلاث مرّات، ويصليّ على النبي عليه السلام عشراً، ويقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاثاً، ويقول في آخرها: كذلك الله [ربّنا - ثلاثاً]، ويقول ثلاث مرّات: يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه، ثم يقول:

«محمد عليه السلام بين يديّ، وعليّ عليه السلام ورائي، وفاطمة عليها السلام فوق رأسي، والحسن عليه السلام عن يميني، والحسين عليه السلام عن شمالي، والأئمّة عليهم السلام بعدهم - ويذكرهم واحداً واحداً - حولي».

ثم يقول: «يا ربّ! ما خلقت خلقاً خيراً منهم، اجعل صلاتي بهم مقبولة، ودعائي بهم مستجاباً، وحاجاتي بهم مقضية، وذنوبي بهم مغفورة، ورزقي بهم مبسوطاً».

ثم تصليّ على محمد وآله، وتسأل حاجتك. ^(٢)

٤٩/٢٩٦٥ - الاختيار وجنّة الأمان: ... إلى أن قال:

«إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَسُولِكَ، وَبِعَلِيِّ وَصِيِّهِ، وَفَاطِمَةَ ابْنَتِهِ، وَبِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيِّ وَمُحَمَّدٍ

(١) البحار: ٢٥١/٨٧ ح ٥٩.

(٢) البحار: ٢٦٣/٨٧.

وعليّ والحسن والحجّة عليهم السلام أهل بيت الرحمة .

ونسألك إدرار الرزق الذي هو قوام حياتنا، وصلاح أحوال عيالنا، فأنت الكريم الذي تعطي من سعة، وتمنع عن قدرة، ونحن نسألك من الخير ما يكون صلاحاً للدنيا وبلاغاً للآخرة، وآتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار»^(١).

٥٠/٢٩٦٦-المتهجّد: إذا سلّم سبّح تسبيح الزهراء ؑ، ثم يقول ثلاث مرّات: «سبحان ربّي الملك القدّوس العزيز الحكيم، يا حيّ يا قيّوم، يا برّ يا رحيم، يا غنيّ يا كريم، ارزقني من التجارة أعظمها فضلاً، وأوسعها رزقاً، وخيرها لي عاقبة، فإنّه لا خير فيما لا عاقبة له»^(٢).

٥١/٢٩٦٧-المتهجّد وغيره: ثمّ يستوي جالساً ويسبّح تسبيح الزهراء ؑ، ويستحبّ أن يقول مائة مرّة:

«سبحان ربّي العظيم وبحمده، أستغفر الله ربّي وأتوب إليه».

ثمّ يقول:

«اللهم افتح لي باب الأمر الذي فيه السر والعافية.

اللهم هبّ لي سبيله، وبصّرني مخرجه.

اللهم وإن كنت قضيت لأحد من خلقك عليّ مقدرة بسوء، فخذها من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله، ومن تحت قدميه، ومن فوق رأسه، واكفني بَم شتت، وحيث شتت، وكيف شتت»^(٣).

٥٢/٢٩٦٨-وينبغي للمصلّي أن يسبّح بتسبيح الزهراء فاطمة ؑ في دهر كلّ

فريضة، وهي: أربع وثلاثون تكبيرة، وثلاث وثلاثون تسبيحة، وثلاث وثلاثون تحميدة.

(١) البحار: ٢٨٥/٨٧، ح ٧٧، باب كيفية صلاة الليل.

(٢) البحار: ٢٨٧/٨٧، ح ٨٢.

(٣) البحار: ٣١٥/٨٤، ح ١١.

فإنه من فعل ذلك بعد الفريضة قبل أن يشني رجله غفر الله له، ثم يصلي على النبي والأئمة عليهم السلام.^(١)

٥٣/٢٩٦٩ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عقبة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

ما عبد الله بشيء من التمجيد أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام، ولو كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام.^(٢)

٥٤/٢٩٧٠ - في تهذيب الأحكام وغيره: عن الصادق عليه السلام:

إذا صليت المغرب ونوافلها، فصل الثماني ركعات التي بعد المغرب، فإذا صليت ركعتين، فسبح تسبيح الزهراء عليها السلام بعد كل ركعتين.^(٣)

٥٥/٢٩٧١ - الإحتجاج: وكتب^(٤) إليه صلوات الله عليه أيضاً في سنة ثمان وثلاثمائة كتاباً يسأله فيه عن مسائل أخرى.

كتب فيه ... وسأل عن تسبيح فاطمة عليها السلام من يسهي فجاز التكبير أكثر من أربع وثلاثين، هل يرجع إلى أربع وثلاثين، أو يستأنف؟

وإذا سبّح تمام سبعة وستين هل يرجع إلى ستة وستين أو يستأنف؟ وما الذي يجب في ذلك؟

فأجاب عليه السلام: إذا سهى في التكبير حتى تجاوز أربع وثلاثين عاد إلى ثلاث وثلاثين، وبينى عليها، وإذا سها في التسبيح فتجاوز سبعا وستين تسبيحة عاد إلى ست وستين، وبنى عليها، فإذا جاوز التحميد مائة، فلا شيء عليه.^(٥)

(١) البحار: ٣٩٦/١٠، بيان الصدوق عليه السلام من مذهب الإمامية.

(٢) البحار: ٦٤/٤٣ ح ٥٦، عن الكافي.

(٣) البحار: ٣٥٩/٩٧، باب نوافل شهر رمضان.

(٤) هذا الكتاب لمحمد بن عبدالله الحميري إلى صاحب الزمان عليه السلام.

(٥) البحار: ١٧٠/٥٣، باب ما خرج من توقيعاته عليه السلام.

٥٦/٢٩٧٢-الحكاية الثامنة في «تأريخ قم» تأليف الشيخ الفاضل الحسن بن محمد بن الحسن القمي من كتاب «مونس الحزين»... باب ذكر بناء مسجد جعمران بأمر الإمام المهدي عليه صلوات الله الرحمن وعلى آبائه... بعد أن ذكر القصة الطويلة قال :

قال ؑ : ورعتان للإمام صاحب الزمان ؑ هكذا :
يقرأ الفاتحة ، فإذا وصل إلى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ كرّره مائة مرّة ،
ثم يقرأها إلى آخرها ، وهكذا يصنع في الركعة الثانية ، ويسبّح في الركوع
والسجود سبع مرّات .

فإذا تم الصلاة يهلّل ويسبّح تسبيح فاطمة الزهراء ؑ ، فإذا فرغ من
التسبيح يسجد ويصلّي على النبي وآله مائة مرّة ،
ثم قال ؑ ما هذه حكاية لفظه :

فمن صلاها فكأنما صلى في البيت العتيق .^(١)

أقول : قد اختصرت النقل من موضع الحاجة ، فراجع .

٥٧/٢٩٧٣-محمد بن جعفر ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ،
عن صالح بن عقبة ، عن أبي سعيد المدايني ، قال : دخلت على أبي عبد الله ؑ ،
فقلت : جعلت فداك ؛ أتى قبر الحسين ؑ ؟

قال : نعم ؛ يا أبا سعيد ! أئت قبر الحسين ؑ ابن رسول الله ﷺ أطيب
الطيبين ، وأطهر الطاهرين ، وأبرّ الأبرار .

وإذا زرتة يا أبا سعيد افسبّح عند رأسه تسبيح أمير المؤمنين ؑ ألف مرّة ،
وسبّح عند رجليه تسبيح فاطمة ؑ ألف مرّة ، ثم صلّ عنده ركعتين تقرأ فيهما
﴿يس﴾ والرحمان .

فإذا فعلت ذلك كتب الله لك ثواب ذلك إن شاء الله .

قال : قلت : جعلت فداك ؛ علّمني تسبيح عليّ وفاطمة صلوات الله عليهما ؟

قال : نعم ؛ يا أبا سعيد ! تسبيح عليّ ﷺ :

«سبحان الذي لا تنفذ خزائنه ، سبحان الذي لا تبديد معالمه ، سبحان الذي لا يفنى ما عنده ، سبحان الذي لا يشرك أحداً في حكمه ، سبحان الذي لا اضمحلال لفخره ، سبحان الذي لا انقطاع لمدته ، سبحان الذي لا إله غيره» .
وتسبيح فاطمة ﷺ :

«سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم ، سبحان ذي العزّ الشامخ المنيف ، سبحان ذا الملك الفاهر القديم ، سبحان ذي البهجة والجمال ، سبحان من تردّى بالتور والوقار ، سبحان من يرى أثر النمل في الصفا ، ووقع الطير في الهواء» .^(١)
٥٨/٢٩٧٤ - أقول : وروى المؤلف «المزار الكبير» بإسناده عن إبراهيم بن محمّد الثقفى ، عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمّد ﷺ قال :

إنّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ كانت سبحتها من خيط صوف مفتّل معقود عليه عدد التكبيرات ، ، وكانت تديرها بيدها تكبّر وتسبّح حتّى قتل حمزة بن عبدالمطلب فاستعملت تربته ، وعملت التسابيح ، فاستعملها الناس .
فلما قتل الحسين صلوات الله عليه عدل بالأمر إليه ، فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزية .^(٢)

ورواه في موضع آخر من «البحار» عن كتاب «مكارم الأخلاق» برواية السيّد أبي بركات المشهدي من مسموعاته : رواية إبراهيم بن محمّد الثقفى :
إنّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ كانت سبحتها ... الحديث .^(٣)

(١) البحار : ١٦٦/١٠١ و ١٦٧ ، عن كامل الزيارات : ح ١٧ .

(٢) البحار : ١٣٣/١٠١ ح ٦٤ .

(٣) البحار : ٣٣٣/٨٥ ح ١٦ .

٥٩/٢٩٧٥ في كتاب الحسن بن محبوب: أن أبا عبد الله ؑ سئل عن استعمال

التربتين: من طين قبر حمزة والحسين ؑ، والتفاضل بينهما؟

فقال ؑ: السبحة التي من قبر الحسين ؑ تسبّح بيد الرجل من غير أن

يسبّح.^(١)

٦٠/٢٩٧٦ - وروي: أن الحور العين إذا أبصرن بواحد من الأملاك يهبط إلى

الأرض لأمر ما يستهدين منه السبح والتراب من طين قبر الحسين ؑ.^(٢)

٦١/٢٩٧٧ - روي عن الصادق ؑ أنه قال:

من أدارها مرّة واحدة بالاستغفار أو غيره كتب له سبعين مرّة، وإن السجود

عليها يخرق الحجب السبع.^(٣)

٦٢/٢٩٧٨ - مصباح الشيخ: عن عبيد الله بن عليّ الحلبيّ، عن أبي الحسن

موسى ؑ قال:

لا يخلو المؤمن من خمسة: سواك، ومشطه، وسجّاده، وسبحة فيها أربع

وثلاثون حبّة، وخاتم عقيق.

المكارم: عنه ؑ (مثله).^(٤)

٦٣/٢٩٧٩ - الذكرى: قال الصادق ؑ:

من كانت معه سبحة من طين قبر الحسين ؑ كتب مسبّحاً، وإن لم يسبّح

بها.^(٥)

٦٤/٢٩٨٠ - البلد الأمين: روي: أن من أدار تربة الحسين ؑ في يده، وقال:

«سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»؛

(١) والبحار: ٢٣٣/٨٥.

(٢) والبحار: ٣٣٤/٨٥.

(٣) والبحار: ٣٣٤/٨٥ ح ١٧.

(٤) والبحار: ٣٤٠/٨٥ ح ٢٨.

مع كل سبحة كتب الله له ستة آلاف حسنة، ومحي عنه ستة آلاف سيئة، ورفع له ستة آلاف درجة، وأثبت له من الشفاعات بمثلها. ^(١)

٦٥/٢٩٨١ الدروس: يستحب حمل سبحة من طينه عليه السلام ثلاثاً وثلاثين حبة، فمن قلبها ذكر الله، فله بكل حبة أربعون حسنة، وإن قلبها ساهياً فعشرون حسنة، وما سبّح بأفضل من سبحة طينه عليه السلام. ^(٢)

٦٦/٢٩٨٢ رسالة السجود على التربة للتوبة؛ للشيخ علي عليه السلام: عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: لا يستغني شيعتنا عن أربع:

خمرة يصلي عليها؛ وخاتم يتختم به؛ ومسواك يستاك به؛

وسبحة من طين قبر الحسين عليه السلام، فيها: ثلاث وثلاثون حبة.

متى قلبها فذكر الله كتب له بكل حبة أربعون حسنة، وإذا قلبها ساهياً يعبت بها كتب له عشرون حسنة.

روضة الواعظين: عنه عليه السلام قال:

لا يستغني شيعتنا عن أربع: عن خمرة يصلي عليها... إلى آخر ما مر. ^(٣)

٦٧/٢٩٨٣ وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي؛ جد الشيخ البهائي قدس الله روحهما نقلاً من خط الشهيد رفع الله درجته نقلاً من مزار بخط محمد بن محمد بن الحسين بن معية، قال: روي عن الصادق عليه السلام أنه قال:

من اتخذ سبحة من تربة الحسين عليه السلام إن سبّح بها وإلا سبّحت في كفّه، وإذا حرّكها وهو ساه كتب له تسبيحة، وإذا حرّكها وهو ذكر الله تعالى كتب له أربعين تسبيحة. ^(٤)

(١) البحار: ٨٥/٣٤٠ ح ٢٩.

(٢) البحار: ٨٥/٣٤٠ ح ٣٠.

(٣) البحار: ٨٥/٣٤٠ ح ٣١.

(٤) البحار: ٨٥/٣٤٠ ح ٣٢.

٦٨/٢٩٨٤ - وعنه عليه السلام أنه قال :

من سَبَّحَ بسبحة من طين قبر الحسين عليه السلام تسبيحة كتب الله له أربعمئة حسنة ، ومحى عنه أربعمئة سيئة ، وقضيت له أربع مائة حاجة ، ورفع له أربعمئة درجة .

ثم قال : وتكون السبحة بخيوط زرق أربعاً وثلاثين خرزة ، وهي سبحة مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام ، لما قتل حمزة عليه السلام عملت من طين قبره سبحة تسبِّح بها بعد كل صلاة .

هذا آخر ما نقلته من خطه عليه السلام .^(١)

٦٩/٢٩٨٥ - المصباح : عن الصادق عليه السلام أنه قال :

من أراد الحجر من تربة الحسين عليه السلام فاستغفر به مرة واحدة كتب الله له سبعين مرة ، وإن أمسك السبحة بيده ولم يسبِّح بها ففي كل حبة منها سبع مرات .^(٢)

٧٠/٢٩٨٦ - ومذكور في الزيارة المطلقة للحسين عليه السلام :

فإذا سلمت وسبَّحت تسبيح الزهراء عليها السلام مجَّد الله كثيراً .^(٣)

ومذكور أيضاً في هذه الزيارة في زيارة العباس عليه السلام :

فجزاك الله عن رسوله ﷺ ، وعن فاطمة عليها السلام ، وعن أمير المؤمنين عليه السلام ، وعن الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام أفضل الجزاء ... إلى آخره .

٧١/٢٩٨٧ - أقول : في باب فضل مسجد الكوفة وأعماله :

وقال الشهيد ومؤلف المزار الكبير عليه السلام : ... فقد روي عن مولانا الصادق

جعفر بن محمد عليه السلام :

(١) البحار : ٣٤١/٨٥ ح ٣٣ .

(٢) البحار : ٣٣٤/٨٥ و ٣٣٥ ح ١٨ .

(٣) البحار : ٢١٠/١٠١ .

... فقال : تلك أسطوانة إبراهيم عليه السلام تصلي أربع ركعات .

ثم قال السيد عليه السلام : فإذا فرغت منها تسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام .

وقال في عمل دكة القضاء : فصلّ عليها ركعتين ... فإذا فرغت منها سلّمت

وسبّحت تسبيح الزهراء عليها السلام ...

وقال في عمل وسط المسجد ... فإذا سلّمت وسبّحت فقل :...

وعند الأسطوانة السابعة قل :

... السلام على آيينا آدم وأمتنا حواء ... السلام على فاطمة الزهراء ، السلام

على الأئمة الهادين ... ثم تصلي عندها أربع ركعات ... فإذا فرغت وسبّحت

تسبيح الزهراء عليها السلام ...

وعند بيت الطشت ... فإذا سلّمت وسبّحت ...

وقال في الدعاء عند أسطوانة السابعة :... وبحقّ عليّ عليك ، وبحقّك

على فاطمة ، وبحقّ فاطمة عليك ...

وقال بعد عمل الأسطوانة الرابعة :... فإذا فرغت فسبّح تسبيح

الزهراء عليها السلام (١).

ومذكور أيضاً في هذا الباب :

وبحقّك على عليّ عليه السلام ، وبحقّ عليّ عليه السلام عليك ، وبحقّك على فاطمة عليها السلام ،

وبحقّ فاطمة عليها السلام عليك ، وبحقّك على الحسن عليه السلام ، وبحقّ الحسن عليه السلام عليك ...

إلى آخره .

٧٢/٢٩٨٨ - وقال الشهيد ومؤلف المزار الكبير عليه السلام :... عند دكة زين

العابدين عليهما السلام ... فإذا سلّمت وسبّحت ... بحقّك على فاطمة عليها السلام وبحقّ فاطمة عليها السلام

عليك ...

وقال في صفة صلاة أخرى عند باب كندة: ... فإذا فرغت منها وسبّحت ...
وفي صفة صلاة للحاجة عند الباب المذكور ... فإذا فرغت وسبّحت
فقل ...

وفي المكان الذي ضرب فيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه ... فإذا سلّمت
وسبّحت ، فقل: ...

ثم قال السيّد ؑ: دعاء الأمان: ... ونبيّك محمد ؑ وبأخي نبيّك
أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، وبفاطمة الطاهرة ؑ سيّدة نساء
العالمين والحسن ؑ والحسين ؑ ...^(١)

٧٣/٢٩٨٩- وفي ذكر صلاة الحاجة في مسجد زيد بن صوحان ؑ: .
... فإذا سلّمت وسبّحت فاقرأ ...

وفي ذكر الدعاء على دكّة الصادق ؑ ... فإذا سلّمت وسبّحت فقل: ...
وفي زيارة مسلم بن عقيل رضوان الله عليه ... فصلّ ركعتين وصلّ بعدهما ما
بدا لك وسبّح ...^(٢)

أقول: من تتبّع الزيارات والأدعية وموارد الصلوات المستحبّة وغيرها
وأعمال المساجد المهمّة المعروفة وغيرها يجد ذكر تسبيح الزهراء سلام الله عليها
مقروناً بتلك الأعمال ، وهكذا في موارد أخرى كثيرة ، وما ذكرت منه إلّا شيئاً
يسيراً للتبرّك .

ومعلوم أنّ تسبيح الزهراء ؑ فيه من الثواب الذي لا يحصى ، والفرج في
الدنيا والآخرة ، لشأنها العظيم عند الله تعالى ، فلا تغفل عن ذلك .

٧٤/٢٩٩٠- الدعوات للراوندي: تسابيح النبيّ والأئمة ؑ ... إلى أن قال:

تسبيح فاطمة ؑ في اليوم الثالث من الشهر:

سبحان من استنار بالحول والقوة، سبحان من احتجب في سبع سماوات فلا عين تراه، سبحان من أذلّ الخلائق بالموت، وأعزّ نفسه بالحياة، سبحان من يبقى ويفنى كلّ شيء سواه، سبحان من استخلص الحمد لنفسه وارضاءه، سبحان الحيّ العليم، سبحان الحليم الكريم، سبحان الملك القدّوس، سبحان العليّ العظيم، سبحان الله ويحمده. (١)

٧٥/٢٩٩١ - المتهجّد: فإذا فرغت من الصلاة عقّبت بعدها فسبّحت تسبيح الزهراء ﷺ، ثمّ تدعو بهذا الدّعاء:

يا من لا تخفى... إلى آخر الدعائين.

أقول: المراد من الدعائين الدّعاء بعد صلاة جعفر ﷺ، أوّله:

يا من لا يخفى عليه اللغات... ودعاء آخر زيادة في هذا الدّعاء، فراجع «البحار». (٢)

٧٦/٢٩٩٢ - صفة من ينوب عن غيره... إلى أن قال:

ثمّ ادع لنفسك بما أحببت، ثمّ مل إلى القبلة وسبّح تسبيح الزهراء ﷺ، ثمّ ارفع رأسك وتصلّي عند الرأس ركعتين، وتقول:

اللهمّ إني أسألك بحقّ نبيّك المصطفى، وعليّ المرتضى، وفاطمة الزهراء، وبحقّ الحسن والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، والخلف الصالح سمّي نبيّك... إلى آخره. (٣)

٧٧/٢٩٩٣ - وفي زيارة فاطمة بنت موسى ﷺ بقم المذكور: بعد تسبيح الزهراء ﷺ تقول:

(١) البحار: ٢٠٦/٩٤، باب هودات الأيتام.

(٢) البحار: ١٩٥/٨٨ - ١٩٩.

(٣) البحار: ٢٥٩/١٠٢ - ٢٦١.

... السلام عليك يا فاطمة سيّدة نساء العالمين ...

السلام عليك يا بنت فاطمة وخديجة ^(١).

٧٨/٢٩٩٤ - وفي زيارة أولاد الأئمة ؑ مذكور أيضاً:

السلام على فاطمة أم الأئمة الطاهرين ^(٢).

٧٩/٢٩٩٥ - وفي زيارة سلمان الفارسي ؑ مذكور:

السلام عليك يا خير من تابع الوصي زوج سيّدة النسوان ^(٣).

٨٠/٢٩٩٦ - وفي زيارة أبواب الحجّة ملوات الله عليه:

تسلّم على رسول الله ﷺ وعلى أمير المؤمنين وعلى خديجة الكبرى

وعلى فاطمة الزهراء ؑ ^(٤).

٨١/٢٩٩٧ - وعنه ؑ، قال: جاءت فاطمة ؑ إلى النبي ﷺ فشكت الجوع.

فقال لها: قولي:

يا مشبع الجوعة، يا رافع الوضعة، لا تجع فاطمة بنت محمّد، وأمرها أن

تدعو به ^(٥).

أقول: أمّا ذكر فاطمة ؑ واسمها في الأدعية والزيارات وغيرها فلا تعدّ

ولا تحصى كثرة، وإنّما أذكر في كتابنا هذا وفي هذا العنوان، قليلاً من كثير جداً

بعنوان التذكّر والتيمّن.

٨٢/٢٩٩٨ - صحيح البخاري: في كتاب بدأ الخلق، في باب مناقب عليّ بن

أبي طالب ؑ روى بسنده عن عليّ ؑ قال:

(١) البحار: ٢٠٢/١-٢٦٦.

(٢) البحار: ٢٧٢/١٠٢، ٢٧٣.

(٣) البحار: ٢٩٠/١٠٢.

(٤) البحار: ٢٩٢/١٠٢.

(٥) البحار: ٣٦٠/٩١، باب صلاة الحاجة.

إنَّ فاطمة سلام الله عليها شكت ما تلقى من أثر الرحى ، فأتى النبي ﷺ سبي .
فانطلقت فلم تجده ، فوجدت عائشة فأخبرتها .
فلما جاء النبي ﷺ أخبرته عائشة بمجيء فاطمة .
فجاء النبي ﷺ إلينا وقد أخذنا مضاجعنا ، فذهبت لأقوم ، فقال : على
مكانكما ، فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري ، وقال : ألا أعلمكما
خيراً ممّا سألتماني ؟

إذا أخذتما مضجعكما : تكبرا أربعاً وثلاثين ، وتسبعا ثلاثاً وثلاثين ،
وتحمدا ثلاثاً وثلاثين ، فهو خير لكما من خادم .
أقول : رواه البخاري أيضاً في كتاب الخمس في باب الدليل على أن
الخمس لنواب رسول الله ﷺ .

ورواه مسلم أيضاً في صحيحه في كتاب الذكر والدعاء في باب التسبيح
أول النهار وعند النوم .

ورواه أبو داود أيضاً في صحيحه في باب التسبيح عند النوم .^(١)
٨٣/٢٩٩٩ صحيح أبي داود : في باب التسبيح عند النوم ، روى بسنده عن أبي
الورد بن ثمامة ، قال : قال عليّ ﷺ لابن أعبد :

ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وكانت أحبّ أهله إليه ،
وكانت عندي ، فجرت بالرحى حتى أثرت بيدها ، واستقت بالقربة حتى أثرت
في نحرها ، وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها ، وأوقدت القدر حتى دكنت ثيابها ،
وأصابها من ذلك ضرر .

فسمعنا أن رقيقاً أتى بهم النبي ﷺ ، فقلت : لو أتيت أباك ، فسألتيه خادماً
يكفيك .

فأنته ، فوجدت حدّاثاً ، فاستحييت ، فرجعت .

فقدنا علينا ونحن في لفاعنا ، فجلس عند رأسها فأدخلت رأسها في اللفاع
حياء من أبيها .

فقال : ما كان حاجتك أمس إلى آل محمد ؟

فسكتت مرّتين .

فقلت : أنا والله ؛ أحدثك يا رسول الله ! إنّ هذه جرّت عندي بالرحمى حتّى
أثرت في يدها ، واستقت بالقربة حتّى أثرت في نحرها ، وكسحت البيت حتّى
اغبرّت ثيابها ، وأوقدت القدر حتّى دكنت ثيابها ، وبلغنا أنّه أتاك رقيق أو خدم ،
فقلت لها : سليه خادماً .

قال أبو داود : فذكر معنى حديث حكم .

أقول : ويعني بهديث حكم : ما تقدّم أنفاً عن البخاري ومسلم من
قوله ؑ : ألا أعلمكما خيراً ممّا سألتما نى ... إلى آخره .

ورواه أبو نعيم أيضاً في حليته : ٤١/٢ مختصراً .^(١)

٨٤/٣٠٠ أبو نعيم في حليته روى بسنده عن شبيب بن ربيع ، عن عليّ ؑ أنّه

قال :

قدم على رسول الله ﷺ سبي ، فقال عليّ ؑ لفاطمة سلام الله عليها : انتي
أباك ، فسليه خادماً تتقي به العمل .

فأنت أباها حين أمست ، فقال لها : مالك يا بنتي ؟

قالت : لا شيء جئت لأسلم عليك ، واستحييت أن تسأل شيئاً .

فلما رجعت ، قال لها عليّ ؑ : ما فعلت ؟

قالت : لم أسأله شيئاً ، واستحييت منه ، حتّى إذا كانت الليلة القابلة ، قال

لها: انتني أباك، فسليه خادماً تنقي به العمل.
 فأتت أباهها، فاستحيت أن تسأله شيئاً، حتى إذا كانت الليلة الثالثة مساءً
 خرجنا جميعاً حتى أتينا رسول الله ﷺ، فقال: ما أتى بكم؟
 فقال عليّ ﷺ: يا رسول الله! شق علينا العمل، فأردنا أن تعطينا خادماً
 ننقي به العمل.

فقال لهما رسول الله ﷺ: هل أدلكما على خير لكما من حمر النعم؟
 قال عليّ ﷺ: يا رسول الله! نعم.
 قال: تكبيرات وتسبيحات وتحميدات مائة، حين تريدان أن تناما، فبيتا
 على ألف حسنة، ومثلها حين تصبحان، فتقومان على ألف حسنة.
 فقال عليّ ﷺ: فما فاتني منذ سمعتها من رسول الله ﷺ إلا ليلة صفين،
 فأني نسيتهما حتى ذكرتهما من آخر الليل، فقلتها.^(١)
 ٨٥/٣٠٠١ أيضاً روى بسنده عن ابن أعبد، قال: قال لي عليّ ﷺ: يا ابن أعبد!

هل تدري ما حق الطعام؟
 قال: وما حقه يا عليّ؟
 قال: تقول: بسم الله، اللهم بارك لنا فيما رزقنا.
 ثم قال: أتدري ما شكره إذا فرغت؟
 قلت: وما شكره؟
 قال: تقول: الحمد لله الذي أطعنا وسقانا.

ثم قال: ألا أخبرك عنّي وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ؟
 كانت أكرم أهله عليه، وكانت زوجتي، فجزت بالرحى حتى أثر الرحى
 بيدها، واستقت بالقرية حتى أثرت القرية بنحرها، وقمت البيت حتى اغسرت

ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها، فأصابها من ذلك ضرر، فقدم على رسول الله ﷺ سبي، أو خدم.

فقلت لها: انطلقني إلى رسول الله ﷺ، فسليه خادماً يقيك ضرراً أنت فيه، فذكر نحو حديث شبت بن ربيعي المتقدم عن عليّ ؑ... إلى آخره.^(١)

٢٠٠٢/٣٠٦ مستدرک الصحيحين (١٥١/٣): روى بسنده عن عبد الرحمن بن

أبي ليلى، عن عليّ بن أبي طالب ؑ قال:

أتانا رسول الله ﷺ، فوضع رجله بيني وبين فاطمة ؑ، فعلمنا ما نقول إذا أخذنا مضاجعنا.

فقال: يا فاطمة! إذا كنتما بمنزلتكما؛ فسبّح الله ثلاثاً وثلاثين، واحمداً ثلاثاً وثلاثين، وكتباً أربعاً وثلاثين.

قال عليّ ؑ: والله؛ ما تركتها بعد.

فقال له رجل - كان في نفسه شيء - : ولا ليلة صفين؟

قال ؑ: ولا ليلة صفين.

قال: صحيح على شرط الشيخين.

أقول: ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده: (١٤٤/١ و ١٦٦/٢)، وقال

فيه: فقال له ابن الكوّا: ولا ليلة صفين؟

قال ؑ: ولا ليلة صفين.

ورواه غيرهما أيضاً من أئمة الحديث.

وفي «فتح الباري» بعد قوله: فقال له رجل، ما لفظه: وقال زهير: أراه

أشعث بن قيس، ولا ليلة صفين؟

قال ؑ: ولا ليلة صفين.

قال: وفي رواية السائب: فقال له ابن الكوّاء: ولا ليلة صفّين؟ فقال ؓ: قاتلكم الله يا أهل العراق! نعم، ولا ليلة صفّين... إلى أن قال: وقد وقع في رواية زيد بن أبي أنيسة عن الحكم: فقال ابن الكوّاء: ولا ليلة صفّين؟

فقال: ويحك! ما أكثر ما تعنتني لقد أدركتها من السحر. قال: وفي رواية عليّ بن أعبد: ما تركتهن منذ سمعتهن إلا ليلة صفّين، فأبني ذكرتها من آخر الليل، فقلتها. قال: وفي رواية له: إلا ليلة صفّين، فأبني نسيتهما حتّى ذكرتها من آخر الليل.

قال: وفي رواية شيب بن ربعي (مثله) وزاد: فقلتها، انتهى.^(١) أقول: قال المحقّق ملاّ أحمد النراقي في خزائنه ما هذا خلاصة نقله بأسلوب العربي:

من إفادات السيّد الداماد ؓ: لا يحدّ أن يعلم أنّ في أحاديث أهل البيت ؓ وإطلاقات الأصحاب، يطلقون تسبيح فاطمة الزهراء ؓ على تسبيحين: أحدهما: التسبيح المعروف الّتي فيها أربعاً وثلاثين تكبيرة، وثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وثلاثاً وثلاثين تحميدة.

والآخر: تسبيح ورد في أصول المعتبرة أدعية عن سيّدة النساء ؓ وهي: سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم، سبحان ذي العزّ الشامخ المنيف، سبحان ذي الملك الفاخر القديم، سبحان ذي البهجة والجمال، سبحان من تردّى بالنور والوقار، سبحان من يرى أثر النمل في الصفا، ووقع الطير في الهوى.^(٢) أقول: أوردها عن «كامل الزيارات» مع السند أيضاً، فراجع.

(١) فضائل الخمسة ٢٥/٣.

(٢) الغزائن: ٢٤١.

١٠٦ - زيارات فاطمة الزهراء ؑ

١/٣٠٠٣ - عن ابن عباس ، قال : لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ ؑ بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ سَمَّاهَا الْمَنْصُورَةَ ، فَنَزَلَ جِبْرِئِيلُ ﷺ فَقَالَ :

اللَّهُ يَقْرُوكَ السَّلَامُ ، وَيَقْرَأُ مَوْلُودَكَ السَّلَامَ .^(١)

٢/٣٠٠٤ - رَوَيْنَا بِإِسْنَادِنَا إِلَى شَيْخِنَا الْمَفِيدِ ؑ ، قَالَ عِنْدَ ذِكْرِ جُمَادِي الْآخِرَةِ مَا هَذَا لَفْظُهُ :

يَوْمَ الْعِشْرِينَ مِنْهُ كَانَ مَوْلِدُ السَّيِّدَةِ الزَّهْرَاءِ ؑ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْمَبْعُثِ ، وَهُوَ يَوْمٌ شَرِيفٌ يَتَجَدَّدُ فِيهِ سُرُورُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيَسْتَحَبُّ صِيَامُهُ وَالتَّطَوُّعُ فِيهِ بِالْخَيْرَاتِ ، وَالصَّدَقَةُ عَلَى أَهْلِ الْإِيمَانِ .

ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ ؑ : وَمَنْ تَعْظِيمُ هَذَا الْيَوْمِ زِيَارَةَ سَيِّدَتِنَا ؑ فِيهِ .

ثُمَّ قَالَ : زِيَارَةُ مَوْلَاتِنَا فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا ، تَقُولُ :

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ نَبِيِّ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ حَبِيبِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ خَلِيلِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ صَفِيِّ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ أَمِينِ اللَّهِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ أَفْضَلِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا زَوْجَةَ وَلِيِّ اللَّهِ ، وَخَيْرِ خَلْقِهِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ .

(١) فاطمة الزهراء ؑ بهجة قلب المصطفى ﷺ : ٤٦ .

السَّلام عليك يا أُمَّ الحسَن والحسِين سيِّدي شباب أَهْل الجَنَّة، السَّلام
عليك يا أُمَّ المؤمنِينَ، السَّلام عليك أَيُّهَا الصَّدِيقَةُ الشَّهِيدَةُ، السَّلام عليك أَيُّهَا
الرَّضِيَّةُ المَرْضِيَّةُ، السَّلام عليك أَيُّهَا الصَّادِقَةُ الرَّشِيدَةُ.

السَّلام عليك أَيُّهَا الفاضلة الزَّكِيَّة، السَّلام عليك أَيُّهَا الحوراءُ الْإِنْسِيَّةُ،
السَّلام عليك أَيُّهَا التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ، السَّلام عليك أَيُّهَا المَحْدَثَةُ الْعَلِيَّةُ، السَّلام
عليك أَيُّهَا المَعْصُومَةُ المَظْلُومَةُ.

السَّلام عليك أَيُّهَا الطَّاهِرَةُ المَظْهُورَةُ، السَّلام عليك أَيُّهَا المَظْهُودَةُ
المَغْصُوبَةُ، السَّلام عليك أَيُّهَا الْغَرَاءُ الزَّهْرَاءُ.

السَّلام عليك يا فاطمة بنت مُحَمَّد رسول الله ورحمة الله وبركاته، صَلَّى الله
عليك يا مولاتي وبنت مولاي وعلى روحك وبدنك.

أَشْهَد أَنَّكَ مُضِيَّتْ عَلَى بَيْتَةِ مَنْ رَبِّكَ، وَأَنَّ مَنْ سَرَّكَ فَقَدْ سَرَّ الله، وَمَنْ جَفَاكَ
فَقَدْ جَفَا رسول الله، وَمَنْ آذَاكَ فَقَدْ آذَى رسول الله، وَمَنْ وَصَلَكَ فَقَدْ وَصَلَ رسول
الله، وَمَنْ قَطَعَكَ فَقَدْ قَطَعَ رسول الله، لَأَنَّكَ بَضْعَةٌ مِنْهُ وَرُوحُهُ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ، كَمَا
قَالَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَكْمَلُ السَّلَامِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ وَمَلَائِكَتُكَ أَنْتِي وَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاكَ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاكَ، وَحَرْبٌ لِمَنْ
حَارَبَكَ، أَنَا يَا مولاتي بك وبأبيك وبعلك والأئمة من ولدك مَوْقِنٌ، وَبِوَلَايَتِهِمْ
مُؤْمِنٌ، وَلِطَاعَتِهِمْ مُلتَزِمٌ.

أَشْهَدُ أَنَّ الدِّينَ دِينُهُمْ، الْحُكْمُ حُكْمُهُمْ، وَهُمْ قَدْ بَلَّغُوا عَنْ الله عَزَّوَجَلَّ،
وَدَعَا إِلَى سَبِيلِ الله بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، لَا تَأْخُذْهُمْ فِي الله لُومَةٌ لَانَّمْ،
وَصَلَوَاتُ الله عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ وَبِعَلِّكَ وَذُرِّيَّتِكَ الْأَتْمَةَ الطَّاهِرِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَصَلِّ عَلَى الْبَتُولِ الطَّاهِرَةِ، الصَّدِيقَةِ،
المَعْصُومَةِ، التَّقِيَّةِ النَّقِيَّةِ، الرَّضِيَّةِ المَرْضِيَّةِ، الزَّكِيَّةِ الرَّشِيدَةِ، المَظْلُومَةِ المَقْهُورَةِ،
المَغْصُوبَةِ حَقَّهَا، المَمْنُوعَةِ إِرْثَهَا، المَكْسُورَ ضَلْعَهَا، المَظْلُومَ بَعْلِهَا، المَقْتُولَ

ولدها، فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وبضعة لحمه، وصميم قلبه،
وفلذة كبده، والنخبة منك له، والتحفة خصصت بها وصيّته؛

وحبيبة المصطفى، وقرينة المرتضى، وسيدة النساء، ومبشرة الأولياء،
حليفة الورع والزهد، وتفاحة الفردوس والخلد، التي شرفت مولدها بنساء
الجنة، وسللت منها أنوار الأنمة، وأرخيت دونها حجاب النبوة.

اللهم صلّ عليها صلاة تزيد في محلّها عندك، وشرّفها لديك، ومنزلتها من
رضاك، وبلغها منّا تحية وسلاماً، وآتانا من لدنك في حبّها فضلاً وإحساناً،
ورحمة وغفراناً، إنّك ذو العفو الكريم.

ثمّ تصليّ صلاة الزيارة، وإن استطعت أن تصليّ صلاتها صلى الله عليها فافعل،
وهي ركعتان: تقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وستين مرّة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ﴾.

وإن لم تستطع، فصلّ ركعتين بالحمد وسورة الإخلاص والحمد ﴿قُلْ يَا
أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾.

فإذا سلّمت، قلت:

«اللهمّ آتني أوجهك إليك بنيّنا محمّد وبأهل بيته صلواتك عليهم، وأسألك
بحقّك العظيم عليهم الذي لا يعلم كنهه سواك، وأسألك بحقّ من حقّه عندك
عظيم، وبأسمائك الحسنی التي أمرتني أن أدعو بها.

وأسألك باسمك الأعظم الذي أمرت به إبراهيم أن يدعو به الطير فأجابته،
وباسمك العظيم الذي قلت للنار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم، فكانت برداً،
وبأحبّ الأسماء إليك، وأشرفها وأعظمها لديك، وأسرعها إجابة، وأنجحها
طلبة، وبما أنت أهلّه ومستحقّه ومستوجبه، وأتوسّل إليك وأرغب إليك
وأترضّع وألجّ عليك.

وأسألك بكتبك التي أنزلتها على أنبيائك ورسلك صلواتك عليهم من
التوراة والإنجيل والزبور، والقرآن العظيم، فإنّ فيها اسمك الأعظم وبما فيها من

أسمائك العظمى، أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تفرج عن آل محمد وشيعتهم ومحبيهم وعني، وتفتح أبواب السماء لدعائي، وترفعه في عليين، وتأذن في هذا اليوم وفي هذه الساعة بفرجي، وإعطاء أملي وسؤلي في الدنيا والآخرة.

يا من لا يعلم أحد كيف هو وقدرته إلا هو، يا من سدّ الهواء بالسماء، وكبس الأرض على الماء، واختار لنفسه أحسن الأسماء؛

يا من سمى نفسه بالإسم الذي يقضي به حاجة من يدعوه.

أسألك بحق ذلك الإسم، فلا شفيع أقوى لي منه؛ أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تقضي في حوائجي، وتسمع بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة المنتظر لإذذك صلواتك وسلامك ورحمتك وبركاتك عليهم صوتي، ليشفعوا لي إليك، وتشفعهم فيّ، ولا تردني خائباً بحق لا إله إلا أنت».

وتسأل حوائجك تقضى إن شاء الله تعالى.^(١)

قال العلامة المجلسي رحمه الله: بيان: الغراء: البيضاء المنورة.

والميمونة: المباركة، مأخوذة من غرة الفرس، أو الشريفة الكريمة. والزهراء: البيضاء المنيرة.

وقال الجزري: سميت فاطمة ؑ البتول، لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسناً.

وقيل: لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى.

وقال الفيروزآبادي: الصميم: العظم الذي به قوام العضو وبُنك الشيء.

وخالصة ، ورجل صميم : محض .

والفلذة - بالكسر - : القطعة من الكبد .

والنخبة - : بالضم وكهزمة - : المختار .

قوله : « ومبشرة الأولياء » على بناء اسم المفعول ، أي : التي بشر الله الأولياء بها .

ويحتمل بناء اسم الفاعل ، لأنها تبشر أولياءها وأحباءها في الدنيا والآخرة بالنجاة من النار ، ولذا سميت عليها السلام بفاطمة .

قوله : « حليقة الورع » - بالحاء المهملة - : الحليف : الصديق يحلف لصاحبه أن لا يغدر به ، كناية عن ملازمتها لهما ، وعدم مفارقتها عنهما .
إرخاء الستر : إسداله ، وهي كناية عن نزول الوحي في بيتها ؛ وكونها مطلعة على أسرار النبوة .

وسدّ الهواء بالسماء : كناية عن إحاطة السماء بها .

قوله : « كبس الأرض على الماء » : يقال : كبس البئر والنهر ، أي : طمّها بالتراب ، والمعنى أنّه جمعها وحفظها عن التفرّق مع كونها على الماء ، أو أنّه تعالى بها دفع عنّا عادية الماء وضررها ، فكأنّ البحر نهر طمّ بالتراب .^(١)

٣/٣٠٥ - أقول : زيارتها عليها السلام في الأوقات والساعات الشريفة والأزمان المختصة بها أفضل وأنسب كيوم ولادتها ؛ وهو العشرون من جمادي الثانية ، أو العاشر منه على قول ؛

ويوم وفاتها ؛ وهو ثالث جمادي الثانية ، أو الحادي والعشرون من رجب ، على قول ابن عباس ؛

ويوم تزويجها بأمر المؤمنين عليهم السلام ؛ وهو نصف رجب ، أو أول ذي الحجة ، أو السادس منه ؛

وليلة زفافها، وهي تسع عشرة من ذي الحجة، أو الحادية والعشرون من المحرم.

وكذا سائر الأيام التي ظهر لها فيها كرامة وفضيلة، كيوم المباهلة وقد مر؛ ويوم نزول ﴿هَلْ أَتَى﴾، وهو الخامس والعشرون من ذي الحجة، وغيرهما مما يطول ذكرها، وقد مرّت في أبواب تأريخها.^(١)

٤/٣٠٠٦- روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال:

من أراد أن يزور قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وقبور الحجج عليهم السلام وهو في بلده، فليغتسل في يوم الجمعة، وليلبس ثوبين نظيفين، وليخرج إلى فلاة من الأرض، ثم يصلي أربع ركعات يقرأ فيهنّ ما تيسر من القرآن، فإذا تشهد وسلّم، فليقم مستقبل القبلة، وليقل:

السلام عليك أيّها النبيّ ورحمة الله وبركاته، السلام عليك أيّها النبيّ المرسل، والوصيّ المرتضى، والسيدة الزهراء، والسبطان المنتجبان، والأولاد الأعلام، والأئمّة المنتجبون.

جئت انقطاعاً إليكم وإلى آبائكم وولدكم الخلف على بركة الخلق، فقلبي لكم مسلّم، ونصرتي لكم معدّة، حتّى يحكم الله لدينه، فمعكم معكم لا مع عدوّكم، إني لمن القائلين بفضلكم، مقرّ برجعتكم، لا أنكره قدرة، ولا أزعّم إلّا ما شاء الله، سبحانه الله، والحمد لله ذي الملك والملكوت، يسيّح الله بأسمائه جميع خلقه، والسلام على أرواحكم وأجسادكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وفي رواية أخرى: افعل ذلك على سطح دارك.^(٢)

(١) البحار: ٢٠٢/٩٧.

(٢) البحار: ١٨٩/١٠٠ ح ١٢، عن مصباح المتهجد.

وروى هذه الزيارة في موضع آخر من «البحار» عن كتاب «مصباح المتجهد» وعن «جمال الأسبوع» قال :

ويستحب زيارة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام في يوم الجمعة، روي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ... الخبر والبقية سواء مع تغيير قليل في بعض ألفاظها، فراجع (١).

٥/٣٠٠٧ - محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن وهبان البصري، عن الحسن بن محمد بن الحسن السيرافي، عن العباس بن الوليد المنصوري، عن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن محمد العريضي، قال: حدثنا أبو جعفر عليه السلام ذات يوم، قال:

إذا صرت إلى قبر جدتي فاطمة عليها السلام فقل:

يا ممتحنة امتحكك الله الذي خلقك قبل أن يخلقك، فوجدك لما امتحكك صابرة، وزعمنا أننا أولياء، ومصدقون وصابرون لكل ما أتانا به أبوك، وأتانا به وصيه، فإننا نسألك إن كنا صدقناك إلا ألحقنا بتصدقنا لهما لنبشّر أنفسنا بأننا قد طهرنا بولايتك (٢).

أقول: ويدل هذا الحديث على أن ولاية فاطمة عليها السلام علامة طهر الولادة، وسبب طهارة النفس من الذنوب وأقذار المعصية، وهذا مسلم، والدليل على هذه الرواية: روايات كثيرة أخرى في أبواب مختلفة من أبواب ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وأبواب ولاية الأئمة عليهم السلام وأبواب أخرى، من تتبع ولو قليلاً في مظانها يجد ما ادّعيه كذلك.

الحمد لله الذي هدانا لولاية فاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها عليها السلام، اللهم لا تسلب

(١) البحار: ٨٩/٢٣٠ ح ٣، عن مصباح المتجهد: ٢٠٠.

(٢) البحار: ١٩٤/٩٧ ح ١١، عن التهذيب.

منا ما نحن فيه من محبتهم وولايتهم، آمين يا رب العالمين .

٦/٣٠٠٨ - أقول: ثم قال الشيخ ؑ في «التهذيب»: هذه الزيارة وجدتها مروية لفاطمة ؑ، وأما ما وجدت أصحابنا يذكرونه من القول عند زيارتها ؑ، فهو أن تقف على أحد الموضعين الذين ذكرناهما، وتقول:

السَّلام عليك يا بنت رسول الله، السَّلام عليك يا بنت نبيِّ الله، السَّلام عليك يا بنت حبيب الله، السَّلام عليك يا بنت خليل الله، السَّلام عليك يا بنت صفِّي الله، السَّلام عليك يا بنت أمين الله.

السَّلام عليك يا بنت أفضل أنبياء الله ورسله وملائكته، السَّلام عليك يا بنت خير البرية، السَّلام عليك يا سيِّدة نساء العالمين من الأوَّلِينَ والآخِرِينَ، السَّلام عليك يا زوجة وليِّ الله، وخير خلقه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

السَّلام عليك يا أمَّ الحسن والحسين سيِّدي شباب أهل الجنَّة، السَّلام عليك أيُّها الصَّديقة الشَّهيدة، السَّلام عليك أيُّها الرضِيَّة المرضِيَّة.

السَّلام عليك أيُّها الفاضلة الزكيَّة، السَّلام عليك أيُّها الحوراء الإنسيَّة، السَّلام عليك أيُّها التَّقيَّة النقيَّة، السَّلام عليك أيُّها المحدثَّة العليمة، السَّلام عليك أيُّها المفضوبة المظلومة.

السَّلام عليك أيُّها المضطَّهدة المقهورة، السَّلام عليك يا فاطمة بنت رسول الله ورحمة الله وبركاته، صَلَّى الله عليك وعلى روحك وبدنك.

أشهد أنَّك مضيت على بيِّنة من ربِّك، وأنَّ من سرَّك فقد سرَّ رسول الله، ومن جفاك فقد جفا رسول الله، ومن آذاك فقد آذى رسول الله، ومن وصلك فقد وصل رسول الله، ومن قطعك فقد قطع رسول الله، لأنَّك بضعة منه وروحه الَّتِي بين جنبيه، كما قال صَلَّى الله عليه وآله.

أشهد الله ورسله وملائكته أنَّي راض عمَّن رضيت عنه، ساخط على من سخطت عليه، متبرِّئ عمَّن تبرَّأت منه، موال لمن واليت، معاد لمن عاديت،

مبغض لمن أبغضت، محب لمن أحببت، وكفى بالله شهيداً وحسيباً وجازياً ومثيباً.

ثم تصلي على النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام.^(١)

٧/٣٠٩ - اختلفت الروايات في موضع قبر فاطمة عليها السلام:

فمنهم من روى: أنها دفنت بين القبر والمنبر، وأن النبي ﷺ إنما قال: «بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»، لأن قبرها بين القبر والمنبر.

ومنهم من روى: أنها دفنت في بيتها، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد.

وهذا هو الصحيح عندي، وإني لما حججت بيت الله الحرام كان رجوعي على المدينة بتوفيق الله تعالى ذكره، فلما فرغت من زيارة رسول الله ﷺ قصدت إلى بيت فاطمة عليها السلام، وهو من الأسطوانة التي تدخل إليها من مقام جبرئيل إلى مؤخر الحظيرة التي فيها النبي ﷺ، فقممت عند الحظيرة ويساري إليها، وجعلت ظهري إلى القبلة، واستقبلتها بوجهي وأنا على غسل، وقلت:

السلام عليك يا بنت رسول الله، وذكر نحواً مما ذكره الشيخ... إلى قوله: وجازياً ومثيباً.

فقال ﷺ: ثم قل:

اللهم صلّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد بن عبد الله خاتم النبيين، وخير الخلائق أجمعين، وصلّ على وصيه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وإمام المسلمين، وخير الوصيين، وصلّ على فاطمة بنت محمد سيّدة نساء العالمين، وصلّ على سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين.

وصلّ على زين العابدين علي بن الحسين، وصلّ على محمد بن علي باقر

العلم، وصلّ على الصادق عن الله جعفر بن محمد، وصلّ على الكاظم الغيظ في الله موسى بن جعفر، وصلّ على الرضا عليّ بن موسى.

وصلّ على التقيّ محمد بن علي، وصلّ على النقيّ عليّ بن محمد، وصلّ على الزكيّ الحسن بن علي، وصلّ على الحجة بن الحسن بن علي.

اللهمّ أحي به العدل، وأمت به الجور، وزين بطول بقائه الأرض، وأظهر به دينك، وسنة نبئك حتّى لا يستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق، واجعلنا من أعوانه وأشياعه والمقبولين في زمرة أوليائه، يا ربّ العالمين.

اللهمّ صلّ على محمد وأهل بيته الذين أذهبت عنهم الرجس، وطهرتهم تطهيراً.

ثمّ قال عليه السلام: لم أجد في الأخبار شيئاً موظفاً محدوداً لزيارة الصديقة عليها السلام، فرضيت لمن نظر في كتابي هذا من زيارتها ما رضيت لنفسي.^(١)

٨/٣٠١٠-الزيارة السابعة: قال السيّد عليه السلام: هي مرويّة عن أبي الحسن الثالث صلوات الله عليه: تستأذن بما قدّمناه في زيارة صاحب الأمر عليه السلام، ثمّ تدخل مقدّماً رجلك اليمنى على اليسرى، وتقول:

... اللهمّ وصلّ على الطاهرة البتول الزهراء ابنة الرسول أمّ الأئمة الهادين سيّدة نساء العالمين، وارثة خير الأنبياء، وقرينة خير الأوصياء، القادمة عليك، متألّمة من مصابها بأبيها، متظلّمة ممّا حلّ بها من غاصبها، ساخطة على أمة لم ترع حقّك في نصرتها بدليل دفنها ليلاً في حفرتها، المغتصبة حقّها، والمنقصّة بريقتها، صلاة لا غاية لأمدّها، ولا نهاية لمدها، ولا انقضاء لعددها.

اللهمّ فتكفل لها عن مكاره دار الفناء في دار البقاء بأنفس الأعواض، وأنلها ممّن عاندها نهاية الآمال، وغاية الأغراض حتّى لا يبقى لها وليّ ساخط

لسخطها إلا وهو راض إنك أعز من أجار المظلومين ، وأعدل قاض .

اللهم ألحقها في الإكرام ببعلها وأبيها ، وخذ لها الحق من ظالمها .^(١)

أقول : أخذت من هذه الزيارة القطعة التي كانت لفاطمة عليها السلام ، والزيارة طويلة لكل من المعصومين عليهم السلام ، راجع المأخذ .

٩/٣٠١١ - وفي ضمن الزيارة الثامنة ذكرها السيد عليه السلام وقال : إنها من كلام

الرضا عليه السلام ، وظني أنه عليه السلام آلفه من الخبر الذي رواه عبدالعزيز بن مسلم ، عن الرضا عليه السلام في فضل الإمام وصفاته .

ثم ساق الزيارة... إلى أن قال :

السلام على المخصوصين بدعوة الرسول ، ونسل الطهر البتول ، السلام

على من لا يسبقهم أحد في نسب ، ولا يدانيهم في حسب .^(٢)

أقول : أخذت من الزيارة هذه الجملات للحاجة .

١٠/٣٠١٢ - وفي الزيارة التاسعة هكذا :

... السلام على الطاهرة الحميدة ، والبرّة التقية الرشيدة ، التقية من

الأرجاس ، المبرأة من الأدناس ، الزاكية المفضلة على نساء العالمين ، السعيدة

المطلوبة بالأحقاد ، المفجوعة بالأولاد ، الحورية الزهراء ، المهذبة من اللعنا ،

المنشقة يوم اللقاء ، ابنة نبيك ، وزوجة وليك ، وأمّ شهيدك ، فاطمة الإنفطام ،

مربية الأيتام ، العارفة بالشرائع والأحكام ، عليها من وليها أفضل السلام .^(٣)

١١/٣٠١٣ - في الزيارة الثانية عشرة ذكر هكذا :

... السلام على الصديقة الطاهرة ، السلام على النبعة النبوية الناضرة ،

السلام على الزكية العارفة ، السلام على المظلومة الصابرة ، السلام على خصيمة

(١) البحار : ١٧٨/١٠٢ - ١٨١ ، باب الزيارات الجامعة .

(٢) البحار : ١٧٨/١٠٢ و ١٨٨ .

(٣) البحار : ١٩٢/١٠٢ .

الفجرة، السلام على أم الأئمة البررة، السلام على البضعة النبوية، السلام على الدرة الأحمدية.

السلام على فاطمة البتول، السلام على الزهراء ابنة الرسول، السلام على المطهرة من الأرجاس، السلام على المبرأة من الأدناس، السلام على المحروسة من الوسواس، السلام على المفضلة على كافة نساء الناس.

السلام على مريم الكبرى، السلام على الإنسية الحوراء، السلام على من بورك وبورك نسلها، السلام على من الأئمة من ذريتها وولدها، السلام على الشجرة الزيتونة المباركة الميمونة ورحمة الله وبركاته.^(١)

أقول: الزيارة طويلة، أخذت منها موضع الحاجة إليه، فراجع.

١٢/٣٠١٤- وفي الزيارة الرابعة عشرة مذكور هكذا:

السلام عليك يا محمد المصطفى، السلام عليك يا علي المرتضى، السلام عليك يا فاطمة الزهراء.^(٢)

١٣/٣٠١٥- زيارة الزهراء عليها السلام:

السلام عليك يا متحنة امتحك الذي خلقك فوجدك لما امتحك صابرة، أنا لك مصدق، صابر على ما أتى به أبوك ووصيه صلوات الله عليهما.

وأنا أسألك إن كنت صدقتك إلا ألحقني بتصديقي لهما لتسر نفسي، فاشهدي أنني طاهر بولايتك، وولاية آل نبيك محمد صلى الله عليه وآله.^(٣)

١٤/٣٠١٦- أقول: وجدت في هذه الزيارة زيادة برواية أخرى وهي:

السلام عليك يا متحنة امتحك الذي خلقك قبل أن يخلقك، وكنت لما امتحك به صابرة، ونحن لك أولياء مصدقون، ولكل ما أتى به أبوك صلى الله

(١) البحار: ٢٠٠/١٠٢.

(٢) البحار: ٢٠٧/١٠٢.

(٣) البحار: ٢١٢/١٠٢ و ٢١٣.

عليه وآله ، وأتى به وصيه عليه السلام مسلمون .

ونحن نسألك اللهم إذ كنّا مصدّقين لهم أن تلحقنا بتصدقنا بالدرجة العالية لنبشّر به أنفسنا بأنّا قد طهرنا بولايتهم عليهم السلام .^(١)

١٥/٣٠١٧ - زيارة أخرى لها عليها السلام : قف بالروضة ، وقل :

السلام عليك يا رسول الله ، السلام على ابنتك الصديقة الطاهرة ، السلام عليك يا فاطمة سيّدة نساء العالمين ، السلام عليك أيّتها البتول الشّهيدة .

لعن الله مانعك إرثك ، ودافعك عن حقّك ، والرادّ عليك قولك ، لعن الله أشياعهم وأتباعهم وألحقهم بدرك الجحيم .

صلّى الله عليك ، وعلى أبيك ، وبعلك ، وولدك الأئمّة الراشدين وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته .^(٢)

١٦/٣٠١٨ - زيارة فاطمة عليها السلام في الروضة : تقف في الموضع المذكور وتقول : السلام على البتول الطاهرة ، والصديقة المعصومة ، والبرّة التقية ، سليمة المصطفى ، وحليمة المرتضى ، وأمّ الأئمّة النجباء .

اللهم إنّها خرجت من دنيها مظلومة مغشومة ، قد ملئت داء وحسرة ، وكمدأ وغصّة ، تشكو إليك وإلى أبيها ما فعل بها .

اللهم انتقم لها وخذلها بحقّها .

اللهم صلّ على الزهراء الزكيّة المباركة الميمونة ، صلاة تزيد في شرف محلّها عندك ، وجلالة منزلتها لديك ، وبلغها منّي السلام ، والسلام عليها ورحمة الله وبركاته .

وتقول أيضاً :

(١) البحار : ١٠٢/٢١٢ و ٢١٣ .

(٢) البحار : ١٠٠/١٩٧ ح ١٤ . عن البلد الأمين .

اللهم إني يوهمني غالب ظني أن هذه الرّوضة مواراة سيّدة نساء العالمين ومثواها، وموضع قبرها ومعزّاه، فصلّ عليها وبلغها منّي السلام حيث كانت وحلّت.^(١)

١٩/٣٠١٧ - ذكر زيارتها ؑ من بيتها وبالبقيع، تقول:

السلام على البتولة الشهيدة ابنة نبيّ الرحمة، وزوجة الوصيّ الحجة،
ووالدة السادة الأئمة، السلام عليك وعلى بعلك وبنيك.

السلام عليك أيّتها الممتحنة، السلام عليك أيّتها المظلومة الصابرة، لعن
الله من منعك حقّك، ودفعك عن إرثك، ولعن الله من ظلمك، وأعتكك وغصصك
بريقك، وأدخل الذلّ بيتك، ولعن الله من رضي بذلك وشايع فيه، واختاره وأعان
عليه وألحقهم بدرك الجحيم.

إني أتقرب إلى الله سبحانه بولايتكم أهل البيت، وبالبراءة من أعدائكم من
الجنّ والإنس، وصلى الله على محمّد وآله الطاهرين.^(٢)

أقول: وللعلامة المجلسي ؑ توضيح لبعض ألفاظ الزيارة، فراجع
«البحار».

٢٠/٣٠١٨ - مرويان عن جماعة من أصحابنا ذكرناهم في كتاب «التعريف للمولد

الشريف»:

أن وفاة فاطمة صلوات الله عليها كانت يوم ثالث جمادي الآخرة، فينبغي فيه
زيارتها.^(٣)

٢١/٣٠١٩ - ذكر جامع كتاب «المسائل وأجوبتها من الأئمة ؑ» فيما سئل عن

مولانا عليّ بن محمّد الهادي ؑ ما هذا لفظه:

(١) البحار: ١٠٠/١٩٧ و ١٩٨، عن المصباح.

(٢) البحار: ١٠٠/١٩٨ ح ١٦.

(٣) البحار: ١٠٠/١٩٨ ح ١٧، عن إقبال الأعمال.

أبو الحسن إبراهيم بن محمد الهمداني قال : كتبت إليه :
 إن رأيت أن تخبرني عن بيت أمك فاطمة عليها السلام أهي في طيبة ؟ أو كما يقول
 الناس في البقيع ؟

فكتب : هي مع جدِّي صلوات الله عليه وآله .
 قلت أنا : وهذا النص كافٍ في أنها مع النبي صلى الله عليه وآله ، فيقول :
 السلام عليك يا سيّدة نساء العالمين ، السلام عليك يا والدة الحبيب علي
 الناس أجمعين ، السلام عليك أيّتها المظلومة ، الممنوعة حقّها .
 ثم قل :

اللهم صلّ على أمتك وابنة نبيّك ، وزوجة وصي نبيّك ، صلاة تزلفها فوق
 زلفى عبادك المكرّمين من أهل السماوات وأهل الأرضين .
 فقد روي : أنّ من زارها بهذه الزيارة ، واستغفر الله ، غفر الله له ، وأدخله
 الجنّة .^(١)

٢٠٢٢/٣٠ - جعفر بن محمد الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال :
 من زار قبر الطاهرة فاطمة فقال : السلام عليك ... إلى قوله : وأهل
 الأرضين ، ثم استغفر الله غفر الله له ، وأدخله الجنّة .^(٢)

٢٠٢٣/٣١ - محمد بن أحمد بن داود ، عن عليّ بن حبشي بن قوني ، عن عليّ
 بن سليمان الزراري ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمد بن إسماعيل ، عن
 الخيري ، عن يزيد بن عبد الملك ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال :
 دخلت على فاطمة عليها السلام ، فبدأتني بالسلام ، ثم قالت : ما غدا بك ؟
 قلت : طلب البركة .

(١) البحار : ١٠٠/١٩٨ و ١٩٩ ح ١٨ .

(٢) البحار : ١٠٠/١٩٩ ح ١٩ .

قالت: أخبرني أبي وهو ذا هو أنه: من سلم عليه وعليّ ثلاثة أيّام أوجب الله له الجنّة.

قلت لها: في حياته وحياتك؟

قالت: نعم وبعد موتنا. ^(١)

وروى ابن شهر آشوب في «المناقب» عن يزيد بن عبد الملك، عن أبيه، عن جده، قال: دخلت على فاطمة عليها السلام فبدأتني بالسلام (مثله). ^(٢)

٢٤/٣٠٢٢ - وقال العلامة عليه السلام في فصل الزيارات من «التحرير»:

يستحب زيارة فاطمة عليها السلام بالمنقول استحباباً مؤكداً، روت عليها السلام قالت: أخبرني أبي وهو ذا:

أنه من سلم عليه وعليّ ثلاثة أيّام أوجب الله له الجنّة.

قال الراوي: قلت لها: في حياته وحياتك؟

قالت: نعم وبعد موتنا. ^(٣)

٢٥/٣٠٢٣ - مصباح الأنوار: عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن فاطمة عليها السلام قالت: قال

لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا فاطمة! من صلّى عليك غفر الله له، وألحقه بي حيث كنت من الجنّة. ^(٤)

(١) البحار: ١٠٠/١٩٤ ح ٩، عن التهذيب.

(٢) البحار: ١٠٠/١٩٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/١٤٠ (هامش البحار).

(٣) البحار: ١٠٠/١٩٢ و ١٩٣، تحرير الأحكام: ١٣١ (هامش البحار).

(٤) البحار: ١٠٠/١٩٤ ح ١٠.

١٠٧ - لو يعلم زائر الحسين ﷺ ما يدخل إلى فاطمة ﷺ

من الفرح والسرور ...

١/٣٠٢٦ - محمد الحميري ، عن أبيه ، عن علي بن محمد بن سالم ، عن محمد بن خالد ، عن عبدالله بن حماد البصري ، عن عبدالله بن عبدالرحمان الأصم ، عن صفوان الجمال ، قال :

سألت أبا عبدالله ﷺ - ونحن في طريق المدينة ، ويريد مكة - فقلت له :
يا بن رسول الله ! مالي أراك كئيباً حزيناً منكسراً ؟
فقال لي : لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مسألتني .

قلت : وما الذي تسمع ؟

قال : ابتهاج الملائكة إلى الله تعالى على قتلة أمير المؤمنين ﷺ ، وعلى قتلة الحسين ﷺ ، ونوح الجنّ عليهما ، وبكاء الملائكة الذين حولوه وشدة حزنهم ، فمن يتهنأ مع هذا بطعام أو شراب أو نوم ؟

قلت له : فمن يأتيه زائراً ثم ينصرف متى يعود إليه ؟ وفي كم يسع الناس تركه ؟

قال : أما القريب ؛ فلا أقل من شهر .

وأما البعيد الدار ؛ ففي كل ثلاث سنين ، فما جاز الثلاث سنين فقد عرق رسول الله ﷺ ، وقطع رحمه إلا من علة .

ولو يعلم زائر الحسين ما يدخل على رسول الله ﷺ ، وما يصل إليه من

الفرح وإلى أمير المؤمنين عليه السلام وإلى فاطمة عليها السلام وإلى الأنثى عليها السلام والشهداء من أهل البيت، وما ينقلب به من دعائهم له، وما له في ذلك من الثواب في العاجل والآجل والمذخور له عند الله لأحب أن يكون ما ثمّ داره ما بقي، وإن زائره ليخرج من رحله فما يقع فيه على شيء إلا دعا له.

فإذا وقعت الشمس عليه، فينصرف وما عليه من ذنب، وقد رفع له من الدرجات ما لا يناله المتشخط في دمه في سبيل الله، ويوكل به ملك يقوم مقامه، ويستغفر له حتى يرجع إلى الزيارة، أو يمضي ثلاث سنين، أو يموت، وذكر الحديث بطوله.

كامل الزيارات: أبي عن أحمد بن إدريس؛ ومحمد بن يحيى جميعاً، عن العمري، عن يحيى خادم أبي جعفر عليه السلام، عن صفوان الجمال (مثله).^(١)

١٠٨ - إن من زار الحسين عليه السلام يكون في جوار فاطمة الزهراء عليها السلام

١/٣٠٢٧ - علي بن الحسين ؛ وعلي بن محمد بن قولويه معاً ، عن محمد العطار ، وعلي بن إبراهيم معاً ، عن اليقطيني ، عن حدثه ، عن أبي خالد ذي الشامة ، عن أبي أسامة ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

من أراد أن يكون في جوار نبيه صلى الله عليه وآله وجوار علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام ، فلا يدع زيارة الحسين بن علي عليه السلام والزحمة .^(١)

٢/٣٠٢٨ - وبإسناده عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام - أو أبا جعفر عليه السلام - يقول :

من أحب أن يكون مسكنه في الجنة ، ومأواه الجنة ، فلا يدع زيارة المظلوم .

قلت : من هو ؟

قال : الحسين بن علي عليه السلام صاحب كربلاء ، من أتاه شوقاً إليه وحب رسول الله صلى الله عليه وآله وحب فاطمة وحب أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين أقعده الله على موائد الجنة يأكل معهم والناس في الحساب .^(٢)

٣/٣٠٢٩ - الحسن بن عبد الله ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن أبي المغيرة ، عن ذريح المحاريبي ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام :

(١) البحار : ١٠١/٦٦ ح ٥٤ ، عن كامل الزيارات .

(٢) البحار : ١٠١/٦٦ ح ٥٥ ، عن كامل الزيارات .

ما ألقى من قومي ومن بني إذا أنا أخبرتهم بما إبتان قبر الحسين ﷺ من الخير إنهم يكذبون ويقولون: إنك تكذب على جعفر بن محمد ﷺ.

قال: يا ذريح! دع الناس يذهبون حيث شاؤوا، والله: إن الله ليباهي بزاثر الحسين بن علي ﷺ، والوافد يفده الملائكة المقربين، وحملة عرشه حتى أنه يقول لهم:

أما ترون زوار قبر الحسين ﷺ أتوه شوقاً إليه وإلى فاطمة بنت رسول الله محمد ﷺ.

أما وعزتي وجلالي وعظمتي؛ لأوجبن لهم كرامتي، ولأدخلنهم جنتي التي أعددتها لأوليائي ولأنبيائي ورسلي.

يا ملائكتي! هؤلاء زوار قبر الحسين ﷺ حبيب محمد رسولي، ومحمد حبيبي، ومن أحبني أحب حبيبي، أحب من يحبه؛ ومن أبغض حبيبي وأبغضني كان حقاً علي أن أعذبه بأشدّ عذابي، وأحرقه بحرّ ناري، وأجعل جهنم مسكنه ومأواه، وأعذبه عذاباً شديداً لا أعذبه أحداً من العالمين.^(١)

٤/٣٠٣- أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب:

وحدثني محمد بن جعفر، عن ابن أبي الخطاب، عن بعض أصحابه، عن جويرية بن العلا، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله ﷺ قال:

إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين زوار الحسين بن علي ﷺ؟

فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم إلا الله عز وجل.

فيقول لهم: ماذا أردتم بزيارة قبر الحسين ﷺ؟

فيقول: يا رب! حباً لرسول الله ﷺ، وحباً لعلي ﷺ وفاطمة ﷺ، ورحمة له مما ارتكب منه.

فيقال لهم : هذا محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فالحقوا بهم ، فأنتم معهم في درجاتهم ، ألحقوا بلواء رسول الله صلى الله عليه وآله ، فيكونون في ظلّه ، وهو في يد علي عليه السلام حتّى يدخلون الجنّة جميعاً ، فيكونون أمام اللّواء ، وعن يمينه وعن يساره ومن خلفه .^(١)

(١) البحار : ٢١/١٠١ ح ١١ ، عن كامل الزيارات .

١٠٩ - إِنَّ مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ ﷺ يَكْتُبُ لَهُ ثَوَابٌ ... ، وَإِنَّ

فَاطِمَةَ ﷺ تَحْضُرُ زَوَارَ قَبْرِ ابْنِهَا الْحُسَيْنِ ﷺ

١/٣٠٣١- أَبِي وَمُحَمَّدُ الْحَمِيرِيُّ مَعاً ، عَنْ الْحَمِيرِيِّ ، عَنْ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَارِثِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ ، عَنْ أُمِّ سَعِيدِ الْأَحْمَسِيَّةِ ،
قَالَتْ : دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ فَاکْتَرَيْتُ الْبَغْلَ - أَوِ الْبَغْلَةَ - لِأَدُورَ عَلَيْهِ فِي قُبُورِ الشَّهَدَاءِ .
قَالَتْ : قُلْتُ : مَا أَحَدٌ أَحَقُّ أَبْدَأُ بِهِ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ .
قَالَتْ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَأَبْطَأْتُ ، فَصَاحَ بِي صَاحِبُ الْبَغْلِ : جَسَيْتُنَا عَافَاكَ
اللَّهُ .

فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : كَأَنَّ إِنْسَانًا يَسْتَعْجِلُكَ يَا أُمُّ سَعِيدَةَ ؟
قُلْتُ : نَعَمْ ، جَعَلْتُ فِدَاكَ ؛ إِنِّي اكْتَرَيْتُ بَغْلًا لِأَدُورَ فِي قُبُورِ الشَّهَدَاءِ ، فَقُلْتُ :
مَا أَتَى أَحَدًا أَحَقُّ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ .
قَالَتْ : فَقَالَ : يَا أُمُّ سَعِيدَةَ ! فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ أَنْ تَأْتِيَ سَيِّدَ الشَّهَدَاءِ ؟
قَالَتْ : فَطَمَعْتُ أَنْ يَدُلَّنِي عَلَى قَبْرِ عَلِيِّ ﷺ .
فَقُلْتُ : يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي ! وَمَنْ سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ ؟
قَالَ : الْحُسَيْنُ بْنُ فَاطِمَةَ ﷺ .

يَا أُمُّ سَعِيدَةَ ! مَنْ أَتَاهُ بِبَصِيرَةٍ وَرَغْبَةٍ فِيهِ كَانَ لَهُ حِجَّةٌ مَبْرُورَةٌ وَعَمْرَةٌ
مُتَقَبَّلَةٌ ، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْفَضْلِ هَكَذَا وَهَكَذَا .^(١)

(١) البحار : ٧١/١٠١ و ٧٢ ح ١٦ ، عن كامل الزيارات .

٢/٣٠٣٢- أقول: وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلاً من خط الشهيد رفع الله درجته، نقلاً من مصباح الشيخ أبي منصور طاب ثراه، قال:

روي: أنه دخل النبي ﷺ يوماً إلى فاطمة عليها السلام، فهيات له طعاماً من تمر وقرص وسمن، فاجتمعوا على الأكل هو وعلي فاطمة والحسن والحسين عليه السلام، فلما أكلوا سجد رسول الله ﷺ وأطال سجوده، ثم بكى، ثم ضحك، ثم جلس.

وكان أجراً لهم في الكلام علي عليه السلام، فقال: يا رسول الله! رأينا منك اليوم ما لم نره قبل ذلك.

فقال عليه السلام: إني لما أكلت معكم فرحت وسررت بسلامتكم واجتماعكم، فسجدت لله تعالى شكراً.

فهبط جبرئيل عليه السلام يقول: سجدت شكراً لفرحك بأهلك؟ فقلت: نعم.

فقال: ألا أخبرك بما يجري عليهم بعدك؟

فقلت: بلى يا أخي! يا جبرئيل!

فقال: أما ابنتك؛ فهي أول أهلك لحاقاً بك بعد أن تظلم، ويؤخذ حقها، وتمنع إرثها، ويظلم بعلمها، ويكسر ضلعها.

وأما ابن عمك؛ فيظلم ويمنع حقه، ويقتل.

وأما الحسن؛ فإنه يظلم ويمنع حقه، ويقتل بالسّم.

وأما الحسين؛ فإنه يظلم، ويمنع حقه، وتقتل عترته، وتطوّه الخيول، وينهب رحله، وتسبى نساؤه وذرائه، ويدفن مرثلاً بدمه، ويدفنه الغرباء.

فبكيت، وقلت: وهل يزوره أحد؟

قال: يزوره الغرباء.

قلت: فما لمن زاره من الثواب؟

قال: يكتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة كلَّها معك، فضحكت^(١).

٣/٣٠٣٣- محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى، عن الأشعري، عن موسى بن عمر، عن حسان البصري، عن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي:

لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام، فإن من تركه رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان عنده... إلى آخر الخبر^(٢).

٤/٣٠٣٤- حكيم بن داود، عن سلمة، عن الوشاء، عمَّن ذكره، عن داود بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إن فاطمة بنت محمد عليه السلام تحضر زوار قبر ابنها الحسين عليه السلام، فتستغفر لهم^(٣).

(١) البحار: ١٠١/٤٤٤ ح ٨٤.

(٢) البحار: ١٠١/٥٣ و ٥٤ ح ٨، عن التهذيب.

(٣) البحار: ١٠١/٥٥ ح ١٤، عن كامل الزيارات.

١١٠ - إن من زار الحسين ﷺ أعطته فاطمة ﷺ رقعة فيها :

أمان من الله لزوار الحسين ﷺ

١/٣٠٣٥ أقول: وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا، قال: روي عن سليمان الأعمش أنه قال:

كنت نازلاً بالكوفة، وكان لي جار، وكنت آتي إليه وأجلس عنده، فأتيت ليلة الجمعة إليه، فقلت له: يا هذا! ما تقول في زيارة الحسين ﷺ؟

فقال لي: هي بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ذي ضلالة في النار.

قال سليمان: فقممت من عنده، وأنا ممتلىء عليه غيظاً، فقلت في نفسي: إذا كان وقت السحر آتية وأحدثه شيئاً من فضائل الحسين ﷺ، فإن أصرَّ على العناد قتلته.

قال سليمان: فلما كان وقت السحر أتيت، وقرعت عليه الباب، ودعوته باسمه، فإذا بزوجه تقول لي: إنَّه قصد إلى زيارة الحسين ﷺ من أول الليل.

قال سليمان: فسرت في أثره إلى زيارة الحسين ﷺ، فلما دخلت إلى القبر، فإذا أنا بالشيخ ساجد لله عز وجل، وهو يدعو ويبيكي في سجوده، ويسأله التوبة والمغفرة، ثم رفع رأسه بعد زمان طويل، فرآني قريباً منه.

فقلت له: يا شيخ! بالأمس كنت تقول زيارة الحسين ﷺ بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ذي ضلالة في النار، واليوم أتيت تزوره؟! فقال: يا سليمان! لا تلمني، فأني ما كنت أثبت لأهل البيت إمامة حتى

كانت ليلتي تلك، فرأيت رؤيا هالتي وروعتني.

فقلت له: ما رأيت أيها الشيخ؟

قال: رأيت رجلاً جليل القدر، لا بالطويل الشاهق، ولا بالقصير اللاصق، لا أقدر أصفه من عظم جلاله وجماله وبهائه وكماله، وهو مع أقوام يحفون به حفيفاً، ويزقونه زفيفاً، وبين يديه فارس وعلى رأسه تاج، وللتاج أربعة أركان، وفي كل ركن جوهرة تضيء من مسيرة ثلاثة أيام.

فقلت لبعض خدامه: من هذا؟

فقال: هذا محمد المصطفى ﷺ.

قلت: ومن هذا الآخر؟

فقال: علي المرتضى عليه السلام، وصي رسول الله ﷺ.

ثم مددت نظري فإذا أنا بناق من نور وعليها هودج من نور، وفيه امرأتان، والناق تطير بين السماء والأرض، فقلت: لمن هذه الناق؟

فقال: لخديجة الكبرى، وفاطمة الزهراء عليها السلام.

فقلت: ومن هذا الغلام؟

فقال: هذا الحسن بن علي عليه السلام.

فقلت: وإلى أين يريدون بأجمعهم؟

فقالوا: لزيارة المقتول ظلماً شهيد كربلاء الحسين بن علي المرتضى عليه السلام.

ثم إنني قصدت نحو الهودج الذي فيه فاطمة الزهراء عليها السلام، وإذا أنا برقاع مكتوبة تتساقط من السماء.

فسألت: ما هذه الرقاع؟

فقال: هذه رقاع فيها أمان من النار لزوار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة^(١).

(١) أقول: في نسخة مؤلف المزار الكبير بعد كلمة: «ليلة الجمعة» زيادة هكذا: «ثم هتف بنا هاتف: ألا إننا وشيعتنا في الدرجة العليا من الجنة».

فَطَلَبْتُ مِنْهُ رَقْعَةً ، فَقَالَ لِي : إِنَّكَ تَقُولُ : زِيَارَتُهُ بَدْعَةٌ ، فَإِنَّكَ لَا تَنَالُهَا حَتَّى تَزُورَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَتَعْتَقِدَ فَضْلَهُ وَشَرَفَهُ .
فَانْتَبَهْتُ مِنْ نَوْمِي فَزَعًا مَرْعُوبًا ، وَقَصَدْتُ مِنْ وَقْتِي وَسَاعَتِي إِلَى زِيَارَةِ سَيِّدِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .
فَوَاللَّهِ : يَا سَلِيمَانُ ! لَا أَفَارِقُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَفَارِقَ رُوحِي جَسَدِي .^(١)

وَرَوَاهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ «الْبَحَارِ» عَنْ مُؤَلِّفِ «الْمَزَارِ الْكَبِيرِ» بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْأَعْمَشِ ، مَعَ تَغْيِيرٍ ، أَوْ زِيَادَةٍ قَلِيلٍ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِ الْخَبَرِ ، فَرَأَجَعُ .^(٢)

(١) البحار : ٤٥/١٠١ و ٤٠٢ ح ١٢ .

(٢) البحار : ٥٨/١٠١ ح ٢٦ .

١١١ - إِنَّ طِينَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ ﷺ مَعَ التَّوَسُّلِ بِفَاطِمَةَ ﷺ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ

١/٣٠٣٦ - مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَسْكَرِيِّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الشَّمَالِيِّ قَالَ : قَالَ الصَّادِقُ ﷺ :

إِذَا أُرِدْتَ حَمْلَ الطِّينِ ؛ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ ﷺ فَاقْرَأْ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ ﴿ يَس ﴾ وَآيَةَ الْكَرْسِيِّ ، وَتَقُولُ :

اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَحَبِيبِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ وَأَمِينِكَ ، وَبِحَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِكَ وَأَخِي رَسُولِكَ ، وَبِحَقِّ فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَزَوْجَةِ وَلِيِّكَ ، وَبِحَقِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، وَبِحَقِّ الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ ؛ وَبِحَقِّ هَذِهِ التُّرْبَةِ ، وَبِحَقِّ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِهَا ، وَبِحَقِّ الْوَصِيِّ الَّذِي هُوَ فِيهَا ، وَبِحَقِّ الْجَسَدِ الَّذِي تَضَمَّنْتَ ، وَبِحَقِّ السَّبْطِ الَّذِي ضَمَّنْتَ ؛

وَبِحَقِّ جَمِيعِ مَلَائِكَتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْعَلْ هَذَا الطِّينَ شِفَاءً لِي وَلِمَنْ يَسْتَشْفِي بِهِ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسَقَمٍ وَمَرَضٍ ، وَأَمَانًا مِنْ كُلِّ خَوْفٍ .

اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، اجْعَلْهُ عِلْمًا نَافِعًا ، وَرِزْقًا وَاسِعًا ، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسَقَمٍ ، وَآفَةٍ وَعَاهَةٍ ، وَجَمِيعِ الْأَوْجَاعِ كُلِّهَا ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

وتقول:

اللهم رب هذه التربة المباركة الميمونة ، والملك الذي هبط بها ، والوصي الذي هو فيها ، صل على محمد وآل محمد وسلم ، وانفعني بها ، إنك على كل شيء قدير. ^(١)

١١٢ - إِنَّ زَوَّارَ الْحُسَيْنِ ﷺ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ

يَأْتِيهِمْ رَسَلُ أَزْوَاجِهِمْ يَقْلُنَ : إِنَّا قَدْ اشْتَقْنَا لَكُمْ

١/٣٠٣٧ - زُرَّارَةٌ عَنْ أَحَدِهِمَا ﷺ أَنَّهُ قَالَ : يَا زُرَّارَةُ ! مَا فِي الْأَرْضِ مُؤْمِنَةٌ إِلَّا
وَقَدْ وَجِبَ عَلَيْهَا أَنْ تَسْعِدَ فَاطِمَةَ ﷺ فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ ﷺ .

ثُمَّ قَالَ : يَا زُرَّارَةُ ! إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَلَسَ الْحُسَيْنِ ﷺ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ
وَجَمَعَ اللَّهُ زَوَّارَهُ وَشِيعَتَهُ لِيُبْصِرُوا مِنَ الْكِرَامَةِ وَالنَّصْرَةِ وَالْبَهْجَةِ وَالسُّرُورِ إِلَى أَمْرٍ
لَا يَعْلَمُ صِفَتَهُ إِلَّا اللَّهُ .

فَيَأْتِيهِمْ رَسَلُ أَزْوَاجِهِمْ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُونَ : إِنَّا رَسَلُ
أَزْوَاجِكُمْ إِلَيْكُمْ ، يَقْلُنَ : إِنَّا قَدْ اشْتَقْنَا لَكُمْ وَأَبْطَأْتُكُمْ .

فِيحْمِلُهُمْ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ السُّرُورِ وَالْكَرَامَةِ عَلَى أَنْ يَقُولُوا لِرَسَلِهِمْ :
سَوْفَ نَجِثُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .^(١)

١١٣ - إن من زار الحسين عليه السلام يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله... وفاطمة عليها السلام

١/٣٠٣٨- أبي؛ ومحمد بن عبدالله؛ وعلي بن الحسين؛ ومحمد بن الحسن جميعاً عن الحميري، عن موسى بن جعفر، عن حسان البصري، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال لي:

يا معاوية! لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام بخوف، فإن من رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان عنده.

أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام.

كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن موسى (مثله).

ومنه: حكيم بن داود، عن سلمة، عن موسى (مثله).

ومنه: أبي؛ وجماعة مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عبدالله أبي حماد، عن الأصم، عن معاوية (مثله).

ومنه: محمد بن الحسين بن مت، عن الأشعري، عن موسى (مثله).

وحدثني محمد بن يعقوب، وعلي بن الحسين، عن علي بن إبراهيم، عن بعض أصحابنا، عن إبراهيم بن عقبة، عن معاوية (مثله).

ومنه: أبي؛ وعلي بن الحسين؛ وجماعة مشايخنا، عن أحمد بن إدريس، ومحمد بن يحيى معاً، عن العمري، عن يحيى خادم أبي جعفر الثاني عليه السلام، عن

ابن أبي عمير، عن معاوية (مثله).^(١)

٢/٣٠٣٩- أبي؛ ومحمد بن عبدالله؛ وعلي بن الحسين؛ ومحمد بن الحسن جميعاً، عن الحميري، عن موسى بن عمر، عن حسان البصري، عن معاوية بن وهب، قال: استأذنت علي أبي عبدالله ﷺ. فقل لي: ادخل.

فدخلت، فوجدته في مصلاه في بيته، فجلست حتى قضى صلاته، وسمعته وهو يناجي ربه، وهو يقول:

اللهم يا من خصنا بالكرامة، ووحدنا بالشفاعة، وخصنا بالوصية... الدعاء... إلى أن قال:

يا معاوية! من يدعو لزوارة في السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض. كامل الزيارات: محمد الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن عبدالله بن حماد، عن عبدالله بن عبد الرحمان، عن معاوية بن وهب (مثله).^(٢)

٣/٣٠٤٠- محمد الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن حماد، عن الأصم، عن ابن سنان، قال:

قلت لأبي عبدالله ﷺ: جعلت فداك! إن أباك كان يقول في الحج: «يحسب له بكل درهم أنفق ألف»، فما لمن ينفق في المسير إلى أبيك الحسين ﷺ؟ فقال: يا ابن سنان! يحسب له بالدرهم ألف ألف، حتى عد عشرة، ويرفع من الدرجات مثلها، ورضاء الله خير له، ودعاء محمد ودعا أمير المؤمنين والأئمة ﷺ خير له.^(٣)

(١) البحار: ٩/١٠١ و ١٠ ح ٣٦-٣٧، عن كامل الزيارات.

(٢) البحار: ٥١/١٠١ و ٥٢ ح ١ و ٢، عن كامل الزيارات.

(٣) البحار: ٥٠/١٠١ ح ١، عن كامل الزيارات.

٤١/٣٠٤ - أبي، عن سعد، عن موسى بن عمر، عن حسان البصري، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال لي:

يا معاوية! لا تدع زيارة الحسين عليه السلام لخوف، فإن من تركه رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان عنده.

أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام.

أما تحب أن تكون ممن ينقلب بالمغفرة لما مضى ويغفر لك ذنوب سبعين سنة؟

أما تحب أن تكون ممن يخرج من الدنيا وليس عليه ذنب يتبع به؟

أما تحب أن تكون غداً ممن يضافحه رسول الله صلى الله عليه وآله؟^(١)

أقول: وذكر العلامة المجلسي عليه السلام عن «كامل الزيارات» حديث حكيم بن داود، عن سلمة، عن موسى بن عمر؛

وحديث: أبي، وجماعة مشايخي، عن سعد، عن أبي عيسى، عن عبد الله بن حماد، عن الأصم، عن معاوية بن وهب؛

وحديث: محمد بن الحسن بن مثنى، عن الأشعري، عن موسى بن عمر، عن حسان البصري، عن معاوية بن وهب؛

وحديث: محمد بن يعقوب وعلي بن الحسين معاً، عن علي بن إبراهيم، عن بعض أصحابنا، عن إبراهيم بن عتبة، عن معاوية بن وهب؛

وحديث: أبي وعلي بن الحسين، وجماعة مشايخنا، عن أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى معاً، عن العمري، عن يحيى خادم أبي جعفر

الثاني عليه السلام عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب في موضع آخر من «البحار»،

لعلّه عليه السلام رأى في ذلك فائدة، أو للاختلاف اليسير في النسخ، فراجع. ^(١)
٥/٣٠٤٢ - عن أبي جعفر عليه السلام قال:

كانت فاطمة صلوات الله عليها تزور قبر حمزة وتقوم عليه، وكانت في كل سنة تأتي قبور الشهداء مع نسوة معها فيدعون ويستغفرون. ^(٢)
أقول: نشرع بحول الله وقوّته عنوان «الزيارات التي ذكرت فيها فاطمة عليها السلام»، ونأخذ من موارد بعض الزيارات قطعة أو قطعات من العبارات التي فيها ذكرها واسمها عليها السلام تبرّكاً.

ولكي يعلم أن الإحاطة على جميع موارد ذكر اسمها وتجليات حضورها في وجوه أكثر آثار الإسلام من الأصول والفروع والمعارف والأخلاق والأدعية والأذكار و... أكبر وأوسع جداً من أن تحصى، ولا يمكن استقراء تام، ولا تدرك بالعقول ولا ترسم بالقلم والبيان.

ولكي يعلم أن لفاطمة عليها السلام في تشييد بناء أركان الإسلام سهم عظيم، وهي العروة الوثقى كبلها وأبنائها عليهم السلام.

(١) البحار: ١٠١/٥٣ ح ٤-٧.

(٢) البحار: ٨٢/١٦٩.

١١٤ - الزيارات التي ذكرت فيها فاطمة ؑ

١/٣٠٤٣ - منها : زيارة أمير المؤمنين ؑ :

السلام على فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين ، السلام على الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين ، السلام على الأئمة الراشدين ...^(١)

٢/٣٠٤٤ - وفيه : فإذا سلّمت تسبّح تسبيح الزهراء ؑ واستغفر ، وادع ، واسجد لله شكراً... إلى آخره .

٣/٣٠٤٥ - وفيه أيضاً في موضع آخر :... زيارة آدم ونوح ؑ ، ثم تسبّح تسبيح الزهراء ؑ ، وتستغفر لذنبك ...^(٢)

٤/٣٠٤٦ - وأيضاً في زيارة أمير المؤمنين ؑ :

السلام عليك يا وارث جميع أوصياء أنبياء الله ، السلام عليك يا زوج البتول ، ووارث علم الرسول .^(٣)

٥/٣٠٤٧ - ومذكور أيضاً :

السلام عليك يا أخا الرسول ، وزوج البتول ، ورادّ الغلول ...^(٤)

٦/٣٠٤٨ - أقول : وفي زيارة أخرى له ؑ :

(١) البحار : ١٠٠/٣١٨ ح ٢٥ ، عن المصباح .

(٢) البحار : ١٠٠/٢٢٠ .

(٣) البحار : ١٠٠/٣٢٨ ح ٢٨ .

(٤) البحار : ١٠٠/٣٣٢ ح ٣٠ .

السلام عليك يا فاطمة الزهراء ، والطهر البتول ، سيّدة نساء العالمين .^(١)

٧/٣٠٤٩- وفي زيارة أمير المؤمنين ؑ المعروف بزيارة أمين الله :

اللهم فاستجب دعائي ، واقبل ثنائي ، وأعطني جزائي ، واجمع بيني وبين أوليائي بحق محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ؑ إنك وليّ نعمائي ...^(٢)

٨/٣٠٥٠- ومذكور فيه : أن بعد صلاة زيارة أمير المؤمنين ؑ :

صلّ ستّ ركعات ركعتان منها لزيارة أمير المؤمنين ؑ ، تقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب وسورة الرحمان ، وفي الثانية الحمد وسورة ﴿ يس ﴾ وتشهد وسلّم وسيّح تسبيح الزهراء ؑ ، واستغفر الله عزّ وجلّ ، وادع لنفسك .^(٣)

٩/٣٠٥١- ومذكور في تتمة وداع زيارة أمير المؤمنين ؑ :

السلام على رسول الله ، السلام على فاطمة سيّدة نساء العالمين ، السلام على أمير المؤمنين ...^(٤)

١٠/٣٠٥٢- ومذكور في زيارة رأس الحسين ؑ عند رأس أمير المؤمنين ؑ :

السلام عليك يابن رسول الله ، السلام عليك يابن أمير المؤمنين ، السلام عليك يابن الصديقة الطاهرة سيّدة نساء العالمين ...^(٥)

١١/٣٠٥٣- ... فإذا كان أواخر نهار يوم عاشوراء ، فقم قائماً وسلّم على

رسول الله ﷺ ، وعلى مولانا أمير المؤمنين ؑ ، وعلى مولانا الحسن بن عليّ ، وعلى سيّدتنا فاطمة الزهراء ، وعترتهم الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين .^(٦)

(١) البحار : ١٠٠/٣٣٢ و ٣٤٣ ح ٣٢ .

(٢) البحار : ١٠٠/٢٦٥ .

(٣) البحار : ١٠٠/٢٨٨ .

(٤) البحار : ١٠٠/٢٨٩ .

(٥) البحار : ١٠٠/٢٩٣ .

(٦) البحار : ٩٨/٣٤٤ ح ٦ ، عن إقبال الأعمال .

١٢/٣٠٥٤ - ومذكور في زيارة النبي ﷺ :

صَلَّى الله عليك وعلى أخيك ووصيك وابن عمك أمير المؤمنين ، وعلى
ابنتك سيّدة نساء العالمين ، وعلى ولدك الحسن والحسين أفضل السّلام ،
وأطيب التّحيّة ، وأطهر الصلاة ، وعليّنا منكم السّلام ورحمة الله وبركاته .

وتدعو لنفسك ، واجتهد في الدّعا للمؤمنين ولوالدك ، ثمّ تصلّي عند
أسطوانة التوبة ... وعند الميزاب التي إذا خرجت من الباب الذي يقال له : باب
فاطمة عليها السلام ، وهو الباب الذي بحيال زقاق البقيع ، فصلّ هناك ركعتين ، وقل :
يا جواد يا كريم ... إلى آخر الدّعاء .^(١)

١٣/٣٠٥٥ - وفي باب أعمال وأدعية مطلق ليالي شهر رمضان :

اللهم صلّ على فاطمة بنت نبيك محمد ، والعن من آذى نبيك فيها .^(٢)

١٤/٣٠٥٦ - وفي باب أعمال خصوص يوم عرفة وليلتها :

السّلام عليك يا فاطمة البتول ، السّلام عليك يا زين نساء العالمين ، السّلام
عليك يا بنت رسول الله ربّ العالمين ، صلّى الله عليك وعليه .

السّلام عليك يا أمّ الحسن والحسين ، لعن الله أمة غصبتك حقّك ومنعتك ما
جعل الله لك حلالاً ، أنا بريء إليك منهم ومن شيعتهم .^(٣)

١٥/٣٠٥٧ - ومذكور أيضاً في بعض زيارة أمير المؤمنين عليه السلام المختصّة بالأيّام

والليالي :

وصلّ صلاة الزيارة ، وادع بما بدالك بعدها ، وقل بعد تسبيح الزهراء عليها السلام ...^(٤)

١٦/٣٠٥٨ - وبعد الصلاة في مسجد الكوفة :

(١) البحار : ٣٣٤/٩٩ و ٣٣٥ .

(٢) البحار : ١٠٩/٩٨ .

(٣) البحار : ٢٥١/٩٨ .

(٤) البحار : ٣٨٠/١٠٠ .

السلام على أيينا آدم... السلام على فاطمة الزهراء، السلام على الرقيب
الشاهد لله على الأمم لله رب العالمين...^(١)

١٧/٣٠٥٩ - ومذكور أيضاً: ثم قال السيد ﷺ :

فإذا فرغت منها تسبّح تسبّح الزهراء ﷺ. ^(٢)

١٨/٣٠٦٠ - ومذكور أيضاً:

السلام على فاطمة الزهراء، السلام على الأنمة الهادين شهداء الله على
خلقه...

... إلى أن قال: فإذا فرغت وسبّحت تسبّح الزهراء ﷺ... ^(٣)

١٩/٣٠٦١ - ومذكور بعد ذلك أيضاً:

بحقّ محمّد وآله الصادقين عليك وبحقّك على عليّ، وبحقّ عليّ عليك،
وبحقّك على فاطمة، وبحقّ فاطمة عليك، وبحقّك على الحسن، وبحقّ الحسن
عليك... ^(٤)

٢٠/٣٠٦٢ - وفي زيارة أمير المؤمنين ﷺ المختصة بالأيام والليالي :

والأمر الأعجب، والخطب الأفظع بعد جحدك حقّك غصب الصديقة
الطاهرة الزهراء سيّدة النساء فدكاً، وردّ شهادتك وشهادة السيّدین سلالتك،
وعترة المصطفى صلى الله عليكم، وقد أعلى الله تعالى على الأمّة درجتكم،
ورفع منزلتكم، وأبان فضلكم، وشرفكم على العالمين. ^(٥)

٢١/٣٠٦٣ - روي: أن جعفر بن محمّد الصادق ﷺ زار أمير المؤمنين ﷺ، ثم
ساق الزيارة... إلى أن قال ﷺ :

(١) البحار: ١٠٠/٣٨٨.

(٢) البحار: ١٠٠/٤١٠.

(٣) والبحار: ١٠٠/٤١٣.

(٤) والبحار: ١٠٠/٣٦٦.

السلام عليك يا من ولد في الكعبة، وزوج في السماء بسيّدة النساء، وكان شهودها الملائكة الأصفاء.^(١)
 ٢٢/٣٠٦٤ - ومذكور أيضاً:

... قسم الجنة والنار، المخبر عن الآثار، المدمر على الكفار، مستنقذ الشيعة المخلصين من عظيم الأوزار.

السلام على المخصوص بالطاهرة التقية ابنة المختار، المولود في البيت ذي الأستار، المزوج في السماء بالبرّة الطاهرة الرضيّة المرضيّة ابنة الأطهار، ورحمة الله وبركاته.^(٢)

٢٣/٣٠٦٥ - ومذكور في دعاء الزيارة للحسين عليه السلام يوم عاشوراء:
 فصلّ على محمّد رسولك إلى الثقلين، وسيد الأنبياء المصطفين، وعلى أخيه وابن عمّه اللذين لم يشركا بك طرفة عين أبداً، وعلى فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين، وعلى سيّدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين.^(٣)
 ٢٤/٣٠٦٦ - ومذكور أيضاً:

اللهمّ إنّنا نتوسّل إليك بهذا الصديق الإمام، ونسألك بالحقّ الذي جعلته له ولجده رسولك ولأبويه عليّ وفاطمة أهل بيت الرحمة، إدرار الرزق الذي به قوام حياتنا، وصلاح أحوال عيالتنا.^(٤)

٢٥/٣٠٦٧ - ومذكور في باب زيارة الأربعين:

السلام عليك يابن عليّ المرتضى، السلام عليك يابن فاطمة الزهراء...^(٥)

(١) البحار: ١٠٠/٣٧٤.

(٢) البحار: ١٠٠/٣٧٥.

(٣) البحار: ١٠١/٣٢٥.

(٤) البحار: ١٠١/٣٢٧.

(٥) البحار: ١٠١/٣٢٩.

٢٦/٣٠٦٨ - ومذكور أيضاً:

يا سيدي استشفع إلى الله بجدك سيد النبيين، وبأهلك سيد الوصيين،
وبأتمك سيّدة نساء العالمين...^(١)

٢٧/٣٠٦٩ - ومذكور أيضاً:

السلام عليك يابن فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين...^(٢)

٢٨/٣٠٧٠ - ومذكور في زيارة الحسين ﷺ في يومي النصف من رجب ومن

شعبان:

السلام عليك يا أبا عبدالله، السلام عليك يا حسين بن عليّ، السلام عليك
يابن فاطمة سيّدة نساء العالمين...^(٣)

٢٩/٣٠٧١ - ومذكور في زيارته ليلة النصف من رجب:

السلام عليك يابن فاطمة الزهراء، السلام عليك يابن خديجة الكبرى...
وأستشفع إلى الله بجدك سيد النبيين، وبأبيك سيد الوصيين، وبأتمك فاطمة سيّدة
نساء العالمين...^(٤)

٣٠/٣٠٧٢ - ومذكور في شأن زيارة الحسين ﷺ يوم عاشوراء، وثواب زيارة
عاشوراء التي رواها صفوان، عن أبي عبدالله ﷺ - في حديث - ثم قال جبرئيل:
يا رسول الله! إن الله أرسلني إليك سروراً وبشراً لك، وسروراً وبشراً
لعليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، وإلى الأئمة ﷺ من ولدك
إلى يوم القيامة.

فدام يا محمّداً سرورك وسرور عليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة

(١) البحار: ١٠١/٣٣٠.

(٢) البحار: ١٠١/٣٣٣.

(٣) البحار: ١٠١/٣٣٦.

(٤) البحار: ١٠١/٣٤٥.

وشيعتكم إلى يوم البعث. ^(١)

أقول: روى سيف بن عميرة، عن صفوان بن مهران الجمال زيارة بألفاظ مخصوص عن أبي عبدالله عليه السلام.

وروى فضيلة كثيرة لهذه الزيارة، ورواها أنها مضمونة بضمن رسول الله صلى الله عليه وآله وضمن الأئمة عليهم السلام، فراجع المأخذ، وقد اختصرت وأخذت مورد الحاجة إليه.

٣١/٣٠٧٣- وفي زيارة الحسين عليه السلام يوم عاشوراء هكذا: ثم تبدأ وتقول:

السلام على أمير المؤمنين، السلام على فاطمة الزهراء... ^(٢)

٣٢/٣٠٧٤- ومذكور أيضاً:

السلام على محمد حبيب الله وصفوته، السلام على أمير المؤمنين علي بن

أبي طالب المخصوص بأخوته، السلام على فاطمة الزهراء ابنته... ^(٣)

٣٣/٣٠٧٥- ومذكور أيضاً:

السلام على ابن خاتم الأنبياء، السلام على ابن سيد الأوصياء، السلام

على ابن فاطمة الزهراء، السلام على ابن خديجة الكبرى، السلام على ابن

سدره المنتهى، السلام على ابن جنة المأوى... ^(٤)

٣٤/٣٠٧٦- ومذكور أيضاً:

اللهم إني أتوسل إليك، يا أسرع الحاسبين، ويا أكرم الأكرمين، ويا أحكم

الحاكمين، بمحمد خاتم النبيين، رسولك إلى العالمين أجمعين، وبأخيه وابن

عمّه الأنزع البطين، العالم المكين علي أمير المؤمنين، وبفاطمة سيّدة نساء

العالمين... ^(٥)

(١) البحار: ١٠١/٣٠٠.

(٢) البحار: ١٠١/٣١٥.

(٣) والبحار: ١٠١/٣١٨.

(٤) والبحار: ١٠١/٣٢٣.

٣٥/٣٠٧٧- ومذكور في زيارة الحسين عليه السلام :

السلام عليك يا بن رسول الله، السلام عليك يا بن أمير المؤمنين، السلام عليك يا بن الصديقة الطاهرة سيّدة نساء العالمين، السلام عليك يا مولاي يا أبا عبدالله ورحمة الله وبركاته. ^(١)

٣٦/٣٠٧٨- ومذكور أيضاً في زيارته عليه السلام :

السلام عليك يا فاطمة سيّدة نساء العالمين. ^(٢)
٣٧/٣٠٧٩- وفيه أيضاً :

اللهم صلّ على فاطمة الطيبة الطاهرة المطهرة التي انتجبتها وطهرتها وفضلتها على نساء العالمين، وجعلت فيها أئمة الهدى الذين يقومون بالحق وبه يعدلون، صلى الله عليها وعلى أبيها وبعليها وبنيتها، والسلام عليها ورحمة الله وبركاته. ^(٣)

٣٨/٣٠٨٠- أيضاً في زيارة عاشوراء :

يا سيدي يا أبا عبدالله ! إني أتقرب إلى الله وإلى رسوله وإلى أمير المؤمنين وإلى فاطمة وإلى الحسن وإليك صلى الله عليك وسلّم بمولاتك والبراءة ممّن قاتلك... ^(٤)

٣٩/٣٠٨١- وأيضاً في زيارة عاشوراء للحسين عليه السلام :

السلام عليك يا بن فاطمة سيّدة نساء العالمين، السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره، والوتر الموتور، السلام عليك وعلى الأرواح التي حلّت بفنائك... ^(٥)

(١) البحار: ١٠١/٢٥٦.

(٢) البحار: ١٠١/٢٦٢.

(٣) البحار: ١٠١/٢٦٣.

(٤) البحار: ١٠١/١٩١ و ١٩٢.

(٥) البحار: ١٠١/٢٩٤.

٤٠/٣٠٨٢ - ومذكور أيضاً في زيارة الحسين عليه السلام :

السلام عليك يابن فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين ، السلام عليك يابن خديجة الكبرى أمّ المؤمنين ، السلام عليك يابن من بكت في مصابه السماوات العلى ، السلام عليك يابن من بكت لفقده الأرضون السفلى .

٤١/٣٠٨٣ - ومذكور بعد عبارات أخرى في هذه الزيارة :

السلام على ابن الرسول ، وقرّة عين البتول ، السلام على من كان يناغيه جبرئيل ، ويلاعبه ميكائيل ...^(١)

٤٢/٣٠٨٤ - أيضاً في زيارته عليه السلام :

... ووقع المحذور بعترتك وبنيك ، فنزع الرسول الرداء ، وعزّاه بك الملائكة والأنبياء ، وفجعت بك أُمّك فاطمة الزهراء .^(٢)

٤٣/٣٠٨٥ - وأيضاً في زيارته عليه السلام :

السلام عليك يابن حبيب الله ، السلام عليك يابن ريحانة رسول الله ، السلام عليك من حبيب لم يقض من الدنيا وطراً.^(٣)

٤٤/٣٠٨٦ - وفي زيارة الشهداء :

السلام عليكم يا أنصار أمير المؤمنين ، السلام عليكم يا أنصار فاطمة سيّدة نساء العالمين .^(٤)

٤٥/٣٠٨٧ - وفي زيارة الحسين عليه السلام :

السلام عليك يابن فاطمة سيّدة نساء العالمين .

٤٦/٣٠٨٨ - وفي موضع آخر منها :

السلام عليك يا فاطمة ! أحسن الله لك العزاء في ولدك الحسين عليه السلام .

(١) البحار : ٢٣٦/١٠١ - ٢٣٨ .

(٢) والبحار : ٢٤١/١٠١ - ٢٤٣ .

(٤) البحار : ٢٠١/١٠١ .

٤٧/٣٠٨٩ - وفي موضع آخر منها:

اللهم صلّ على الإمام الشهيد المقتول، المظلوم المخدول، والسيد القائد العابد، الزاهد الوصي الخليفة، الإمام الصديق الطهر الطاهر، الطيّب المبارك، والرضي المرضي، والتقي الهادي المهدي، الزاهد الذائد، المجاهد العالم، إمام الهدى، وسبط الرسول، وقرّة عين البتول^(١).

أقول: هذه العبارات متفرقة في هذه الزيارة، ذكرت من مواردها المختلفة، فراجع المأخذ.

٤٨/٣٠٩٠ - مذكور أيضاً في زيارته بعد السلام على الأنبياء مثل داود وذكريّا وهود وصالح عليهم السلام هكذا:

السلام على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، المخصوص بكرامته وأخوته، السلام على فاطمة الزهراء ابنته...^(٢)

٤٩/٣٠٩١ - وفي زيارة التي رواها جابر بن عبد الله الأنصاري - على نقل عطية العوفي - هكذا:

وابن حليف التقوى، وسليل الهدى، وخامس أصحاب الكساء، وابن سيد النقباء، وابن فاطمة سيّدة النساء، ومالك لا تكون هكذا، وقد غدتك كفّ سيد المرسلين، وريّيت في حجر المتّقين، ورضعت من ثدي الإيمان، وفطمت بالإسلام...^(٣)

٥٠/٣٠٩٢ - أيضاً في زيارة الحسين عليه السلام:

السلام عليك يا بن فاطمة سيّدة نساء العالمين، السلام عليك وعلى الأئمة من ولدك.

(١) البحار: ١٠١/٢٢٣-٢٢٥.

(٢) البحار: ١٠١/٢٣٤.

(٣) البحار: ١٠١/١٩٦.

٥١/٣٠٩٣ - وفيه أيضاً:

السلام عليك يابن فاطمة الزهراء، السلام عليك يابن خديجة الكبرى،
السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره. ^(١)

٥٢/٣٠٩٤ - وفي هذه الزيارة مذكور أيضاً في إذن الدخول:

... أَدْخُلْ يَا فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نَسَاءِ الْعَالَمِينَ. ^(٢)

٥٣/٣٠٩٥ - وفي زيارة الحسين عليه السلام أيضاً:

السلام عليك يا وارث فاطمة الصديقة، السلام عليك أيها الصديق
الشهيد... ^(٣)

٥٤/٣٠٩٦ - وفيه أيضاً:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، وَزَوْجَةِ وَلِيِّكَ، وَأُمِّ السَّبْطَيْنِ الْحَسَنِ
وَالْحُسَيْنِ الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ الصَّدِيقَةِ الزَكِيَّةِ سَيِّدَةِ نَسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ، صَلَاةَ
لَا يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ. ^(٤)

أقول: هذه الزيارة طويلة ومنقولة عن علي بن مهزيار فراجع «البحار». ^(٥)

٥٥/٣٠٩٧ - ومذكور في هذه الزيارة تسبيح أمير المؤمنين وتسبيح

الزهراء عليها السلام، وفيها:

وتسبيح عند رجله ألف تسبيحة من تسبيح فاطمة عليها السلام، فإن لم
تقدر فمائة تسبيحة، وتقول:

سبحان ذي العزّ الشامخ المنيف، سبحان ذي الجلال الفاخر العظيم،
سبحان ذي الملك الفاخر القديم، سبحان ذي الملك الفاخر العظيم، سبحان من

(١) (٢ و ١) البحار: ١٠١/١٩٩.

(٣) البحار: ١٠١/١٧٨.

(٤) البحار: ١٠١/١٧٨ و ١٧٩.

(٥) البحار: ١٠١/١٧٣ - ١٩٠ ح ٣٠ عن كامل الزيارات.

لبس العزّ والجمال، سبحان من تردّى بالنور والوقار، سبحان من يرى أثر النمل في الصفا، وخفقان الطير في الهوى، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره. ^(١)

٥٦/٣٠٩٨- وفي زيارة عليّ بن الحسين الأكبر عليهما السلام:

السلام عليك يا بن رسول الله، السلام عليك يا بن أمير المؤمنين، السلام عليك يا بن الحسن والحسين، السلام عليك يا بن خديجة وفاطمة، صلّى الله عليك، صلّى الله عليك، صلّى الله عليك، لعن الله من قتلك، لعن الله من قتلك، لعن الله من قتلك، أنا إلى الله منهم بريء، أنا إلى الله منهم بريء، أنا إلى الله منهم بريء. ^(٢)

٥٧/٣٠٩٩- وفي زيارة الوارث:

السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله، السلام عليك يا وارث عليّ وصيّ رسول الله، السلام عليك يا وارث الحسن الرضيّ، السلام عليك يا وارث فاطمة بنت رسول الله، السلام عليك أيّها الشهيد الصّدّيق... ^(٣)

٥٨/٣١٠٠- وفي زيارة أخرى:

السلام عليك يا بن رسول الله، السلام عليك يا بن عليّ المرتضى، السلام عليك يا بن فاطمة الزهراء، أشهد أنّك قد أقيمت الصلاة.. ^(٤)

٥٩/٣١٠١- ومذكور أيضاً في باب زيارتها عليها السلام وزيارة سائر الأئمة عليهم السلام من

البعيد:

السلام عليك يا فاطمة البتول، السلام عليك يا زين النساء العالمين،

(١) البحار: ١٨٥/١٠١.

(٢) البحار: ١٥٣/١٠١.

(٣) البحار: ١٦٣/١٠١.

(٤) البحار: ١٧٢/١٠١، ورواه أيضاً في الصفحة: ١٧٣ ح ٢٧، عن كامل الزيارات، وح ٢٨ عن الكافي والتهذيب، وح ٢٩، عن الكافي.

السلام عليك يا بنت رسول رب العالمين ، صلى الله عليك وعليه ، السلام عليك يا أم الحسن والحسين ، لعن الله أمة غضبتك حقاً ومنعتك ما جعل الله لك أنا بريء منهم. ^(١)

٦٠/٣١٠٢ - وأيضاً: السلام عليك وعلى أمك ، وأخيك ، السلام عليك وعلى الأئمة من بنيك. ^(٢)

٦١/٣١٠٣ - وفي زيارة ليالي شهر رمضان هكذا:

السلام عليك يا بن الصديقة الطاهرة فاطمة سيّدة نساء العالمين... ^(٣)

٦٢/٣١٠٤ - وفي زيارته عليه السلام في ليلتي عيد الفطر وعيد الأضحى :

السلام عليك يا بن سيّد الوصيّين ، السلام عليك يا بن فاطمة سيّدة نساء العالمين... ^(٤)

٦٣/٣١٠٥ - وأيضاً في هذا الباب : السلام عليك يا بن فاطمة سيّدة نساء العالمين. ^(٥)

٦٤/٣١٠٦ - وفي زيارة ليلة عرفة :

السلام على فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين... ^(٦)

٦٥/٣١٠٧ - وفي هذا الباب : السلام عليك يا وارث فاطمة الزهراء... ^(٧)

٦٦/٣١٠٨ - وفي هذا الباب أيضاً في زيارة الشهداء :

السلام عليكم يا أنصار دين الله ، وأنصار نبيّه ، وأنصار أمير المؤمنين ،

(١) البحار : ١٠١/٣٧٤.

(٢) البحار : ١٠١/٣٧٦.

(٣) البحار : ١٠١/٣٥٠.

(٤) البحار : ١٠١/٣٥٣.

(٥) البحار : ١٠١/٣٥٤.

(٦) البحار : ١٠١/٣٥٩.

(٧) البحار : ١٠١/٣٦٠.

وأنصار فاطمة سيّدة نساء العالمين...^(١)

٦٧/٣١٠٩- وفي زيارة سائر الأئمة عليهم السلام من البعيد :

السلام على أمك فاطمة بنت رسول ربّ العالمين...^(٢)

٦٨/٣١١٠- وفي هذا الباب أيضاً :

اللهم إني أسألك بحقّ نبيّنا محمّد المصطفى ، وبحقّ وليك ووصيّ نبيّك

أمير المؤمنين عليّ المرتضى ، وبحقّ الزهراء فاطمة الكبرى سيّدة النساء...^(٣)

٦٩/٣١١١- ومذكور أيضاً :

السلام عليك يابن أمير المؤمنين ، وابن فاطمة الزهراء سيّدة نساء

العالمين.^(٤)

٧٠/٣١١٢- وفي زيارة العسكريين عليهم السلام : ثمّ تصليّ صلاة الزيارة ، فإذا فرغت

فقل :

... وأتوسّل إليك بفاطمة الزهراء ، والدة الأئمة المهديّين ، وسيّدة نساء

العالمين ، المشفّعة في شيعه أولادها الطيّبين ، فصلّ عليها صلاة دائمة أبد

الآبدن ، ودهر الداهرين.^(٥)

٧١/٣١١٣- وأيضاً في زيارة العسكريين عليهم السلام :

... يا قرّتي عين فاطمة سيّدة النساء.^(٦)

٧٢/٣١١٤- أيضاً في زيارة العسكريين عليهم السلام :

(١) البحار : ١٠١/٣٦٢.

(٢) والبحار : ١٠١/٣٧١ و ٣٧٢.

(٤) البحار : ١٠١/٣٧٤.

(٥) البحار : ١٠٢/٦٨.

(٦) البحار : ١٠٢/٧٣.

السلام عليك يا بن فاطمة سيّدة نساء العالمين^(١).

٧٣/٣١١٥ - ومذكور في زيارة الحجّة بن الحسن صلوات الله عليه :

ثمّ صلّ في مكانك اثنتي عشرة ركعة ، وقرأ فيها ما شئت وأهدّها له ؑ ،
فاذا سلّمت في كلّ ركعتين ، فسبح تسبيح الزهراء ؑ^(٢).

٧٤/٣١١٦ - أيضاً في زيارة الحجّة ؑ :

السلام عليك يا بن فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين^(٣).

٧٥/٣١١٧ - وأيضاً في زيارة الحجّة ؑ :

... وابن خديجة الغراء ، وابن فاطمة الكبرى^(٤).

٧٦/٣١١٨ - أيضاً في زيارة الحجّة ؑ :

اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وصلّ على محمّد جدّه ورسولك السيّد

الأكبر ، وعلى أبيه السيّد الأصغر ، وجدّته الصديقة الكبرى فاطمة بنت محمّد^(٥).

٧٧/٣١١٩ - في زيارة موسى بن جعفر ومحمّد الجواد ؑ .

أقول : وروى مؤلّف المزار الكبير ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز بإسناد

المتقدّم ... إلى قوله : وسلّم بهذا على أبي جعفر ؑ ثمّ قال : ثمّ تصلّي صلاة

الزيارة فإذا فرغت منها سبّحت تسبيح الزهراء ؑ ...^(٦)

٧٨/٣١٢٠ - وفي زيارة الرضا ؑ :

اللهمّ صلّ على فاطمة بنت نبيّك ، وزوجة وليّك ، وأمّ السبطين الحسن

(١) البحار : ١٠٢/٦٤.

(٢) البحار : ١٠٢/٨٩.

(٣) البحار : ١٠٢/٩٨.

(٤) البحار : ١٠٢/١٠٧.

(٥) البحار : ١٠٢/١٠٩.

(٦) البحار : ١٠٢/١٠.

والحسين سيدي شباب أهل الجنة، الطهر الطاهرة المطهرة، التقية النقية الرضية الزكية، سيّدة نساء العالمين وأهل الجنة أجمعين، صلاة لا يقوى على إحسانها غيرك^(١).

٧٩/٣١٢١- أيضاً في زيارة الرضا ﷺ :

السلام عليك يا وارث فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين^(٢).

٨٠/٣١٢٢- وأيضاً في زيارة الرضا ﷺ :

وأشهد أنّ من زارك فقد وصل رسول الله صلى الله عليه وآله، وبهج فاطمة سيّدة نساء العالمين عليها السلام، ونال من الله الفوز العظيم^(٣).

٨١/٣١٢٣- ومذكور أيضاً: السلام عليك يا بن سيّدة نساء العالمين^(٤).

٨٢/٣١٢٤- ومذكور أيضاً في الزيارة السابعة من باب الزيارات الجامعة :
ومكسر الأصنام، معزّ الدين وحاميه، وواقى الرسول وكافيه، المخصوص بمواخاته يوم الإخاء، ومن هو منه بمنزلة هارون من موسى، خامس أصحاب الكساء، وبعل سيّدة النساء^(٥).

أقول: هذا ما يسعني من الإشارة إلى موارد ذكر اسمها ﷺ في مطاوي عبارات الزيارات للأئمة عليهم السلام عن كتاب «بحار الأنوار».

ومعلوم أنّ فاطمة ﷺ محور للتوسلات، والتوسّل إلى الله تعالى يدور معها، واسمها موجب للتقرّب إلى الله تعالى وللأئمة عليهم السلام.

ويوضح لك أنّ عنوان سيّدة النساء التي مأثورة من الأئمة في الأدعية والذكر والزيارات لها ﷺ فوق التواتر، بل فوق الإحصاء، وإدراك عظمة مقامها

(١) البحار: ١٠٢/٤٥.

(٢) (٣ و٢) البحار: ١٠٢/٤٧.

(٤) البحار: ١٠٢/٦٧.

(٥) البحار: ١٠٢/١٧٩.

عند الله، وعند الأئمة فوق طاقتنا، وفوق تصوّرنا.

ومبيّن في العبارات بحيث إنّها ؑ صارت رمز أم أبيها، وأنّها صارت سرّ المستودعة وأمّ الأئمة وجامع الجمع، مثل العبارة التي جاءت في الحديث الشريف الكساء: هم فاطمة وأبوها وعلها وبنوها...

نسب الله تعالى كلّهم إلى فاطمة ؑ وأضافهم إليها، وجعل فاطمة ؑ محوراً لهم، فصلوات الله عليهم أجمعين.

وليس من الممكن إحصاء جميع الموارد التي ذكرت اسمها الشريف في عبارات الأدعية والأذكار والزيارات وسائر الموارد، كما أنّ البحر لا يمكن أن يعدّ بالكيل والوزن.

وذكرت هذا المقدار بقصد التبرّك والإشارة إلى أنّ الاستقراء التام لإحصاء موارد ذكرها ؑ متعذّر ولا تحصى عدداً.

١١٥ - الرقاع التي ذكرت فيها فاطمة ؑ

١/٣١٢٥ - محمد بن عبد الله بن المطلّب الشيباني ، قال : سمعت أبا العباس بن كشمرد في داره ببغداد ؛ وسأله شيخنا أبو عليّ محمد بن همام بن سهيل الكاتب أن يذكر لنا حاله إذ كان عند الهجري بالأنبار ؛
- وساق الخبر... إلى أن قال ابن كشمرد :- فرأيت أمير المؤمنين ؑ ، فقال لي : يا بن كشمرد !... اكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من العبد الذليل - فلان بن فلان - إلى المولى الجليل الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، وسلام على آل يس ومحمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمد وجعفر وموسى وعليّ ومحمد وعليّ والحسن وحجتك يا ربّ على خلقك .

اللهمّ إنّي لمسلم ، وإنّي أشهد أنّك الله إلهي وإله الأوّلين والآخرين ، لا إله غيرك ، وأتوجّه إليك بحقّ هذه الأسماء التي إذا دعيت بها أحببت ، وإذا سألت بها أعطيت لما صليت عليهم ، وهونت عليّ خروجي ، وكنت لي قبل ذلك عياداً ومجيراً ممّن أراد أن يفرط عليّ ، أو يظنّي .

واقرا سورة ﴿ يس ﴾ وادع بعدها بما أحببت ، يسمع الله منك ، ويجب ويكشف همّك وكربك .

ثمّ قال لي مولاي : اجعل الرقعة في كتلة من طين ، وارم بها في البحر .
فقلت : أنا محبوس ...

فقال: ارم بها في البئر وفيما دنا منك، من منابع الماء.^(١)
 أقول: القصة طويلة اختصرت وأخذت موضع الحاجة، فراجع المأخذ.
 ٢/٣١٢٦ - مصباح الكفعمي: من رقايع الاستغاثات في الأمور المخوفات
 القصة الكشمردية: تكتب الحمد وآية الكرسي، وآية العرش، ثم تكتب:
 بسم الله الرحمن الرحيم، من العبد الذليل... وساقها إلى قوله: أو يطغى.
 ثم قال: ثم تدعو بما تختار وتكتب هذه القصة في قرطاس، ثم تضع في
 بندقة طين طاهر نظيف، ثم تقرأ عليها سورة ﴿يس﴾، ثم ترمي في بئر عميقة،
 أو نهر، أو عين ماء عميقة، تنجح إن شاء الله تعالى.^(٢)
 ٣/٣١٢٧ - البلد الأمين: عن الصادق ؑ:
 إذا كان لك حاجة إلى الله تعالى، أو خفت شيئاً فاكذب في بياض بعد
 البسملة:

اللهم إني أتوجه إليك بأحبّ الأسماء إليك، وأعظمها لديك، وأتقرب
 وأتوسّل إليك بمن أوجبت حقّه عليك بمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين
 والأئمة عليهم السلام - وتسميهم - اكفني كذا وكذا.
 ثم تطوي الرقعة، وتجعلها في بندقة طين، وتطرحها في ماء جار، أو بئر،
 فإنه تعالى يفرّج عنك.^(٣)

٤/٣١٢٨ - وروي عن الصادق ؑ أنه قال:
 من قلّ عليه رزقه، أو ضاقت معيشته، أو كانت له حاجة مهمّة من أمر
 دنياه وآخرته، فليكتب في رقعة بيضاء، ويطرحها في الماء الجاري عند طلوع

(١) البحار: ٢٣١/١٠٢ - ٢٢٣.

(٢) البحار: ٢٣٤/١٠٢.

(٣) البحار: ٢٣٥/١٠٢. أقول: وفي هامش البحار هكذا: لم أعثر على هذه الرقعة في مظأنها في «البلد الأمين» ووجدتها في «المصباح»: (ص ٤٠٣) بزيادة في آخرها، فليراجع.

الشمس وتكون الأسماء في سطر واحد :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الملك الحق المبين ، من العبد الذليل إلى المولى الجليل ، سلام على محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمد وجعفر وموسى وعليّ ومحمد وعليّ والحسن والقائم سيّدنا ومولانا صلوات الله عليهم أجمعين .

ربّ مسني الضرّ والخوف فاكشف ضريّ ، وآمن خوفي بحقّ محمد وآل محمد ، وأسألك بكلّ نبيّ ووصيّ وصديق وشهيد أن تصلّي عليّ محمد وآل محمد يا أرحم الراحمين .

اشفعوا لي يا ساداتي بالشأن الذي لكم عند الله ، فإنّ لكم عند الله لشأناً من الشأن ، فقد مسني الضرّ يا ساداتي ، والله أرحم الراحمين ، فافعل بي يا ربّ كذا وكذا. ^(١)

٥/٣١٢٩ - ثمّ قال : ومنها ما يكتب أيضاً على كاغذ ويرسل في الماء :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من العبد الذليل إلى المولى الجليل ، ربّ إني مسني الضرّ ، وأنت أرحم الراحمين ، بحقّ محمد وآله صلّ على محمد وآله ، واكشف همّي ، وفرّج عني غميّ ، برحمتك يا أرحم الراحمين . ^(٢)

٦/٣١٣٠ - نسخة رقعة تكتب ويوجّه بها إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ

بن أبي طالب عليه أفضل السلام :

عبدك يا أمير المؤمنين - فلان بن فلان -

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله ربّ العالمين كثيراً ، كما هو أهله ، وصلى الله على السادة الطيّبين الطاهرين محمد نبيّه وآله الصّادقين الفاضلين ،

(١) البحار : ١٠٢ / ٢٣٥ .

(٢) البحار : ١٠٢ / ٢٣٦ .

وسلم تسليمًا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، أقوى معين، وأهدى دليل.

يا مولاي وإمامي! يا أمير المؤمنين! صلى الله عليك وعلى أخيك رسوله ونبيه، واهنيك السبطين الفاضلين سيدي شباب أهل الجنة ممن خلق الله، وعرسك البتول الطاهرة الزكية سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين عليكم السلام. أشكو إليك يا مولاي! يا أمير المؤمنين! ما أنا فيه - من كذا وكذا - وأسألك بحق مولاك عليك، وبحق أخيك محمد نبيه صلى الله عليكما، وبحقك وموضعك من الله، وبحق أبنائك ائمة الهدى صلوات الله عليكم أجمعين، وبحق الزهراء الطاهرة أن تشفع لي إلى الله الكريم في كشف ذلك وتفريجه، وإغنائي عن كذا وكذا...^(١)

أقول: للرقعة تمة وجملات أخرى بعد كذا وكذا أخذت إلى هنا موضع الحاجة إليه، فليراجع المأخذ.

٧/٣١٣١ - وفي رقعة: ثم تكتب:

من العبد الذليل إلى المولى الجليل الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، الدائم الديموم، القديم الأزلي الأبدي، بديع السماوات والأرض وفاطرهما ونورهما، ذوالجلال والإكرام والأسماء العظام.

وسلام على آل ياسين في العالمين محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن وحجتك يا رب على خلقك...^(٢)

أقول: اختصرت الرقعة، وأخذت مورد الحاجة، فراجع المأخذ.

٨/٣١٣٢ - وفي رقعة أخرى هكذا:

يا رب إن كانت ذنوبي أخلفت وجهي عندك، وغيّرت حالي، فإني أسألك

(١) البحار: ٢٣٦/١٠٢ و ٢٣٧.

(٢) البحار: ٢٤٥/١٠٢.

وأتوجه إليك وأتوسل إليك وأتقرب إليك وأستشفع إليك، وأقسم عليك يا من لا مسئول غيره، ولا رب سواه.

بجاه سيدنا محمد رسولك، وبجاه أوليائك وخيرتك، وأصفيائك وأحبائك من خلقك علي أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والخلف الصدق الصالح صاحب زمانك، والقائم بحجبتك وأمرك، وعينك في عبادك من ولد نبيك صلواتك عليهم أجمعين، وسلامك ورحمتك وبركاتك خالصاً...^(١)

أقول: الرقعة طويلة، أخذت موضع الحاجة إليها، فراجع.

٩/٣١٣٣ أقول: وجدت في نسخة قديمة من مؤلفات بعض أصحابنا رضي الله عنهم ما هذا لفظه:

هذا الدعاء رواه محمد بن بابويه عليه السلام عن الأئمة عليهم السلام، وقال: ما دعوت في أمر إلا رأيت سرعة الإجابة، وهو:

... يا فاطمة الزهراء يا بنت محمد، يا قرّة عين الرسول، يا سيدتنا ومولانا إنّا توجّهنا واستشفعنا وتوسّلنا بك إلى الله وقدّمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجهه عند الله اشفعي لنا عند الله.^(٢)

الكتاب العتيق الغروي: روي (مثله) إلا أنّه روي في الكلّ بصيغة المتكلم وحده، وزاد في آخره: يا سادتي وموالي...^(٣)

أقول: هذا هو الدعاء التوسّل المعروف الذي مذكور في كتاب «مفاتيح الجنان» وغيره، أخذت منه مورد الحاجة، فراجع المأخذ.

(١) البحار: ١٠٢/٢٤٣.

(٢) البحار: ١٠٢/٢٤٨.

(٣) البحار: ١٠٢/٢٤٩.

١١٦ - الإستخارة وطلب الخير من الله تعالى بفاطمة ؑ

١/٣١٣٤ - أقول: وروى بعض الثقات عن الشيخ الفاضل الشيخ جعفر البحريني ؑ أنه رأى في بعض مؤلفات أصحابنا الإمامية أنه روي مرسلًا عن الصادق ؑ، قال:

ما لأحدكم إذا ضاق بالأمر ذرعاً أن لا يتناول المصحف بيده عازماً على أمر يقتضيه من عند الله، ثم يقرأ فاتحة الكتاب ثلاثاً، والإخلاص ثلاثاً، وآية الكرسي ثلاثاً، ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ﴾ ثلاثاً، والقدر ثلاثاً، والجحد ثلاثاً والمعوذتين ثلاثاً ثلاثاً، ويتوجه بالقرآن قائلاً:

اللهم إني أتوجه إليك بالقرآن العظيم، من فاتحته إلى خاتمته، وفيه اسمك الأكبر، وكلماتك للثاقبات، يا سامع كل صوت، يا جامع كل فوت، يا باري النفوس بعد الموت، يا من لا تغشاه الظلمات، ولا تشبهه عليه الأصوات.

أسألك أن تخير لي بما أشكل عليّ به، فإنك عالم بكلّ معلوم غير معلّم، بحقّ محمّد، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد الباقر، وجعفر الصادق، وموسى الكاظم، وعليّ الرضا، ومحمّد الجواد، وعليّ الهادي، والحسن العسكري، والخلف الحجة من آل محمّد عليه وعليهم السلام. ثم تفتح المصحف، وتعدّ الجلالات التي في الصفحة اليمنى، ثم تعدّ بقدرها أوراقاً، ثم تعدّ بعددها أسطرًا من الصفحة اليسرى، ثم تنظر آخر سطر

تجده كالوحي فيما تريد، إن شاء الله تعالى. ^(١)

٢/٣١٣٥- ووجدت في مؤلفات أصحابنا نقلاً من كتاب «السعادات» مرويّاً

عن الصادق عليه السلام، قال:

يقرأ الحمد مرّة والإخلاص ثلاثاً، ويصلي على محمد وآل محمد خمس عشرة مرّة، ثم يقول:

اللهم إني أسألك بحقّ الحسين وجده وأبيه وأمه وأخيه والأنمة عليهم السلام من ذريته، أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تجعل لي الخيرة في هذه السبعة، وأن تريني ما هو الأصلح لي في الدين والدنيا.

اللهم إن كان الأصلح في ديني ودنياي وعاجل أمري وآجله فعل ما أنا عازم عليه، فأمرني، وإلا فانهني، إنك على كلّ شيء قدير.

ثم يقبض قبضة من السبعة ويعدها ويقول: «سبحان والحمد لله ولا إله إلا الله» إلى آخر القبضة؛

فإن كانت الأخيرة: «سبحان الله»، فهو مخير بين الفعل والترك؛

وإن كان «الحمد لله» فهو أمر؛

وإن كان «لا إله إلا الله»، فهو نهْي. ^(٢)

٣/٣١٣٦- وروي أيضاً عن الشيخ يوسف بن الحسين أنّه وجد بخطّ الشهيد

السعيد محمد بن مكي قدس الله روحه، قال:

تقرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ عشر مرّات، ثمّ تدعو بهذا الدعاء:

اللهم إني أستخيرك لعلمك بعاقبة الأمور، وأستشيرك لحسن ظني بك في

المأمول والمحذور.

(١) البحار: ٢٤٤/٩١. باب الإستخارة بالقرآن.

(٢) البحار: ٢٥٠/٩١. باب الإستخارة بالسبعة.

اللهم إن كان الأمر الذي عزمت عليه ممّا قد نيّطت البركة بإعجازه
وبواده ، وحفّت بالكرامة أيتامه ولياليه ، فأسألك بمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن
والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والحجة
القائم عليهم السلام ، أن تصلّي على محمّد وعليهم أجمعين ، وأن تخير لي خيرة
تردّ شموسه ذلولاً ، وتقبّض أيتامه سروراً .

اللهم إن كان أمراً فاجعله في قبضة الفرد ، وإن كان نهياً فاجعله في قبضة
الزوج .

ثمّ تقبض على السبحة ، وتعمل على ما يخرج .^(١)

١١٧ - عبادة فاطمة ؑ وكثرة دعائها وخوفها من الله تعالى

١/٣١٣٧- روي: أن إبراهيم ؑ كان يسمع تأوّهه على حذّ ميل، حتّى مدحه الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَخَلِيمٌ أَوْاهُ مُنِيبٌ﴾^(١).

وكان في صلاته يسمع له أزيز كأزيز المرجل.

وكذلك كان يسمع من صدر سيّدنا رسول الله ﷺ مثل ذلك.

وكانت فاطمة ؑ تنهج في الصلاة من خيفة الله تعالى.

قال العلامة المجلسي ؑ: النهج - بالتحريك - : البهر، وتتابع النفس،

فراجع «البحار»^(٢).

٢/٣١٣٨ - مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمّد ؑ، قال:

كانت فاطمة ؑ إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات، ولا تدعو لنفسها.

فقل لها.

فقال: الجار ثمّ الدار.^(٣)

٣/٣١٣٩ - ابن مقبرة، عن محمّد بن عبد الله الحضرمي، عن جندل بن والقي،

عن محمّد بن عمر المازني، عن عبادة الكلبي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه،

عن عليّ بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن عليّ، عن أخيه

الحسن بن عليّ بن أبي طالب ؑ، قال:

(١) هود: ٧٥.

(٢) البحار: ٢٥٨/٨٤.

(٣) البحار: ٣٨٨/٩٣.

رأيت أُمِّي فاطمة ؑ قامت في محرابها ليلة جمعتها، فلم تنزل راکعة ساجدة حتَّى اتَّضح عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات، وتسبِّحهم، وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء.

فقلت لها: يا أُمَّاه! لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟

فقلت: يا بني! الجار ثم الدار.^(١)

ورواه أيضاً في موضع آخر من «البحار» عن «مصباح الأنوار».^(٢)

٤٠٣١/٤ - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي، عن جعفر المقري، عن

محمد بن الحسن الموصلي، عن محمد بن عاصم، عن أبي زيد الكحال، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه ؑ، قال:

كانت فاطمة ؑ إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات، ولا تدعو لنفسها.

فقلت لها: يا بنت رسول الله! إنك تدعين للناس ولا تدعين لنفسك؟

فقلت: الجار ثم الدار.^(٣)

٥٠/٣١٤١ - الحسن البصري: ما كان في هذه الأمة أعبد من فاطمة ؑ، كانت

تقوم حتَّى تورّم قدماها.^(٤)

٦٠/٣١٤٢ - وفي كتاب «الجنة العاصمة»: ذكر العلامة جبار الله محمود بن

عمرو الزمخشري (ت / ٥٣٨) في «ربيع الأبرار»: ص ١٩٥ (مخطوط) بإسناده عن الحسن، قال:

ما كان في هذه الأمة أعبد من فاطمة ؑ؛ كانت تقوم حتَّى تورّم

قدماها.^(٥)

(١) البحار: ٨١/٤٣ و ٨٢/٣، عن العلل.

(٢) البحار: ٣١٣/٨٩.

(٣) والبحار: ٨٢/٤٣ ح ٤ و ٨٤ و ٧٦.

(٤) مسند فاطمة الزهراء ؑ (الهامش): ١٥٧، عن الجنة العاصمة: ٢٢١.

٧/٣١٤٣- في حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

وأما ابنتي فاطمة سلام الله عليها ؛ فإنها سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وهي بضعة منّي ، وهي نور عيني ، وهي ثمرة فؤادي ، وهي روعي التي بين جنبي ، وهي الحوراء الإنسيّة .

متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض ، ويقول الله عزّ وجلّ لملائكته :

يا ملائكتي ! أنظروا إلى أمتي فاطمة سيّدة إمائي قائمة بين يدي ، ترتعد فرائصها من خيفتي ، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي ، أشهدكم إنّي قد أمنت شيعتها من النار. ^(١)

١١٨ - مكان مسجد فاطمة ؑ وفضل الصلاة فيه

١/٣١٤٤ - قال ابن الجهم: سمعت الرضا ؑ يقول:

موضع الأسطوانة ممّا يلي صحن المسجد؛ مسجد فاطمة صلى الله عليها. ^(١)
٢/٣١٤٥ - الحسين بن محمد الأشعري، قال: حدّثني شيخ من أصحابنا يقال

له: عبدالله بن رزين - وساق الحديث إلى قوله -:

فدخل فسلم على رسول الله ﷺ وجاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه
في بيت فاطمة ؑ، وخلع نعليه، وقام يصلي. ^(٢)

أقول: والحديثان طويلان قد اختصرتهما، وأخذت من الأول السند
وموضع الحاجة إليه من أوله، ومن الثاني السند وموضع الحاجة إليه من آخره.
والحديثان يدلّان على أنّ الأئمة ؑ يعظّمون شأن أمّهم الزهراء ؑ كلّ
التعظيم، ويعظّمون بيتها، ويخلعون نعليهم عند دخول بيتها. كلّ هذه الأعمال
منهم يدلّ على عظم خطر بيتها، ويدلّ على الاعتناء في بيتها.

فكيف لا يكون كذلك؟ أنّ بيتها مهبط الوحي، ومحلّ استيذان أمين الوحي
جبرئيل، فيا ويل! لهؤلاء القوم الذين هتكوا حرمة هذا البيت وأحرقوها، ويا
ويل لهم! ويا ويل لهم! ويا ويل لهم!

٣/٣١٤٦ - عليّ بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن

(١) البحار: ١٠٠/١٤٩ ح ١٤، عن قرب الإسناد.

(٢) البحار: ٥٠/٦٠ و ٦١ ح ٣٦، عن الكافي: ٢/٤١٤ ح ٢، ورواه أيضاً في: ٥٩/٥٠، عن المناقب لابن شهر آشوب.

أبي نصر، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام ؟
فقال: دفنت في بيتها، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في
المسجد. ^(١)

٤/٣١٤٧- قال العلامة السهودي الشافعي في الفصل الذي ينقل ويذكر فيه ما
جاء في أساطين المسجد النبوي عليه السلام :

ومنها أسطوانة التهجد، أسند يحيى بن عيسى بن عبدالله، عن أبيه، قال:
كان رسول الله عليه السلام يخرج حصيراً كل ليلة إذا انكفت الناس، فيطرح وراء
بيت علي عليه السلام، ثم يصلي صلاة الليل... ^(٢)

٥/٣١٤٨- قال عيسى: وحدثني سعيد بن عبدالله بن فضيل، قال:
مرّ بي محمد بن الحنفية وأنا أصلي إليها، فقال لي: أراك تلزم هذه
الأسطوانة هل جاءك فيها أثر؟
قلت: لا.

قال: فالزمها، فإنها كانت مصلى رسول الله عليه السلام من الليل. ^(٣)
٦/٣١٤٩- عن زيد بن ثابت: إن رسول الله عليه السلام اتخذ حجرة - قال: حسبته إنه
قال من حصير - في رمضان، فصلى فيها ليلالي. ^(٤)

٧/٣١٥٠- وقال المطري في بيان موضع هذه الأسطوانة:

هي خلف بيت فاطمة رضي الله عنها، والمواقف إليها يكون باب جبرئيل عليه السلام. ^(٥)

٨/٣١٥١- وعن جابر بن عبدالله الأنصاري - في حديث طويل -:

وكان بيتها سلام الله عليها ملاصق بيت رسول الله عليه السلام الذي ينفرد به لنفسه من
أزواجه. ^(٦)

(١) الكافي: ٣٥٩/٢ ح ٩، باب مولد الزهراء عليها السلام.

(٢) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى عليه السلام: ٥٨٥ و ٥٨٦.

٩/٣١٥٢ وقال السهودي في الفصل السادس عشر من «وفاء الوفاء»: قال

ابن زباله: حدثني عبدالعزيز بن محمد، عن بعض أهل العلم، قال:

قدم الوليد بن عبد الملك حاجاً، فبينما هو يخطب الناس على منبر رسول

الله ﷺ إذ حانت منه التفاتة، فإذا بحسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام في

بيت فاطمة عليها السلام في يده مرآة ينظر فيها.

فلما نزل أرسل إلى عمر بن عبدالعزيز وهو عامله بالمدينة، فقال: لا أرى

هذا قد بقي بعد. ^(١)

أقول: أوردت أكثر أخبار هذا العنوان في عنواني «فضل الصلاة في بيت

فاطمة عليها السلام»، و«مكان بيت فاطمة وعلي عليه السلام»، فراجع هناك.

١١٩ - فاطمة ؑ ؛ واستحباب الأعمال التي قامت بها

حين ولادة ابنها ثم صارت سنة حين ولادة كل مولود

١/٣١٥٣ - وروى الدولابي في كتابه المسمى كتاب «الذرية الطاهرة» قال :
تزوج علي فاطمة ؑ ، فولدت له حسناً ؑ بعد أحد بسنتين ، وكان بين
وقعة أحد وبين مقدم النبي ﷺ المدينة ستان وستة أشهر ونصف ، فولدته لأربع
سنين وستة أشهر ونصف من التاريخ ، وبين أحد وهدر سنة .

وروي : أنها ؑ ولدت في شهر رمضان سنة ثلاث .
وروي : أنه ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث .
وكنيته ؛ أبو محمد .

وروي : أن رسول الله ﷺ عَقَّ عنه بكبش ، وحلق رأسه ، وأمر أن يتصدق
بزينته فضة .

وروي : أن فاطمة ؑ أرادت أن تعق عنه بكبش .
فقال رسول الله ﷺ : لا تعقي عنه ، ولكن احلقي رأسه ، ثم تصدقي بوزنه
من الورق في سبيل الله عز وجل .

٢/٣١٥٤ - قال كمال الدين بن طلحة : أصبح ما قيل في ولادته ؑ أنه ولد
بالمدينة في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، وكان والده علي بن
أبي طالب ؑ قد بنى بفاطمة ؑ في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة .
فكان الحسن ؑ أول أولادها .

وقيل: ولدته لستة أشهر، والصحيح خلافه، ولما ولد عليها السلام وأعلم به النبي عليه السلام أخذه وأذن في أذنه، الخبر.^(١)

٣/٣١٥٥ - عن ابن عباس: إن رسول الله عليه السلام عَقَّ عن الحسن عليه السلام كبشاً، وعن الحسين عليه السلام كبشاً.^(٢)

٤/٣١٥٦ - أبي، عن سعد، عن البرقي، عن محمد بن عيسى؛ وأبي إسحاق النهاوندي معاً، عن عبيد الله بن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام الْحُسَيْنَ عليه السلام - فَكَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ - أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام، فَحُلِقَ رَأْسُهُ، وَتَصَدَّقَ بِوِزْنِ شَعْرِهِ فَضَّةً، وَعَقَّ عَنْهُ، الْخَبَرُ.^(٣)

٥/٣١٥٧ - القطان، عن السَّكْرِي، عن الجوهري، عن العباس بن بكار، عن حرب بن ميمون، عن الثمالي، عن زيد بن علي، عن أبيه، قال:

لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ الْحُسَيْنَ عليه السلام أَخْرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام فِي خُرْقَةٍ صَفْرَاءَ، فَقَالَ: أَلَمْ أَنْهَكُمُ أَنْ تَلْفَوْهُ فِي خُرْقَةٍ صَفْرَاءَ؟

ثُمَّ رَمَى بِهَا وَأَخَذَ خُرْقَةً بَيْضَاءَ فَلَفَّهَ فِيهَا، الْخَبَرُ.^(٤)

٦/٣١٥٨ - بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهم، قال: حَدَّثَنِي إِسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسَ، قَالَتْ:

حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ عليها السلام: لَمَّا حَمَلْتُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَوَلَدَتْهُ جَاءَ النَّبِيُّ عليه السلام، فَقَالَ: يَا إِسْمَاءُ هَلِّمِي ابْنِي.

(١) البحار: ١٣٦/٤٤ ح ٤، عن كشف الغمّة.

(٢) البحار: ١٣٦/٤٤، عن كشف الغمّة.

(٣) البحار: ١٠٩/١٠٤ ح ٨، عن أمالي الصدوق.

(٤) البحار: ١٠٩/١٠٤ ح ٩، عن أمالي الصدوق.

فدفعته إليه في خرقة صفراء، فرمى بها النبي ﷺ، وأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى.

ثم قال لعلي ؑ: بأي شيء سميت ابني؟
قال: ما كنت أسبقك باسمه يا رسول الله! قد كنت أحب أن أسميه حرباً!
فقال النبي ﷺ: ولا أسبق أنا باسمه ربي.
ثم هبط جبرئيل ؑ، فقال: يا محمد! العلي الأعلى يقرئك السلام، ويقول: علي منك بمنزلة هارون من موسى، ولا نبي بعدك، سم ابنك هذا باسم ابن هارون.

قال النبي ﷺ: وما اسم ابن هارون؟
قال: شبر.

قال النبي ﷺ: لساني عربي.

قال جبرئيل ؑ: سمّه الحسن.

قالت أسماء: فسمّاه الحسن ؑ.

فلما كان يوم سابعه عفى النبي ﷺ عنه بكبشين أملحين، وأعطى القابلة فخذاً وديناراً، وحلق رأسه، وتصدق بوزن الشعر ورقاً، وطلّى رأسه بالخلوق.
ثم قال: يا أسماء! الدم فعل الجاهلية.

قالت أسماء: فلما كان بعد حول ولد الحسين ؑ، وجاءني رسول الله ﷺ فقال: يا أسماء! هلّمي ابني.

فدفعته في خرقة بيضاء، فأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، ووضعته في حجره، فبكى.

فقالت أسماء: فذاك أبي وأمي، وممن بكائك؟

قال: علي ابني هذا.

قلت: إنّه ولد الساعة يا رسول الله!

فقال : تقتله الفئة الباغية من بعدي ، لا أنالهم الله شفاعتي .
ثم قال : يا أسماء ! لا تخبري فاطمة ﷺ بهذا ، فإنها قريبة عهد بولادته .
ثم قال لعليّ ﷺ : أي شيء سميت ابني ؟
قال : ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله ! وقد كنت أحب أن أسميه حرباً !
فقال النبي ﷺ : ولا أسبق باسمه ربّي عز وجل .
ثم هبط جبرئيل ، فقال : يا محمد ! العليّ الأعلى يقرئك السلام ، ويقول
لك : عليّ منك كهارون من موسى ، سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون .
قال النبي ﷺ : وما اسم ابن هارون ؟
قال : شبير .
قال النبي ﷺ : لساني عربيّ .
قال جبرئيل : سمّه الحسين .
فسمّاه الحسين .
فلما كان يوم سابعه عقّ عنه النبي ﷺ وتصدّق بوزن الشعر ورقاً ، وطلّى
رأسه بالخلوق .
فقال ﷺ : يا أسماء ! الدم فعل الجاهليّة .^(١)
٧/٣١٥٩ - يروي عن النبي ﷺ : أنّه أمر فاطمة ﷺ أن تحلق رأس الحسن ﷺ
والحسين ﷺ يوم سابعها ، وأن تصدّق بوزن شعرهما ورقاً .^(٢)
٨/٣١٦٠ - وفي الحديث : أن رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسن بن عليّ ﷺ
حين ولدته فاطمة ﷺ .^(٣)
٩/٣١٦١ - وبهذا الإسناد عن عليّ بن الحسين ﷺ أنّه قال :

(١) البحار : ١٠٤ / ١١٠ ، عن عيون أخبار الرضا ﷺ .

(٢ و٣) البحار : ١٠٤ / ١٢٣ .

إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَدَّنَ فِي أُذُنِ الْحُسَيْنِ ؑ بِالصَّلَاةِ يَوْمَ وَلَدَ. ^(١)

١٠/٣١٦٢ - الهداية: وقال النبي ﷺ لفاطمة ؑ:

اتَّقِي عَلَى أُذُنِ ابْنِي الْحَسَنِ ؑ وَالْحُسَيْنِ ؑ، خَلَفًا عَلَى الْيَهُودِ. ^(٢)

١١/٣١٦٣ - وقال النبي ﷺ: يَا فَاطِمَةُ! اتَّقِي أُذُنِي الْحَسَنِ ؑ وَالْحُسَيْنِ ؑ

خَلَفًا لِلْيَهُودِ. ^(٣)

١٢/٣١٦٤ - وقال: إِنَّ فَاطِمَةَ ؑ عَقَّتْ عَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ؑ، وَأَعْطَتْ

الْقَابِلَةَ رَجُلَ شَاةٍ وَدِينَارًا. ^(٤)

١٣/٣١٦٥ - ذخائر العقبى: (ص ١٢٠)، قال: وعن أسماء بنت عميس، قالت:

أَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ بِالْحَسَنِ ؑ.

فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا أَسْمَاءُ! هَلِّمِي ابْنِي.

فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فِي خِرْقَةٍ صَفْرَاءَ، فَأَلْقَاهَا عَنْهُ قَاتِلًا: أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ أَنْ لَا تَلْفُوا

مَوْلِدًا بِخِرْقَةٍ صَفْرَاءَ؟

فَلَفَّيْتَهُ بِخِرْقَةٍ بَيْضَاءَ، فَأَخَذَهُ وَأَدَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيَمْنَى، وَأَقَامَ فِي الْيَسْرَى.

ثُمَّ قَالَ لِعَلِّي ؑ: أَيُّ شَيْءٍ سَمَّيْتَ ابْنِي؟

قَالَ: مَا كُنْتُ لِأَسْبِقَكَ بِهَذَا.

فَقَالَ: وَلَا أَنَا أَسَاقِي رَبِّي.

فَهَبَطَ جَبْرِئِيلُ ؑ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ:

عَلَيَّ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، لَكِنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَكَ، فَسَمِّ ابْنَكَ هَذَا بِاسْمِ وَلَدِ

هَارُونَ.

(١) البحار: ١١٢/١٠٤.

(٢) البحار: ١٢٦/١٠٤.

(٣) البحار: ١٢٣/١٠٤.

(٤) البحار: ١١٢/١٠٤.

فقال : وما كان اسم ابن هارون يا جبرئيل ؟

قال : شبّر .

قال ﷺ : إن لسانى عربى .

فقال : سمّه الحسن .

ففعّل ﷺ ، فلمّا كان بعد الحول ولد الحسين ﷺ ، فجاء نبيّ الله ﷺ وذكرته مثل الأول - وسأقت قصّة التسمية مثل الأول - ... إلى أن قال : وإنّ جبرئيل ﷺ أمره أن يسمّيه باسم ولد هارون شبير .

فقال النبي ﷺ مثل الأول ، فقال : سمّه حسيناً .

قال : أخرجه الإمام عليّ بن موسى الرضا ﷺ .^(١)

١٤/٣١٦٦ - صحيح ابن ماجة في أبواب تعبير الرؤيا : (ص ٢٨٩) ، روى بسنده

عن قابوس ، قال :

قالت أمّ الفضل : يا رسول الله ! رأيت كأنّ في بيتي عضواً من أعضائك .

قال : خير ! رأيت ، تلد فاطمة ﷺ غلاماً ، فترضعينه .

فولدت حسيناً ﷺ - أو حسناً ﷺ - فأرضعته بلبن قثم .

قالت : فجئت به إلى النبي ﷺ ، فوضعته في حجره ، فبال ، فضربت كتفه .

فقال النبي ﷺ : أوجعت ابني رحمك الله .^(٢)

أقول : وذكر صاحب «فضائل الخمسة» هذا الحديث من مسند أحمد بن

حنبل : (٣٩٩/٦) بسنده عن قابوس بن المخارق ، عن أمّ الفضل .

ورواه أيضاً عن مستدرك الصحيحين : (١٧٦/٣) بسنده عن أمّ الفضل .

وعن طبقات ابن سعد : (٢٠٤/٨) بسنده عن سماك بن حرب ، عن أمّ

الفضل .

(١) فضائل الخمسة : ٣١٧/١ .

أقول : رواه أيضاً في : ١٧٠/٣ و ١٧١ الحديث بنفسه .

(٢) فضائل الخمسة : ١٨١/٣ - ١٨٢ .

وعن طبقات أيضاً: (٢٠٤/٨) عن قابوس، عن أم الفضل.
 وقال: روى رواية أحمد بن حنبل، ابن الأثير في أسد الغابة: (١٠/٢).
 وابن حجر في إصابته: (٢٣١/٥)، وقال: أخرجه البغوي.
 وقال أيضاً: روى رواية الطبقات الأولى ابن حجر في إصابته: (٢٦٧/٨).
 وقال أيضاً: روى رواية الطبقات الثاني ابن الأثير أيضاً في أسد الغابة:
 (٢٤٢/٣) باختلاف في بعض الألفاظ.

١٥/٣١٦٧ - صحيح الترمذي (٢٨٦/١)، روى بسنده عن علي بن أبي
 طالب عليه السلام، قال: عَقَّ رسول الله ﷺ عن الحسن عليه السلام بشاة، وقال:
 يا فاطمة! احلقي رأسه، وتصدقي بزنة شعره فضة.
 قال: فوزناه، فكان وزنه درهماً، أو بعض درهم. ^(١)

١٦/٣١٦٨ - مستدرك الصحيحين: (٢٣٧/٤)، روى بسنده عن علي بن أبي
 طالب عليه السلام، قال: عَقَّ رسول الله ﷺ عن الحسين عليه السلام بشاة، وقال:
 يا فاطمة! احلقي رأسه، وتصدقي بزنة شعره، فوزناه فكان وزنه
 درهماً. ^(٢)

١٧/٣١٦٩ - مستدرك الصحيحين: (١٧٩/٣)، روى بسنده عن علي عليه السلام:
 أن رسول الله ﷺ أمر فاطمة سلام الله عليها فقال:
 زني شعر الحسين عليه السلام، وتصدقي بوزنه فضة، وأعطي القابلة رجل
 العقيقة. ^(٣)

١٨/٣١٧٠ - مستدرك الصحيحين: روى بسنده عن هاني بن هاني، عن علي بن
 أبي طالب عليه السلام قال:

لَمَّا وَلَدَتْ فاطمة الحسن عليه السلام جاء النبي ﷺ، فقال: أروني ابني ما
 سمَّيته؟

قال: قلت: سمّيته حرباً!!

قال: بل هو حسن ﷺ.

فلما ولدت الحسين ﷺ جاء رسول الله ﷺ، فقال: أروني ابني ما سمّيتموه؟

قال: قلت: سمّيته حرباً!!

فقال: بل هو حسين ﷺ.

ثم ولد الثالث، جاء رسول الله ﷺ قال: أروني ابني ما سمّيتموه؟

قلت: سمّيته حرباً!!

قال: بل هو محسن ﷺ.

ثم قال: إنّما سمّيتهم باسم ولد هارون: شبّر وشبير ومشبّر.

قال: هذا حديث صحيح الإسناد.

أقول: ورواه بطريق آخر في الصفحة المتقدّمة، وقال أيضاً: هذا حديث صحيح الإسناد، إنتهى.

ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده: (٩٨/١)؛

والبيهقي أيضاً في سننه: (١٦٥/٦ و ٦٣/٧)؛

وابن الأثير أيضاً في أسد الغابة: (١٨/٢ و ٣٠٨/٤)؛

وابن عبد البر أيضاً في استيعابه: (١٣٩/١)؛

والمتقي أيضاً في كنز العمال: (٢٢١/٦) عن جمع من أئمّة الحديث.

وسأتي في باب النبي ﷺ عَقَّ عن الحسن ﷺ والحسين ﷺ حديث آخر

من كنز العمال، عن عليّ ﷺ قال:

أما حسن وحسين ومحسن، فإنما سمّاهم رسول الله ﷺ... إلى آخره. (١)

١٩/٣١٧١ - أسد الغابة لابن الأثير: (٤٨٣/٥) في ترجمة سودة بنت مسرح

الكندية، قال: روى عنها عروة بن فيروز، أنها قالت:

كنت فيمن شهد فاطمة ؑ حين ضربها المخاض، فجاء النبي ﷺ، فقال:

كيف هي؟

قلت: إنها لتجهد.

قال: فإذا وضعت فلا تحدّثي شيئاً.

فوضعت الحسن ؑ، فسررته، ولففته في خرقة، وجاء النبي ﷺ فقال:

كيف هي؟

قلت: قد وضعت ابناً، فسررته ولففته في خرقة صفراء.

فقال: اتّني به، فألقى عنه الخرقة الصفراء، ولفّه في خرقة بيضاء، وتفل

في فيه، وسقاه من ريقه، ودعا علياً ؑ، فقال: ما سمّيته؟

فقال: جعفرًا.

قال: لا، ولكنّه الحسن ؑ، وبعده الحسين، فأنت أبو الحسن والحسين.

أقول: وذكره ابن حجر أيضاً في إصابته: (١١٧/٨) في ترجمة سودة،

وذكر المتقي أيضاً في كنز العمال: (١٠٥/٧)، وقال: أخرجه ابن مندة وأبو نعيم

وابن عساكر، إنتهى.

وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع: (١٧٤/٩)، وقال: رواه الطبراني

بإسنادين^(١).

٢٠/٣١٧٢ مستدرك الصحيحين: (١٧٩/٣)، روى بسنده عن عبدالله بن أبي

رافع، عن أبيه، قال:

رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسين ؑ حين ولدته فاطمة سلام الله

عليها.

قال: هذا حديث صحيح الإسناد.

أقول: وقد تقدّم حديث ذكره الطبري في «ذخائر العقبى» عن أسماء بنت عميس، وفيه:

أنه عليه السلام أذن في أذنه اليمنى - يعني الحسن عليه السلام - وأقام في اليسرى... إلى أن قال: فلما كان بعد حول ولد الحسين عليه السلام، فجاء نبي الله عليه السلام، وذكرت مثل الأول... إلى آخره، فلا تغفل. ^(١)

٢١/٣١٧٣ - صحيح الترمذي: (٢٨٦/١)، روى بسنده عن أبي رافع، قال: رأيت رسول الله عليه السلام أذن في أذن الحسن بن علي عليه السلام حين ولدته فاطمة سلام الله عليها أذن بالصلاة. ^(٢)

أقول: ورواه أبو داود أيضاً في صحيحه: ح ٣٣ ص ٢١٤؛ ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده: (٩/٦ و ٣٩١ و ٣٩٢)، ورواه أبو داود الطيالسي أيضاً في مسنده: (١٣٠/٤). ^(٣)

٢٢/٣١٧٤ - صحيح النسائي: (١٨٨/٢)، روى بسنده عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه: أن رسول الله عليه السلام عقّ عن الحسن والحسين عليه السلام بكبشين كبشين. أقول: رواه أبو داود أيضاً في صحيحه: (٧/١٨).

عن ابن عباس: ... عقّ عن الحسن والحسين عليه السلام كبشاً كبشاً. ورواه الخطيب... أيضاً في تاريخ بغداد: (١٥١٥/١٠)، وقال: كبشاً كبشاً. ورواه الطحاوي في مشكل الآثار: (٤٥٦/١)، وقال: كبشاً، وعن الحسين عليه السلام... كبشاً.

(١) فضائل الخمسة: ١٧٣/٣.

(٢) أقول: في الكافي: ولد الحسن بن علي عليه السلام في شهر رمضان في سنة بدر، سنة اثنتين بعد الهجرة. وروى أنه ولد في سنة ثلاث، ومضى عليه السلام في شهر صفر في آخره من سنة تسع وأربعين، ومضى وهو ابن سبع وأربعين سنة وأشهر، وأمه فاطمة بنت رسول الله عليه السلام [الكافي: ٣٦٠/٢].

(٣) فضائل الخمسة: ١٧٣/٣.

ورواه أبو نعيم في حليته: (١١٦/٧)، وقال أيضاً: كبشاً كبشاً^(١).
 ٢٣/٣١٧٥ ذخائر العقبى: (ص ١١٩)، قال: روت أسماء بنت عميس، قالت:
 عق رسول الله ﷺ عن الحسن، وهكذا عن الحسين عليه السلام يوم سابعه
 بكبشين أملحين، وأعطى القابلة الفخذ، وحلق رأسه وتصدق بزنة الشعر، ثم
 طلى رأسه بيده المباركة بالخلوق.

ثم قال: يا أسماء! الدم من فعل الجاهلية.
 فلما كان بعد حول ولد الحسين عليه السلام، فجاء النبي ﷺ ففعل مثل الأول،
 الحديث^(٢).

٢٤/٣١٧٦ مستدرک الصحيحين: (٢٣٧/٤)، روى بسنده عن عائشة، قالت:
 عق رسول الله ﷺ عن الحسن والحسين عليه السلام يوم السابع، وستاهما، وأمر
 أن يماط عن رؤوسهما الأذى.
 قال: هذا حديث صحيح الإسناد.

أقول: رواه البيهقي ... في سننه: (٢٩٩/٩)، والطحاوي أيضاً في مشكل
 الآثار: (٤٦٠/١)^(٣).

٢٥/٣١٧٧ - مستدرک الصحيحين: (٢٣٧/٤)، روى بسنده عن عمرو بن
 شعيب، عن أبيه، عن جده:
 أن النبي ﷺ عق عن الحسن والحسين عليه السلام عن كل واحد منهما كبشين
 مثلين متكافئين^(٤).

٢٦/٣١٧٨ - مشكل الآثار للطحاوي: (٤٥٦/١)، روى بسنده عن أنس بن
 مالك قال: عق رسول الله ﷺ عن الحسن والحسين عليه السلام بكبشين^(٥).
 ٢٧/٣١٧٩ - كنز العمال: (١٠٧/٧)، قال: عن علي عليه السلام قال:

أما حسن وحسين ومحسن، فإنما سماء رسول الله عليه السلام، وعق عنهم،
وحلق رؤوسهم وتصدق بوزنها، وأمر بهم فسروا وختنوا.

قال: أخرجه الطبراني وابن عساكر^(١).

أقول: ولا يخفى أن الأئمة عليهم السلام ولدوا مختوناً لا يحتاجون إلى الختان.
وأما المحسن عليه السلام؛ فسماء رسول الله عليه السلام، ولكن قتله عمر بين الجدار
والباب قبل الولادة، فولد مقتولاً.

عجباً منهم! يعلمون أن المحسن عليه السلام أيضاً كان من أولاد فاطمة وعلي عليهما السلام
وسماء رسول الله عليه السلام، ولكن لم يذكروا اسمه أكثرهم، ولم يذكروا قتله، وكيفية
قتله، هم جميعاً مسئولون على عدم بيان الحقيقة وإخفائها.

١٢٠- فاطمة ؑ ؛ وسنة إطعام أهل الميت ثلاثة أيام

١/٣١٨٠- الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزعفراني ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله ؑ ، قال :
لَمَّا مَاتَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؑ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ ؑ أَنْ تَتَّخِذَ طَعَاماً لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيرٍ ، وَتَأْتِيَهَا [و] نِسَاءَهَا .

فَجَرَتْ بِذَلِكَ السَّنَةَ مَنْ أَنْ يَصْنَعَ لِأَهْلِ الْمَيِّتِ طَعَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .^(١)
٢/٣١٨١- المحاسن ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله ؑ ، قال :

لَمَّا قَتَلَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؑ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ ؑ أَنْ تَتَّخِذَ طَعَاماً لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَتَأْتِيَهَا وَتُسَلِّمُهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ .
فَجَرَتْ بِذَلِكَ السَّنَةَ أَنْ يَصْنَعَ لِأَهْلِ الْمَصِيبَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ طَعَاماً .^(٢)

٣/٣١٨٢- ومنه : عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله ؑ ، قال :

لَمَّا قَتَلَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؑ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَأْتِيَ فَاطِمَةَ ؑ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيرٍ هِيَ وَنِسَاؤُهَا ، وَتَقِيمَ عِنْدَهَا ثَلَاثاً ، وَتَصْنَعَ لَهَا طَعَاماً ثَلَاثَ أَيَّامٍ .^(٣)

(١) البحار : ٨٢/٨٢ ح ١٨ ، عن أمالي الطوسي .

(٢) البحار : ٨٣/٨٢ ح ٢١ ، عن المحاسن : ٤١٩ .

(٣) البحار : ٨٣/٨٢ ح ٢٢ ، عن المحاسن : ٨١٩ .

١٢١ - فاطمة ؑ ؛ وعيادتها علياً ؑ حين وفاته وبعد دفنه

١/٣١٨٣ - الصدوق ، عن الحسن بن محمد بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم ، عن علي بن حامد ، عن إسماعيل بن علي بن قدامة ، عن أحمد بن علي بن ناصح ، عن جعفر بن محمد الأرميني ، عن موسى بن سنان الجرجاني ، عن أحمد بن علي المقرئ ، عن أم كلثوم بنت علي ؑ ، قالت :

آخر عهد أبي إلى أخوي ؑ أن قال : يا بني ! إذا أنا مت فغسلاني ، ثم نشفاني بالبردة التي نشفتهم بها رسول الله ﷺ وفاطمة ؑ ، ثم حنطاني وسجاني على سريري ، ثم انتظرا حتى إذا ارتفع لكما مقدم السرير ، فاحملا مؤخره .

قال : فخرجت أشيع جنازة أبي حتى إذا كنا بظهر الغري ركن المقدم ، فوضعنا المؤخر ، ثم برز الحسن ؑ بالبردة التي نشف بها رسول الله ﷺ وفاطمة وأمير المؤمنين ؑ .

ثم أخذ المعول فضرب ضربة فانشق القبر ، عن ضريح فإذا فهو بساجة مكتوب عليها سطران بالسريانية :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا قبر قبره نوح النبي لملي وصي محمد ﷺ قبل الطوفان بسبعمئة عام .
قالت أم كلثوم ؑ : فانشق القبر ، فلا أدري أنيش سيدي في الأرض أم أسري به إلى السماء ، إذ سمعت ناطقاً لنا بالتعزية :

أحسن الله لكم العزاء في سيّدكم، وحجّة الله على خلقه. (١)
 ٢/٣١٨٤-... والحسين ؑ ينادي: وانقطاع ظهراء، يعزّ والله؛ عليّ أن أراك
 هكذا.

ففتح عينه وقال: يا بنيّ! لا جزع على أبيك بعد اليوم، هذا جدّك محمّد
 المصطفى، وجدّتك خديجة الكبرى، وأمّك فاطمة الزهراء، والحدور العين
 محدقون منتظرون قدوم أبيك.

فطب نفساً، وقرّ عيناً، وكفّ عن البكاء، فإنّ الملائكة قد ارتفعت أصواتهم
 إلى السماء، الخبر. (٢)

أقول: وبعد سطور ذكر مثل هذه الكلمات بعينها، وقد اختصرت وأخذت
 موضع الحاجة إليه، فراجع المأخذ.

وكأنه ؑ كرّر المطلب في الموضعين في حين جاء الحسن والحسين ؑ
 وورثاه يصلّي إيماءً من جلوس وهو يمسح الدم عن وجهه... يميل تاره، ويسكن
 أخرى.

وثانياً بعد أن شاع الخبر في جوانب الكوفة، وانحشر الناس حتّى
 المخدّرات خرجن من خدورهنّ إلى الجامع، وينظرن إلى عليّ بن أبي
 طالب ؑ، فدخل الناس الجامع، فوجدوا الحسن ؑ ورأس أبيه في حجره...
 ففتح عينيه... فقال: يا بنيّ! لا روع على أبيك بعد اليوم، هذا جدّك محمّد
 المصطفى وخديجة وفاطمة، والحدور العين محدقون منتظرون قدوم أبيك، فطب
 نفساً، وقرّ عيناً.

ثمّ أخبرهما عمّا سيأتي عليهما من القتل مسموماً للحسن ؑ والقتل

(١) البحار: ٢١٦/٤٢، ح ١٧، نقله عن فرحة الغري: ٢٤ و ٢٥.

(٢) البحار: ٢٨٣/٤٢.

بالسيف للحسين عليه السلام ، فراجع فإن الخبر طويل ومفيد ^(١).

٣/٣١٨٥ - أقول: روى البرسي في «مشارك الأنوار» عن محدثي أهل

الكوفة:

أن أمير المؤمنين عليه السلام لما حمله الحسن والحسين عليهما السلام على سريره إلى مكان البئر المختلف فيه إلى نجف الكوفة ، وجدوا فارساً يتضوّع منه رائحة المسك ، فسلم عليهما .

ثم قال للحسن عليه السلام : أنت الحسن بن علي عليه السلام رضيح الوحي والتنزيل ، وفطيم العلم والشرف الجليل ، خليفة أمير المؤمنين وسيد الوصيين ؟ قال : نعم .

قال : وهذا الحسين بن أمير المؤمنين ، وسيد الوصيين سبط الرحمة ، ورضيع العصمة ، وربيب الحكمة ، ووالد الأئمة ؟ قال : نعم .

قال : سلّماء إليّ ، وامضيا في دعة الله . فقال له الحسن عليه السلام : إنه أوصى إلينا أن لا نسلّم إلّا إلى أحد الرجلين : جبرئيل ، أو الخضر ، فمن أنت منهما ؟ فكشف النقاب فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام .

ثم قال للحسن عليه السلام : يا أبا محمّد ! إنه لا تموت نفس إلّا ويشهدها ، أفما يشهد جسده ؟

٤/٣١٨٦ - قال : وروي عن الحسن بن علي عليه السلام :

أن أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين عليهما السلام : إذا وضعتاني في الضريح ، فصلّيا ركعتين قبل أن تهيلا عليّ التراب ، وانظرا ما يكون .

فلَمَّا وضعاه في الضريح المقدس فعلا ما أمراه ، ونظرا وإذا الضريح مغطى بثوب من سندس .

فكشف الحسن ؑ ممّا يلي وجه أمير المؤمنين ؑ فوجد رسول الله ﷺ وآدم وإبراهيم يتحدّثون مع أمير المؤمنين ؑ .

وكشف الحسين ؑ ممّا يلي رجله ، فوجد الزهراء وحوّاء ومريم وآسبه عليهنّ السلام ينحن على أمير المؤمنين ؑ ويندبنه .

قال العلامة المجلسي ؑ : بيان : لم أر هذين الخبرين إلّا من طريق البرسيّ ، ولا أعتمد على ما يتفرّد بنقله ، ولا أردّهما لورود الأخبار الكثيرة الدالّة على ظهورهم بعد موتهم في أجسادهم المثالية ، وقد مرّت في كتاب المعاد وكتاب الإمامة .^(١)

١٢٢ - زيارة فاطمة عليها السلام الحسين عليه السلام في مقتله

١/٣١٨٧ - روي عن يوسف بن يحيى، عن أبيه، عن جدّه، قال:

رأيت رجلاً بمكّة شديد السواد له بدن وخلق غابر، وهو ينادي: أيّها الناس! دلّوني على أولاد محمّد عليه السلام.

فأشار [إليه] بعضهم، وقال: مالك؟

قال: أنا فلان بن فلان.

قالوا: كذبت، إنّ فلاناً كان صحيح البدن، صبيح الوجه، وأنت شديد السواد، غابر الخلق.

قال: وحقّ محمّد عليه السلام إنّني لفلان، اسمعوا حديثي:

اعلموا! أنّي كنت جمّال الحسين عليه السلام فلما أن صرنا إلى بعض المنازل برز للحاجة وأنا معه، فرأيت تكّة لباسه - وكان أهداها له ملك فارس حين تزوّج بنت أخيه «شاه زنان» بنت يزدجرد - فمغنني هيئته أسأله إيّاها، فدرت حوله لعلّي أسرقها، فلم أقدر عليها.

فلما صار القوم بكرى، وجرى ما جرى، وصارت أبدانهم ملقاة تحت سنايك الخيل، أقبلنا نحو الكوفة راجعين.

فلما أن صرت إلى بعض الطريق ذكرت التّكّة، فقلت في نفسي: قد خلا ما عنده، فصرت إلى موضع المعركة، فقربت منه، فإذا هو مرمل بالدماء، قد حُزّ رأسه من قفاه، وعليه جراحات كثيرة من السهام والرماح.

فمددت يدي إلى التّكّة، وهممت أن أحلّ عقدها، فرفع يده وضرب بها

يدي، فكادت أوصالي وعروقي تتقطع، ثم أخذ التكة من يدي.
 فوضعت رجلي على صدره، وجهدت جهدي، لأزيل إصبعاً من أصابعه،
 فلم أقدر، فأخرجت سكيناً كان معي، فقطعت أصابعه.
 ثم مددت يدي إلى التكة، وهممت بحله ثانية، فرأيت خيلاً أقبلت من
 نحو الفرات، وشممت رائحة لم أشم رائحة أطيب منها.
 فلما رأيتهم قلت: ﴿إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ إِنَّمَا أَقْبَلُوا هَؤُلَاءَ لِيَنْظُرُوا إِلَى
 كُلِّ إِنْسَانٍ بِهِ رَمَقٌ [فيجهزوا عليه].

فصرت بين القتلى، وغاب عني عقلي من شدة الجزع.
 فإذا رجل يقدمهم - كأن وجهه الشمس - وهو ينادي: أنا محمد رسول الله؛
 والثاني ينادي: أنا حمزة أسد الله؛
 والثالث ينادي: أنا جعفر الطيار؛
 والرابع ينادي: أنا الحسن بن علي.
 وأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تبكي، وتقول: حبيبي وقرّة عيني! أبكي على
 رأسك المقطوع، أم على يديك المقطوعتين، أم على بدنك المطروح، أم على
 أولادك الأسارى؟

ثم قال النبي ﷺ: أين رأس حبيبي، وقرّة عيني الحسين؟
 فرأيت الرأس في كف النبي ﷺ، فوضعه على بدن الحسين عليه السلام، فاستوى
 جالساً، فاعتنقه النبي ﷺ وبكى... إلى أن قال:
 قال: فمن قطع أصابعك؟

فقال الحسين عليه السلام: هذا الذي يختبئ يا جدّاه...
 فقال: يا عدوّ الله! ما حملك على قطع أصابع حبيبي، وقرّة عيني
 الحسين؟...

ثم قال النبي ﷺ: إخساً يا عدوّ الله، غير الله لونك.

فقمّت ، فإذا أنا بهذه الحالة .^(١)

٢/٣١٨٨ - عن بعض كتب المناقب المعتبرة مرسلًا: إنّ رجلاً كان بلا أيّد ولا أرجل ، وهو يقول : ربّ نجّني من النار .

ف قيل له : لم تبق لك عقوبة ومع ذلك تسأل النجاة من النار .

قال : كنت فيمن قتل الحسين عليه السلام بكر بلاء ، فلمّا قتل ، رأيت عليه سراويل وتكّة حسنة بعد ما سلبه الناس ، وأردت أن أنزع منه التّكّة ، فرفع يده اليمنى ووضعها على التّكّة ، فلم أقدر على دفعها ، فقطعت يمينه .

ثمّ هممت أن آخذ التّكّة ، فرفع شماله ، فوضعها على تكّته ، فقطعت يساره .

ثمّ هممت بنزع التّكّة من السراويل ، فسمعت زلزلة ، فخفت وتركته ، فألقى الله عليّ النوم ، فنمت بين القتلى .

فأريت كأنّ محمّداً عليه السلام أقبل ، ومعه عليّ عليه السلام وفاطمة عليها السلام ، فأخذوا رأس الحسين عليه السلام .

فقبّلته فاطمة عليها السلام .

ثمّ قالت : يا ولدي ! قتلوك ، قتلهم الله ، من فعل هذا بك ؟

فكان يقول : قتلني شمر ، وقطع يدي هذا النائم ، وأشار إليّ .

فقال فاطمة عليها السلام لي : قطع الله يديك ورجليك ، وأعمى بصرك ، وأدخلك

النار .

فانتبهت وأنا لا أبصر شيئاً ، وسقطت منّي يداي ورجلاي ، ولم يبق من

دعائها إلّا النار .^(٢)

(١) مدينة المعاجز : ٢٣٩ ، عنه مسند فاطمة الزهراء عليها السلام : ٣٢٥ و ٣٢٦ .

(٢) دار السلام للنوري : ٢٤٨ ، عنه مسند فاطمة الزهراء عليها السلام : ٣٢٦ ، والبحار : ٣١١/٤٥ و ٣١٢ ، وفيه زيادة : « وهو أعمى » .

٣/٣١٨٩-وروي في الكتاب المذكور- [يعني بعض مؤلفات أصحابنا]-عن

سعيد بن المسيّب، قال :

لَمَّا اسْتَشْهَد سَيِّدِي وَمَوْلَايَ الْحُسَيْنَ ؑ، وَحَجَّ النَّاسُ مِنْ قَابِلٍ، دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ؑ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا مَوْلَايَ ! قَدْ قَرَّبَ الْحِجَّ، فَمَاذَا تَأْمُرُنِي ؟
فَقَالَ : امْضِي عَلَى نَيْتِكَ، وَحَجِّ.

فَحَجَجْتُ، فَبَيْنَمَا أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ، وَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ مَقْطُوعِ الْيَدَيْنِ، وَوَجْهَهُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ، وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الْحَرَامِ، اغْفِرْ لِي وَمَا أَحْسَبُكَ أَنْ تَفْعَلَ وَلَوْ تَشْفَعُ فِيَّ
سَكَّانُ سَمَاوَاتِكَ وَأَرْضِكَ، وَجَمِيعُ مَا خَلَقْتَ لِعَظَمِ جُرْمِي... إِلَى أَنْ قَالَ :

أَنَا كُنْتُ جَمَالًا لِأَبِيِّ عَبْدِ اللَّهِ ؑ، وَكُنْتُ أَرَاهُ إِذَا أَرَادَ الْوُضُوءَ لِلصَّلَاةِ يَضَعُ
سِرَاوِيلَهُ عِنْدِي، فَأَرَى تَكَّةَ تَغْشَى الْأَبْصَارَ بِحَسَنِ إِشْرَاقِهَا، وَكُنْتُ أَتَمَنَّاهَا تَكُونَ
لِي، إِلَى أَنْ صَرْنَا بِكَرْبَلَا، وَقَتَلَ الْحُسَيْنَ ؑ

... إِلَى أَنْ قَالَ : فَمَدَّ يَدَهُ الْيَمْنَى، وَقَبِضَ عَلَى التَّكَّةِ، فَدَعَتْنِي النَّفْسُ
الْمَلْعُونَةُ إِلَى أَنْ أَطْلُبَ شَيْئًا أَقْطَعُ بِهِ، فَوَجَدْتُ قِطْعَةَ سَيْفٍ مَطْرُوحٍ... فَإِذَا وَقَائِلُ
يَقُولُ : وَابْنَاهُ ! وَابْنَاهُ ! يَا بَنِي ! قَتَلُوكَ وَمَا عَرَفُوكَ .

وَإِذَا بَثَلَاتُ نَفَرٍ وَامْرَأَةٌ، وَحَوْلَهُمْ خِلَاقٌ، وَإِذَا بِالْحُسَيْنِ ؑ قَدْ جَلَسَ وَهُوَ
يَقُولُ : يَا جَدَّاهُ ! يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَيَا أَبْتَاهُ ! يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! وَيَا أُمَّاهُ ! يَا فَاطِمَةَ
الزَّهْرَاءُ !

... إِلَى أَنْ قَالَ : فَرَأَيْتَهُمْ يَأْخُذُونَ مِنْ دَمِ شَبِيهِهِ، وَتَمَسَّحُ بِهِ فَاطِمَةُ ؑ
نَاصِيَتِهَا، وَالنَّبِيُّ ﷺ وَعَلِيٌّ ؑ وَالْحَسَنُ ؑ، الْخَبَرُ^(١).

أَقُولُ : الْخَبَرُ طَوِيلٌ، أَخَذْتُ مِنْهُ خِلَاصَةً، وَمَوَارِدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ، فَرَأَجِعُ
«الْبَحَارَ».

١٢٣ - إن الملائكة الموكلين وخزنة جهنم يكبحون زفرة نار جهنم

ما دامت فاطمة عليها السلام باكية على الحسين عليه السلام ...

١/٣١٩٠ - محمد بن عبدالله، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن حماد البصري، عن عبدالله بن عبدالرحمان الأصم، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي بصير، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وأحدثه.

فدخل عليه ابنه، فقال له: مرحباً، وضّمه وقبله، وقال:

حقّر الله من حقّركم، وانتقم ممّن وتركم، وخذل الله من خذلكم، ولعن الله من قتلكم، وكان الله لكم وليّاً وحافظاً وناصرّاً، فقد طال بكاء النساء، وبكاء الأنبياء والصّديقين والشهداء وملائكة السماء.

ثمّ بكى، وقال: يا أبا بصير! إذا نظرت إلى ولد الحسين عليه السلام أتاني ما لا أملكه بما أتني إلى أبيهم وإليهم.

يا أبا بصير! إنّ فاطمة عليها السلام لتبكيه وتشق فتزفر جهنم زفرة؛

لولا أنّ الخزنة يسمعون بكاءها وقد استعدّوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق، أو يشرّد دخانها فيحرق أهل الأرض ليكبحونها^(١) ما دامت باكية ويزجروها، ويوقعون من أبوابها مخافة على أهل الأرض، فلا تسكن حتّى يسكن صوت فاطمة عليها السلام.

(١) يكبحونها: يعني يجذبونها باللعاب.

وَأَنَّ الْبَحَارَ تَكَادُ أَنْ تَنْفُتِقَ ، فَيَدْخُلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَمَا مِنْهَا قَطْرَةٌ إِلَّا بِهَا
مَلِكٌ مُوَكَّلٌ ، فَإِذَا سَمِعَ الْمَلِكُ صَوْتَهَا أَطْفَأَ نَارَهَا بِأَجْنَحَتِهِ ، وَحَبَسَ بَعْضُهَا عَلَى
بَعْضٍ مَخَافَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا ، وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ .

فَلَا تَزَالُ الْمَلَائِكَةُ مُشْفِقِينَ لِبُكَائِهَا ، وَيَدْعُونَ اللَّهَ وَيَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ ،
وَيَتَضَرَّعُ أَهْلُ الْعَرْشِ وَمَنْ حَوْلَهُ ، وَتَرْتَفِعُ أَصْوَاتُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِالتَّقْدِيسِ لِلَّهِ
مَخَافَةَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ .

وَلَوْ أَنَّ صَوْتًا مِنْ أَصْوَاتِهِمْ يَصِلُ إِلَى الْأَرْضِ ، لَصَقَّ أَهْلُ الْأَرْضِ ، وَتَقَلَّعَتْ
الْجِبَالُ ، وَزَلَزَلَتْ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا .

قُلْتُ : جَعَلْتَ فِدَاكَ ؛ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ عَظِيمٌ .

قَالَ : غَيْرُهُ أَعْظَمُ مِنْهُ مَا لَمْ تَسْمَعْهُ .

ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا بَصِيرٍ ! أَمَا تَحِبُّ أَنْ تَكُونَ فِيمَنْ يَسْعُدُ فَاطِمَةَ ؟

فَبَكَيْتَ حِينَ قَالَهَا ، فَمَا قَدَرْتَ عَلَى الْمُنْطَقِ ، وَمَا قَدَرْتَ عَلَى كَلَامِي مِنْ
الْبُكَاءِ .

ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمُصَلَّى يَدْعُو ، وَخَرَجَتْ مِنْ عِنْدِهِ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، فَمَا انْتَفَعَتْ
بِطَعَامٍ وَمَا جَاءَنِي النَّوْمُ ، وَأَصْبَحْتُ صَائِمًا وَجَلًّا ، حَتَّى أَتَيْتَهُ .

فَلَمَّا رَأَيْتَهُ قَدْ سَكَنَ سَكْنَتِي ، وَحَمَدْتَ اللَّهَ حَيْثُ لَمْ تَنْزِلْ بِي عَقُوبَةً .^(١)

٢٣/١٩٩١ - النيسابوري : أَنَّ ذُرَّةَ النَّائِثَةِ رَأَتْ فَاطِمَةَ فِيهَا يَرَى النَّائِمَ أَنَّهَا

وَقَفَتْ عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَبْكِي ، وَأَمَرَتْهَا أَنْ تَتَشَدَّ :

وَأَسْتَهْلَا لَا تَغِيظَا	أَيُّهَا الْعَيْنَانِ فَيضَا
وَأَبْكِيَا بِالطَّفِّ مَيِّتَا	تَرَكِ الصَّدْرَ رَضِيضَا
لَمْ أَمْرَضْهُ قَسْتِيلا	لَا وَلَا كَانَ مَرِيضَا ^(٢)

(١) البحار : ٢٠٨/٤٥ و ٢٠٩ ، عن كامل الزيارات .

(٢) البحار : ٢٢٧/٤٥ و ٢٢٨ ، عن أمالي المفيد .

١٢٤ - إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام تَسَاعِدُ مِنْ يَبْكِي عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام بِالْبُكَاءِ

١/٣١٩٢ - مُحَمَّدُ الْحَمِيرِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْبَصْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:
يَا زُرَّارَةُ! إِنَّ السَّمَاءَ بَكَتْ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام أَرْبَعِينَ صَبَاحاً بِالدَّمِ، وَإِنَّ الْأَرْضَ بَكَتْ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً بِالسَّوَادِ، وَإِنَّ الشَّمْسَ بَكَتْ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً بِالْكَسُوفِ وَالْحُمْرَةِ... إِلَى أَنْ قَالَ:

وَمَا عَيْنُ أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهِ، وَلَا عِبْرَةٌ مِنْ عَيْنٍ بَكَتْ، وَدَمَعَتْ عَلَيْهِ، وَمَا مِنْ بَاكِ يَبْكِيهِ إِلَّا وَقَدْ وَصَلَ فَاطِمَةُ عليها السلام وَأَسْعَدَهَا عَلَيْهِ، وَوَصَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَدَّى حَقَّنَا.

وَمَا مِنْ عَبْدٍ يَحْشُرُ إِلَّا وَعَيْنَاهُ بَاكِئَةٌ إِلَّا الْبَاكِينَ عَلَى جَدِّي، فَإِنَّهُ يَحْشُرُ وَعَيْنَهُ قَرِيرَةً، وَالبَّشَارَةَ تَلْقَاهُ، وَالسَّرُورَ عَلَى وَجْهِهِ، وَالْخَلْقَ فِي الْفَرْعِ، وَهُمْ آمِنُونَ^(١).

أَقُولُ: الْحَدِيثُ طَوِيلٌ، أَخَذْتُ مِنْ أَوَّلِهِ وَوَسْطِهِ مُوَاضِعَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ، فَرَأَجَعُ الْمَأْخُذَ.

٢/٣١٩٣ - أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ، قَالَ:

(١) البهار: ٢٠٦/٤٥ و ٢٠٧، عن كامل الزيارات.

حججت مع أبي عبد الله عليه السلام - في حديث طويل - فقلت : يا بن رسول الله ! لو نبش قبر الحسين بن علي عليه السلام هل كان يصاب في قبره شيء ؟
 فقال : يا بن بكير ! ما أعظم مسائلك ، إنَّ الحسين بن علي عليه السلام مع أبيه وأمه وأخيه في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومعه يرزقون ويحبرون ، وأنه لقرن يمين العرش متعلق به ، يقول : يا رب أنجز لي ما وعدتني .
 وإنه لينظر إلى زواره ، فهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم ، وما في رحائلهم من أحدهم بولده ، وأنه ينظر إلى من يبكيه فيستغفر له ، ويسأله أباه الإِستغفار له ، ويقول :
 أيها الباكي ! لو علمت ما أعدَّ الله لك لفرحت أكثر ممَّا حزنت ، وأنه ليستغفر له من كلِّ ذنب وخطيئة .^(١)

١٢٥ - إِنَّ شِيعَةَ فَاطِمَةَ ﷺ خَلَقُوا مِنْ عَصَاةِ نُورِهَا ﷺ

١٣١٩٤/١ الصدوق، عن ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن محمد بن الضحّاك، عن عزيز بن عبد الحميد، عن إسماعيل بن طلحة، عن كثير بن عمير، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي، وَخَلَقَ عَلَيَّ، وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأُتَمَّةَ ﷺ مِنْ نُورٍ، فَعَصَرَ ذَلِكَ النُّورَ عَصْرَةً، فَخَرَجَ مِنْهُ شِيعَتُنَا، فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحُوا، وَقَدَّسْنَا فَقَدَّسُوا، وَهَلَّلْنَا فَهَلَّلُوا، وَمَجَّدْنَا فَمَجَّدُوا، وَوَحَّدْنَا فَوَحَّدُوا.

ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَخَلَقَ الْمَلَائِكَةَ، فَمَكَّثَتِ الْمَلَائِكَةُ مِائَةَ عَامٍ لَا تَعْرِفُ تَسْبِيحاً وَلَا تَقْدِيساً وَلَا تَمْجِيداً، فَسَبَّحْنَا وَسَبَّحَتْ شِيعَتُنَا، فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ لِتَسْبِيحِنَا، وَقَدَّسْنَا، فَقَدَّسَتْ شِيعَتُنَا، فَقَدَّسَتِ الْمَلَائِكَةُ لِتَقْدِيسِنَا، وَمَجَّدْنَا، فَمَجَّدَتْ شِيعَتُنَا، فَمَجَّدَتِ الْمَلَائِكَةُ لِتَمْجِيدِنَا، وَوَحَّدْنَا، فَوَحَّدَتْ شِيعَتُنَا، فَوَحَّدَتِ الْمَلَائِكَةُ لِتَوْحِيدِنَا.

وَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ لَا تَعْرِفُ تَسْبِيحاً وَلَا تَقْدِيساً مِنْ قَبْلِ تَسْبِيحِنَا وَتَسْبِيحِ شِيعَتِنَا.

فَنَحْنُ الْمَوْحِدُونَ حِينَ لَا مَوْحِدَ غَيْرِنَا، وَحَقِيقَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى كَمَا اخْتَصَّنَا وَاخْتَصَّ شِيعَتُنَا أَنْ يَنْزِلَنَا أَعْلَى عَلَّيْنِ.

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اسْطِفَانَا، وَاصْطَفَى شِيعَتَنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَكُونَ أَجْسَاماً، فَدَعَانَا وَأَجَبْنَا، فَغَفَرَ لَنَا وَلَشِيعَتِنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَسْتَغْفِرَ اللَّهَ.

قال العلامة المجلسي ﷺ: بيان: أجساماً أي: نحلّ الأبدان العنصريّة،
وظاهره تجرّد الأرواح. (١)

٢/٣١٩٥ - ومن كتاب «منهج التحقيق إلى سواء الطريق»: رواه من كتاب
«الآل» لابن خالويه، يرفعه إلى جابر الأنصاريّ قال: سمعت رسول الله ﷺ
يقول:

إنّ الله عزّ وجلّ خلقني، وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين ﷺ من نور
واحد، فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا، فسبّحنا فسبّحوا، وقدّسنا
فقدّسوا، وهللنا فهللوا، ومجّدنا فمجّدوا، ووحدنا فوحدوا.

ثمّ خلق الله السماوات والأرض، وخلق الملائكة، فمكثت الملائكة مائة
عام لا تعرف تسييحاً ولا تقديساً، فسبّحنا، فسبّحت شيعتنا، فسبّحت الملائكة،
- وكذا في البواقي -.

فنحن الموحّدون حيث لا موحّد غيرنا، وحقيق على الله عزّ وجلّ كما
اختصّنا واختصّ شيعتنا أن يزلّنا وشيعتنا في أعلى عليّين، إنّ الله اصطفانا
واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساماً، فدعانا فأجبناه، فغفر لنا ولشيعتنا من
قبل أن نستغفر الله عزّ وجلّ. (٢)

أقول: يستفاد من ظاهر روايات كثيرة مثل ظاهر هذا الخبر، والأخبار التي
تدلّ على أنّ الأرواح خلقت قبل الأجساد بألفي عام وأمثال ذلك: أنّ الأرواح
كانت مجرّدة قبل هذا الجسم العنصريّ الذي نعيش به في الدنيا.
وهذا يبطل القول بأنّ الأرواح لم تكن قبل، وتوجد مع الجسم في عالم

(١) البحار: ٢٦/٣٤٣ و ٣٤٤ ح ١٦.

(٢) البحار: ٢٧/١٣١ ح ١٢٢.

الرحم، وتوجد من حركة الجسم المعبر عنها بحركة الجوهرى، وتتكامل حتى يصير مجرداً^(١).

فهؤلاء المقربون وعندهم علم الكتاب، العالمون بما كان وما هو كائن، وهم خزان علم الله في السماوات والأرضين، وأشهدهم الله عز وجل خلقه أعلم بحقائق الأمور، وعقلنا وفلسفتنا أعجز من أن ندرك الواقع كما هو عليه. ولا نحيط بشيء من علمهم، وهم يحيطون بما شاء الله، لأنه لا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين، والكتاب المبين في علمهم، ونحن بما يقولون عليهم السلام موثقون ومؤمنون، وقول خلافتهم ليس بشيء عندنا.

(١) وأيضاً أقول: ويستفاد من كلام بعض أساتيد الفلسفة في دراساتهم أنهم قائلون بالجمع بين الأحاديث التي تدل على تقدم خلق الأرواح قبل الأجساد، وبين القول بأن الروح يوجد ويتكون مع الجسم في الرحم، ويتكامل حتى يصير مجرداً، ويقولون: لا منافاة بينهما ويفسرون عدم المنافاة بالتفسير والتأويلات.

ولكن مع ذلك لا يقبل الأحاديث الجمع ولا يلائم تأويلاتهم مع لسان الأحاديث. ويأبى الجمع أيضاً بعض التجارب والمنامات الصادقة، وروايات عالم الذر وأخذ الميثاق.

ويستفاد أيضاً من الحديثين وأمثالهما، أن الملائكة في مرتبة الثالثة من حيث تعلم التسييح والتوحيد والتمجيد و... لله تبارك وتعالى، بل الملائكة علموا التسييح والتوحيد و... من أنوار الشيعة وأرواحهم بعد مضي مائة عام من خلقهم، فالشيعة هم معلموا الملائكة في توحيد الله و...

كما أن رسول الله عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام معلموا الشيعة، والملائكة والخلق أجمعين.

فحق وحقيق على الملائكة أن يخدموا الشيعة، كما في الروايات، وأن يكتب ثواب أعمالهم وعبادتهم في كتب أعمال الشيعة، كما في روايات أخرى كثيرة، فلا تغفل عن هذا.

ولا يخفى عليك أن ليس كل من يسمى باسم الشيعة، شيعة أهل البيت عليهم السلام، بل المراد من يحبهم ويتبعهم ويتقدي بهداهم، ويعمل بشرائط التوكل والبراء، ويصدق قوله فطه.

الفصل الثاني عشر

في نصرتها ﷺ لرسول الله ﷺ وعلياً ﷺ ، وفي

بكاؤها على عمها ، وفي حجها ، وفي كثرة

عداوة أعدائها والمنافقين لها ﷺ

١- نصره فاطمة ﷺ لرسول الله ﷺ وعلياً ﷺ في غزواته

٢- بكاء فاطمة ﷺ على حمزة سيد الشهداء

٣- بكاء فاطمة ﷺ على ابن عمها جعفر بن أبي طالب

٤- كفالة فاطمة ﷺ لابنة عمها حمزة

٥- حج فاطمة ﷺ مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع

٦- علة عداوة الحميراء لفاطمة ﷺ

٧- كفرة عداوة بني أمية لعنهم الله لفاطمة ﷺ

٨- شدة عداوة المنافقين لعلي وفاطمة ﷺ

٩- إن كرامة فاطمة ﷺ صارت سبب إعجاب المنافقين ...

١٠- إن لله عوالم فيها خلق كثير يتبرزون ممن ظلم حق فاطمة ﷺ

١ - نصرة فاطمة ؑ لرسول الله ﷺ وعلياً ؑ في غزواته

١/٣١٩٦ - روى أحمد بن حنبل في مسنده: (٣٣٤/٥) حدّثنا عبد الله ، حدّثني أبي ، حدّثنا ربيعي بن إبراهيم ، حدّثنا عبد الرحمن بن إسحاق ، عن أبي حازم :

أنّ سهل بن سعد ، قال : رأيت فاطمة ؑ بنت رسول الله ﷺ يوم أحد أحرقت قطعة من حصير ، ثم أخذت تجعله على جرح رسول الله ﷺ الذي بوجهه .

قال : وأتي بترس فيه ماء ، فغسلت عنه الدم .^(١)

٢/٣١٩٧ - قال المؤلف : روى المجلسي في «بحار الأنوار» (٥٧/٧٣) عن «مجمع البيان» ما يلي :

روى الواحدي بإسناده عن سهل بن سعد الساعدي ، قال :
خرج رسول الله ﷺ يوم أحد ، وكسرت رباعيته ، وهشمت البيضة على رأسه ، وكانت فاطمة بنته ؑ تغسل عنه الدم ، وعليّ بن أبي طالب ؑ يسكب عليها بالمجن .

فلما رأت فاطمة ؑ أنّ الماء لا يزيد الدم إلا كثرة ، أخذت قطعة حصير ، فأحرقته حتّى إذا صار رماداً ألزمته ، فاستمسك الدم .^(٢)

(١) مسند فاطمة الزهراء ؑ : ٢٠٦ (الهامش) .

(٢) مسند فاطمة الزهراء ؑ : ٢٠٦ (الهامش) عن البحار : ٣١/٢٠ .

٣/٣١٩٨- أقول: وفي خبر آخر: وضربه عتبة بن أبي وقاص أخو سعد على وجهه، فشج رأسه، فنزل من فرسه ونهيه ابن قمئة، وقد ضرب به على جنبه، وصاح إبليس من جبل أحد: ألا إن محمداً قد قتل.
فصاحت فاطمة ﷺ، ووضعت يدها على رأسها، وخرجت تصرخ، وسائر هاشمية وقرشية.^(١)

٤/٣١٩٩- قال: [يعني ابن الأثير في «كامل التواريخ»:]
وقاتل رسول الله ﷺ بأحد قتالاً شديداً، فرمى بالنبل حتى فنى نبله، وانكسرت سية قوسه، وانقطع وتره.
ولما جرح رسول الله ﷺ جعل علي ﷺ ينقل له الماء في درقته من المهراس، ويغسله، فلم ينقطع الدم.
فأتت فاطمة ﷺ، وجعلت تعانقه، وتبكي، وأحرقت حصيراً، وجعلت على الجرح من رماده، فانقطع الدم.
وقال: وانتهت الهزيمة بجماعة فيهم عثمان بن عفان وغيره إلى الأعوص، فأقاموا به ثلاثة، ثم أتوا النبي ﷺ، فقال لهم حين رأهم: لقد ذهبتم فيها عريضة.^(٢)

٥/٣٢٠٠- وذكر أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي حازم، عن سهل: بأي شيء دووي جرح رسول الله ﷺ؟
قال: كان علي ﷺ يجيء بالماء في ترسه، وفاطمة ﷺ تغسل الدم عن وجهه، وأخذ حصيراً فأحرق، وحشي به جرحه.^(٣)
٦/٣٢٠١- ذكره المقرئ أيضاً في «الامتناع»، وذكر جملة السابقة هكذا:

(١) البحار: ١١٧/٢٠.

(٢) البحار: ١٤٤/٢٠ ح ٥٢.

(٣) البحار: ١٠٣/٢٠ (الهامش).

فلَمَّا رأت فاطمة عليها السلام الدم لا يرقأ وهي تغسله وعلي عليه السلام يصب الماء عليها بالمجن؛ أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رماداً، ثم ألصقته بالجرح، فاستمسك الدم.

ويقال: داوته بصوفة محترقة، وكان عليه السلام يداوي الجرح في وجهه بعظم بال، حتى يذهب أثره، ومكث يجعد وهن ضربة ابن قميثة على عاتقه شهراً أو أكثر من شهر. ^(١)

٧/٣٢٠٢-... ولَمَّا انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم أحد، وثبت أمير المؤمنين عليه السلام، قال له النبي صلى الله عليه وسلم: ما لك لا تذهب مع القوم؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام: أذهب وأدعك يا رسول الله؟ والله، لا برحت حتى أقتل أو ينجز الله لك ما وعدك من النصرة. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أبشر يا علي! فإن الله منجز وعده، ولن ينالوا منك مثلاً أبداً.

ثم نظر إلى كتيبة قد أقبلت إليه، فقال له: احمل على هذه يا علي! فحمل أمير المؤمنين عليه السلام عليها، فقتل منها هشام بن أمية المخزومي، وانهزم القوم.

ثم أقبلت كتيبة أخرى، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: احمل على هذه. فحمل عليها، فقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحي، وانهزمت أيضاً. ثم أقبلت كتيبة أخرى، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: احمل على هذه. فحمل عليها، فقتل منها بشر بن مالك العامري، وانهزمت الكتيبة، ولم يعد بعدها أحد منهم.

وتراجع المنهزمون من المسلمين إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وانصرف المشركون إلى

مكة، وانصرف المسلمون مع النبي ﷺ إلى المدينة.

فاستقبلته فاطمة ﷺ ومعها إناء فيه ماء، فغسل به وجهه.

ولحقه أمير المؤمنين ﷺ، وقد خضب الدم يده إلى كتفه، ومعه ذوالفقار، فناوله فاطمة ﷺ وقال لها: خذي هذا السيف، فقد صدقني اليوم، وأنشأ يقول:

أفاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعد يد ولا بمليم
لعمرى لقد أعذرت في نصر أحمد وطاعة رب بالعباد عليم
أميطي دماء القوم عنه فإنه سقى آل عبدالدار كأس حميم

وقال رسول الله ﷺ: خذيه يا فاطمة! فقد أدّى بملك ما عليه، وقد قتل الله

بسيفه صناديد قريش.^(١)

أقول: وفي هذه الغزوة نادى ملك من السماء يوم أحد:

لا سيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلا علي

روي ذلك عن أبي جعفر محمد بن علي، عن آبائه ﷺ.

وروي أيضاً عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه قال:

ما زلنا نسمع أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: نادى في يوم أحد مناد من

السماء:

لا سيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلا علي

فراجع «البحار».^(٢)

٨/٣٢٠٣- وفي كتاب أبان بن عثمان: أنه لما انتهت فاطمة ﷺ وصفيّة إلى

رسول الله ﷺ، ونظرتا إليه، قال لعلّي ﷺ: أما عمتي؛ فاحبسها عني، وأما فاطمة؛ فدعها.

(١) البحار: ٨٧/٢٠ و ٨٨.

(٢) البحار: ٨٦/٢٠.

فلما دنت فاطمة عليها السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، ورأته قد شجّ في وجهه وأدّمي فوه إدماء صاحته وجعلت تمسح الدم، وتقول:
اشتدّ غضب الله على من أدّمي وجه رسول الله صلى الله عليه وآله.
وكان يتناول في يده رسول الله صلى الله عليه وآله ما يسيل من الدم، فيرميه في الهواء، فلا يترجع منه شيء.

قال الصادق عليه السلام: والله لو سقط منه شيء على الأرض لنزل العذاب. (١)
٩/٣٢٠٤ - وذكر العلامة المجلسي عليه السلام في المجلد التاسع والثلاثين من «البحار» عنواناً في مساواته عليه السلام يعقوب ويوسف عليهما السلام كلاماً، منها:
ويعقوب ارتدّ بصيراً بقميص ابنه، وكان لعليّ عليه السلام قميص من غزل فاطمة عليها السلام يتقي به نفسه في الحروب. (٢)

١٠/٣٢٠٥ - صحيح مسلم: في كتاب الجهاد والسير، في باب غزوة أحد، روى بسنده عن أبي حازم: أنه سمع سهل بن سعد يسأل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد؟

فقال: جرح وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، وكسرت ربايعيته، وهشمت البيضة على رأسه، فكانت فاطمة سلام الله عليها بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تغسل الدم، وكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يسكب عليها بالمجن.

فلما رأت فاطمة عليها السلام أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة، أخذت قطعة حصير، فأحرقتها حتى صار رماداً، ثم ألصقته بالجرح، فاستمسك الدم.
ثم رواه بطريق آخر عن أبي حازم: أنه سمع سهل بن سعد، وهو يسأل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وآله.

(١) البحار: ٩٥/٢٠ و ٩٦.

(٢) البحار: ٥٤/٣٩، باب ٧٣، أن فيه عليه السلام خصال الأنبياء.

فقال: أم والله؛ إنني لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله عليه السلام، ومن كان يسكب الماء، وبماذا دووي، ثم ذكر نحو الحديث المتقدم.

أقول: ورواه البخاري أيضاً في صحيحه في كتاب بدء الخلق في باب حدثنا قتيبة ^(١).

١١/٣٢٠٦ - حلية الأولياء لأبي نعيم: (٣٠٠/٢)، روى بسنده عن أبي ثعلبة الخثني، يقول:

قدم رسول الله عليه السلام من غزاة له، فدخل المسجد، فصلّى فيه ركعتين، وكان يعجبه إذا قدم أن يدخل المسجد، فيصلّي فيه ركعتين.

ثم خرج فأتى فاطمة عليها السلام، وجعلت تقبل وجهه وعينيّه، وتبكي.

فقال لها رسول الله عليه السلام: ما يبكيك؟

قالت: أراك قد شحبت لونك.

فقال لها: يا فاطمة! إن الله عزّ وجلّ بعث أباك بأمر لم يبق على ظهر الأرض بيت مدر ولا شعر إلا أدخله به عزّاً أو ذلاًّ يبلغ حيث بلغ الليل.

أقول: وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال: (٧٧/١)، وقال: أخرج الطبراني في الكبير؛

وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع: (٢٦٢/٨)، وقال فيه:

فقال عليه السلام: ما يبكيك؟

فقالت عليها السلام: أراك شعناً نصّباً قد أدخلت ثيابك.

فقال لها: لا تبكي، فإن الله عزّ وجلّ... إلى آخره ^(٢).

١٢/٣٢٠٧ - ذخائر العقبى: (ص ٤٧)، قال: عن علي عليه السلام قال:

(١) فضائل الخمسة: ١٣٠/٣ و ١٣١.

(٢) فضائل الخمسة: ١٣١/٣.

كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ، إِذْ جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ سَلَامَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُسْرَةٍ مِنْ خَبْزٍ، فَرَفَعْتَهَا إِلَيْهِ.

فَقَالَ صلى الله عليه وآله: مَا هَذِهِ يَا فَاطِمَةُ؟

قَالَتْ عليها السلام: مِنْ قَرَصٍ اخْتَبِزْتُهُ لِابْنِي، جِئْتُكَ مِنْهُ بِهَذِهِ الْكُسْرَةِ.

فَقَالَ صلى الله عليه وآله: يَا بَنِيَّةُ! أَمَا إِنَّهَا لِأَوَّلُ طَعَامٍ دَخَلَ فَمِ ابْنِكَ مِنْذُ ثَلَاثٍ.

طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ: (٢٤/٨)، رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

لَمَّا مَاتَتْ رَقِيَّةُ بِنْتُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: الْحَقِّي بِسَلْفِنَا عِثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ.

فَبَكَيْتِ النِّسَاءَ عَلَى رَقِيَّةٍ - ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ... إِلَى أَنْ قَالَ -:

فَقَعَدْتُ فَاطِمَةَ عليها السلام عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَجَعَلْتُ تَبْكِي، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَمْسَحُ الدَّمْعَ عَنْ عَيْنِهَا بِطَرَفِ ثَوْبِهِ. ^(١)

١٣/٣٢٠٨ صحيح مسلم في كتاب الجهاد والسير في باب ما لقى النبي صلى الله عليه وآله من أذى المشركين، رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ:

بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابُ لَهُ جُلُوسٌ، وَقَدْ نَحَرَتْ جَزُورٌ بِالْأَمْسِ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى سَلَا جَزُورِ بَنِي فَلَانٍ، فَيَأْخُذُهَا فَيَضَعُهَا فِي كَتْفِي مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ؟

فَانْبَعَثَ أَشَقَى الْقَوْمِ فَأَخَذَهَا، فَلَمَّا سَجَدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَضَعَهَا بَيْنَ كَتْفَيْهِ.

قَالَ: فَاسْتَضْحَكُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَمِيلُ عَلَى بَعْضٍ، وَأَنَا قَائِمٌ أَنْظُرُ، لَوْ كَانَتْ لِي مَنَعَةٌ طَرَحْتَهُ عَنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله سَاجِدٌ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى انْطَلَقَ إِنْسَانٌ، فَأَخْبَرَ فَاطِمَةَ عليها السلام، فَجَاءَتْ وَهِيَ جَوِيرَةٌ، فَطَرَحَتْ عَنْهُ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَشْتَمُهُمْ.

فلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ ، رَفَعَ صَوْتَهُ ، ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ إِذَا دَعَا ؛ دَعَا ثَلَاثًا ، وَإِذَا سَأَلَ ؛ سَأَلَ ثَلَاثًا .

ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقَرِيشٍ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ ذَهَبَ عَنْهُمْ الضَّحْكَ ، وَخَافُوا دَعْوَتَهُ .

ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ يَا أَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ ، وَعَتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَالْوَلِيدَ بْنَ عَتْبَةَ ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خُلْفٍ ، وَعَقْبَةَ أَبِي مَعْبُطٍ .

وَذَكَرَ السَّابِعَ وَلَمْ أَحْفَظْ ، فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ ؛ لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ سَمِعُوا صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ ، ثُمَّ سَحَبُوا إِلَى الْقَلِيبِ ؛ قَلِيبَ بَدْرٍ .

أَقُولُ : رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ أَيْضًا فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ بَدَأِ الْخَلْقِ فِي بَابِ مَا لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الْمُشْرِكِينَ .^(١)

١٤/٣٢٠٩ - وَخَرَجَتْ عليها السلام مَعَ أَبِيهَا وَبَعْلُهَا يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَضَرِبَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَبْطَةَ بَأَعْلَى الْوَادِي ، وَجَلَسَ فِيهَا يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ عليها السلام تَسْتَرُهُ .

وَذَهَبَ عَلِيُّ عليه السلام إِلَى بَيْتِ أُخْتِهِ أُمِّ هَانِي حِينَ بَلَغَهُ أَنَّهَا آوَتْ أَنَسًا مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ أَقْرَبَاءَ زَوْجِهَا ، فَلَمْ تَعْرِفْهُ أُمُّ هَانِي ، لِأَنَّهُ مَقْنَعٌ بِالْحَدِيدِ ، وَقَالَتْ لَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! أَنَا أُمُّ هَانِي ابْنَةُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأُخْتُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام انصرف عَن دَارِي .

فَقَالَ : أَخْرِجُوا مِنْ آوَيْتُمْ .

فَقَالَتْ : وَاللَّهِ ؛ لِأَشْكُونُكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

فَنَزَعَ الْمَغْفِرَ .

فَعَرَفْتَهُ وَقَالَتْ : فِدَيْتُكَ ، حَلَفْتُ لِأَشْكُونُكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

فَقَالَ : اذْهَبِي ، فَبَرِّي قِسْمَكَ .

فجاءت فأخبرته .

فقال : أجرت من أجرت .

فقال فاطمة عليها السلام منتصرة لبعليها : إنما جئت يا أم هاني ! تشكين علياً عليه السلام في أنه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله ؟...^(١)

١٥/٣٢١٠ - قال : وروى أهل الحديث : أن النضر بن الحارث ، وعقبة بن أبي معيط ، وعمرو بن العاص عمدوا إلى سلى جمل ، فرفعوه بينهم ، ووضعوه على رأس رسول الله ﷺ ، وهو ساجد بفناء الكعبة .

فسال عليه ، فصبر ولم يرفع رأسه ، وبكى في سجوده ، ودعا عليهم .
فجاءت ابنته فاطمة عليها السلام ، وهي باكية ، فرفعت عنه ، فألقته وقامت على رأسه [وهي] باكية .

فرفع رأسه ، وقال : اللهم عليك بقريش ، قالها ثلاثاً .
ثم قال رافعاً صوته : إني مظلوم فانتصر ، قالها ثلاثاً .
ثم قام فدخل منزله ، وذلك بعد وفاة عمه أبي طالب عليه السلام بشهرين .^(٢)

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى ﷺ : ٣١٧ .

(٢) البحار : ٢٢٩/٣٣ ح ٥١٦ .

٢ - بكاء فاطمة عليها السلام على حمزة سيد الشهداء

١/٣٢١١-... قال: وكانت امرأة من بني النجار وقتل أبوها وزوجها وأخوها مع رسول الله ﷺ، فدنت من رسول الله ﷺ والمسلمون قيام على رأسه، قالت لرجل: أحي رسول الله؟ قال: نعم.

قالت: أستطيع أن أنظر إليه؟

قال: نعم.

فأوسعوا لها، فدنت منه، وقالت: كل مصيبة جلت بعدك، ثم انصرفت.

قال: وانصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة حين دفن القتلى، فمرّ بدور بني الأشهل وبني ظفر، فسمع بكاء النوائح على قتلاهن.

فترقرقت عينا رسول الله ﷺ وبكى، ثم قال: لكن حمزة لا بواكي له اليوم. فلما سمعها سعد بن معاذ وأسيد بن حضير قالا: لا تبكين امرأة حميمها حتى تأتي فاطمة عليها السلام، فتسعدّها.

فلما سمع رسول الله ﷺ الواقعة على حمزة، وهو عند فاطمة عليها السلام على باب المسجد، قال: ارجعن رحمكم الله، فقد آسيتن بأنفسكن. ^(١)

٢/٣٢١٢- محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن الحسين، عن محسن بن أحمد، عن محمد بن جناب، عن يونس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إنَّ فاطمة عليها السلام كانت تأتي قبور الشهداء في كلَّ غداةٍ سبَّبت، فتأتي قبر حمزة وترحِّم عليه وتستغفر له. ^(١)

٣/٣٢١٣-... وقد كان أمر عليه السلام في حياته بزيارة قبر حمزة عليه السلام، وكان يلتمَّ به وبالشهداء.

ولم تزل فاطمة عليها السلام بعد وفاته عليه السلام تغدو إلى قبره وتروح، والمسلمون يناوون على زيارته وملازمة قبره. ^(٢)

(١) البحار: ٤٣/٩٠-٩٣.

(٢) البحار: ٤٤٢/١٠، عن التهذيب.

٣ - بكاء فاطمة عليها السلام على ابن عمها جعفر بن أبي طالب

١/٣٢١٤ - عن ابن عمر، قال: وجدنا مابين صدر جعفر ومنكبيه وما أقبل منه تسعين جراحة مابين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح.

ولمّا أتى النبي ﷺ نعي جعفر، أتى امرأته أسماء بنت عميس، فعزّاهَا في زوجها جعفر، ودخلت فاطمة عليها السلام وهي تبكي وتقول: واعمّاه!
فقال رسول الله ﷺ: على مثل جعفر، فلتبك البواكي. ^(١)

٢/٣٢١٥ - الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد، عن الحسن بن عليّ الزعفراني، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
لَمّا مات جعفر بن أبي طالب أمر رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام أن تتخذ طعاماً لأسماء بنت عميس، وتأتيها ونساؤها ^(٢) ثلاثة أيّام.

فجرت بذلك السنّة أن يصنع لأهل الميّت ثلاثة أيّام طعام.
المحاسن: أبي، عن ابن أبي عمير (مثله).

الكافي: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري؛
وهشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام (مثله). ^(٣)

٣/٣٢١٦ - قال الصادق عليه السلام: قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام:

(١) البحار: ٢٢/٢٧٦.

(٢) في المصدر: ويأتيها نساؤها وتسليها، خل.

(٣) البحار: ٢١/٥٤ و ٥٥ ح ٦.

أذهبي فابكي على ابن عمك، فإن لم تدعي بشكل فما قلت فقد صدقت. ^(١)
 ٤/٣٢١٧- روى الواقدي بإسناده ^(٢) عن أسماء بنت عميس قالت :
 أصبحت في اليوم الذي أصيب فيه جعفر وأصحابه، فأتاني رسول
 الله ﷺ، وقد منأت أربعين مناً من ادم، وعجنت عجيني، وأخذت بني، فغسلت
 وجوههم ودهنتهم.

فدخل عليّ رسول الله ﷺ فقال : يا أسماء ! أين بنو جعفر ؟
 فجننت بهم إليهم، فضمتهم وشمتهم، ثم ذرفت عيناه، فبكي .
 فقلت : يا رسول الله ! لعلّه بلغك عن جعفر شيء ؟
 قال : نعم، إنه قتل اليوم .

فقمت أصبح واجتمعت إلي النساء .
 فجعل رسول الله ﷺ يقول : يا أسماء ! لا تقولي هجراً، ولا تضربي صدراً .
 ثم خرج حتى دخل على ابنته فاطمة عليها السلام، وهي تقول : واعماه !
 فقال : على مثل جعفر فلتبك الباكية .

ثم قال : إصنعوا لآل جعفر طعاماً، فقد شغلوا عن أنفسهم اليوم. ^(٣)

٥/٣٢١٨- المفيد، عن إسماعيل بن يحيى، عن محمد بن جرير الطبري، عن
 محمد بن إسماعيل الصواري، عن أبي الصلت الهروي، عن الحسين الأشقر ^(٤)،
 عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيوب
 الأنصاري، عن النبي ﷺ أنه قال لفاطمة عليها السلام :

(١) البحار : ٥٧/٢١ .

(٢) والإسناد على ما في المصدر : الواقدي : حدثني مالك بن أبي الرجال، عن عبدالله بن أبي بكر بن
 حزم، عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر، عن جدتها أسماء بنت عميس، كذا في هامش البحار .

(٣) البحار : ٦٣/٢١ .

(٤) في الأصل : الأشقر، ولعلّ الصحيح : الأشقر (هامش البحار) .

شهيدنا أفضل الشهداء ، وهو عمّك ، ومتّنا من جعل الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمّك ، الخير .

الخصال : الطالقاني ، عن الحسن بن عليّ العدويّ ، عن عمرو بن المختار ، عن يحيى الحمانيّ ، عن قيس بن الرّبيع (مثله) .^(١)

٦/٣٢١٩ - ابن الوليد ، عن الصّقّار ، عن ابن يزيد ، عن حمّاد ، عن ابن أذينة ، عن أبان بن أبي عيّاش ، وإبراهيم بن عمر ، عن سليم بن قيس ، عن سلمان ، قال : قال النبيّ عليه السلام لفاطمة عليها السلام :

شهيدنا سيّد الشهداء ، وهو حمزة بن عبدالمطلب ، وهو عمّ أبيك .

قالت : يا رسول الله ! وهو سيّد الشهداء الذين قتلوا معك ؟

قال : لا ، بل سيّد شهداء الأوّلين والآخرين ، ما خلا الأنبياء والأوصياء ، وجعفر بن أبي طالب ذوالجناحين الطيّار في الجنّة مع الملائكة ، الخير .^(٢)

قال العلّامة المجلسي رحمته الله : تمامه في باب إخبار النبيّ عليه السلام بمظلومية أهل

بيته عليهم السلام .

(١) البحار : ٢٢/٢٧٣ ح ١٧ ، عن أمالي الطوسي .

(٢) البحار : ٢٢/٢٨٠ ح ٣٦ ، عن كمال الدين .

٤ - كضالة فاطمة ؑ لابنة عمها حمزة

١/٣٢٢٠ - خصائص النسائي: (ص ١٩)، روى بسنده عن هبيرة بن مريم؛

وهاني ابن هاني، عن علي ؑ، قال:

لَمَّا صدرنا من مكة إذا ابنة حمزة تنادي: يا عمّ! يا عمّ!
فتناولها علي ؑ وأخذها، فقال لصاحبه: دونك ابنة عمك.

فحملتها، فاختصم فيها علي ؑ وزيد وجعفر.

فقال علي ؑ: أنا أخذتها، وهي لبنت عمي.

وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي.

وقال زيد: ابنة أخي.

ففضى بها رسول الله ﷺ لخالتها، وقال: الخالة بمنزلة الأم.

وقال لعلي ؑ: أنت مني بمنزلة هارون من موسى وأنا منك.

وقال لجعفر: أشبهت خلقي وخلقي.

وقال لزيد: يا زيد! أنت أخونا ومولانا.^(١)

أقول: وروى في «فضائل الخمسة»^(٢) مثل هذا الحديث باختلاف يسير،

عن كنز العمال: (١٢٣/٣) عن علي ؑ أطول من هذا الحديث، وذكر أسامي

رواة الحديث، تركته للإختصار، فراجع المأخذ.

(١) فضائل الخمسة: ٣٤٢/١.

(٢) فضائل الخمسة: ٣٤٣/١ و٣٤٤.

٢/٣٢٢١- وروى ابن الأثير في «جامع الأصول» عن البخاري ومسلم بسنديهما عن البراء بن عازب، قال:

اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة، حتى قاضاهم على أن يدخل من العام المقبل، يقيم فيها ثلاثة أيام. فلما كتبوا الكتاب، كتبوا: «هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله». قالوا: لا نقرّ بها، فلو نعلم أنك رسول الله ما منعناك، ولكن أنت محمد بن عبدالله.

فقال: أنا رسول الله، وأنا محمد بن عبدالله.

ثم قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: امح رسول الله.

قال: لا، والله؛ لا أمحوك أبداً.

فأخذ رسول الله ﷺ - وليس يحسن يكتب - فكتب: «هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله لا يدخل مكة السلاح إلا السيف في القراب، وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه، وأن لا يمنع من أصحابه أحداً إن أراد أن يقيم بها. فلما دخلها ومضى الأجل أتوا علياً عليه السلام، فقالوا: قل لصاحبك: اخرج عنا، فقد مضى الأجل.

فخرج النبي ﷺ، فتبعته ابنة حمزة تنادي: يا عم! يا عم!

فتناولها علي عليه السلام، فأخذ بيدها، وقال لفاطمة عليها السلام: دونك بنت عمك.

فحملتها، فاختصم فيها علي عليه السلام وزيد وجعفر.

قال علي عليه السلام: أنا أخذتها - قال الحميدي: أنا أحق بها - وهي بنت عمي.

وقال جعفر: بنت عمي وخالتها في بيتي تحتي.

وقال زيد: بنت أخي.

ففضى بها النبي ﷺ لخالتها، وقال: الخالة بمنزلة الأم.

وقال لعلي عليه السلام: أنت مني وأنا منك.

وقال لجعفر: أشبهت خلقي وخلقي.

وقال لزيد: أنت أخونا ومولانا. ^(١)

أقول: اختصرت الرواية من موضع المكاتبة، فراجع المأخذ.

٣/٣٢٢٢ - صحيح البخاري: في الصلح في باب كيف يكتب «هذا ما صالح فلان بن فلان» روى بسنده عن البراء بن عازب - ثم ساق الحديث في صلح رسول الله ﷺ مع أهل مكة أن يقيم بها ثلاثة أيام -.

فلما دخل ومضى الأجل أتوا علياً ؑ فقالوا: قل لصاحبك: أخرج عنا فقد مضى الأجل.

فخرج النبي ﷺ، فتبعته ابنة حمزة تنادي: يا عم! يا عم!

فتناولها علي ؑ فأخذ بيدها، وقال لفاطمة ؑ: دونك ابنة عمك.

فحملتها، الحديث. ^(٢)

أقول: اختصرت الحديث من أوله وآخره، وتركت ذكر رواة الحديث، فراجع المأخذ.

(١) البحار: ٣٢٨/٣٩.

(٢) فضائل الخمسة: ١/٣٣٧ و ٣٣٨.

٥ - حجّ فاطمة ؑ مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع

١/٣٢٢٣ - حمويه بن عليّ، عن محمد بن محمد بن بكر، عن الفضل بن حباب، عن مكّي بن مروق الأهوازيّ، عن عليّ بن بحر، عن حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه ؑ قال:
دخلنا على جابر بن عبدالله، فلما انتهينا إليه سأل عن القوم حتّى انتهى إلّى.

فقلت: أنا محمد بن عليّ بن الحسين ؑ.
فأهوى بيده إلى رأسي، فنزع زريّ الأعلى وزريّ الأسفل، ثم وضع كفّه بين ثديي، وقال: مرحباً بك وأهلاً يا بن أخي! سل ما شئت.
فسألته، وهو أعمى، فجاء وقت الصلاة، فقام في نساجة، فالتحف بها، فلما وضعها على منكبه رجع طرفاها إليه من صفرها ورداؤه إلى جنبه على المشجب فصلى بنا.

فقلت: أخبرني عن حجة رسول الله ﷺ.
فقال بيده فمقد تسعاً، وقال: إنّ رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحجّ، ثم أذن في الناس في العاشرة: أنّ رسول الله ﷺ حاجّ.
فقدم المدينة بشر كثير كلّهم يلتمس أن يأتهم برسول الله ﷺ، ويعمل ما عمله، فخرج وخرجنا معه حتّى أتينا ذا الحليفة، فذكر الحديث.
وقدم عليّ من اليمن بيدن النبيّ ﷺ، فوجد فاطمة ؑ فيمن أحلّ، ولبست ثياباً صبيغاً، واكتحلت، فأنكر عليّ ﷺ ذلك عليها.

فقالت: أبي أمرني بهذا، وكان عليّ ﷺ يقول بالعراق: فذهبت إلى رسول الله ﷺ محرّشاً على فاطمة ﷺ بالآذي صنعت مستفتياً رسول الله ﷺ بالآذي ذكرت عنه، فأنكرت ذلك.

قال: صدقت صدقت. ^(١)

أقول: ورواه في موضع آخر من «البحار» مع زيادة يسير في بعض رجال أسناده، وأسناده هكذا: ابن حموية، عن أبي الحسين، عن أبي خليفة، عن مكّي بن مروك، عن عليّ بن بحر، عن حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه ﷺ، قال: دخلنا على جابر بن عبد الله... ^(٢)

٢/٣٢٢٤ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله ﷺ قال: إن رسول الله ﷺ أقام بالمدينة عشر سنين لم يحجّ، ثم أنزل الله عز وجل عليه ﴿وَإِذْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ ^(٣).

فأمر المؤذنين أن يؤذّنوا بأعلى أصواتهم بأن رسول الله ﷺ يحجّ في عامه هذا.

فعلم به من حضر المدينة وأهل العوالي والأعراب، واجتمعوا لحجّ رسول الله ﷺ، وإنما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون به ويتبعونه، أو يصنع شيئاً، فيصنعونه.

فخرج رسول الله ﷺ في أربع بقين من ذي القعدة، فلما انتهى إلى ذي الحليفة زالت الشمس فاغتسل، ثم خرج حتّى أتى المسجد الذي عند الشجرة، فصلّى فيه الظهر.

(١) البحار: ٣٨٣/٢١ ح ٩، عن أمالي الطوسي.

(٢) البحار: ٩١/٩٩ ح ١٢.

(٣) الحج: ٢٧.

ثمَّ عزم بالحجِّ مفرداً، وخرج حتَّى انتهى إلى البیداء عند الميل الأوَّل، فصَفَّ له سباطان، فلبَّى بالحجِّ مفرداً، وساق الهدى ستاً وستين، أو أربعاً وستين.

حتَّى انتهى إلى مكَّة في سلخ أربع من ذي الحجة، فطاف بالبيت سبعة أشواط، ثمَّ صلَّى ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام، ثمَّ عاد إلى الحجر فاستلمه، وقد كان استلمه في أوَّل طوافه.

ثمَّ قال: إِنَّ الصفا والمروة من شعائر الله، فابدأ (فأبدؤوا، خل) بما بدأ الله عزَّ وجلَّ به.

وإنَّ المسلمين كانوا يظنُّون أنَّ السعي بين الصفا والمروة بشيء صنعته المشركون.

فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ ^(١).

ثمَّ أتى الصفا، فصعد عليه، واستقبل الركن اليماني، فحمد الله وأثنى عليه، ودعا مقدار ما يقرأ سورة البقرة مترسلاً، ثمَّ انحدر إلى المروة، فوقف عليهما، كما وقف على الصفا، ثمَّ انحدر وعاد إلى الصفا، فوقف عليها، ثمَّ انحدر إلى المروة حتَّى فرغ من سعيه.

فلَمَّا فرغ من سعيه وهو على المروة أقبل على الناس بوجهه، فحمد الله وأثنى عليه، ثمَّ قال:

إِنَّ هَذَا جَبْرِئِلُ - وَأَوْماً بِيده إلى خلفه - يَأْمُرُنِي أَنْ أَمْرَ: من لم يسق هدياً أن يحلَّ، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لصنعت مثل ما أمرتكم، ولكنِّي سقت الهدى، ولا ينبغي لسانك الهدى أن يحلَّ حتَّى يبلغ الهدى محلَّه.

قال: فقال له رجل من القوم^(١): لنخرجن حجاً جاً ورؤوسنا وشعورنا تقطر؟ فقال له رسول الله ﷺ: أما إنك لن تؤمن بهذا أبداً!

فقال له سراقه بن مالك بن جعشم الكناني: يا رسول الله! علمنا ديننا، كأننا خلقنا اليوم، فهذا الذي أمرتنا به لعامنا هذا أم لما يستقبل؟ فقال له رسول الله ﷺ: بل هو للأبد إلى يوم القيامة.

ثم شبك أصابعه، وقال: دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة.

قال: وقدم عليّ عليه السلام من اليمن على رسول الله ﷺ وهو بمكة، فدخل على فاطمة عليها السلام، وهي قد أحلت، فوجد ريحاً طيباً، ووجد عليها ثياباً مصبوغة.

فقال: ما هذا يا فاطمة؟

فألت: أمرنا بهذا رسول الله ﷺ.

فخرج عليّ عليه السلام إلى رسول الله ﷺ مستفتياً.

فقال: يا رسول الله! إنني رأيت فاطمة عليها السلام قد أحلت، وعليها ثياب مصبوغة.

فقال رسول الله ﷺ: أنا أمرت الناس بذلك، فأنت يا عليّ! بما أهلت؟ قال: يا رسول الله! إهلال كإهلال النبي ﷺ.

فقال له رسول الله ﷺ: قرّ على إحرامك مثلي، وأنت شريكي في هديي، الحديث^(٢).

ورواه في موضع آخر من «البحار»، أوردناه مختصراً في عنواننا هذا، فراجع^(٣).

(١) هو عمر بن الخطاب، على ما ورد في غيره من الروايات، وهو لم يؤمن بذلك حتى مات... (هامش البحار).

(٢) البحار: ٢١/٣٩٠-٣٩٢ ح ١٣، عن الكافي.

(٣) البحار: ٢١/٣٩٥.

٣/٣٢٢٥- عليّ، عن أبيه؛ ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إنّ رسول الله ﷺ حين حجّ حجة الإسلام خرج في أربع بقين من ذي القعدة حتّى أتى الشجرة، فصلّى بها، ثمّ قاد راحلته حتّى أتى البداء، فأحرم منها وأهلّ بالحج، وساق مائة بدنة وأحرم الناس كلّهم بالحجّ.

- وساق الحديث مثل حديث معاوية بن عمار... إلى أن قال:

وأقبل عليّ عليه السلام من اليمن حتّى وافى الحجّ، فوجد فاطمة عليها السلام قد أحلّت، ووجد ريح الطيب، فانطلق إلى رسول الله ﷺ مستفتياً.

فقال رسول الله ﷺ: يا عليّ! بأيّ شيء أهللت؟

فقال: أهللت بما أهلّ به النبيّ ﷺ.

فقال: لاتحلّ أنت، فأشركه في الهدى، وجعل له سبعاً وثلاثين، ونحر رسول الله ﷺ ثلاثاً وستين، ونحرها بيده.

ثمّ أخذ من كلّ بدنة بضعة، فجعلها في قدر واحدة، ثمّ أمر به، فطبخ، فأكل منه وحسا من المرق.

وقال: قد أكلنا منها الآن جميعاً، والمتعة خير من القارن السائق، وخير من الحاجّ المفرد.

قال: وسألته: ليلاً أحرم رسول الله ﷺ أم نهاراً؟

فقال: نهاراً.

قلت: أيّ ساعة؟

قال: صلاة الظهر. ^(١)

٤/٣٢٢٦- مروي في «المنتقى» بإسناده إلى جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه

أبي جعفر الباقر صلوات الله عليهما قال :

دخلت على جابر بن عبد الله الأنصاري فسأل عن القوم حتى انتهى إلي .

فقلت : أنا محمد بن علي بن الحسين

— وساق الخبر مثل خبر حاتم بن إسماعيل المتقدم —... إلى أن قال : قدم

عليّ ﷺ من اليمن بيد النبي ﷺ ، فوجد فاطمة ﷺ ممن أحلّ ، ولبست ثياباً صغياً واكتحلت ، فأنكر ذلك عليها .

فقلت : أبي أمرني بهذا .

قال : فكان عليّ ﷺ يقول بالعراق : فذهبت إلى رسول الله ﷺ محرّساً على

فاطمة ﷺ للذي صنعت ، ومستفتياً لرسول الله ﷺ فيما ذكرت عنه ، فأخبرته أنني أنكرت ذلك عليها .

فقال : صدقت صدقت .^(١)

أقول : ليس في الحديثين عن «الكافي» جملة : «فأنكر عليّ ﷺ ذلك عليها» ، ولا جملة : «فذهبت إلى رسول الله ﷺ محرّساً على فاطمة ﷺ» إنما الجملتان موجودتان في الرواية عن جابر ، ولعلّ الراوي عن جابر كان في قلبه مرض نسب التحرش والإنكار على فاطمة إلى عليّ ﷺ .

وأيضاً : هذا الخبر كان طويلاً جداً ، أخذت منه أوّل الخبر ، وموضع الحاجة ، وهذا مثل الخبر الأوّل إلاّ أنّه أطول ، وفيه ذكر أعمال الحجّ وخطبة الرسول ﷺ ومطالب أخرى ، راجع «البحار» .

٥/٣٢٢٧... لما أراد رسول الله ﷺ التوجّه إلى الحجّ وأداء فرض الله تعالى

فيه ، أذن في الناس به ، وبلغت دعوته إلى أقاصي بلاد الإسلام ، فتجهّز الناس للخروج معه .

... إلى أن قال: وكاتب أمير المؤمنين عليه السلام بالتوجه إلى الحج من اليمن، ولم يذكر له نوع الحج.

- ثم ذكر قول عمر -.

فقال له النبي ﷺ: إنك لن تؤمن بها حتى تموت.

- هذا في جواب عمر بن الخطاب الذي قال: والله؛ يا رسول الله! لا أحللت وأنت محرم -.

ثم ذكر قصة الغدير وأمر رسول الله ﷺ للمسلمين بأن يسلموا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، ففعل الناس ذلك كلهم، ثم أمر أزواجه وسائر نساء المؤمنين.

وأطب عمر بن الخطاب في تهنته وأظهر له من المسرة به، وقال: بخ بخ لك يا علي! أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

ثم ذكر أشعار حسان بن ثابت... إلى أن قال في أواخر الخبر:

فأنزل الله سبحانه في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وقد آثروا على أنفسهم مع الخصاصة التي كانت بهم، فقال تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكُورًا وَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (١) (٢).

أقول: الخبر طويل أخذت منه خلاصة، ومواضع الحاجة، فراجع «البحار».

٦/٣٢٢٨ - أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(١) الإنسان: ٨.

(٢) البحار: ٢٨٣/٢١ - ٣٨٩ ح ١٠. عن إعلام الوري، والإرشاد.

خرج رسول الله ﷺ حين حجّ حجّة الوداع - ثم ساق الحديث -... إلى أن قال :

وأقبل عليّ ﷺ من اليمن حتّى وافى الحجّ، فوجد فاطمة عليها السلام قد أحلّت ووجد ريح الطّيب، فانطلق إلى رسول الله ﷺ مستفتياً ومحترساً على فاطمة عليها السلام...^(١)

٧/٣٢٢٩- أبي، عن القاسم بن إسحاق، عن عباد الدواجينى، عن جعفر بن سعيد، عن بشير بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام :
اشهدي ذبيحتك، فإن أول قطرة منها يكفر الله لها كلّ ذنب عليك، وكلّ خطيئة عليك.

فسمعه بعض المسلمين، فقال: يا رسول الله! هذا لأهل بيتك خاصّة؟ أم للمسلمين عامّة؟
قال: إنّ الله وعدني في عترتي أن لا يطعم النار أحداً منهم، وهذا للناس عامّة.^(٢)

٨/٣٢٣٠- مصباح الأنوار: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:
أقبل رسول الله ﷺ يوم النحر حتّى دخل على فاطمة عليها السلام، فقال: يا فاطمة! قومي فاشهدي أضحيّتك، فإنّ بكلّ قطرة من دمها كفارة كلّ ذنب، أما إنّها يؤتى بها يوم القيامة، فتوضع في ميزانك مثل ما هي سبعين ضعفاً.
قال: فقال له المقداد بن الأسود: يا رسول الله! هذا خاصّة؟ أم لكلّ مؤمن عامّة؟

فقال: بل لآل محمد عليهم السلام وللمؤمنين.^(٣)

(١) البحار: ٨٨/٩٩ و ٨٩ ح ٦، عن العلل.

(٢) البحار: ٢٨٨/٩٩ و ٢٨٩ ح ٥٩، عن المحاسن.

(٣) البحار: ٣٠٠/٩٩ ح ٣٧.

أقول : ذكر صاحب «مسند فاطمة الزهراء عليها السلام» مثل هذا الخبر عن السيوطي في «مسند فاطمة عليها السلام»، وعن البرقي في «المحاسن» مع اختلاف يسير .

ففي رواية السيوطي : بل لنا وللمسلمين عامة .
وفي رواية «المحاسن» : إن الله وعدني في عترتي أن لا يطعم النار أحداً منهم ، وهذا للناس عامة .

ومن «المسند» أيضاً : وهي لآل محمد والناس عامة ، فراجع المأخذ .
وأيضاً : ذكر رواية عن السيوطي في «مسند فاطمة الزهراء عليها السلام» عن البراء بن عازب ؛ قدوم علي عليه السلام من اليمن ، وليس فاطمة عليها السلام ثياباً صفيهاً... إلى آخر الرواية مع اختلاف يسير ، فراجع المأخذ .^(١)

ولا يخفى أن في رواية بشير بن زيد جملة : «كلّ ذنب عليك ، وكلّ خطيئة عليك» من سهو الراوي بدليل رواية «مصباح الأنوار» فيه : «كفارة كلّ ذنب» وليس فيه كلمة «عليك» ؛
وبدليل آخر الرواية : «وعدني في عترتي أن لا يطعم النار أحداً منهم ، وهذا للناس عامة» .

وبدليل أنها عليها السلام معصومة ومطهرة ليس لها ذنب أبداً ، فلا يصح خطابها بمثل هذا الخطاب .

إلا أن يقال : هذا الخطاب مثل «إياك أعني واسمعي يا جاره» ، يكون الخطاب عليها لتعليم الناس والمؤمنين ، والصحيح ما في رواية «مصباح الأنوار» ، ويكون لتعليم المؤمنين .

٦ - علة عداوة الحميراء لفاطمة ؑ

١/٣٢٣١ - أقول : ثم ذكر ابن أبي الحديد ، عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعاني أسباباً للعداوة بين عائشة وبين أمير المؤمنين وفاطمة صلوات الله عليهما وبسط الكلام في ذلك ... إلى أن قال :

وأكرم رسول الله ﷺ فاطمة ؑ إكراماً عظيماً أكثر مما كان الناس يظنون ، وأكثر من إكرام الرجال لبناتهم ، فقال بمحضر الخاصّ والعام مراراً - لا مرة واحدة ، وفي مقامات مختلفة لا في مقام واحد :-

إنها سيّدة نساء العالمين ، وإنها عديلة مريم بنت عمران ، وإنها إذا مرّت في الموقف نادى مناد من جهة العرش : يا أهل الموقف اغضّوا أبصاركم لتعبر فاطمة بنت محمّد ﷺ .

وهذه من الأحاديث الصحيحة ، وليس من الأخبار المستنقحة ، وإنّ نكاحه عليّاً ؑ إيّاها لم يكن إلّا بعد أن أنكحه الله تعالى إيّاها في السماء بشهادة الملائكة . وكم قال مرّة : « يؤذيني ما يؤذيها ، ويغضبني ما يغضبها ، وإنّها بضعة منّي ، يريني ما رايها » .

فكان هذا وأمثاله يوجب زيادة الضغن عند الزوجة ، والنفوس البشريّة تغيط على ما هو دون^(١) هذا .

(١) في المصدر : ثم حصل عند بعلها ما هو حاصل عندها - أعني عليّاً ؑ - فإنّ النساء كثيراً ما يحصلن الأحقاد في قلوب الرجال ، لاسيّما وهنّ محدّثات الليل ، كما قيل في المثل ، وكانت تكثر الشكوى

ثم كان بينها وبين علي عليه السلام في حياة رسول الله عليه السلام ما يقتضي تهيج ما في النفوس، نحو قولها له وقد استندناه رسول الله عليه السلام، فجاء حتى قعد بينه وبينها، وهما متلاصقان: أما وجدت مقعداً لكذا لا يكتفى عنه إلا فخذني.

ونحوه ما روي: أنه سايره يوماً وأطال مناجاته، فجاءت وهي سايرة خلفهما حتى دخلت بينهما، وقالت: فيم أنتما فقد أطلتما؟ فيقال: إن رسول الله عليه السلام غضب ذلك اليوم.

وما روي من حديث الجفنة من الثريد التي أمرت الخادم، فوقفت لها فأكفأتها، ونحو ذلك مما يكون بين الأهل وبين المرأة وأحمانها. ثم اتفق أن فاطمة عليها السلام ولدت أولاداً كثيرة بنين وبنات، ولم تلد هي ولداً، وإن رسول الله عليه السلام كان يقيم بني فاطمة عليها السلام مقام بنيه، ويسمى الواحد منهم ابني، ويقول: «دعوا إلي ابني، ولا ترزموا علي ابني، وما فعل ابني». ثم اتفق أن رسول الله عليه السلام سدّ باب بيت أبيها إلى المسجد، وفتح باب صهره.

من عائشة ويفشاها نساء المدينة وجيران بيتها، فيقلن إليها كلمات عن عائشة، ثم يذهبن إلى بيت عائشة، فينقلن إليها كلمات عن فاطمة عليها السلام، وكما كانت فاطمة عليها السلام تشكو إلى بعلها كانت عائشة تشكو إلى أبيها، لعلها أن بعلها لا يشكيها على ابنته، فحصل في نفس أبي بكر من ذلك أثر ما، ثم تزايد تهريظ رسول الله عليه السلام لعلي عليه السلام وتربيته واختصاصه فأحدث ذلك حسداً له وغبطة في نفس أبي بكر عنه وهو أبوها.

وفي نفس طلحة وهو ابن عمتها، وهي تجلس إليهما وتسمع كلامهما، وهما يجلسان إليها ويحادثانها، فأعدى إليها منهما كما أعدتهما.

أقول: ذكرت كلامه بطوله، وإن كان فيه ما يضاد نفسية بضعة الرسول عليه السلام، ونفسية الإمام المرتضى نفس الرسول عليه السلام وأخيه المنتجب صلوات الله عليه وعلى آله لأنهما كانا لا يؤثران على طاعة الله شيئاً، ولا يقربان ما فيه سخط الله وسخط الرسول عليه السلام، ولذا كان لا يسمع قولهما فيهما ولا يشكيها على ابنته، لما فيه من بضها وبض أبيها وابن عمتها طلحة إليهما، وإنهم كانوا يجلسون ويختابون النبي عليه السلام وأخيه وبضعتهم، ويدبرون عليهم، فكان من تدبيرهم وسوء صنيعتهم ما وقع بعد موته عليه السلام من غضب الخلافة، ووقوع الفتن في حرب الجمل. (هامش البحار)

ثم بعث أباهما ببراءة إلى مكة، ثم عزله عنها بصهره، فقدح ذلك أيضاً في نفسها.

وولد لرسول الله ﷺ إبراهيم من مارية، فأظهر عليّ ﷺ بذلك سروراً كثيراً، وكان يتعصب لمارية، ويقوم بأمرها عند رسول الله ﷺ ميلاً على غيرها، وجرت لمارية نكبة مناسبة لنكبة عائشة، فبرأها عليّ ﷺ منها، وكشف بطلانها، أو كشفه الله تعالى على يده، وكان ذلك كشفاً محسناً بالبصر لا يتهياً للمنافقين أن يقولوا فيه ما قالوه في القرآن المنزل ببرائة عائشة.

وكل ذلك مما كان يوغر صدر عائشة، ثم مات إبراهيم فأبطنت شماتة، وإن أظهرت كأبة، ووجم عليّ وفاطمة ؑ من ذلك.

أقول: ثم ساق كلامه بطوله، فلما ختمه قال: هذه خلاصة كلام أبي يعقوب، ولم يكن يتشيع، وكان شديداً في الاعتزال، إلا أنه في التفضيل كان بغدادياً.^(١)

٢/٣٢٣٢- البرسي في [كتاب] مشارق الأنوار، قال:

لما قدم الحسن بن عليّ ﷺ من الكوفة جاءت النسوة يعزّينه بأمير المؤمنين ﷺ، ودخلت عليه أزواج النبي ﷺ.

فقالت عائشة: يا أبا محمد! ما فقد جدك إلا يوم فقد أبوك.

فقال لها الحسن ﷺ: نسيت نبشك في بيتك ليلاً بغير قبس لجديدة - حتى ضربت الحديد ككفك، فصارت جرحاً إلى الآن - تبغين جراراً خضراً فيها ما جمعت من خيانة حتى أخذت منها أربعين ديناراً عدداً لاتعلمين لها وزناً تفرّقيها في مبغضي عليّ ﷺ من تيم وعدي قد تشقّمت بقتله!!

(١) البحار: ٢٣٦/٢٢ - ٢٣٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤٥٦/٢ - ٤٦٠.

فقلت : قد كان ذلك .^(١)

٣/٣٢٣٣- ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن يوسف ، عن عبيد الله بن موسى ، عن جعفر الأحمر ، عن الشيباني ، عن جميع بن عمير ، قال :
 قالت عمتي لعائشة وأنا أسمع : أنت مسيرك إلى علي عليه السلام ما كان ؟
 قالت : دعينا منك ، إنه ما كان من الرجال أحب إلى رسول الله عليه السلام من علي عليه السلام ، ولا من النساء أحب إليه من فاطمة عليها السلام .^(٢)
 ٤/٣٢٣٤- عائشة تقول : ما رأيت أحداً قط أفضل من فاطمة عليها السلام غير أبيها .^(٣)
 ٥/٣٢٣٥- وهي - يعني عائشة - كانت تقبل رأس فاطمة عليها السلام وتقول : يا ليتني !
 شعرة من رأسك .^(٤)

٦/٣٢٣٦- جعفر بن معروف ، عن الحسن بن علي بن النعمان ، عن أبيه ، عن معاذ بن مطر ، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال : حدثني بعض أشياخي قال :
 لما هزم علي بن أبي طالب عليه السلام أصحاب الجمل ، بعث أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن عباس رحمه الله عليهما إلى عائشة يأمرها بتعجيل الرحيل وقلة العرجة .
 قال ابن عباس : فأتيتها وهي في قصر بني خلف في جانب البصرة .
 قال : فطلبت الإذن عليها ، فلم تأذن ، فدخلت عليها من غير إذنها ، فإذا
 ببيت قفار لم يعد لي فيه مجلس ، فإذا هي من وراء سترين .
 قال : فضربت ببصري ، فإذا في جانب البيت رحل عليه طنفسة .
 قال : فمددت الطنفسة ، فجلست عليها .
 فقالت من وراء الستر : يا بن عباس ! أخطأت السنة ، دخلت بيتنا بغير
 إذتنا ، وجلست على متاعنا بغير إذتنا !!!

(١) البحار : ٢٧٦/٣٢ ج ٢٢١ .

(٢) البحار : ٢٦٨/٣٢ ج ٢٠٨ . عن أمالي الطوسي .

(٣ و ٤) الفدير : ٢٥/٣ ، نزهة المجالس : ٢٢٧/٢ .

فقال لها ابن عباس رحمته الله عليه : نحن أولى بالسنة منك ، ونحن علمناك السنة ، وإنما بيتك الذي خلفك فيه رسول الله ﷺ ، فخرجت منه ظالمة لنفسك ، غاشية لدينك ، عاتية على ربك ، عاصية لرسول الله ﷺ ، فإذا رجعت إلى بيتك لم ندخله إلا بإذنك ، ولم نجلس على متاعك إلا بأمرك ، إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ بعث إليك يأمرك بالرحيل إلى المدينة ، وقلّة العرجة .

فقلت : رحم الله أمير المؤمنين ، ذلك عمر بن الخطاب !

فقال ابن عباس : هذا والله : أمير المؤمنين ، وإن تربدت فيه وجوه ، ورغمت فيه معاطيس ، أما والله : لهو أمير المؤمنين ، وأمس برسول الله ﷺ رحماً ، وأقرب قرابة ، وأقدم سبقاً ، وأكثر علماً ، وأعلى مناراً ، وأكثر آثاراً من أبيك ومن عمر .

فقلت : أبيت ذلك .

فقال : أما والله : إن كان آباؤك فيه لقصير المدّة عظيم التبعة ، ظاهر الشوم بين النكد ، وما كان آباؤك فيه إلا حلب شاة حتّى صرت ما تأمرين ولا تنهين ولا ترفعين ، ولا تضعين ، وما كان مثلك إلا كمثل الحضرمي بن نجمان أخي بني أسد ، حيث يقول :

ما زال أهداء القصائد بيننا شتم الصديق وكثرة الألقاب
حتّى تركتهم كأنّ قلوبهم في كلّ مجمعة طنين ذباب

قال : فأراقت دمعها ، وأبدت عويلها ، وتبدّأ نشيجها ، ثمّ قالت : أخرج والله ؛ عنكم ، فما في الأرض بلداً أبغض إليّ من بلد تكونون فيه !!

فقال ابن عباس ؑ : فلم ؟ والله ؛ ماذا بلاءنا عندك ولا بصنيعنا إليك إنّنا جعلناك للمؤمنين أمّاً ، وأنت بنت أمّ رومان ، وجعلنا أباك صديقاً وهو ابن أبي قحافة حامل قصاع الودك لابن جذعان إلى أضيافه ؟!

فقلت : يا ابن عباس ! تمنّون عليّ برسول الله ؟

فقال : ولم لا يمتنّ عليك بمن لو كان منك قلامة منه منتنتا به !! ونحن لحمه

ودمه ومنه وإليه وما أنت إلا حشية من تسع حشايا خلفهن بعده، لست بأبيضهن لوناً، ولا بأحسنهن وجهاً، ولا بأرشنهن عرقاً، ولا بأنضرهن ورقاً، ولا بأطراهن أصلاً، فصرت تأمرين فتطاعين وتدعين فتجابين، وما مثلك إلا كما قال أخو بني فهر:

مننت على قومي فأبدوا عداوة فقلت لهم: كفوا العداوة والشكرا
ففيه رضا من مثلكم لصديقه وأحج بكم أن تجمعوا البغي والكفرا
قال ابن عباس: ثم نهضت وأتيت أمير المؤمنين عليه السلام، فأخبرته بمقاتلتها وما رددت عليها.

فقال: أنا كنت أعلم بك حيث بعثتك.

قال العلامة المجلسي عليه السلام: بيان: رواه ابن أبي الحديد في «شرح النهج»؛ ورواه الشيخ المفيد عليه السلام في «الكافية» بسندين: أحدهما من طريق العامة، والآخر من طريق الخاصة باختلاف يسير في بعض الألفاظ. ^(١)

أقول: البيان طويل أخذت منه موضع الحاجة إليه، فراجع «البحار». ٧/٣٢٣٧- عن أبي داود الطهوي، عن عبدالله بن شريك العامري، عن عبدالله بن عامر: أن عبدالله بن محمد بن هذيل الخزاعي قال لمائشة: أنشدك بالله ألم نسمعك تقولين: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

عليّ على الحقّ، والحقّ معه، لن يزيلا حتّى يردا عليّ الحوض؟
قالت: بلى.

قال: فما بدالك؟

قالت: دعوني والله! لوددت أنهم تفتانوا. ^(٢)

(١) البحار: ٢٦٩/٣٢ - ٢٧١ ح ٢١٠، عن رجال الكشي.

(٢) البحار: ٢٨٥/٣٢.

٨/٣٢٣٨ - محمد البرقي، عن الحسين بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن سالم بن مكرم، عن أبيه، قال:

سمعت أبا جعفر ؑ يقول في قوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾^(١).
قال: هي الحميراء.^(٢)

٩/٣٢٣٩ - صحيح البخاري بإسناده عن عبد الله، قال:
قام النبي ﷺ وأشار نحو مسكن عائشة، فقال: هنا الفتنة - ثلاثاً - من يطلع قرن الشيطان.^(٣)

أقول: من أراد أن يطلع على مثل هذا المعنى، فليراجع المأخذ باب «نهى الله تعالى ورسوله ﷺ عائشة عن مقاتلة عليّ ؑ».

وأما الكلام في توبة عائشة؛ فما بيّناه من الطرق الثلاث في توبة طلحة والزبير هي معتمدة فيما يدّعون من توبة عائشة:

أولها: إن جميع ما يروونه من الأخبار لا يمكن ادّعاء العلم فيها، ولا القطع على صحتها، وأحسن الأحوال فيها أن يوجب الظن، وقد بينّا أن المعلوم لا يرجع عنه بالمظنون.

والثاني: أنها معارضة بأخبار تزيد على ما رووه في القوة أو تساويه:
مثل ما روى الطبري في تأريخه: أنه لما انتهى إلى عائشة قتل أمير المؤمنين ؑ قالت:

فألقت عصاها واستقرّت بها النوى
كما قرّ عيننا بالإياب المسافر
فمن قتله؟

(١) العنكبوت: ٤١.

(٢) البحار: ٢٨٦/٣٢، عن كنز الفوائد.

(٣) البحار: ٢٨٧/٣٢، عن العمد.

فقيل : رجل من مراد .

فقالت :

فإن يك نائياً فلقد نعاها نعي ليس فيه التراب

- وفي تاريخ الطبري هكذا : فلقد نعاها غلام ليس فيه التراب - .

فقالت زينب بنت أبي سلمة : ألعليّ تقولين هذا ؟

فقالت : إني أنسى ، فإذا نسيت فذكروني !! وهذه سخرية منها بزينب

وتمويه خوفاً من شاعتها ...

وروي عن مسروق أنه قال : دخلت على عائشة فجلست إليها فحدثتني

واستدعت غلاماً لها أسود - يقال له : عبدالرحمان - فجاء حتى وقف .

فقالت : يا مسروق ! أتدري لم سمّيته عبدالرحمان ؟

فقلت : لا .

فقالت : حباً منّي لعبدالرحمان بن ملجم .

وأما ما روي عنها من التلهّف والتحصّر على ما صدر عنها ؛ فلا يدلّ على

التوبة ، إذ يجوز أن يكون ذلك من حيث خابت عن طلبتها ، ولم تظهر ببنيتها مع

الذلّ الذي لحقها وألحقها العار في الدنيا والإثم في الآخرة .^(١)

أقول : نقلت هذه الكلمات والجملات من « البحار » والصفحات المذكورة

من مواردها متفرّقا ، واختصرت الكلام في نقل القول في توبة عائشة بإيراد بعض

كلام العلامة المجلسي رحمه الله تعالى ، وتركت النقل من روايات التي يدعى أنّها

تدلّ على توبة عائشة ، مع أنّها لا تدلّ على توبتها أبداً .

وتركت الروايات التي تدلّ على عدم توبتها ، بل تدلّ على إصرارها على

ما فعلت ، بل لم تزل تحرّض الناس على أمير المؤمنين عليه السلام بعد ما وصلت إلى

(١) البحار : ٣٢٩/٣٢ - ٣٤٢ ، باب حكم من حارب علياً عليه السلام .

المدينة راجعة من البصرة؛ للإختصار، ومن أراد الاطلاع على ذلك كله، فليراجع «البحار».

١٠/٣٢٤٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح [قال الكليني:]
وعدة من أصحابنا، عن ابن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن هارون بن
الجهم، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر ؑ يقول:
لما حضر الحسن بن علي ؑ الوفاة قال للحسين ؑ:

يا أخي! إنني أوصيك بوصية فاحفظها؛ إذا أنا مت فهيني ثم وجهني إلى
رسول الله ﷺ، لأحدث به عهداً، ثم اصرفني إلى أُمِّي ؑ، ثم ردني فادفني
بالقيع.

واعلم أنه سيصيني من عائشة ما يعلم الله والناس صنيعها وعداوتها لله
ولرسوله وعداوتها لنا أهل البيت، الخبر. (١)

أقول: للخبر تمة أخذت من أوله موضع الحاجة إليه، فراجع المأخذ.
وبهذا الإسناد عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن هارون بن الجهم، عن
محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر ؑ يقول... الخبر. (٢)
أقول: هذا الخبر مثل خبر السابق إلا أن فيه:

ثم اصرفني إلى أُمِّي فاطمة ؑ، وسيصيني من الحميراء، والبقية سواء،
فراجع المأخذ.

١١/٣٢٤١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن
سنان، عن يعقوب السراج، قال:

دخلت على أبي عبد الله ﷺ، وهو واقف على رأس أبي الحسن

(١) الكافي: ٦٩/٢ و ٧٠ ح ١.

(٢) الكافي: ٧٣/٢ ح ٣.

موسى ﷺ، وهو في المهد، فجعل يساره طويلاً، فجلست حتى فرغ.
 فقامت إليه فقال لي: أدن من مولاك، فسلم.
 فدنوت، فسلمت عليه، فرد علي السلام بلسان فصيح.
 ثم قال لي: اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها أمس، فإنه اسم يبغيضه الله.
 وكان ولدت لي ابنة سميتها بالحميراء.
 فقال أبو عبدالله ﷺ: إنته إلى أمره، ترشد، فغيرت اسمها.^(١)
 أقول: ولقد أعجبني هذا الحديث، فكتبته استطراداً، وجعلته في عنوان
 «علة عداوة الحميراء مع فاطمة ﷺ».

١٢/٣٢٤٢ عن الصادق ﷺ، عن آبائه ﷺ في خبر الطير أنه جاء علي ﷺ
 مرتين، فردته عائشة، فلما دخل في الثالثة وأخبر النبي ﷺ به.
 قال النبي ﷺ: أبيت إلا أن يكون الأمر هكذا، يا حميراء! ما حملك على
 هذا؟

قالت: يا رسول الله! اشتهيت أن يكون أبي أن يأكل من الطير!
 فقال لها: ما هو أول ضغن بينك وبين علي ﷺ، وقد وقفت على ما في
 قلبك لعلي ﷺ إن شاء الله تعالى، لتقاتلينه!! الخبر.^(٢)
 أقول: للخبر بقية تركتها للإختصار، وأوردته في عنوان آخر، فراجع.

(١) الكافي: ٨٥/٢ و ٨٦ ح ١١.

(٢) البحار: ٢٧٧/٣٢ و ٢٧٨ ح ٢٢٣، عن الإحتجاج.

٧ - كثرة عداوة بني أمية لنهم الله لفاطمة ؓ

١/٣٢٤٣ - عن بعض أصحابنا - رفعه - قال : قال أبو عبد الله ؓ :

ليس على وجه الأرض بقلة أشرف ولا أنفع من الفرفخ ، وهي بقلة فاطمة صلوات الله عليها .

ثم قال : لعن الله بني أمية هم سمّوها بقلة الحمقاء ، بغضاً لنا ، وعداوة لفاطمة ؓ .

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن فرات بن أحنف ، قال : سمعت أبا عبد الله ؓ يقول (مثله) .^(١)

٢/٣٢٤٤ - وروي : أن فاطمة صلوات الله عليها كانت تحبّ هذه البقلة فينسب إليها .

وقيل : بقلة الزهراء ، كما قالوا : شقائق النعمان .

ثم إن بني أمية لنهم الله غيرتها ، فقالوا : بقلة الحمقاء ، وقالوا : الحمقاء صفة البقلة ، لأنها تنبت بممرّ الناس ، ومدرج الحوافر ، فتداس .

٣/٣٢٤٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله ؓ قال :

بقلة رسول الله ﷺ الهندباء ، وبقلة أمير المؤمنين ؓ الباذروج ، وبقلة فاطمة ؓ الفرفخ .^(٢)

(١) البحار : ٢٣٥/٦٦ ح ٤ ، عن المحاسن ، ورواه أيضاً في ٨٩/٤٣ و ٩٠ ح ١١ ، عن الكافي .

(٢) البحار : ٩٠/٤٣ ح ١٢ ، عن الكافي .

٨ - شدة عداوة المنافقين لعلّي وفاطمة عليهما السلام

١/٣٢٤٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير ، عن
عنيسة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول :

خالطوا النَّاسَ فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَنْفَعَكُمْ حُبَّ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عليهما السلام فِي السِّرِّ لَمْ
يَنْفَعَكُمْ فِي الْعَلَانِيَةِ .^(١)

٢/٣٢٤٧ - جعفر ، عن عنيسة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
إِيَّاكُمْ وَذَكَرَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عليهما السلام ، فَإِنَّ النَّاسَ لَيْسَ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيْهِمْ مِنْ ذَكَرِ
عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عليهما السلام .^(٢)

(١) روضة الكافي : ٢٣٤ ح ١٥٥ .

(٢) روضة الكافي : ٢٣٤ ح ١٥٦ .

٩ - إِنَّ كَرَامَةَ فَاطِمَةَ ؑ صَارَتْ سَبَبَ إعْجَابِ الْمَنَافِقِينَ ...

١/٣٢٤٨- روي عن حَمَّاد بن سلمة ، عن حميد الطويل ، عن أنس ، قال :
سألني الحجاج بن يوسف عن حديث عائشة وحديث القدر التي رأت
فاطمة ؑ بنت رسول الله ﷺ وهي تحرّكها بيدها .

قلت : نعم ، أصلح الله الأمير ، دخلت عائشة على فاطمة ؑ وهي تعمل
للحسن والحسين ؑ حريرة بدقيق ولبن وشحم في قدر ، والقدر على النار
يغلي ، وفاطمة صلوات الله عليها تحرّك ما في القدر بيدها .

[فخرجت عائشة فزعة مذعورة حتّى دخلت على أبيها ، فقالت : يا أبتا !
إنّي رأيت من فاطمة أمراً عجيباً عجيباً ، رأيتهما وهي تعمل في القدر ، والقدر على
النار يغلي ، وهي تحرّك ما في القدر بيدها .]^(١)

فقال لها : يا بنية ! أكنمي ، فإنّ هذا أمر عظيم .

فبلغ رسول الله ﷺ ، فصعد المنبر ، وحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال :
إنّ الناس يستعظمون ويستكثرون ما رأوا من القدر والنار ، والذي بعثني
بالرسالة ، واصطفاني بالنبوّة ، لقد حرّم الله تعالى النار على لحم فاطمة ؑ ودمها
وشعرها وعصبها ، وفطم من النار ذرّيّتها وشيعتها .

إنّ من نسل فاطمة ؑ من تطيعه النار والشمس والقمر والنجوم والجبال ،
وتضرب الجنّ بين يديه بالسيف ، وتوافي إليه الأنبياء بعهودها ، وتسلم إليه

(١) ما بين المعقوفين أثبتناه من العوالم .

الأرض كنوزها ، وتنزل عليه من السماء بركات ما فيها .
 الويل لمن شكّ في فضل فاطمة عليها السلام ، لعن الله من يبغض بعلمها ، ولم يرض
 بإمامة ولدها .
 إنّ لفاطمة عليها السلام يوم القيامة موقفاً ، ولشيعتها موقفاً ، وإنّ فاطمة عليها السلام تدعى ،
 فتلبّي ، وتشفع على رغم كلّ راغم .^(١)
 أقول : رواه أيضاً في «العوالم» عن كتاب «الثاقب في المناقب» .^(٢)

(١) مسند فاطمة الزهراء عليها السلام : ١٤٢ و ١٤٣ .

(٢) العوالم : ٢٠٦/١١ ، الثاقب في المناقب : ٢٥٧ (مخطوط) .

١٠- إِنَّ اللَّهَ عَوَالِمَ فِيهَا خَلْقَ كَثِيرٍ يَتَبَرَّؤُونَ مِمَّنْ ظَلَمَ حَقَّ فَاطِمَةَ ؑ

١/٣٢٤٩- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؑ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؑ قَالَ :
إِنَّ اللَّهَ بِلَدَةِ خَلْفِ الْمَغْرِبِ ، يُقَالُ لَهَا : «جَابَلْقَا» ، وَفِي جَابَلْقَا سَبْعُونَ أَلْفَ أُمَّةٍ
لَيْسَ مِنْهَا أُمَّةٌ إِلَّا مِثْلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَمَا عَصَوْا اللَّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ ، فَمَا يَعْمَلُونَ عَمَلًا ، وَلَا
يَقُولُونَ قَوْلًا إِلَّا الدَّعَاءَ عَلَى الْأَوَّلِينَ ، وَالْبِرَاثَةَ مِنْهُمَا ، وَالْوَلَايَةَ لِأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ
اللَّهِ ؑ. (١)

٢/٣٢٥٠- يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَرِيرِيِّ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْأَرْمَنِ ،
عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجَارُودِ ، عَنْ حَدَّثِهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؑ قَالَ :
إِنَّ مَنْ وَرَاءَ أَرْضِكُمْ هَذِهِ أَرْضًا بَيْضَاءَ ، ضَوْوُهَا مِنْهَا ، فِيهَا خَلْقٌ يَعْبُدُونَ اللَّهَ
لَا يَشْرَكُونَ بِهِ شَيْئًا ، يَتَبَرَّؤُونَ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ. (٢)

٣/٣٢٥١- أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ
حَسَّانٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؑ قَالَ :
إِنَّ مَنْ وَرَاءَ عَيْنِ شَمْسِكُمْ هَذِهِ أَرْبَعِينَ عَيْنَ شَمْسٍ ، فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَإِنْ
مَنْ وَرَاءَ قَمَرِكُمْ أَرْبَعِينَ قَمَرًا ، فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ ، لَا يَدْرُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ ، أَمْ لَمْ
يَخْلُقْهُ ، أَلْهَمُوا إِلَهُمَا لَعْنَةُ فُلَانٍ وَفُلَانٍ. (٣)

٤/٣٢٥٢- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ ،

عن عجلان بن صالح، قال :

دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام فقال له : جعلت فداك ؛ هذه قبة آدم ؟
قال : نعم ؛ والله قباب كثيرة ، إلا أن خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغرباً ،
أرضاً بيضاء مملوءة خلقاً ، يستضيئون بنوره ، لم يعصوا الله عز وجلّ طرفة عين ،
ما يدرون خلق آدم أم لم يخلق ؟ يبرّزون من فلان وفلان .^(١)
أقول : ويدلّ على هذا المعنى أحاديث أخرى ، فراجع المأخذ .

الفصل الثالث عشر

في مظلوميّتها ﷺ وما وقع عليها من الظلم ، وبكائها وتعزيتها عند وفات الرسول ﷺ ...

- ١- نزول الوصيّة من الله تعالى في الصبر على هتك حرمة فاطمة ﷺ
- ٢- بكاء رسول الله ﷺ على انتهاك حرمة فاطمة ﷺ وغضب حقّها وأنّ مريم بنت عمران تخدمها في مرضها
- ٣- إخبار رسول الله ﷺ فاطمة ﷺ وسائر أهل بيته بأنهم مظلومون ومقتولون ... بعده
- ٤- بكاء فاطمة ﷺ عند وفات رسول الله ﷺ
- ٥- إنّ رسول الله ﷺ أوصى فاطمة وعليّ ﷺ عند وفاته بأشياء
- ٦- فاطمة ﷺ في حديث الثقلين
- ٧- إنّ فاطمة ﷺ إحدى ركني عليّ ﷺ ...
- ٨- صلاة فاطمة ﷺ على جنازة رسول الله ﷺ
- ٩- إنّ الخضر ﷺ عزّى فاطمة ﷺ
- ١٠- إنّ الملائكة وجبرئيل عزّى ... فاطمة ﷺ
- ١١- تعزية فاطمة ﷺ في موت أبيها ﷺ

١٢- إحراق بيتها ﷺ

١٣- إن فاطمة ﷺ دعت المهاجرين والأنصار إلى نصرة عليّ ﷺ

١٤- نصرة فاطمة ﷺ عليّاً ﷺ

١٥- بكائها وشدة حزنها ﷺ بعد رسول الله ﷺ

١٦- إن الملائكة والنبیین والشهداء ... يساعدون فاطمة ﷺ على البكاء

١٧- دعاء الصادق ﷺ لامرأة قالت : لعن الله ظالميك يا فاطمة !

١ - نزول الوصية من الله تعالى في الصبر

على هتك حرمة فاطمة ؑ

١/٣٢٥٣ - الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن أحمد بن محمد، عن الحارث بن جعفر، عن عليّ بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير، قال: حدّثني موسى بن جعفر ؑ قال:

قلت لأبي عبد الله ؑ: أليس كان أمير المؤمنين ؑ كاتب الوصية ورسول الله ﷺ المملّي عليه، وجبرئيل والملائكة المقربون شهود؟

قال: فأطرق طويلاً، ثم قال: يا أبا الحسن! قد كان ما قلت، ولكن حين نزل برسول الله ﷺ الأمر نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً، نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة.

فقال جبرئيل: يا محمد! مر بإخراج من عندك إلا وصيّك ليقبضها منا وتشهدنا بدفعك إياها إليه ضامناً لها - يعني عليّاً ؑ -.

فأمر النبي ﷺ بإخراج من كان في البيت ما خلا عليّاً ؑ، وفاطمة ؑ فيما بين الستر والباب.

فقال جبرئيل ؑ: يا محمد! ربّك يقرئك السلام، ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك، وشرطت عليك وشهدت به عليك، وأشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمد! شهيداً.

قال: فارتعدت مفاصل النبي ﷺ، وقال: يا جبرئيل! ربّي هو السلام،

ومنه السلام، وإليه يعود السلام، صدق عز وجل وبر، هات الكتاب.
فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: اقرأه.
فقرأه حرفاً حرفاً.

فقال: يا علي! هذا عهد ربّي تبارك وتعالى إليّ وشرطه عليّ وأمانته، وقد
بلغت ونصحت وأديت.

فقال علي عليه السلام: وأنا أشهد لك بأبي أنت وأمي؛ بالبلاغ والنصيحة،
والتصديق على ما قلت، ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي.
فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا لكما على ذلك من الشاهدين.

فقال رسول الله ﷺ: يا علي! أخذت وصيتي وعرفتها وضمنت لله ولي
الوفاء بما فيها؟

فقال علي عليه السلام: نعم؛ بأبي أنت وأمي؛ عليّ ضمانها، وعلى الله عوني
وتوفيقي على أداها.

فقال رسول الله ﷺ: يا علي! إنّي أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم
القيامة.

فقال علي عليه السلام: نعم؛ أشهد.

فقال النبي ﷺ: إن جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن، وهما
حاضران معهما الملائكة المقربون لأشهدهم عليك.
فقال: نعم؛ ليشهدوا وأنا بأبي وأمي؛ أشهدهم.
فأشهدهم رسول الله ﷺ.

وكان فيما اشترط عليه النبي ﷺ بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمره الله عز وجل أن
قال له: يا علي! تفي بما فيها من موالة من والى الله ورسوله، والبراءة والعداوة
لمن عادى الله ورسوله، والبراءة منهم على الصبر منك على كظم الغيظ، وعلى
ذهاب حقك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك.

فقال : نعم ؛ يا رسول الله !

فقال أمير المؤمنين ؑ : والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ؛ لقد سمعت جبرئيل يقول للنبي ﷺ : يا محمد اعرّفه أنّه ينتهك الحرمة ، وهي حرمة الله وحرمة رسول الله ﷺ ، وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط .

قال أمير المؤمنين ؑ : فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل ؑ حتى سقطت على وجهي ، وقلت : نعم ؛ قبلت ورضيت ، وإن انتهكت الحرمة ، وعطلت السنن ، ومزق الكتاب ، وهدمت الكعبة ، وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أهدأ حتى أقدم عليك .

ثم دعا رسول الله ﷺ فاطمة والحسن والحسين ؑ وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين ؑ .
فقالوا مثل قوله .

فختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار ، ودفعت إلى أمير المؤمنين ؑ .

فقلت لأبي الحسن ؑ : بأبي أنت وأمي ؛ ألا تذكر ما كان في الوصية ؟
فقال : سنن الله وسنن رسوله ﷺ .

فقلت : أكان في الوصية توثيهم وخلافهم على أمير المؤمنين ؑ ؟

فقال : نعم ؛ والله ؛ شيء بشيء ، وحرف بحرف ؛

أما سمعت قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ ^(١) ؟

والله ؛ لقد قال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين وفاطمة ؑ : أليس قد فهمتما ما تقدمت به إليكما وقبلتماه ؟

فقالا: بلى، وصبرنا على ما ساءنا وغازنا. ^(١)

أقول: روى السيد علي بن طاووس قدس الله روحه في «الطرف» هذا الخبر مجملاً من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد. ^(٢)

٢/٣٢٥٤ - أحمد بن محمد؛ ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الكناني، عن جعفر بن نجيب الكندي، عن محمد بن أحمد بن عبدالله العمري، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله تعالى أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله كتاباً قبل وفاته، فقال: يا محمد! هذه وصيتك إلى النجاة من أهلك.

قال: وما النجاة من أهلي؟

قال: علي بن أبي طالب وولده عليهم السلام.

وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبي صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وأمره أن يفك خاتماً، ويعمل بما فيه.

ففعل، ودفعه إلى الحسن عليه السلام، ففك خاتماً وعمل بما فيه.

ثم دفعه إلى الحسين عليه السلام ففك خاتماً، فوجد فيه: أن أخرج بقوم إلى الشهادة ولا شهادة إلا معك، وأشر نفسك لله عز وجل، ففعل.

ثم دفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام، ففك خاتماً، فوجد فيه: أن اترك وأصمت والزم منزلك، واعبد ربك حتى آتيك اليقين، ففعل.

ثم دفعه إلى محمد بن علي عليه السلام، ففك خاتماً، فوجد فيه: أن حدث الناس وأفهمهم، ولا تخافن إلا الله، فإنه لا سبيل لأحد عليك.

ثم دفعه إلى ابنه جعفر عليه السلام ففك خاتماً، فوجد فيه: حدث الناس، وأفهمهم

(١) البحار: ٤٧٩/٢٢ ح ٢٨، عن الكافي: ٣١/٢ ح ٤.

(٢) البحار: ٤٨١/٢٢.

وانشر علوم أهل بيتك ، وصدق آباءك الصالحين ، والله عز وجل وأنت في حرز وأمان ، ففعل .

ثم دفعه إلى ابنه موسى ؑ ، وكذلك دفعه موسى إلى الذي بعده ، ثم كذلك إلى قيام المهدي عجل الله تعالى فرجه .

ورواه ابن بابويه في «المجالس» ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الحسن الكناني ، عن جده عن الصادق ؑ وذكر (مثله) مع اختلاف يسير في الألفاظ .
ورواه أبو علي الطوسي عن والده ، عن الحسين بن عبيد الله الفضائري ، عن أبي جعفر بن بابويه بالإسناد^(١) .

٣/٣٢٥٥- كتاب الطرف للسيد علي بن طاووس ؑ نقلًا من كتاب «الوصية» للشيخ عيسى بن المستفاد الضرير ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ؑ قال :
لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة دعا الأنصار ، وقال :

يا معاشر الأنصار ! قد حان الفراق ، وقد دعيت وأنا مجيب الداعي ، وقد جاورتهم فأحسنتهم الجوار ، ونصرتهم فأحسنتهم النصرة ، وواسيتهم في الأموال ، ووسعتهم في المسلمين ، وبذلتهم لله مهج النفوس ، والله يجزيكم بما فعلتم الجزاء الأوفى .

وقد بقيت واحدة وهي تمام الأمر ، وخاتمة العمل ، العمل معها مقرون ، إني أرى أن لا افترق بينهما جميعاً لو قيس بينهما بشجرة ما انقاست من أتى بواحدة ، وترك الأخرى كان جاحداً للأولى ، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً .

... إلى أن قال رسول الله ﷺ : الله الله في أهل بيتي ، مصابيح الظلم ، ومعادن العلم ، وينابيع الحكم ، ومستقر الملائكة ، منهم وصي وأمني ووارثي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى .

ألا هل بلغت معاشر الأنصار؟

ألا فاسمعوا ومن حضر.

ألا إن فاطمة عليها السلام بأبها بابي، وبيتها بيتي، فمن هتكه فقد هتك حجاب الله.

قال عيسى: فبكى أبو الحسن عليه السلام طويلاً، وقطع بقية كلامه، وقال:

هتك والله: حجاب الله، هتك والله: حجاب الله، هتك والله: حجاب الله، يا

أمه صلوات الله عليها. ^(١)

أقول: الحديث طويل ذكرت موضع الحاجة.

٤/٣٢٥٦ - بالإسناد عن الباقر عليه السلام قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنت مسند النبي عليه السلام إلى صدري ليلة من الليالي

في مرضه، وقد فرغ من وصيته وعنده فاطمة عليها السلام ابنته، وقد أمر أزواجه والنساء أن يخرجن من عنده، ففعلن.

فقال: يا أبا الحسن! تحوّل من موضعك، وكن أمامي.

قال: ففعلت وأسندته جبرئيل عليه السلام إلى صدره وجلس ميكائيل عليه السلام على

يمينه، فقال: يا علي! اضمّ كفيك بعضها إلى بعض، ففعلت.

فقال لي: قد عهدت إليك أحدث العهد لك بمحضر أمني رب العالمين:

جبرئيل وميكائيل.

يا علي! بحقهما عليك إلا أنفذت وصيتي على ما فيها، وعلى قبولك إياها

بالصبر والورع على منهاجي وطريقي، لا طريق فلان وفلان، وخذ ما آتاك الله بقوة.

وأدخل يده فيما بين كفي وكفّاي مضمومتان، فكأنه أفرغ بينهما شيئاً،

فقال: يا علي! قد أفرغت بين يديك الحكمة وقضاء ما يرد عليك وما هو وارد لا

يعزب عنك من أمرك شيء، وإذا حضرتك الوفاة فأوصي وصيتك إلى من بعدك على ما أوصيك، واصنع هكذا بلا كتاب ولا صحيفة^(١).

٥/٣٢٥٧- وبالإسناد عن الكاظم، عن أبيه ؑ قال:

قال أمير المؤمنين ؑ: دعاني رسول الله ﷺ عند موته، وأخرج من كان عنده في البيت غيري، والبيت فيه جبرئيل والملائكة أسمع الحسن ولا أرى شيئاً.

فأخذ رسول الله ﷺ كتاب الوصية من يد جبرئيل مختومة، فدفعتها إلي وأمرني أن أفضها، ففعلت.
وأمرني أن أقرأها، فقرأتها.

فقال: إن جبرئيل عندي أتاني بها الساعة من عند ربي.
فقرأتها فإذا فيها كل ما كان رسول الله ﷺ يوصي به شيئاً شيئاً ما تغادر حرفاً^(٢).

٦/٣٢٥٨- وروي أيضاً نقلاً عن السيد رضي الدين الموسوي ؑ من كتاب «خصائص الأئمة» عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمد بن عمار العجلي الكوفي، عن عيسى الضرير، عن الكاظم، عن أبيه ؑ قال:

قال رسول الله ﷺ لعليّ ؑ حين دفع إليه الوصية: اتخذ لها جواباً غداً بين يدي الله تبارك وتعالى ربّ العرش، فإنني محابك يوم القيامة بكتاب الله، حلاله وحرامه، ومحكمه ومتشابهه على ما أنزل الله وعلى ما أمرتك...

قال عليّ ؑ: ثم انكبيت على وجهه وعلى صدره، وأنا أقول: وا وحشته! بعدك بأبي أنت وأمي؛ ووحشة ابنتك وبنيك؛ بل أطول غمي بعدك يا أخي!...

(١) البحار: ٤٧٩/٢٢.

(٢) البحار: ٤٧٨/٢٢.

فقال: ... اعلم يا أخي! إن القوم يشغلهم عني ما يشغلهم، فإنما مثلك في الأمة مثل الكعبة، نصبها الله للناس علماً، وإنما تؤتى من كل فج عميق، ونأي سحيق ولا تأتي ...

والذي بعثني بالحق؛ لقد قدمت إليهم بالوعيد بعد أن أخبرتهم رجلاً رجلاً ما افترض الله عليهم من حقك، وألزمهم من طاعتك، وكل أجاب وسلم إليك الأمر، وإني لأعلم خلاف قولهم.

فإذا قبضت وفرغت من جميع ما أوصيك به، وغيبيني في قبوري، فالزم بيتك، واجمع القرآن على تأليفه، والفرائض والأحكام على تنزيله، ثم امض على غير لائمة على ما أمرتك به، وعليك بالصبر على ما ينزل بك وبها حتى تقدموا عليّ.^(١)

أقول: إن الخبر طويل أخذت منه موارد الحاجة، راجع المأخذ.

٧/٣٢٥٩- وبالإسناد عن عيسى الضرير^(٢)، عن الكاظم ؑ، قال:

قلت لأبي: فما كان بعد خروج الملائكة عن رسول الله ﷺ؟

قال: فقال: ثم دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين ؑ، وقال لمن في بيته: أخرجوا عني، وقال لأُم سلمة: كوني على الباب فلا يقر به أحد، ففعلت. ثم قال: يا علي! اذن مني.

فدنا منه، فأخذ بيد فاطمة ؑ فوضعها على صدره طويلاً، وأخذ بيد عليّ ؑ بيده الأخرى.

فلما أراد رسول الله ﷺ الكلام غلبته عبرته، فلم يقدر على الكلام، فبكت فاطمة ؑ بكاءً شديداً، وعليّ والحسن والحسين ؑ لبكاء رسول الله ﷺ.

(١) البحار: ٤٨٢/٢٢-٤٨٧ ح ٣٠.

(٢) أقول: في العوالم: «عيسى بن المستفاد» نقله عن طريق.

فقال فاطمة ؑ : يا رسول الله ! قد قطعت قلبي ، وأحرقت كبدي لبيكانك يا سيّد النبيّين ! من الأوّلين والآخرين ، ويا أمين ربّه ورسوله ! ويا حبيبّه ونبيّه ! من لولدي بعدك ؟ ولذلّ ينزل بي بعدك ، من لعليّ أخيك وناصر الدين ؟ من لوحي الله وأمره ؟

ثمّ هكت وأكبّت على وجهه ، فقبّلته ، وأكبّ عليه عليّ والحسن والحسين صلوات الله عليهم .

فرفع رأسه ﷺ إليهم ويدها في يده ، فوضعها في يد عليّ ؑ ، وقال له : يا أبا الحسن ! هذه ودیعة الله وودیعة رسوله محمّد عندك ، فاحفظ الله واحفظني فيها ، وإنّك لفاعلة يا عليّ !
هذه والله ؛ سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين .

هذه والله ؛ مريم الكبرى .

أما والله ؛ ما بلغت نفسي هذا الموضع حتّى سألت الله لها ولكم ، فأعطاني ما سألته .

يا عليّ ! أنفذ لما أمرتك به فاطمة ؑ ، فقد أمرتها بأشياء أمر بها جبرئيل ؑ .

واعلم يا عليّ ! إنّني راض عمّن رضيت عنه ابنتي فاطمة ؑ ، وكذلك ربّي وملائكته .

يا عليّ ! ويل لمن ظلمها .

وويل ؛ لمن ابتزّها حقّها .

وويل ؛ لمن هتك حرمتها .

وويل ؛ لمن أحرق بابها .

وويل ؛ لمن آذى خليلها .

وويل ؛ لمن شاقّها وبارزها .

اللهم إني منهم بريء، وهم مني براء.

ثم سَمَّاهم رسول الله ﷺ وضمَّ فاطمة ؑ إليه وعلياً والحسن والحسين ؑ وقال:

اللهم إني لهم ولمن شائعهم سلم وزعيم بأنهم يدخلون الجنة، وعدوّ وحرب لمن عاداهم وظلمهم وتقدّمهم أو تأخّر عنهم، وعن شيعتهم زعيم بأنهم يدخلون النار.

ثم والله؛ يا فاطمة الا أرضى حتّى ترضى، ثم لا والله؛ لا أرضى حتّى ترضى، ثم لا والله؛ لا أرضى حتّى ترضى، الخبر^(١).

٨/٣٢٦٠ - أمير المؤمنين ؑ قال: بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين ؑ عند رسول الله ﷺ إذا التفت إليّ، فبكى.

فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟

قال: أبكي من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة ؑ على خدّها، وطعنة الحسن ؑ في فخذّه، والسّم الذي يسقاه، وقتل الحسين ؑ. (٢)

٩/٣٢٦١ - محمّد بن يحيى؛ والحسين بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن عليّ بن الحسين بن علي، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي جميلة، عن معاذ بن كثير، عن أبي عبد الله ﷺ قال:

إنّ الوصيّة نزلت من الله على محمّد ﷺ كتاباً، لم ينزل على محمّد ﷺ كتاب مختوم إلّا الوصيّة.

فقال جبرئيل: يا محمّد! هذه وصيّتك إلى أمتك عند أهل بيتك.

فقال: أيّ أهل بيتي يا جبرئيل؟

(١) البحار: ٢٢/٤٨٤ و ٢١/٣٩٩، العوالم: ٣٩٩ و ٤٠٠.

(٢) البحار: ٢٨/٢٠٩ ح ٨.

قال: نجيب الله منهم وذريته ليرثك علم النبوة، كما ورثه إبراهيم وميراثه،
لعلي عليه السلام وذريتك من صلبه.

قال: وكان عليها خواتيم، ففتح علي عليه السلام الخاتم الأول ومضى لما فيها.
ثم فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني، ومضى لما فيها.

فلما توفي الحسن عليه السلام ومضى فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث، فوجد فيه:
أن قاتل وتقتل، وأخرج يقوم إلى الشهادة لا شهادة لهم إلا معك، ففعل.
فلما مضى دفعها إلى علي بن الحسين عليه السلام قبل ذلك، ففتح الخاتم الرابع
فوجد فيها: أن أصمت وأطرق لما حجب العلم.

فلما توفي ومضى دفعها إلى محمد بن علي عليه السلام، ففتح الخاتم الخامس،
فوجد فيها: أن فسر كتاب الله وصدق آباءك، وورث ابنك واصطنع الأمة، وقم
بحق الله عز وجل، وقل الحق في الخوف والأمن، ولا تخش إلا الله.
ففعل، ثم دفعها إلى الذي يليه، الحديث ^(١).

١٠/٣٢٦٢ محمد الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد
بن خالد، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبي
عبد الله عليه السلام قال:

لما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله قيل له: إن الله مختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك؟
قال: أسلم لأمرك يا رب! ولا قوة لي على الصبر إلا بك، فما هن؟
قيل: أولهن الجوع، والأثرة على نفسك وعلى أهل الحاجة.
قال: قبلت يا رب! ورضيت وسلمت، ومنك التوفيق والصبر.

وأما الثانية: فالتكذيب والخوف الشديد، وبذلك مهجتك في محاربة
أهل الكفر بمالك ونفسك، والصبر على ما يصيبك منهم من الأذى ومن أهل
النفاق، والألم في الحرب والجراح.

قال: يا رب! قبلت ورضيت وسلّمت، ومنك التوفيق والصبر.

وأما الثالثة: فما يلقي أهل بيتك من بعدك من القتل:

أما أخوك؛ فيلقى من أمتك الشتم، والتعنيف، والتوبيخ، والحرمان،
والجهد، والظلم، وآخر ذلك القتل.

فقال: يا رب! سلّمت وقبلت، ومنك التوفيق والصبر.

وأما ابنتك؛ فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصباً الذي تجعله لها، وتضرب
وهي حامل، ويدخل على حريمها ومنزلها بغير إذن، ثم يمسه هوان وذلّ، ثم لا
تجد مانعاً وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب.

قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، قبلت يا رب! وسلّمت، ومنك التوفيق
والصبر.

ويكون لها من أخيك ابنان: يقتل أحدهما غداً ويسلب ويطعن، يفعل به
ذلك أمتك.

قال: قبلت يا رب! وإنا لله وإنا إليه راجعون، وسلّمت، ومنك التوفيق
والصبر.

وأما ابنتها الآخر؛ فتدعوه أمتك إلى الجهاد، ثم يقتلونه صبراً، ويقتلون ولده
ومن معه من أهل بيته، ثم يسلبون حرمه، فيستعين بي، وقد مضى القضاء مني
فيه بالشهادة له، ولمن معه، ويكون قتله حجة على من بين قطريها، فتبكيه أهل
السموات والأرضين جزعاً عليه، وتبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته.

ثم أخرج من صلبه ذكراً به أنصرك، وإن شبعه عندي تحت العرش؛
- وفي نسخة أخرى: ثم أخرج من صلبه ذكراً أنتصر له به، وإن شبعه
عندي تحت العرش -.

يملاء الأرض بالعدل ويظفنها بالقسط، يسير معه الرّعب، يقتل حتى يستل
فيه.

قلت : إنا لله .

فقيل : ارفع رأسك ، فنظرت إلى رجل من أحسن الناس صورة وأطيبه ريحاً ، والتور يسطع من فوقه ومن تحته .

فدعوته ، فأقبل إليّ وعليه ثياب النور ، وسيماء كلّ خير ، حتّى قبل بين عينيّ ، ونظرت إلى ملائكة قد حقّوا به لا يحصيهم إلّا الله جلّ وعزّ .

فقلت : يا ربّ المن يغضب هذا ولمن أعددت هؤلاء وقد وعدتني النصر فيهم ، فأنا أنتظره منك ، فهؤلاء أهلي وأهل بيتي ، وقد أخبرتني بما يلقون من بعدي ، ولو شئت لأعطيتني النصر فيهم على من بغى عليهم ، وقد سلّمت وقبلت ورضيت ، ومنك التوفيق والرّضا والعون على الصّبر .

فقيل لي : أمّا أخوك ؛ فجزاؤه عندي جنّة المأوى نزلاً بصبره ، أفلج حجّته على الخلائق يوم البعث ، وأولّيه حوضك يسقى منه أولياءكم ، ويمنع منه أعداءكم وأجعل جهنّم عليه برداً وسلاماً ، يدخلها فيخرج من كان في قلبه مثقال ذرّة من المودة ، وأجعل منزلتكم في درجة واحدة من الجنّة .

وأما ابنك المقتول المخذول ؛ وابنك المغدور المقتول صبراً ؛ فإنّهما ممّا أزيّن بهما عرشي ، ولهما من الكرامة سوى ذلك ما لا يخطر على قلب بشر ، لما أصابهما من البلاء ، ولكلّ من أتى قبره من الخلق ، لأنّ زوّاره زوّارك ، وزوّارك زوّاري ، وعليّ كرامة زائري ، وأنا أعطيه ما سأله ، وأجزيه جزاء يغبطه من نظر إلى تعظيمي له ، وما أعددت له من كرامتي .

وأما ابنتك ؛ فإنّي أوقفها عند عرشي ، فيقال لها :

إنّ الله قد حكّمك في خلقه ، فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكمي فيه بما أحببت ، فإنّي أجزى حكومتك فيهم ، فتشهد العرصة .
فإذا أوقف من ظلمها أمرت به إلى النّار .

فيقول الظالم: ﴿وَاحْشَرْتَاهُ عَلَى مَا قَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ ^(١).
 ويتمنى الكثرة ﴿وَيَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ * يا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا ^(٢).
 وقال: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَنِيَّ وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ * وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ^(٣).
 فيقول الظالم: ﴿أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ^(٤) أو الحكم لغيرك؟

فيقال لهما: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ ^(٥).

وأول من يحكم فيه محسن بن علي عليه السلام في قاتله، ثم في قنقذ، فيؤتيان هو وصاحبه، فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً، فيضربان بها.

ثم يجتو أمير المؤمنين صلوات الله عليه بين يدي الله للخصومة مع الرابع وتدخل الثلاثة في جب، فيطبّق عليهم لا يراهم أحد، ولا يرون أحداً.
 فيقول الذين كانوا في ولايتهم: ﴿رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ ^(٦).

(١) الزمر: ٥٦.

(٢) الفرقان: ٢٧.

(٣) الزخرف: ٣٨ و ٣٩.

(٤) الزمر: ٤٦.

(٥) الأعراف: ٤٥.

(٦) فصلت: ٢٩.

قال الله عز وجل: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْقَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾.

فبعد ذلك، ينادون بالويل والثبور، ويأتیان الحوض يسئلان عن أمير المؤمنين عليه السلام ومعهم حفظة، فيقولان: اعف عنا واسقنا وخلصنا. فيقال لهم: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ رُفِعَتْ سَيْثُ وَجْهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾^(١) بإمرة المؤمنين، ارجعوا ظماء مظمتين إلى النار، فما شربكم إلا الحميم والغسلين، وما تنفعكم شفاعة الشافعين.^(٢)

١١/٣٢٦٣ - روى إسماعيل بن سالم، عن ابن أبي إدريس الأودي، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول:

إِنَ فِيمَا عَهْدَ إِلَيَّ النَّبِيِّ الْأُمِّيُّ عليه السلام: أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ مِنْ بَعْدِي.^(٣)
١٢/٣٢٦٤ - ورواه الفضل بن شاذان في «الإيضاح»، قال: روى إسحاق بن إسماعيل، عن هشام بن بشير، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

فِيمَا عَهْدَ إِلَيَّ النَّبِيِّ عليه السلام: إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ.^(٤)
١٣/٣٢٦٥ - وروى المفيد في «الإرشاد» قبل هذا الحديث عن عبد الله بن بكير الغنوي، عن حكيم بن جبير، قال: حَدَّثَنَا مِنْ شَهِدَ عَلِيّاً عليه السلام بِالرَّحْبَةِ يَخْطُبُ، فَقَالَ فِيمَا قَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّكُمْ قَدْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ أَقُولَ: أَمَا وَرَبَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَقَدْ عَهْدَ إِلَيَّ خَلِيلِي: أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ.

(١) الملك: ٢٧.

(٢) البحار: ٦١/٢٨ ح ٢٤، عن كامل الزيارات: ٣٣٢ - ٣٥، والمواهب: ١١/٣٩٨.

(٣) البحار: ٦٥/٢٨ ح ٢٥، عن الإرشاد: ١٣٦.

(٤) الإيضاح: ٤٥٢، البحار: ٦٥/٢٨ (الهامش).

أقول: إنما قال عليه السلام: «قد أبيتم إلا أن أقول»، فإن شردمة من منافقي أصحابه عليه السلام قد أنكروا عليه قتال المسلمين، فسألوه: هل كان ذلك بعهد من رسول الله عليه السلام إليك، أو رأي رأيته؟ ...

وروى ابن أبي الحديد هذين الحديثين في «شرح النهج»، ثم قال: وقد روى أكثر أهل الحديث هذا الخبر بهذا اللفظ أو بقريب منه ^(١).

١٤/٣٢٦٦ - وروى عن سدير الصيرفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: اشتكى علي عليه السلام شكاة، فعاده أبو بكر وعمر!! وخرجا من عنده، فأتيا النبي عليه السلام فسألهما من أين جئتما؟ قالوا: عدنا علياً عليه السلام.

قال عليه السلام: كيف رأيتماه؟ قالوا: رأيناه يخاف عليه ممّا به. فقال: كلاً إنّه لن يموت حتّى يوسع غدراً وبغياً، وليكوننّ في هذه الأمة عبرة يعتبر به الناس من بعده ^(٢).

١٥/٣٢٦٧ - وروى البخاري في تاريخه الكبير: (١/١٧٤ ق ٢) عن ثعلبة بن يزيد الحماني، قال: قال النبي عليه السلام لعلي عليه السلام: إن الأمة ستفدر بك، ولا يتابع عليه.

وقد أخرج العلامة المرعشي (مثله) في ذيل الإحقاق: (٣٢٥/٧ - ٣٣٠) عن جمع كثير: كالحاكم في المستدرک: (٣/١٤٠)، الخطيب في تاريخ بغداد: (٢١٦/١١)، والذهبي في ميزان الاعتدال: (١٧١/١) وغيرهم، من أراد الاستقصاء فليراجع ^(٣).

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٧٢/١، البحار: ٦٥/٢٨ (الهامش).

(٢) والبحار: ٦٥/٢٨ (الهامش).

١٦/٣٢٦٨ - تفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ؑ: قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ (١).

قال الإمام ؑ: قال الله تعالى لليهود الذين تقدم ذكرهم:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ الدالات على نبوته، وعلى ما وصفه من فضل محمد ﷺ وشرفه على الخلائق، وأبان عنه من خلافة عليّ ؑ ووصيته وأمر خلفائه بعده، ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾ إلهاً ﴿مِّن بَعْدِهِ﴾ بعد انطلاقه إلى الجبل، وخالفتم خليفته الذي نصّ عليه وتركه عليكم وهو هارون، ﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ كاهرون بما فعلتم من ذلك.

قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب ؑ وقد مرّ معه بحديقة (٢) حسنة، فقال عليّ ؑ: ما أحسنها من حديقة؟

(١) البقرة: ٩٢.

(٢) حديث الحقائق السبعة مستفيض، بل متواتر عنه ﷺ ... وقد أخرجه العلامة المرعشي دام ظلّه في: ١٨١/٦ من شرحه على «الإحقاق» من حديث أبي عثمان النهدي عن ١٦ كتاباً: منها مستدرک الحاكم: (١٣٩/٣)، تاريخ بغداد: (٣٩٨/١٢)، ومن حديث ابن عباس عن ٣ كتب: منها مجمع الزوائد: (١١٨/٩).

قال: رواه الطبراني، وعن حديث أنس عن ٣ كتب أخرى: منها منتخب كنز العمال: (٥٣/٥).

أضف إلى ذلك شرح النهج الحديدي: (٣٧٢/١)، رواه عن يونس بن حباب، عن أنس ولفظه في ذيل الحديث: «... فقال: يا رسول الله! أفلا أضع سفي على عاتقي فأبيد خضراءهم؟

قال: بل تصبر...

قال: فإن صبرت؟

قال: تلاقي جهداً.

قال: أفني سلامة من ديني؟

قال: نعم.

قال: فإذا لا أبالي. [البحار: ٦٦/٢٨ (الهامش)].

أقول: الأخبار في هذا المعنى كثيرة، فراجع المأخذ وموارد أخرى.

فقال : يا عليّ ! لك في الجنة أحسن منها إلى أن مرّ بسبع حدائق .
كلّ ذلك عليّ ﷺ يقول : ما أحسنها ؟ ويقول رسول الله ﷺ : لك في الجنة
أحسن منها .

ثمّ بكى رسول الله ﷺ بكاءً شديداً ، فبكى عليّ ﷺ لبيكاته .

ثمّ قال : ما يبكيك يا رسول الله ؟

قال : يا أخي ! يا أبا الحسن ! ضغائن في صدور قوم يبدونها لك بعدي .

قال عليّ ﷺ : يا رسول الله ! في سلامة من ديني ؟

قال : في سلامة من دينك .

قال : يا رسول الله ! إذا سلم لي ديني فما يسوؤني ذلك .

فقال رسول الله ﷺ : لذلك جعلك الله لمحمّد ﷺ تالياً ، وإلى رضوانه
وغفرانه داعياً ، وعن أولاد الرّشدة والبهغيّ بحبهم لك ويغضهم منبئاً ، وللواء
محمّد ﷺ يوم القيامة حاملاً ، وللأنبياء والرسل الصائرين تحت لوائه إلى جنات
النّعيم قائداً .

يا عليّ ! إنّ أصحاب موسى اتخذوا بعده عجباً ، فخالفوا خليفته ، وستخذ
أمتي بعدي عجباً ، ثمّ عجباً ، ثمّ عجباً ، ويخالفونك ، وأنت خليفتي على هؤلاء ،
يضاهنون أولئك في اتّخاذهم العجل .

ألا فمن وافقك وأطاعك فهو معنا في الرفيق الأعلى ، ومن اتّخذ بعدي
العجل وخالفك ولم يتب ، فأولئك مع الذين اتّخذوا العجل زمان موسى ولم يتوبوا
في نار جهنّم خالدين مخلّدين .^(١)

٢ - بكاء رسول الله ﷺ على انتهاك حرمة فاطمة ؑ

وغضب حقها وأن مريم بنت عمران تخدمها في مرضها

١/٣٢٦٩ ابن موسى عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال :
إن رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم، إذ أقبل الحسن ؑ، فلما رآه بكى .
ثم قال : إني إليّ يا بنيّ ! فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليمنى .
ثم أقبل الحسين ؑ، فلما رآه بكى، ثم قال : إني إليّ يا بنيّ ! فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليسرى .
ثم أقبلت فاطمة ؑ، فلما رآها بكى، ثم قال : إني إليّ يا بنتي ! فأجلسها بين يديه .

ثم أقبل أمير المؤمنين ؑ، فلما رآه بكى، ثم قال : إني إليّ يا أخي ! فما زال يدنيه حتّى أجلسه إلى جنبه الأيمن .
فقال له أصحابه : يا رسول الله ! ما ترى واحداً من هؤلاء إلّا بكيت أو ما فيهم من تسرّ برويته ؟

فقال ﷺ : والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية : إني وإياهم لأكرم الخلق على الله عز وجلّ، وما على وجه الأرض نسمة أحبّ إليّ منهم .
أما علي بن أبي طالب ؑ : فإنه أخي وشقيقي، وصاحب الأمر بعدي، وصاحب لواثي في الدنيا والآخرة، وصاحب حوضي وشفاعتي، وهو مولا كلّ

مسلم، وإمام كل مؤمن، وقائد كل تقى.

وهو وصي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد موتي، محبة محبي، ومبغضه مبغضي، وبولايته صارت أمتي مرحومة، وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة.

وإنني بكيت حين أقبل، لأنني ذكرت غدر الأئمة به بعدي حتى أنه ليزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي، ثم لا يزال الأمر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور ﴿شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾^(١).

وأما ابنتي فاطمة عليها السلام؛ فإنها سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة مني، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحى التي بين جنبي، وهي الحوراء الإنسية.

متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله زهر نورها لملائكة السماء، كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عز وجلّ لملائكته: يا ملائكتي! أنظروا إلى أمتي فاطمة سيّدة إمامي، قائمة بين يدي، ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم أنني قد أمنت شيعتها من النار.

وإنني لما رأيتهَا ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأنني بها وقد دخل الذلّ بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقّها، ومنعت إرثها، وكسرت جنبها، وأسقطت جنبها، وهي تنادي: يا محمّدا! فلا تجاب، وتستغيث، فلا تغاث.

فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تتذكّر انقطاع الوحي عن بيتها مرّة، وتذكّر فراقى أخرى، وتستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجّدت بالقرآن.

ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة ، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة ، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران ، فتقول :

يا فاطمة ! ﴿ إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَاكَ وَطَهَّرَكَ وَاضْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(١).

يا فاطمة ! ﴿ أَقْنَتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَازْكَعِي مَعَ الزَّاكِعِينَ ﴾ ^(٢).

ثم يبتدى بها الوجد ، فتعرض ، فيبعث الله عز وجل إليها مريم بنت عمران تمرّضها ، وتؤنسها في علّتها ، فتقول عند ذلك :

يا رب ! إني قد سئمت الحياة وتبرّمت بأهل الدنيا ، فألحقني بأبي .

فيلحقها الله عز وجل بي ، فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي ، فتقدم عليّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة .

فأقول عند ذلك : اللهم العن من ظلمها ، وعاقب من غصبها ، وذّل من أذلّها ، وخلّد في نارك من ضرب جنبها ، حتّى ألقت ولدها .
فتقول الملائكة عند ذلك : آمين .

وأما الحسن ؑ : فإنه ابني وولدي ، ومنّي وقرّة عيني ، وضياء قلبي ، وثمرة فؤادي ، وهو سيّد شباب أهل الجنّة ، وحجّة الله على الأُمّة ، أمره أمري ، وقوله قولي ، من تبعه فإنه منّي ، ومن عصاه فليس منّي .

وإني لما نظرت إليه تذكّرت ما يجري عليه من الذلّ بعدي ، فلا يزال الأمر به حتّى يقتل بالسّم ظلماً وعدواناً ، فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ، ويبكيه كلّ شيء حتّى الطير في جوّ السماء ، والحيتان في جوف الماء .
فمن بكاه لم تغم عينه يوم تعمى العيون ، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب .

(١) آل عمران : ٤٢ .

(٢) آل عمران : ٤٣ .

ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام.
وأما الحسين ﷺ؛ فإنه منّي، وهو ابني ولدي وخير الخلق بعد أخيه،
وهو إمام المسلمين، ومولى المؤمنين، وخليفة رب العالمين، وغياث
المستفيثين، وكهف المستجيرين، وحجة الله على خلقه أجمعين.

وهو سيد شباب أهل الجنة، وباب نجاة الأمة، أمره أمري، وطاعته
طاعتي، من تبعه فإنه منّي، ومن عصاه فليس منّي.

وإني لما رأيته تذكّرت ما يصنع به بعدي، كأنّي به وقد استجار بحرمي
وقربي فلا يجار، فأضّمه في منامي إلى صدري وأمره بالرحلة عن دار هجرتي،
وأبشّره بالشهادة.

فيرتحل عنها إلى أرض مقتل، وموضع مصرعه؛ أرض كرب وبلاء، وقتل
وفناء، تنصره عصابة من المسلمين، أولئك من سادة شهداء أمتي يوم القيامة.
كأنّي أنظر إليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسه صريعاً، ثم يذبح كما يذبح
الكبش مظلوماً.

ثم بكى رسول الله ﷺ وبكى من حوله، وارتفعت أصواتهم بالضجيج.

ثم قام ﷺ وهو يقول: اللهم إني أشكو إليك ما يلقي أهل بيتي بعدي.

ثم دخل منزله. (١)

٢/٣٢٧- المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد

بن عبد الجبار، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن
عكرمة، عن عبد الله بن العباس، قال:

لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة بكى حتّى بلّت دموعه لحيته.

فقيل: يا رسول الله! ما يبكيك؟

فقال: أبكي لذريتي، وما تصنع بهم شرار أمتي من بعدي.
 كأنتي بفاطمة ؑ بنتي، وقد ظلمت بعدي، وهي تنادي: يا أبتاه! يا أبتاه!
 فلا يعينها أحد من أمتي.
 فسمعت ذلك فاطمة ؑ، فبكت.
 فقال لها رسول الله ﷺ: لا تبكين يا بنية!
 فقالت: لست أبكي لما يصنع بي من بعدك، ولكنني أبكي لفراقك يا
 رسول الله!

فقال لها: أبشري يا بنت محمد! بسرعة اللحاق بي، فإنك أول من يلحق
 بي من أهل بيتي.^(١)
 ٣/٣٢٧١- ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس؛ ومحمد العطار معاً عن
 الأشعري، عن أبي عبد الله الرازي، عن ابن البطائني، عن ابن عميرة، عن محمد
 بن عتبة، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب ؑ قال:
 بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين ؑ عند رسول الله ﷺ إذ التفت إلينا،
 فبكى.

فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟
 فقال: أبكي ممّا يصنع بكم بعدي.
 فقلت: وما ذاك يا رسول الله؟
 قال: أبكي من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة ؑ خدّها، وطعنة
 الحسن ؑ في الفخذ، والسّم الذي يسقى، وقتل الحسين ؑ.
 قال: فبكى أهل البيت جميعاً.
 فقلت: يا رسول الله! ما خلقنا ربّنا إلّا للبلاء؟

قال: أبشر يا علي! فإن الله عز وجل قد عهد إليّ أنه لا يحبّك إلا مؤمن، ولا ييفضك إلا منافق. ^(١)

٤/٣٢٧٢- ابن الوليد، عن الصقار، عن ابن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عتيّاش؛ وإبراهيم بن عمر اليماني، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت سلمان الفارسي عليه السلام قال: كنت جالساً بين يدي رسول الله عليه السلام في مرضته التي قبض فيها، فدخلت فاطمة عليها السلام، فلما رأت ما بأبيها صلوات الله عليه وآله من الضعف، بكت حتى جرت دموعها على خديها.

فقال لها رسول الله عليه السلام: ما يبكيك يا فاطمة؟

قالت: يا رسول الله! أخشى الضيعة على نفسي وولدي بعدك.

فاغرورقت عينا رسول الله عليه السلام بالبكاء.

ثم قال: يا فاطمة! أما علمت إنّ أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وأنّه حتم الفناء على جميع خلقه، وأنّ الله تبارك وتعالى أطّلع إلى الأرض [اطلاعة] فاخترني منهم، وجعلني نبياً.

وأطّلع إلى الأرض اطلاعة ثانية فاختر منها زوجك، فأوحى الله إليّ أن أزوّجك إياه وأن أتأخذه وليّاً ووزيراً، وأن أجعله خليفتي في أمّتي، فأبوك خير أنبياء الله ورسله، وبعلك خير الأوصياء، وأنت أوّل من يلحق بي من أهلي.

ثم أطّلع إلى الأرض اطلاعة ثالثة فاخترتك وولدك ^(٢) وأنت سيّدة نساء أهل الجنّة، وابناك حسن وحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبناء بعلك أوصيائي إلى يوم القيامة، كلّهم هادون مهديّون.

(١) البحار: ٥١/٢٨٠ ح ٢٠، عن أمالي الصدوق.

(٢) في كتاب سليم: فاخترتك وأحد عشر رجلاً من ولدك خل، (هامش البحار).

والأوصياء بعدي أخي عليّ، ثمّ حسن وحسين، ثمّ تسعة من ولد الحسين في درجتي، وليس في الجنة درجة أقرب إلى الله عزّوجلّ من درجتي ودرجة أوصيائي وأبي إبراهيم.

أما تعلمين يا بنتي! إنّ من كرامة الله عزّوجلّ إياك أن زوجك خير أمتي وخير أهل بيتي، أقدمهم سلماً، وأعظمهم حُلماً، وأكثرهم علماً. فاستبشرت فاطمة ؑ وفرحت بما قال لها رسول الله ﷺ.

ثمّ قال لها: يا بنتي! إنّ لبعلك مناقب:

إيمانه بالله ورسوله قبل كلّ أحد، لم يسبقه إلى ذلك أحد من أمتي. وعلمه بكتاب الله عزّوجلّ وسنتي، وليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي غير عليّ ؑ.

إنّ الله عزّوجلّ علّمني علماً لا يعلمه غيري، وعلم ملائكته ورسله علماً، وكلّما علمه ملائكته ورسله فأنا أعلم به، وأمرني الله عزّوجلّ أن أعلمه إياه، ففعلت فليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي وفهمي وحكمي غيره.

وإنّك يا بنتي! زوجته، وابناه سبطاي حسن وحسين وهما سبطا أمتي. وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، وأنّ الله عزّوجلّ آتاه الحكمة وفصل الخطاب.

يا بنتي! إنّ أهل بيت أعطانا الله عزّوجلّ سبع خصال لم يعطها أحداً من الأوّلين كان قبلكم، ولا يعطيها أحداً من الآخرين غيرنا:

نبيّنا سيّد المرسلين وهو أبوك؛

ووصيّنا سيّد الأوصياء وهو بعلك؛

وشهيدنا سيّد الشهداء وهو حمزة بن عبدالمطلب، وهو عمّ أبيك.

قالت: يا رسول الله! وهو سيّد الشهداء الذين قتلوا معك؟

قال: لا، بل سيّد الشهداء الأوّلين والآخرين ما خلا الأنبياء والأوصياء.

وجعفر بن أبي طالب ذوالجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة ؛
وابنك حسن وحسين سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة .
ومنا - والذي نفسي بيده - مهدي هذه الأمة الذي يملأ الأرض قسطاً
وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً .

قالت : فأبي هؤلاء الذين سميت أفضل ؟

قال : عليّ ؑ بعدي أفضل أمتي ، وحمة وجعفر أفضل أهل بيتي بعد
عليّ ؑ ، وبعدك وبعد ابنيّ وسبطي حسن وحسين وبعد الأوصياء من ولد ابني
هذا - وأشار إلى الحسين ؑ - ومنهم المهديّ ، إنّ أهل بيت اختار الله عزّ وجلّ لنا
الآخرة على الدنيا .

ثمّ نظر رسول الله ﷺ إليها وإلى بعليها وإلى ابنها ، فقال :

يا سلمان ! أشهد الله أنّي سلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، أما إنّهم
معي في الجنة .

ثمّ أقبل على عليّ ؑ فقال : يا أخي ! إنّك ستبقى بعدي ، وستلقى من
قريش شدة من تظاهروا عليك ، وظلمهم لك ، فإن وجدت عليهم أعواناً فقاتل
من خالفك بمن وافقك .

وإن لم تجد أعواناً فاصبر وكفّ يدك ولا تلق بها إلى التهلكة ، فإنّك منّي
بمنزلة هارون من موسى ، ولك بهارون أسوة حسنة ، إذ استضعفه قومه وكادوا
يقتلونه ، فاصبر لظلم قريش ، إنّك وتظاهروا عليك ، فإنّك منّي بمنزلة هارون
من موسى ومن أتبعه ، وهم بمنزلة العجل ومن أتبعه .

يا عليّ ! إنّ الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والإختلاف على هذه الأمة ، ولو
شاء لجمعهم على الهدى حتّى لا يختلف اثنان من هذه الأمة ، ولا ينازع في شيء
من أمره ، ولا يجحد المفضول ذا الفضل فضله ، ولو شاء لمجّل النعمة والتغيير
حتّى يكذب الظالم ويعلم الحقّ أين مصيره ، ولكنّه جعل الدنيا دار الأعمال

وجعل الآخرة دار القرار ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ (١).

فقال علي ؑ: الحمد لله شكراً على نعمائه، وصبراً على بلائه. (٢)

٥/٣٢٧٣ - عبيد الله بن الفضل بن محمد بن هلال، عن سعيد بن محمد، عن محمد بن سلام الكوفي، عن أحمد بن محمد الواسطي، عن عيسى بن أبي شيبه القاضي، عن نوح بن دراج، عن قدامة بن زائدة، عن أبيه، قال:

قال علي بن الحسين ؑ: بلغني يا زائدة! أنك تزور قبر أبي عبدالله ؑ أحياناً؟

فقلت: إن ذلك لكما بلغك.

فقال لي: فلماذا تفعل ذلك، ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل أحداً على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا، والواجب على هذه الأمة من حقنا؟

فقلت: والله! ما أريد بذلك إلا الله ورسوله، ولا أحفل بسخط من سخط، ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه.

فقال: والله! إن ذلك لكذلك؟ - يقولها ثلاثاً - وأقولها ثلاثاً.

فقال: أبشر، ثم أبشر، ثم أبشر! فلاخبرتك بخبر كان عندي في النخب المخزونة: أنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا، وقتل أبي ؑ، وقتل من كان معه من ولده وإخوته، وسائر أهله، وحملت حرمة ونساؤه على الأقتاب يراد بنا الكوفة. فجعلت أنظر إليهم صرعى، ولم يواروا، فيعظم ذلك في صدري، ويشتد لما أرى منهم قلقي، فكادت نفسي تخرج.

وتبييت ذلك مني عمتي زينب ؑ بنت علي ؑ الكبرى، فقالت: مالي

أراك تجود بنفسك يا بقيّة جدّي وأبي وإخوتي؟

فقلت: وكيف لا أجزع ولا أهلع؟ وقد أرى سيدي وإخوتي وعموتي وولد عمّي وأهلي مصرّعين بدمائهم، مرّلين بالعراء، مسلّبين لا يكفنون ولا يوارون، ولا يعرّج عليهم أحد، ولا يقربهم بشر، كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر.

فقالت: لا يجزعك ما ترى، فوالله؛ إنّ ذلك لهد من رسول الله ﷺ إلى جدّك وأبيك وعمّك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأئمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض، وهم معروفون في أهل السماوات، أنّهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة، فيوارونها، وهذه الجسوم المضّرّجة، وينصبون لهذا الطّف علماً لقبر أهلك سيّد الشهداء ؑ، لا يدرس أثره، ولا يعفو رسمه على كروور الليالي والأيّام. وليجتهدنّ أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميمه، فلا يزداد أثره إلّا ظهوراً، وأمره إلّا علوّاً.

فقلت: وما هذا العهد؟ وما هذا الخبر؟

فقالت: حدّثني أمّ أيمن: أنّ رسول الله ﷺ زار منزل فاطمة ؑ في يوم من الأيام، فعملت له حريرة صلى الله عليهما، وأتاه عليّ ؑ بطبق فيه تمر. ثمّ قالت أمّ أيمن: فأتيتهم بعضّ فيه لبن وزبد، فأكل رسول الله ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ؑ من تلك الحريرة، وشرب رسول الله ﷺ، وشربوا من ذلك اللبن، ثمّ أكل وأكلوا من ذلك التمر والزبد. ثمّ غسل رسول الله ﷺ يده وعليّ ؑ يصبّ عليه الماء، فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه.

ثمّ نظر إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين ؑ نظراً عرفنا فيه السرور في وجهه، ثمّ رمق بطرفه نحو السماء مليّاً، ثمّ وجّه وجهه نحو القبلة وبسط يديه ودعا، ثمّ خرّ ساجداً وهو ينشج، فأطال النشوج، وعلا نحيبه وكأنّها صوب المطر.

فحزنت فاطمة وعليّ والحسن والحسين ؑ، وحزنت معهم لما رأينا من رسول الله ﷺ، وهبناه أن نسأله حتى إذا طال ذلك.

قال له عليّ ؑ وقالت له فاطمة ؑ: ما يبكيك يا رسول الله! ألا أبكي الله عينيك، فقد أقرح قلوبنا ما نرى من حالك؟

فقال: يا أخي! سررت بكم سروراً ما سررت مثله قط، وإنّي لأنظر إليكم وأحمد الله على نعمته عليّ فيكم.

إذ هبط عليّ جبرئيل، فقال: يا محمد! إن الله تبارك وتعالى أطلع على ما في نفسك وعرف سرورك بأخيك وابنتك وسبطيك، فأكمل لك النعمة، وهنالك العطية بأن جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة، لا يفرق بينك وبينهم، يحبون كما تحب، ويعطون كما تعطي، حتى ترضى وفوق الرضا على بلوى كثيرة، تنالهم في الدنيا، ومكارة تصيبهم بأيدي أناس ينتحلون ملتك، ويزعمون أنهم من أمتك، براء من الله ومنك خبطاً خبطاً وقتلاً قتلاً، شتى مصارعهم نائية، قبورهم خيرة من الله لهم ولك فيهم، فأحمد الله جلّ وعزّ على خيرته، وارض بقضائه.

فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم.

ثم قال جبرئيل: يا محمد! إن أخاك مضطهد بعدك، مغلوب على أمتك، متعوب من أعدائك، ثم مقتول بعدك، يقتله أشدّ الخلق والخلقة، وأشفى البرية، نظير عاقر الناقة، ببلد تكون إليه هجرته، وهو مفرس شيعته وشيعة ولده، وفيه على كلّ حال يكثر بلواهم، ويعظم مصابهم.

وأنّ سبطك هذا - وأوماً بيده إلى الحسين ؑ - مقتول في عصابة من ذريّتك وأهل بيتك، وأخيار من أمتك بضفة الفرات، بأرض تدعى «كربلاء» من أجلها يكثر الكرب والبلاء على أعدائك وأعداء ذريّتك في اليوم الذي لا ينقضي كرب، ولا تفنى حسرته، وهي أظهر بقاع الأرض وأعظمها حرمة، وأنّها لمن بطحاء الجنة.

فإذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك وأهله، وأحاطت بهم كتائب أهل الكفر واللعة تزعزعت الأرض من أقطارها، ومادت الجبال وكثر اضطرابها، واصطفقت البحار بأمواجها، وماجت السماوات بأهلها غضباً لك يا محمداً! ولذريتك، واستعظماً لما ينتهك من حرمتك، ولشر ما تكافى به في ذريتك وعترتك.

ولا يبقى شيء من ذلك إلا استأذن الله عز وجل في حضرة أهلك المستضعفين المظلومين الذين هم حجة الله على خلقه بعدك.

فيوحى الله إلى السماوات والأرض والجبال والبحار ومن فيهن: إني أنا الله، الملك القادر الذي لا يفوته هارب، ولا يعجزه ممتنع، وأنا أقدر فيه على الانتصار والانتقام، وعزتي وجلالي؛ لأعذب من وتر رسولي وصفيي، وانتكح حرمة وقاتل عترته، ونبد عهده، وظلم أهله عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين.

فعند ذلك يضح كل شيء في السماوات والأرضين بلعن من ظلم عترتك، واستحل حرمتك.

فإذا برزت تلك العصاة إلى مضاجعها تولى الله جل وعز قبض أرواحها بيده، وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة، معهم آنية من الياقوت والزمرد معلوءة من ماء الحياة، وحلل من حلل الجنة، وطيب من طيب الجنة، ففسلوا جثثهم بذلك الماء، وأبسوها الحلل، وحنطوها بذلك الطيب، وصلى الملائكة صفّاً صفّاً عليهم.

ثم يبعث الله قوماً من أمتك لا يعرفهم الكفار، لم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية، فيوارون أجسامهم ويقيمون رسماً لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء، يكون علماً لأهل الحق، وسبباً للمؤمنين إلى الفوز.

وتحفه ملائكة من كل سماء مائة ألف ملك في كل يوم وليلة، ويصلون

عليه ، ويسبحون الله عنده ، ويستغفرون الله لزوَّاره ، ويكتبون أسماء من يأتيه زائراً من أمتك متقرباً إلى الله وإليك بذلك ، وأسماء آبائهم وعشائهم وبلدانهم ، ويسمّون في وجوههم بميسم نور عرش الله :

«هذا زائر قبر خير الشهداء ، وابن خير الأنبياء» .

فإذا كان يوم القيامة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار ، يدلّ عليهم ويعرفون به .

وكأنّي بك يا محمّد ! بيني وبين ميكائيل ، وعليّ ؑ أماناً ، ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصى عدده ، ونحن نلتقطه من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق حتّى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده ، وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمّد ! أو قبر أخيك ، أو قبر سبطيك لا يريد به غير الله جلّ وعزّ . وسيجد أناس حقّت عليهم من الله اللعنة والسخط أن يعفوا رسم ذلك القبر ، ويمحووا أثره ، فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم إلى ذلك سبيلاً .

ثمّ قال رسول الله ﷺ : فهذا أبكاني وأحزني .

قالت زينب ؑ : فلمّا ضرب ابن ملجم لمة الله أبيّ ؑ ورأيت أثر الموت منه ، قلت له : يا أبة ! حدّثني أمّ أيمن بكذا وكذا ، وقد أحببت أن أسمعه منك . فقال : يا بنيّة ! الحديث كما حدّثك أمّ أيمن .

وكأنّي بك وبينات أهلك سبباً بهذا البلد أذلاء خاشعين تخافون أن يتخطّفكم الناس ، فصبّراً ، فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة ؛ ما لله على الأرض يومئذ وليّ غيركم ، وغير محبّيكم وشيعتكم .

ولقد قال لنا رسول الله ﷺ حين أخبرنا بهذا الخبر :

إنّ إبليس في ذلك اليوم يطير فرحاً ، فيجول الأرض كلّها في شياطينه ، وعفاريته ، فيقول : يا معشر الشياطين ! لقد أدركنا من ذرية آدم الطلبة ، وبلغنا في هلاكهم الغاية ، وأورثناهم السوء إلّا من اعتصم بهذه العصاة ، فاجعلوا شغلكم

بتشكيك الناس فيهم ، وحملهم على عداوتهم ، وإغرائهم بهم وبأوليائهم حتى تستحكم ضلالة الخلق وكفرهم ولا ينجو منهم ناج ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ ﴾^(١).

وهو كذوب أنه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح ، ولا يضرّ مع محبتكم وموالاتكم ذنب غير الكبائر .

قال زائدة : ثم قال علي بن الحسين عليه السلام - بعد أن حدثني بهذا الحديث - :
خذه إليك ، أما لو ضربت في طلبه أباط الإبل حولاً لكان قليلاً^(٢).

(١) سبأ : ٢٠ .

(٢) البحار : ٥٥/٢٨ - ٦١ ح ٢٣ ، عن كامل الزيارات : ٢٥٩ - ٢٦٦ .

٣ - إخبار رسول الله ﷺ فاطمة ﷺ وسائر أهل بيته

بأنهم مظلومون ومقتولون ... بعده

١/٣٢٧٤ - روى جابر بن عبد الله الأنصاري، قال :

دخلت فاطمة ﷺ على رسول الله ﷺ وهو في سكرات الموت ، فانكبّت عليه تبكي .

ففتح عينه وأفاق . ثم قال :

يا بنية ! أنت المظلومة بعدي ، وأنت المستضعفة بعدي ، فمن آذاك فقد آذاني ، ومن غاظك فقد غاظني ، ومن سرك فقد سرني ، ومن برك فقد برّني ، ومن جفاك فقد جفاني .

ومن وصلك فقد وصلني ، ومن قطعك فقد قطعني ، ومن أنصفك فقد أنصفتني ، ومن ظلمك فقد ظلمني ، لأنك مني وأنا منك ، وأنت بضعة مني وروحي التي بين جنبي .

ثم قال ﷺ : إلى الله أشكو ظالميك من أمّتي .

ثم دخل الحسن والحسين ﷺ ، فانكبّا على رسول الله ﷺ وهما يبكيان ويقولان : أنفсна لنفسك الفداء يا رسول الله !

فذهب عليّ ﷺ لينحيهما عنه .

فرفع رأسه إليه ، ثم قال : دعهما يا أخي ! يشنّاني وأشمتهما ، ويتزوّدان

مَنِّي وَأَتَزَوَّدُ مِنْهُمَا ، فَإِنَّهُمَا مَقْتُولَانِ بَعْدِي ظُلماً وَعُدواناً ، فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مَنْ يَقْتُلُهُمَا .

ثمَّ قال : يا عَلِيُّ ! أَنْتَ الْمَظْلُومُ بَعْدِي ، وَأَنَا خَصِمٌ لِمَنْ أَنْتَ خَصِمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .^(١)

٢/٣٢٧٥-الحفار ، عن الجعابي ، عن عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الْخَزَّازِ ، عن الحسن بن علي الهاشمي ، عن إسماعيل ، عن عثمان بن أحمد ، عن أبي قلابة ، عن بشر بن عمر ، عن مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم ، عن إسماعيل بن أبان ، عن مريم ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى ، قال : قال أبي :

دَفَعَ النَّبِيُّ عليه السلام الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ .
وَأَوْقَفَهُ يَوْمَ غدير خم ، فَأَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّهُ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ .
وَقَالَ لَهُ : أَنْتَ مَنِّي وَأَنَا مِنْكَ .

وَقَالَ لَهُ : تَقَاتِلْ عَلَى التَّأْوِيلِ ، كَمَا قَاتَلْتَ عَلَى التَّنْزِيلِ .

وَقَالَ لَهُ : أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى .

وَقَالَ لَهُ : أَنَا سَلِمٌ لِمَنْ سَالَمْتَ ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتَ .

وَقَالَ لَهُ : أَنْتَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى .

وَقَالَ لَهُ : أَنْتَ تَبَيَّنَ لَهُمْ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِمْ بَعْدِي .

وَقَالَ لَهُ : أَنْتَ إِمَامٌ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ، وَوَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ بَعْدِي .

وَقَالَ لَهُ : أَنْتَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ : ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ

الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ﴾ .^(٢)

وَقَالَ لَهُ : أَنْتَ الْآخِذُ بِسُنَّتِي ، وَالذَّابُّ عَنْ مِلَّتِي .

(١) البحار : ٧٦/٨ ج ٣٤ ، عن كشف الغمة .

(٢) التوبة : ٣ .

وقال له : أنا أول من تنشق الأرض عنه ، وأنت معي .

وقال له : أنا عند الحوض ، وأنت معي .

وقال له : أنا أول من يدخل الجنة ، وأنت بعدي تدخلها والحسن والحسين وفاطمة ؑ .

وقال له : إن الله أوحى إليّ بأن أقوم بفضلك ، فقامت به في الناس ، وبلغتهم ما أمرني الله بتبليغه .

وقال له : أتق الضعائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي ، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون .
ثم بكى النبي ﷺ .

فقال : ممن بكاؤك يا رسول الله ؟

قال : أخبرني جبرئيل ؑ أنهم يظلمونه ، ويمنونه حقّه ، ويقاتلونه ، ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده .

وأخبرني جبرئيل ؑ عن ربّه عزّ وجلّ : إنّ ذلك يزول إذا قام قائمهم ، وعلت كلمتهم ، وأجمعت الأمة على محبتهم ، وكان الشاني لهم قليلاً ، والكاره لهم ذليلاً ، وكثر المادح لهم ، وذلك حين تغير البلاد ، وتضعف العباد ، والإياس من الفرج ، وعند ذلك يظهر القائم فيهم .

قال النبي ﷺ : اسمه كاسمي ، واسم أبيه كاسم ابني ، وهو من ولد ابنتي ، يظهر الله الحقّ بهم ، ويخمد الباطل بأسياهم ، ويتبهم الناس بين راغب إليهم وخائف لهم .

قال : وسكن البكاء عن رسول الله ﷺ ، فقال :

معاشر المؤمنين ! أبشروا بالفرج ، فإنّ وعد الله لا يخلف ، وقضاؤه لا يردّ ، وهو الحكيم الخبير ، فإنّ فتح الله قريب .

اللهم أكلاهم واحفظهم وارعهم ، وكن لهم وانصرهم وأعزهم ، ولا

تذللهم واخلفني فيهم، إنك على كل شيء قدير^(١).

وروى الخوارزمي في مناقبه، عن عبد الملك بن عليّ الهمدانيّ، عن محمد بن الحسين البرّاز، عن محمد بن محمد بن عبد العزيز، عن هلال بن جعفر، عن محمد بن عمر الحافظ، عن عليّ بن موسى الخرزّاز، عن الحسن بن علي الهاشمي، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، (مثله)^(٢).

٣/٣٢٧٦ - محمد بن العباس، عن محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود النجّار، عن موسى بن جعفر، عن أبيه ﷺ قال :
جمع رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين ﷺ وأغلق عليهم الباب، وقال :

يا أهلي! ويا أهل الله! إن الله عزّ وجلّ يقرأ عليكم السلام، وهذا جبرئيل معكم في البيت ويقول: إن الله عزّ وجلّ يقول: إني قد جعلت عدوكم لكم فتنة فما تقولون؟ قالوا: نصبر ونستكمل جزيل ثوابه، فقد سمعناه يعدّ الصّابرين الخير كلّهُ.
فبكى رسول الله ﷺ حتّى سمع نحيبه من خارج البيت.
فنزلت هذه الآية: ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾^(٣).

إنه سيصبرون، أي: سيصبرون كما قالوا صلوات الله عليهم^(٤).

٤/٣٢٧٧ - كتاب المحتضر للحسن بن سليمان؛ نقلًا من كتاب «الدرّ المنتقى في مناقب أهل التقى» يرفعه بإسناده إلى سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، قال :

(١) البحار: ٤٥/٢٨ ح ٨، عن أمالي الطوسي.

(٢) البحار: ١٩١/٣٧ ح ٧٥، عن الطرائف.

(٣) الفرقان: ٢٠.

(٤) البحار: ٨١/٢٨ ح ٤١، و ٢٤٠/٢٢٠ ح ١٦، عن كنز الفوائد.

كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً، إذ أقبل الحسن ؓ، فلما رآه بكى، ثم قال: إليّ يا بني! فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى.

ثم أقبل الحسين ؓ، فلما رآه بكى، ثم قال: إليّ يا بني! فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليسرى.

ثم أقبلت فاطمة ؓ، فلما رآها بكى، ثم قال: إليّ يا بنتي! فما زال يدنها حتى أجلسها بين يديه.

ثم أقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ؓ، فلما رآه بكى، ثم قال: إليّ يا أخي! فما زال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن.

فقال له أصحابه: يا رسول الله! ما ترى واحداً من هؤلاء إلا بكيت؟

قال: يا بن عباس! لو أنّ الملائكة المقرّبين والأنبياء والمرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار.

قلت: يا رسول الله! هل يبغضه أحد؟

فقال: يا بن عباس! نعم؛ قوم يذكرون أنّهم من أمّتي لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً.

يا بن عباس! إنّ من علامة بغضهم له تفضيل من هو دونه عليه، والذي بعثني بالحق نبياً؛ ما خلق الله نبياً أكرم عليه منّي، وما خلق وصياً أكرم عليه من وصيّتي عليّ.

قال ابن عباس: فلم أزل له كما أمرني به رسول الله ﷺ ووصاني بمودّته، وأنه لأكبر عمل عنده.

قال ابن عباس: ثم قضى من الزمان وحضرت رسول الله ﷺ الوفاة، فحضرت، فقلت له: فذاك أبي وأمي يا رسول الله! قد دنا أجلك، فما تأمرني؟

فقال: يا بن عباس! خالف من خالف عليّاً ؓ ولا تكوننّ عليه ظهيراً ولا وليّاً.

قلت: يا رسول الله! فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته؟

قال: فبكى عليه السلام حتى أغمى عليه.

ثم قال: يابن عباس! سبق الكتاب فيهم، وعلم ربي، والذي بعثني بالحق نبياً؛ لا يخرج أحد ممن خالفه وأنكر حقه من الدنيا حتى يغير الله ما به من نعمة. يابن عباس! إن أردت وجه الله ولقائه وهو عنك راض، فاسلك طريق علي بن أبي طالب عليه السلام، ومل معه حيث ما مال، وارض به إماماً، وعاد من عاداه، ووال من والاه.

يابن عباس! احذر أن يدخلك شك فيه، فإن الشك في علي عليه السلام كفر. ^(١)

٥/٣٢٧٨- محمد بن جرير الطبري، عن زرارة بن يعلى بن أحمد البغدادي، عن أبي قتادة، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن بكير، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن سلمان الفارسي عليه السلام، قال:

قلنا يوماً: يا رسول الله! من الخليفة بعدك حتى نعلمه؟

قال لي: يا سلمان! ادخل عليّ أباذر والمقداد وأبا أيوب الأنصاري، وأم سلمة زوجة النبي عليه السلام من وراء الباب.

ثم قال لنا: اشهدوا وافهموا عني أن علي بن أبي طالب عليه السلام وصي ووارثي، وقاضي ديني وعداتي، وهو الفاروق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الفِرِّ المحجلين، والعامل غداً لواء رب العالمين، وهو وولده من بعده، ثم من ولد الحسين ابني أئمة تسعة هداة مهديون إلى يوم القيامة.

أشكو إلى الله جحود أمتي لأخي وتظايرهم عليه، وظلمهم له، وأخذهم حقه.

قال : فقلنا له : يا رسول الله ! ويكون ذلك ؟

قال : نعم ؛ يقتل مظلوماً من بعد أن يملاً غيظاً ، ويوجد عند ذلك صاهراً .

قال : فلمّا سمعت ذلك فاطمة ؓ أقبلت حتّى دخلت من وراء الحجاب ،

وهي باكية .

فقال لها رسول الله ﷺ : ما يبكيك يا بنتي ؟

قال : ^(١) سمعتك تقول في ابن عمّي وولديّ ما تقول .

قال : وأنت تظلمين ، وعن حقك تدفعين ، وأنت أول أهل بيتي لحوقاً بي

بعد أربعين .

يا فاطمة ! أنا سلم لمن سالمك ، وحرب لمن حاربك ، أستودعك الله وجبرئيل وصالح المؤمنين .

قال : قلت : يا رسول الله ! من صالح المؤمنين ؟

قال : عليّ بن أبي طالب ؓ . ^(٢)

٦/٣٢٧٩ مروي : أن النبي ﷺ كان يوماً جالساً وحوله عليّ وفاطمة والحسن

والحسين ؓ ، فقال لهم : كيف بكم إذا كنتم صرعى وقبوركم شتى ؟

فقال الحسين ؓ : أنموت موتاً ، أو نقتل قتلاً ؟

فقال : بل تقتل يا بنيّ اظلماً ، ويقتل أخوك ظلماً ، ويقتل أبوك ظلماً ،

وتشرّد ذراريكم في الأرض .

فقال الحسين ؓ : ومن يقتلنا ؟

قال : شرار الناس .

قال : فهل يزورنا أحد ؟

(١) كذا ، والصحيح : قالت .

(٢) البحار : ٢٦٤/٣٦ ح ٨٥ ، عن كشف اليقين .

قال: نعم؛ طائفة من أمتي يريدون بزيارتكم برّي وصلتي، فإذا كان يوم القيامة جنتهم وأخلصهم من أهواله^(١).

٧/٣٢٨٠- المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن عبد الله بن العباس، قال:

لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة بكى حتى بليت دموعه لحيته.

ف قيل له: يا رسول الله! ما يبكيك؟

فقال: أبكي لذريتي وما تصنع بهم شرار أمتي من بعدي، كأني بفاطمة بنتي، وقد ظلمت بعدي وهي تنادي: يا أبتاه! فلا يعينها أحد من أمتي. فسمعت ذلك فاطمة بنتي، فبكت.

فقال رسول الله ﷺ: لا تبكين يا بنية!

ف قالت: لست أبكي لما يصنع بي من بعدك، ولكنني أبكي لفراقك يا رسول الله!

فقال لها: أبشري يا بنت محمد! بسرعة اللحاق بي، فإنك أول من يلحق بي من أهل بيتي^(٢).

٨/٣٢٨١- فضائل ابن شاذان: ومما قاله النبي ﷺ في فضل علي وأهل بيته: ما روي عن ابن عباس، قال:

كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً إذ أقبل الحسن عليه السلام، فلما رآه بكى، ثم قال: إليّ إليّ يا بني! فما زال يديه حتى أجلسه على فخذه الأيمن. ثم أقبل الحسين عليه السلام، فلما رآه بكى، ثم قال: إليّ إليّ يا بني! فما زال يديه حتى أجلسه على فخذه الأيسر.

(١) البحار: ١٨/١٢٠ ح ٣٤، عن الخرائج.

(٢) البحار: ٤٣/١٥٦ ح ٢، عن أمالي الطوسي.

ثم أقبلت فاطمة ؑ، فلما رآها بكى، ثم قال: إِلَيَّ يَا بَنِيَّ! فما زال يذنبها حتى أجلسها بين يديه.

ثم أقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ، فلما رآه بكى، ثم قال: إِلَيَّ يَا أَخِي! فما زال يذنبه حتى أجلسه إلى جانبه الأيمن... الحديث بطوله^(١).
أقول: اختصرت النقل، والحديث طويل أوردته من «البحار» نقله عن «أمالى الصدوق»^(٢)، وبقية هذا الحديث من فضائل ابن شاذان معه سواء، إلا أن صاحب «مسند فاطمة الزهراء ؑ» اختصر من آخره إلى جملة: «أمره أمري...»، وذكر بعدها: «ثم ذكر مجيء فاطمة ؑ يوم القيامة على ناقه من نوق الجنة»، فراجع المأخذ.

٩/٣٢٨٢ - بإسناده عن ابن عباس - في حديث طويل -^(٣) رواه عن النبي ﷺ أنه قال في فاطمة ؑ وما يصيبها من الظلم بعده:

ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى بالملائكة، فنادتها بما نادته به مريم بنت عمران، فتقول:

يا فاطمة! ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ﴾.

يا فاطمة! ﴿اقتُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾.

ثم يبتدى بها الوجد، فتعرض فيبعث الله إليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علتها... إلى آخر الخبر^(٤).

(١) مسند فاطمة الزهراء ؑ: ٦٩.

(٢) البحار: ٣٧/٢٨.

(٣) إسناده الحديث هكذا: علي بن أحمد بن موسى الدقاق ؑ، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي،

قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد التوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي

حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس (هامش البحار).

(٤) البحار: ٢٠٥/١٤، ح ٢٢، عن أمالي الصدوق: ٦٩ و ٧٠.

٤ - بكاء فاطمة ؑ عند وفات رسول الله ﷺ

١/٣٢٨٣ - محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً عن عبد الله بن عباس ؓ قال :
سمعت سلمان الفارسي ؓ وهو يقول :

لَمَّا أَنْ مَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَرَضَةَ الَّتِي قَبِضَهُ اللَّهُ فِيهَا دَخَلْتُ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ ؑ ، فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِهِ خَنَقَتْهَا الْعَبْرَةُ حَتَّى فَاضَتْ دُمُوعُهَا عَلَى خَدَّيْهَا .

فَلَمَّا أَنْ رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَا يَبْكُكِ يَا بَنِيَّةُ ؟
قَالَتْ : وَكَيْفَ لَا أَبْكِي ، وَأَنَا أَرَى مَا بِكَ مِنَ الضَّعْفِ ، فَمَنْ لَنَا بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قَالَ لَهَا : لَكُمْ اللَّهُ ، فَتَوَكَّلِي عَلَيْهِ ، وَاصْبِرِي كَمَا صَبَرَ آبَاؤُكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأُمَّهَاتِكَ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ .

يَا فَاطِمَةُ ! أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ أَبَاكَ ، فَجَعَلَهُ نَبِيًّا ، وَبَعَثَهُ رَسُولًا ، ثُمَّ عَلِيًّا ؑ فزَوَّجَكَ إِيَّاهُ وَجَعَلَهُ وَصِيًّا ، فَهُوَ أَعْظَمُ النَّاسِ حَقًّا عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ أَبِيكَ ، وَأَقْدَمُهُمْ سَلَامًا ، وَأَعَزَّهُمْ خَطَرًا ، وَأَجْمَلُهُمْ خَلْقًا ، وَأَشَدَّهُمْ فِي اللَّهِ وَفِي غَضَبًا ، وَأَشْجَعُهُمْ قَلْبًا ، وَأَثْبَتَهُمْ وَأَرْبَطَهُمْ جَاشَأً ، وَأَسْخَاهُمْ كَفًّا .
فَفَرَحْتَ بِذَلِكَ الزَّهْرَاءُ ؑ فَرَحًا شَدِيدًا .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَلْ سَرَرْتَ يَا بَنِيَّةُ ؟
قَالَتْ : نَعَمْ ؛ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَقَدْ سَرَرْتَنِي وَأَحْزَنْتَنِي .
قَالَ : كَذَلِكَ أَمْرُ الدُّنْيَا يَشُوبُ سُرُورَهَا بِحُزْنِهَا .

قال: أفلا أزيدك في زوجك من مزيد الخير كله؟

قالت: بلى؛ يا رسول الله!

قال: إن علياً ﷺ أول من آمن بالله وهو ابن عم رسول الله، وأخ الرسول، ووصي رسول الله، وزوج بنت رسول الله، وابناه سبطا رسول الله، وعمته سيد الشهداء عم رسول الله، وأخوه جعفر الطيار في الجنة ابن عم رسول الله، والمهدي الذي يصلي عيسى خلفه منك ومنه.

فهذه يا بنتي! خصال لم يعطها أحد قبله ولا أحد بعده.

يا بنتي! هل سررتك؟

قالت: نعم؛ يا رسول الله!

قال: أولا أزيدك مزيد الخير كله؟

قالت: بلى.

قال: إن الله تعالى خلق الخلق قسمين، فجعلني وزوجك في خيرهما قسماً، وذلك قوله عز وجل: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ (١).

ثم جعل الاثنين ثلاثاً، فجعلني وزوجك في أخيرها ثلاثاً، وذلك قوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ (٢).

٢/٣٢٨٤ - جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن فيروز بن غياث الجلاب - بباب الأبواب - عن محمد بن الفضل بن مختار الباقي، عن أبيه، عن الحكم بن ظهير، عن الثمالي، عن القاسم بن عوف، عن أبي الطفيل، عن سلمان الفارسي ﷺ قال:

(١) الواقعة: ٨.

(٢) الواقعة: ١٠ - ١٢.

(٣) البحار: ٢٢/٤٩٦ و ٤٩٧ ح ٤٣، عن تفسير فرات.

دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه ، فجلست بين يديه ،
وسألته عما يجد .

وقمت لأخرج فقال لي : اجلس يا سلمان ! فسيشهدك الله عز وجل أمراً إنّه
لمن خير الأمور .

فجلست ، فبينما أنا كذلك ، إذ دخل رجال من أهل بيته ، ورجال من
أصحابه ، ودخلت فاطمة ؑ ابنته فيمن دخل .

فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الضعف خنقتها العبرة حتى فاض دمعها
على خدّها .

فأبصر ذلك رسول الله ﷺ ، فقال : ما يبكيك يا بنتي ! أقرّ الله عينك ولا
أبكاه .

قالت : وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بك من الضعف ؟

قال لها : يا فاطمة ! توكلّي على الله ، واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء
وأمتهاك أزواجهم ، ألا أبشرك يا فاطمة ؟

قالت : بلى ، يا نبي الله ! - أو قالت : يا أبة ! -

قال : أما علمت أن الله تعالى اختار أباك فجعله نبياً ، وبعثه إلى كافة الخلق
رسولاً ، ثم اختار عليّاً ؑ ، فأمرني فزوجتك إياه واتخذته بأمر ربّي وزيراً
ووصياً .

يا فاطمة ! إنّ عليّاً ؑ أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقاً ،
وأقدمهم سلماً ، وأعلمهم علماً ، وأحلمهم حلماً ، وأثبتهم في الميزان قدراً .

فاستبشرت فاطمة ؑ .

فأقبل عليها رسول الله ﷺ فقال : هل سررتك يا فاطمة ؟

قالت : نعم ؛ يا أبة !

قال : أفلا أزيدك في بعلك وابن عمّك من مزيد الخير وفواضله ؟

قالت: بلى؛ يا نبي الله!

قال: إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَرَسُولِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، هُوَ وَخَدِيجَةُ أُمُّكَ، وَأَوَّلُ مَنْ وَازَرَنِي عَلَى مَا جِئْتُ بِهِ.

يا فاطمة! إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام أَخِي وَصَفِيِّي وَأَبُو وَلَدِي، إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام أُعْطِيَ خِصَالًا مِنَ الْخَيْرِ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ، وَلَا يُعْطَاهَا أَحَدٌ بَعْدَهُ، فَاحْسِنِي عِزَّاكَ، وَاعْلَمِي أَنَّ أَبَاكَ لَأَحَقُّ بِاللَّهِ عَزَّوَجَلَّ.

قالت: يا أبة! قد سررتني واحزننتني.

قال: كَذَلِكَ يَا بَنِيَّةُ! أُمُورُ الدُّنْيَا يَشُوبُ سُرُورُهَا حُزْنُهَا، وَصَفْوُهَا كُدْرُهَا، أَفَلَا أَزِيدُكَ يَا بَنِيَّةُ؟

قالت: بلى؛ يا رسول الله!

قال: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ، فَجَعَلَهُمْ قَسَمِينَ، فَجَعَلَنِي وَعَلِيًّا عليهما السلام فِي خَيْرِهِمَا قَسَمًا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ ^(١).

ثُمَّ جَعَلَ الْقَسَمِينَ قِبَائِلَ، فَجَعَلَنَا فِي خَيْرِهَا قَبِيلَةً، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ ^(٢).

ثُمَّ جَعَلَ الْقِبَائِلَ بِيُوتًا، فَجَعَلَنَا فِي خَيْرِهَا بَيْتًا فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ^(٣).

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَاخْتَارَ عَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهم السلام وَاخْتَارَكَ، فَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَعَلَيَّ سَيِّدُ الْعَرَبِ، وَأَنْتِ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ ذَرِيَّتُكَ الْمَهْدِيُّ عليه السلام يَمْلَأُ

(١) الواقعة: ٢٧.

(٢) الحجرات: ١٣.

(٣) الأحزاب: ٣٣.

الله عز وجل به الأرض عدلاً، كما ملئت بمن قبله جوراً^(١).

٣/٣٢٨٥- الطالقاني، عن محمد بن حمدان الصيدلاني، عن محمد بن مسلم الواسطي، عن محمد بن هارون، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن عبد الله زيد الجرمي، عن ابن عباس، قال:

لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أصحابه قام إليه عمار بن ياسر، فقال له: فذاك أبي وأمي يا رسول الله! من يغسلك منّا إذا كان ذلك منك؟ قال: ذاك علي بن أبي طالب عليه السلام، لأنّه لا يهتم بعضو من أعضائي إلا أعانته الملائكة على ذلك.

فقال له: فذاك أبي وأمي يا رسول الله! فمن يصلي عليك منّا إذا كان ذلك منك؟

قال: مه! رحمك الله.

ثم قال لعلي عليه السلام: يا ابن أبي طالب! إذا رأيت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني، وانق غسلي، وكفني في طمري هاذين، أو في بياض مصر ويرد يمان، ولا تغال في كفني، واحملوني حتّى تضعوني على شفير قبري.

فأول من يصلي عليّ الجبار جلّ جلاله من فوق عرشه، ثمّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصى عددهم إلا الله جلّ وعزّ، ثمّ العاقون بالعرش، ثمّ سكّان أهل سماء فسماء، ثمّ جلّ أهل بيتي ونسائي الأقربون فالأقربون يؤمون إيماء ويسلمون تسليماً، لا يؤذوني بصوت نادية ولا مرّة.

ثمّ قال: يا بلال! هلّم عليّ بالناس.

فاجتمع الناس، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله متعصباً بعمامته، متوكّياً على قوسه

حتى صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

معاشر أصحابي ! أيّ نبيّ كنت لكم ؟

ألم أجاهد بين أظهركم ؟

ألم تكسر رباعيّتي ؟

ألم يعفر جبيني ؟

ألم تسل الدماء على حرّ وجهي حتى كنت لحيتي ؟

ألم أكابد الشدّة والجهد مع جهال قومي ؟

ألم أربط حجر المجاعة على بطني ؟

قالوا : بلى ؛ يا رسول الله ! لقد كنت لله صابراً ، وعن منكر بلاء الله ناهياً ، فجزاك الله عنّا أفضل الجزاء .

قال : وأنتم فجزاكم الله .

ثم قال : إنّ ربّي عزّ وجلّ حكم وأقسم أن لا يجوز ظلم ظالم ، فنأشدّتكم بالله أيّ رجل منكم كانت له قبل محمّد مظلمة إلّا قام فليقتصّ منه ، فالقصاص في دار الدنيا أحبّ إليّ من القصاص في دار الآخرة على رؤوس الملائكة والأنبياء .

فقام إليه رجل من أقصى القوم يقال له : «سودة بن قيس» ، فقال له : فذاك أبي وأمي يا رسول الله ! إنك لما أقبلت من الطائف استقبلتك ، وأنت على ناقتك العضباء ، وبهدك القضيب الممشوق ، فرفعت القضيب وأنت تريد الراحلة ، فأصاب بطني ، فلا أدري عمداً أو خطأ .

فقال : معاذ الله ! أن أكون تعمّدت .

ثم قال : يا بلال ! قم إلى منزل فاطمة ؑ فأتني بالقضيب الممشوق .

فخرج بلال ، وهو ينادي في سكك المدينة : معاشر الناس ! من ذا الذي يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة ، فهذا محمّد ﷺ يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة .

وطرق بلال الباب على فاطمة ؑ، وهو يقول: يا فاطمة! قومي! فوالدك يريد القضيبي المشوق.

فأقبلت فاطمة ؑ وهي تقول: يا بلال! وما يصنع والدي بالقضيبي، وليس هذا يوم القضيبي؟

فقال بلال: يا فاطمة! أما علمت أنّ والدك قد صعد المنبر وهو يودّع أهل الدين والدنيا.

فصاحت فاطمة ؑ، وقالت: وا غمّاء لغمّك يا أبتاه! من للفقراء والمساكين وابن السبيل؟ يا حبيب الله وحبيب القلوب!

ثمّ ناولت بلالاً القضيبي، فخرج حتّى ناوله رسول الله ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ: أين الشيخ؟

فقال الشيخ: ها أنا ذا يا رسول الله! بأبي أنت وأمي.

فقال: تعال! فاقصصْ منّي حتّى ترضى.

فقال الشيخ: فاكشف لي عن بطنك يا رسول الله!

فكشف ﷺ عن بطنه.

فقال الشيخ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! أتأذن لي أن أضع فمي على بطنك؟

فأذن له، فقال: أعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله ﷺ من النار يوم النار.

فقال رسول الله ﷺ: يا سودة بن قيس! أتغفو أم تقتص؟

فقال: بل أعفو يا رسول الله!

فقال ﷺ: اللهمّ اعف عن سودة بن قيس كما عفى عن نبيك محمد.

ثمّ قام رسول الله ﷺ، فدخل بيت أمّ سلمة، وهو يقول: ربّ! سلّم أمة محمد من النار، ويسّر عليهم الحساب.

فقال أم سلمة: يا رسول الله! ما لي أراك مغموماً متغيّر اللون؟
فقال: نعتيت إليّ نفسي هذه الساعة، فسلام لك في الدنيا، فلا تسمعين بعد
هذا اليوم صوت محمد أبداً.

فقالت أم سلمة: واحزنناه! حزننا لا تدركه الندامة عليك يا محمداه!
ثم قال ﷺ: ادع لي حبيبة قلبي وقرة عيني فاطمة ؑ تجيء.
فجاءت فاطمة ؑ، وهي تقول: نفسي لنفسك الفداء، ووجهي لوجهك
الوقاء يا أبتاه! ألا تكلّمني كلمة؟ فإنّي أنظر إليك وأراك مفارق الدنيا، وأرى
عساكر الموت تغشاك شديداً.

فقال لها: يا بنية! أني مفارقتك، فسلام عليك مني.

قالت: يا أبتاه! فأين الملتقى يوم القيامة؟

قال: عند الحساب.

قالت: فإن لم ألقك عند الحساب؟

قال: عند الشفاعة لأمتي.

قالت: فإن لم ألقك عند الشفاعة لأمتك؟

قال: عند الصراط، جبرئيل عن يميني، وميكائيل عن يساري، والملائكة
من خلفي وقدامي ينادون: رب! سلّم أمة محمد ﷺ من النار، ويسرّ عليهم
الحساب.

قالت فاطمة ؑ: فأين والدتي خديجة ؑ؟

قال: في قصر له أربعة أبواب إلى الجنة.

ثم أغمي على رسول الله ﷺ، فدخل بلال، وهو يقول: الصلاة رحمك الله.

فخرج رسول الله ﷺ وصلى بالناس وخفف الصلاة، ثم قال: ادعوا لي

عليّ بن أبي طالب ؑ وأسامة بن زيد.

فجاءا، فوضع ﷺ يده على عاتق عليّ ؑ والأخرى على أسامة، ثم قال:

انطلقا بي إلى فاطمة ؑ.

فجاءه به حتى وضع رأسه في حجرها ، فإذا الحسن والحسين عليهما السلام يبكيان ويصطرخان وهما يقولان : أنفسنا لنفسك الفداء ، ووجوهنا لوجهك الوقاء .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من هذان يا علي ؟

قال : هذان ابناك : الحسن والحسين عليهما السلام .

فعانقهما وقبّلهما ، وكان الحسن عليه السلام أشدّ بكاء .

فقال له : كفّ يا حسن ! فقد شققت على رسول الله صلى الله عليه وآله .

فنزل ملك الموت عليه السلام ، وقال : السلام عليك يا رسول الله !

قال : وعليك السلام يا ملك الموت الي إليك حاجة .

قال : وما حاجتك يا نبي الله ؟

قال : حاجتي أن لا تقبض روحي حتى يجيئني جبرئيل ، فيسلم عليّ وأسلم عليه .

فخرج ملك الموت ، وهو يقول : يا محمداه ! فاستقبله جبرئيل في الهواء ،

فقال : يا ملك الموت ! قبضت روح محمد صلى الله عليه وآله ؟

قال : لا يا جبرئيل ! سألتني أن لا أقبضه حتى يلقاك ، فتسلم عليه ويسلم

عليك .

فقال جبرئيل : يا ملك الموت ! أما ترى أبواب السماء مفتحة لروح

محمد صلى الله عليه وآله ؟ أما ترى الحور العين قد تزين لروح محمد صلى الله عليه وآله ؟

ثم نزل جبرئيل عليه السلام فقال : السلام عليك يا أبا القاسم !

فقال : وعليك السلام يا جبرئيل ، أدن منّي حبيبي جبرئيل .

فدنا منه ، فنزل ملك الموت .

فقال له جبرئيل : يا ملك الموت ! احفظ وصيّة الله في روح محمد صلى الله عليه وآله .

وكان جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره وملك الموت أخذ بروحه صلى الله عليه وآله .

فلما كشف الثوب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى جبرئيل ، فقال له : عند

الشدائد تخذلني ؟

فقال: يا محمد! إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴿كُلَّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (١). (٢)
 ٤/٣٢٨٦ - فروي عن ابن عباس: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ الْمَرَضِ كَانَ يَقُولُ: ادْعُوا لِي حَبِيبِي.

فَجَعَلَ يَدْعُو لَهُ رَجُلٌ بَعْدَ رَجُلٍ.

فَيَعْرِضُ عَنْهُ.

فَقِيلَ لِفَاطِمَةَ عليها السلام: أَمْضِي إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام، فَمَا نَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرِيدُ غَيْرَ عَلِيٍّ عليه السلام.

فَبَعَثَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام.

فَلَمَّا دَخَلَ فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَيْنَيْهِ، وَتَهَلَّلَ وَجْهَهُ.

ثُمَّ قَالَ: إِلَيَّ يَا عَلِيُّ! إِلَيَّ يَا عَلِيُّ!

فَمَا زَالَ يَدْنِيهِ حَتَّى أَخَذَهُ بِيَدِهِ وَأَجْلَسَهُ عِنْدَ رَأْسِهِ.

ثُمَّ أَعْمَى عَلَيْهِ، فَجَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام يَصِيحَانِ وَيَبْكِيَانِ حَتَّى وَقَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَأَرَادَ عَلِيٌّ عليه السلام أَنْ يَنْحَيَّيْهُمَا عَنْهُ.

فَأَفَاقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ! دَعْنِي أَشْمَهُمَا وَيَشْمَانِي، وَأَتَرَوُذَ مِنْهُمَا وَيَتَرَوُذَانِ مِنِّي، أَمَا إِنَّهُمَا سَيُظْلَمَانِ بَعْدِي وَيُقْتَلَانِ ظُلْمًا، فَعَلَنَ اللَّهُ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُمَا، يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثًا.

ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَجَذَبَهُ إِلَيْهِ حَتَّى أَدْخَلَهُ تَحْتَ ثَوْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ، وَوَضَعَ فَاةً عَلَى فِيهِ، وَجَعَلَ يَنْاجِيهِ مَنَاجَاةً طَوِيلَةً حَتَّى خَرَجَتْ رُوحُهُ الطَّيِّبَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(١) آل عمران: ١٨٥.

(٢) البحار: ٥٠٧/٢٢ - ٥١٠ ح ٩، عن أمالي الصدوق.

فانسَلَّ عليّ ﷺ من تحت ثيابه، وقال: أعظم الله أجوركم في نبيّكم، فقد قبضه الله إليه.

فارتفعت الأصوات بالضجّة والبكاء.

فقليل لأمير المؤمنين ﷺ: ما الذي نأجلك به رسول الله ﷺ حين أدخلك تحت ثيابه؟

فقال: علّمني ألف باب يفتح لي كلّ باب ألف باب.^(١)

٥/٣٢٨٧ - روي من كتاب «فضائل الصحابة» للسمعاني بإسناده عن أبي

هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال:

دخلت فاطمة ؑ على رسول الله ﷺ، فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الضعف خنقتها العبرة حتّى جرى دمعها على خدّ رسول الله ﷺ.

فقال لها رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا فاطمة؟

ف قالت: يا رسول الله! أخشى الضيعة من بعدك.

فقال لها رسول الله ﷺ: يا فاطمة! أما علمت أنّ الله تعالى أطلع إلى أهل الأرض اطلاعاً فاختار منهم أباك، فبعثه رسولاً، ثمّ أطلع ثانية فاختار منهم بعلك فأمرني أن أزوّجك منه؟

فزوّجك من أعظم المسلمين علماً، وأكثرهم علماً، وأقدمهم سلماً، ما أنا زوّجتك ولكنّ الله زوّجك منه.

قال: فضحكت فاطمة ؑ فاستبشرت.

ثمّ قال: يا فاطمة! إنّنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأوّلين ولا يدركها أحد من الآخرين:

نبيّنا خير الأنبياء، وهو أبوك؛

ووصيتنا خير الأوصياء وهو بعلك ؛

وشهيدنا خير الشهداء ، وهو عمّ أبيك حمزة .

ومتنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ؛

ومتنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك الحسن والحسين ؛

ومتنا مهديّ هذه الأمة .^(١)

أقول : ثم ذكر مطالب أخرى من قول أبي هارون العبديّ ، وقول وهب ابن منبه في افتتاح قوم موسى عليه السلام بعد موسى عليه السلام ، واقتتان أمة رسول الله عليه السلام بعد الرسول عليه السلام ، فراجع المأخذ .

٦/٣٢٨٨ - المفيد عن إسماعيل بن يحيى العبيسيّ ، عن معتمد بن جرير الطبريّ ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عبد السلام الهرويّ ، عن الحسين الأشقر ، عن قيس بن الربيع ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعيّ ، عن أبي أيوب الأنصاري ، قال :

مرض رسول الله عليه السلام مرضة ، فأتته فاطمة عليها السلام تَعُوْده ، فلَمّا رأت ما برسول الله عليه السلام من المرض والجهد استعبرت وبكت حتّى سالت دموعها على خديها . فقال لها النبيّ عليه السلام : يا فاطمة ! إني لكرامة الله إياك زوجتك أقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حُلماً ، إن الله تعالى أطلع إلى أهل الأرض أطلاعة فاختارني منها ، فبعثني نبياً ، وأطلع إليها ثانية فاختار بعلك ، فجعله وصياً . فسرت فاطمة عليها السلام ، واستبشرت .

فأراد رسول الله عليه السلام أن يزيد لها مزيد الخير ، فقال :

يا فاطمة ! إنا أهل بيت أعطينا سبعا لم يعطها أحد قبلنا ، ولا يعطاها أحد

بعدنا ؛

نبيّنّا أفضل الأنبياء وهو أبوك ؛

ووصيّنّا أفضل الأوصياء وهو بعلك ؛

وشهيدنا أفضل الشهداء وهو عمّك .

ومنّا من جعل الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمّك ؛

ومنّا سبطا هذه الأمة وهما ابنك .

والذي نفسي بيده ؛ لا بدّ لهذه الأمة من مهديّ ، وهو والله ؛ من ولدك .^(١)

٧/٣٢٨٩ - عليّ بن شبيل ، عن ظفر بن حمدون ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن

عبدالله بن حمّاد ، عن صباح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن الأصبغ بن

نباتة ، قال :

سمعت الأشعث بن قيس الكنديّ وجوير الختليّ قالا لعليّ

أمير المؤمنين ؑ : حدّثنا في خلواتك أنت وفاطمة ؑ .

قال : نعم ؛ بينا أنا وفاطمة ؑ في كساء إذ أقبل رسول الله ﷺ نصف الليل ،

وكان يأتيا بالتمر واللبن ليعينها على الغلامين ، فدخل فوضع رجلاً بحبالي

ورجلاً بحبالها .

ثمّ إنّ فاطمة ؑ بكّت .

فقال لها رسول الله ﷺ : ما يبكيك يا بنتي محمّد ؟

فقالّت : حالنا كما ترى في كساء نصفه تحتنا ونصفه فوقنا .

فقال رسول الله ﷺ لها : يا فاطمة ! أما تعلمين أنّ الله تعالى اطّلع اطلاعة

من سمائه إلى أرضه فاختار منها أباك فاتّخذة صفيّاً ، وابتعثه برسالته ، وائتمنه

عليّ وحيه ؟

يا فاطمة ! أما تعلمين إنّ الله اطّلع اطلاعة من سمائه إلى أرضه ، فاختار

منها بعلك ، وأمرني أن أزوجه وأن أتخذه وصياً ؟
يا فاطمة ! أما تعلمين أن العرش سأل ربّه أن يزينه بزينة لم يزين بها بشراً
من خلقه ، فزينه بالحسن والحسين عليهما السلام ركنين من أركان الجنة ؟
وروي : ركن من أركان العرش .^(١)

٨/٣٢٩٠ - عن مناقب الفقيه المغازلي الشافعي قال : أخبرنا أبو غالب محمد
بن أحمد سهل النحوي ، قال : حدّثنا أبو الفتح محمد بن الحسن البغدادي
حدّثهم ، قال : قرأ عليّ أبي محمد بن مرزوق ، قال : حدّثنا الحسين الأشقر ، عن
قيس ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن أبي أيوب الأنصاري :
أن رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعودده وهو ناقه
من مرضه ، فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتّى
جرت دمعها .

فقال لها : يا فاطمة ! إنّ الله تعالى أطّل إلى الأرض اطلاعة فاختار منها
أباك فبعثه نبياً ، ثمّ أطّل إليها الثانية ، فاختار منها بعلك ، فأوحى الله تعالى إليّ ،
فأنكحته واتّخذته وصياً .
أما علمت أن لكرامة الله إياك زوجك أعظمهم حلماً ، وأقدمهم سلماً ،
وأعلمهم علماً ؟

فسرّت بذلك فاطمة عليها السلام فاستبشرت .
ثمّ قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ! له ثمانية أضراس ثواقب : إيمانه بالله
ورسوله ، وتزويجه فاطمة ، وسبطاه الحسن والحسين ، وأمره بالمعروف ، ونهيه
عن المنكر ، وقضاؤه بكتاب الله .

يا فاطمة ! إنّ أهل بيت أوتينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين قبلنا

- أو قال: الأنبياء - ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا:

نبيّنا أفضل الأنبياء وهو أبوك؛

ووصيّنا أفضل الأوصياء، وهو بعلك؛

وشهيدنا خير الشهداء، وهو حمزة عمّك.

ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء، وهو جعفر ابن عمّك؛

ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك؛

ومنا والذي نفسي بيده؛ مهديّ هذه الأمة ^(١).

أقول: أخذت السند عن كتاب «مسند فاطمة الزهراء ؑ» ^(٢) وأوردت

الخبر عن «البحار».

٩/٣٢٩١ - ذكر العلامة المجلسي ؑ في باب النوادر من «البحار» من كتاب

«إعلام الوري» استدلالات على إمامة عليّ أمير المؤمنين ؑ بعد رسول الله ﷺ

بلا فصل، ونصّ رسول الله ﷺ بالفعل والقول مثل: إنكاحه ابنته الزهراء ؑ

سيّدة نساء العالمين.

وأما من الأقوال؛ منها قوله ﷺ لابنته الزهراء ؑ لما عيّرتها نساء قريش

بفقر عليّ ؑ: أما ترضين يا فاطمة! أنّي زوّجتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً؟

إنّ الله عزّ وجلّ أطع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختر منهم أباك فجعله نبيّاً،

وأطع عليهم ثانية فاختر منهم بعلك فجعله وصيّاً، وأوحى إليّ أن أنكحكه.

أما علمت يا فاطمة! أنّك بكرامة الله إيّاك زوّجتك أعظمهم حلماً،

وأكثرهم علماً، وأقدمهم سلماً؟

فضحكت فاطمة ؑ واستبشرت.

(١) البحار: ٦٥/٣٧ و ٦٦ ح ٣٧، عن الطرائف.

(٢) مسند فاطمة الزهراء ؑ: ١٨٩.

فقال رسول الله ﷺ: يا فاطمة! إنَّ لعلِّي ﷺ ثمانية أضراس قواطع لم تجعل لأحد من الأولين والآخرين: هو أخي في الدنيا والآخرة، ليس ذلك لغيره من الناس.

وأنت يا فاطمة اسيدة نساء أهل الجنة زوجته، وسبطا الرحمة سبطاي ولده، وأخوه المزيّن بالجناحين في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء، وعنده علم الأولين والآخرين.

وهو أول من آمن بي، وآخر الناس عهداً بي، وهو وصيّي ووارث الوصيّين^(١).

أقول: وذكر العلامة المجلسي رحمته الله في «البحار» في باب «علي أنه ﷺ سبق الناس في الإيمان والإسلام» تحت عنوان: تتيم، قول رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام: أما ترضين أني زوجتك أقدمهم سلماً، فراجع المأخذ^(٢).

وذكر أيضاً في باب «في أنه ﷺ كان أخصّ الناس بالرسول ﷺ»، من كتاب سليم بن قيس، ومن جملة ما ذكر أنه قال ﷺ: وسألته أن يزوجه ابنتي ويجعلك أبا ولدي، ففعل^(٣).

١٠/٣٢٩٢ - محمد بن المظفر البرزّاز، عن عمر بن عبد الله بن عمران، عن أحمد بن بشير، عن عبد الله بن موسى، عن قيس، عن أبي هارون، قال: أتيت أبا سعيد الخدري، فقلت له: هل شهدت بدرأ؟ قال: نعم.

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لفاطمة عليها السلام: وقد جاءته ذات يوم تبكي، وتقول: يا رسول الله! غيرتني نساء قريش بفقر عليّ ﷺ.

(١) البحار: ١٨٨/٣٨ باب ٦٣.

(٢) راجع البحار: ٢٥٣/٣٨ - ٢٨٧.

(٣) البحار: ٣١٥/٣٨ باب ٦٧.

فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أما ترضين يا فاطمة ! أنني زوّجتك أقدمهم مسلماً ، وأكثرهم علماً ، إن الله تعالى أطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك فجعله نبياً ، وأطلع إليهم ثانية فاختار منهم بعلك ، فجعله وصياً ، وأوحى الله إلي أن أنكحك إياه .

أما علمت يا فاطمة ! إنك لكرامة الله إياك زوّجك أعظمهم حلماً ، وأكثرهم علماً ، وأقدمهم مسلماً ؟
فضحكت فاطمة عليها السلام واستبشرت .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا فاطمة ! إنّ لعليّ عليه السلام ثمانية أضراس قواطع لم يجعل الله لأحد من الأولين والآخرين (مثلها) ، الحديث (١) .

١١/٣٢٩٣ - عن أبي جعفر بن بابويه برجال المخالفين رويناه من كتابه : كتاب «أخبار الزهراء عليها السلام» عن محمد بن الحسن بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم ، عن محمد بن عليّ الهمدانيّ ، عن أبي الحسن بن خلف بن موسى ، عن عبد الأعلى الصنعانيّ ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أبي يحيى ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال :

لما زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً عليه السلام فاطمة عليها السلام تحدّثن نساء قريش وغيرهنّ وعيّرنها ، وقلن : زوّجك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عائل لا مال له .

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا فاطمة ! أما ترضين أن الله تبارك وتعالى أطلع اطلاعة إلى الأرض فاختار منها رجلين : أحدهما أبوك والآخر بعلك ؟
يا فاطمة ! كنت أنا وعليّ عليه السلام نوراً بين يدي الله مطيعين من قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام .

فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين : جزء أنا ، وجزء عليّ عليه السلام .

ثم إن قریشاً تكلمت في ذلك وفشا الخبر .

فبلغ النبي عليه السلام فأمر بلالاً ، فجمع الناس وخرج إلى مسجده ورقا منبره يحدث الناس بما خصه الله تعالى من الكرامة وبما خص به علياً وفاطمة عليهما السلام .

فقال : يا معشر الناس ! إنه بلغني مقاتلكم وإني محدثكم حديثاً فعهو واحفظوه مني واسمعوه ، فإني مخبركم بما خص الله به أهل البيت وبما خص به علياً عليه السلام من الفضل والكرامة ، وفضله عليكم ، فلا تخالفوه فتقلبوا على أعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه ، فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين .

معاشر الناس ! إن الله قد اختارني من خلقه ، فبعثني إليكم رسولاً ، واختار لي علياً عليه السلام خليفة ووصياً .

معاشر الناس ! إني لما أسري بي إلى السماء ، وتخلف عني جميع من كان معي من الملائكة السماوات وجبرئيل والملائكة المقربين ، ووصلت إلى حجب ربّي ، دخلت سبعين ألف حجاب بين كل حجاب إلى حجاب من حجب العزة والقدرة ، والبهاء ، والكرامة ، والكبرياء ، والعظمة ، والنور ، والظلمة ، والوقار حتّى وصلت إلى حجاب الجلال ، فناجيت ربّي تبارك وتعالى ، وقمت بين يديه ، وتقدّم إليّ عزّ ذكره بما أحبّه ، وأمرني بما أراد لم أسأله لنفسي شيئاً في علي عليه السلام إلا أعطاني ، ووعدني الشفاعة في شيعته وأوليائه .

ثم قال لي الجليل جلّ جلاله : يا محمد ! من تحب من خلقي ؟

قلت : أحبّ الذي تحبّه أنت يا ربّي !

فقال لي جلّ جلاله : فأحبّ علياً عليه السلام ، فإني أحبّه ، وأحبّ من يحبّه .

فخررت لله ساجداً مستبجاً شاكرًا لربّي تبارك وتعالى .

فقال لي : يا محمد ! عليّ ولّيتي ، وخيرتي بعدك من خلقي ، اخترته لك أخاً ووصياً ووزيراً وصفيّاً وخليفة وناصرًا لك على أعدائي .

يا محمد ! وعزّتي وجلالي : لا يناوي علياً عليه السلام جبار إلا قصمته ، ولا يقاتل

عليّاً عليه السلام عدوّ من أعدائي إلّا هزمته ، وأبديته .

يا محمد ! إنّي أطلعت على قلوب عبادي ، فوجدت عليّاً عليه السلام أنصح خلقي لك وأطوعهم لك ، فاتخذته أخاً وخليفة ووصياً ، وزوّج ابنتك ، فإني سأهب لهما غلامين طيّبين طاهرين تقيّين نقّيين .

فبي حلفت وعلى نفسي حتمت ؛ أنّه لا يتولّين عليّاً عليه السلام وزوجته وذريتهما أحد من خلقي إلّا رفعت لواءه إلى قائمة عرشي وجنتي وبُحْبُوحَةِ كرامتي ، وسقيته من حظيرة قدسي .

ولا يعاديهم أحد ويعدل عن ولايتهم يا محمد ! إلّا سلبته ودّي ، وباعدته من قربي ، وضاعفت عليهم عذابي ولعنتي .

يا محمد ! إنك رسولي إلى جميع خلقي ، وإنّ عليّاً عليه السلام وليي وأمير المؤمنين ، على ذلك أخذت ميثاق ملائكتي وأنبيائي وجميع خلقي من قبل أن أخلق خلقاً في سمائي وأرضي محبة منّي لك يا محمد ! ولعلي ولولدكما ، ولمن أحبكما ، وكان من شيعتكما ولذلك خلقتهم من طينتكما .

فقلت : إلهي وسيدي ! فاجمع الأمة عليه .

فأبى عليّ ، وقال : يا محمد ! إنّه المبتلى والمبتلى به ، وإنّي جعلتكم محنة لخلقي ، وما فيهنّ لأكثل الثواب لمن أطاعني فيكم ، وأحلّ عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم وعصاني ، وبكم أميّز الخبيث من الطيّب .

يا محمد ! وعزّتي وجلالي ؛ لولاك لما خلقت آدم ، ولولا عليّ عليه السلام ما خلقت الجنة ، لأنّي بكم أجزي العباد يوم المعاد بالثواب والعقاب ، وبعليّ عليه السلام وبالأئمة من ولده أنتقم من أعدائي في دار الدنيا .

ثمّ إليّ المصير للعباد والمعاد وأحكمكما في جنتي وناري ، فلا يدخل الجنة لكما عدوّ ، ولا يدخل النار لكما وليّ ، وبذلك أقسمت على نفسي .

ثمّ انصرفت ، فجعلت لا أخرج من حجاب من حجب ربّي ذي الجلال

والإكرام إلا سمعت النداء من ورائي :

يا محمد ! قدّم عليّاً عليه السلام ؛

يا محمد ! استخلف عليّاً عليه السلام ؛

يا محمد ! أوصى إلي عليّ عليه السلام ؛

يا محمد ! واخ عليّاً عليه السلام ؛

يا محمد ! أحبّ من يحبّ عليّاً عليه السلام ؛

يا محمد ! استوص بعليّ وشيعته خيراً .

فلما وصلت إلى الملائكة جعلوا يهتفون في السماوات ويقولون : هنيئاً لك يا رسول الله ! بكرامة الله لك ولعليّ عليه السلام .

معاشر الناس ! عليّ عليه السلام أخي في الدنيا والآخرة ، ووصيّ وأميني على سرّي ، وسرّ ربّ العالمين ، ووزير وخليفتي عليكم في حياتي وبعد وفاتي ، لا يتقدّمه أحد غيري ، وخير من أخلف بعدي .

ولقد أعلمني ربّي تبارك وتعالى أنّه سيّد المسلمين ، وإمام المستّقين ، وأمير المؤمنين ، ووارثي ووارث النبيّين ، ووصيّ رسول ربّ العالمين ، وقائد الغرّ المحجلّين ، من شيعته وأهل ولايته إلى جنّات النعيم بأمر ربّ العالمين ، يبعثه الله يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون .

بيده [لوائيّ] لواء الحمد يسير به أمامي ، وتحتّه آدم وجميع من ولد من النبيّين والشهداء والصالحين إلى جنّات النعيم حتّماً من الله محتوماً من ربّ العالمين ، وعد وعدنيه ربّي فيه ، ولن يخلف الله وعده ، وأنا على ذلك من الشاهدين ^(١) .

١٢/٣٢٩٤ - عن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال :

لَمَّا احْتَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَشِيَ عَلَيْهِ ، فَبَكَتْ فَاطِمَةُ ؑ فَأَفَاقَ ﷺ وَهِيَ تَقُولُ : مَنْ لَنَا بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

فَقَالَ : أَنْتُمْ الْمُسْتَضَعْفُونَ بَعْدِي .^(١)

١٣/٣٢٩٥ - مِنْ كِتَابِ « كِفَايَةِ الطَّالِبِ » عَنِ الدَّارِ قُطْنِيِّ عَنْ رِجَالِهِ ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ ، قَالَ : أَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخَدْرِيَّ ، فَقُلْتُ لَهُ : هَلْ شَهِدْتَ بِدْرَأٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

فَقُلْتُ : أَلَا تَحَدَّثُنِي بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَلِيِّ ؑ وَفَضْلِهِ ؟ فَقَالَ : بَلَى أَخْبِرُكَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَضَ مَرَضَةً نَقَعَهَا مِنْهَا ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَاطِمَةُ ؑ تَعُوذُهُ وَأَنَا جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الضَّعْفِ خَنَقَتْهَا الْعَبْرَةُ حَتَّى بَدَتْ دُمُوعُهَا عَلَى خَدَّيْهَا .

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا يَبْكِيكِ يَا فَاطِمَةُ ؟

قَالَتْ : أَخْشَى الضَّيْعَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ !

فَقَالَ : يَا فَاطِمَةُ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا أَبَاكَ ، ثُمَّ أَطَّلَعَ ثَانِيَةً فَاخْتَارَ مِنْهُمْ بَعْلَكَ ، فَأَوْحَى إِلَيَّ فَأَنْكَحْتَهُ وَاتَّخَذْتَهُ وَصِيًّا . أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ بِكَرَامَةِ اللَّهِ إِيَّاكَ زَوْجَكَ أَعْلَمَهُمْ عِلْمًا ، وَأَكْثَرَهُمْ حِلْمًا ، وَأَقْدَمَهُمْ سَلَمًا ؟

فَضَحِكْتَ وَاسْتَبَشَرْتَ .

فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَزِيدَهَا مَزِيدَ الْخَيْرِ كُلِّهِ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ؑ .

فَقَالَ لَهَا : يَا فَاطِمَةُ ! الْعَلِيُّ ؑ ثَمَانِيَةُ أَضْرَاسٍ - يَعْنِي مَنَاقِبَ - : إِيْمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَحِكْمَتُهُ ، وَزَوْجَتُهُ ، وَسِبْطَانُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، وَأَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ ،

والنهي عن المنكر.

يا فاطمة ! إنا أهل البيت أعطينا ستّ خصال لم يعطيها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا :

نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمّ أبيك ، ومنا سبطا هذه الأمة ، وهما ابنك .
ومنا مهديّ الأمة الذي يصلّي عيسى خلفه .

ثمّ ضرب على منكب الحسين عليه السلام ، فقال : من هذا مهديّ [هذه] الأمة .
قال محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي : هكذا أخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل .

قلت : أورده الحافظ أبو نعيم في كتاب «الأربعين» في أخبار المهديّ عليه السلام أذكره هناك إن شاء الله ، وهو أضبط من هذا .^(١)

١٤/٣٢٩٦ - مناقب الخوارزمي عن بريدة ، قال : قال رسول الله ﷺ : قم يا بريدة ! نعوذ فاطمة عليها السلام .

فلما أن دخلنا عليها وأبصرت إياها دمت عيناها .

قال : ما يبكيك يا بنتي ؟

قالت : قلّة الطعام ، وكثرة الهم ، وشدة السقم .

قال لها : أما والله ؛ ما عند الله خير لك ممّا ترغيبين إليه .

يا فاطمة ! أما ترضين أن زوجتك خير أمّتي أقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأفضلهم حليماً ؟

والله ؛ إن ابنك سيّد شباب أهل الجنّة .

وقريب منه ما نقله من كتاب «الذريّة الطاهرة» للدولابي بخط الشيخ ابن

وضّاح، قال: لما بلغ فاطمة عليها السلام تزويجها بعلي عليه السلام بكت.

فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: مالك يا فاطمة! تبكين؟ فوالله! لقد أنكحتك أكثرهم علماً، وأفضلهم حِلماً، وأولهم سلماً.^(١)

١٥/٣٢٩٧ - البرزنجي، عن أبان بن عثمان، عن عيسى بن عبدالله، وثابت، عن حنظلة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً بعد أن صلى الفجر في المسجد، وعليه قميصه سوداء، فأمر فيه ونهى ووعظ فيه وذكر.

ثم قال: يا فاطمة! اعملي فأني لا أملك من الله شيئاً.

وسمع الناس صوته وتساووا وقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعهم نساؤه من وراء الجدر، فهن يمشطن، وقلن: قد برىء رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقلت لأبي عبدالله عليه السلام: توفي في ذلك اليوم؟

قال: نعم.

قلت: فأين ما يرويه الناس أنه علم علياً عليه السلام ألف باب، كل باب فتح ألف

باب؟

قال: كان ذلك قبل يومئذ.^(٢)

١٦/٣٢٩٨ - الإرشاد؛ وإعلام الوري: ثم كان ممّا أكد النبي صلى الله عليه وآله

لأمير المؤمنين عليه السلام من الفضل، وتخصّصه منه بجليل رتبته ما تلا حجة الوداع من الأمور المجدّدة لرسول الله صلى الله عليه وآله، والأحداث التي اتّفقت بقضاء الله وقدره.

وذلك أنّه صلى الله عليه وآله تحقق من دنوّ أجله ما كان قدّم الذكر به لأمتّه، فجعل صلى الله عليه وآله

يقوم مقاماً بعد مقام في المسلمين يحذّرهم الفتنة بعده، والخلاف عليه، ويؤكد

(١) البحار: ١٩/٣٨ ح ٣٦، عن كشف الفتنة.

(٢) البحار: ٤٦٤/٢٢ - ٤٦٦، عن بهائر الدرجات.

وصايتهم بالتمسك بسنته والإجماع عليها والوفاق، ويحثهم على الاقتداء بعترته، والطاعة لهم، والنصرة والحراسة والاعتصام بهم في الدين، ويزجرهم عن الاختلاف والارتداد.

وكان فيما ذكره من ذلك ما جاءت به الرواية على اتفاق واجتماع قوله عليه السلام: يا أيها الناس! إني فرطكم، وأنتم واردون عليّ الحوض، ألا وإنني سائلكم عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ فإن اللطيف الخبير نبتاني أنهما لن يفترقا حتى يلقياني، وسألت ربي، ذلك فأعطانيه.

ألا وإنني قد تركتهما فيكم: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فلا تسبقوهم فتفرقوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا، ولا تعلموهم، فإنهم أعلم منكم. أيها الناس! ألا أفينكم بعدي ترجعون كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض، فتلقوني في كتيبة كعجر السيل الجرار.

ألا! وإن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخي ووصيّي، يقاتل بعدي على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله.

فكان عليه السلام يقوم مجلساً بعد مجلس بمثل هذا الكلام ونحوه. ثم إنه عقد لأسامة بن زيد بن حارثة الإمرة، وأمره وندبه أن يخرج بجمهور الأمة إلى حيث أصيب أبوه من بلاد الروم.

واجتمع رأيه على إخراج جماعة من مقدمي المهاجرين والأنصار في معسكره، حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الرئاسة، ويطمع في التقدم في حقّه منازع، فعقد له الإمرة على ما ذكرناه، وجدّ في إخراجهم.

وأمر أسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره إلى الجرف، وحثّ الناس على الخروج إليه والمسير معه، وحذّره من التلوّم والإبطاء عنه، فبينما هو في ذلك إذ عرضت له الشكاة التي توفي فيها.

فلما أحسّ بالمرض الذي عراه أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام واتّبعه

جماعة من الناس وتوجّه إلى البقيع ، فقال للذي اتّبعه : إني قد أمرت بالاستغفار لأهل البقيع .

فانطلقوا معه حتّى وقف بين أظهرهم ، وقال :

السلام عليكم أهل القبور ، ليهنّكم ما أصبحتم فيه ممّا فيه الناس ، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها .

ثم استغفر لأهل البقيع طويلاً ، وأقبل على أمير المؤمنين ؑ فقال :

إن جبرئيل ؑ كان يعرض عليّ القرآن كلّ سنة مرّة ، وقد عرضه عليّ العام مرّتين ، ولا أراه إلّا لحضور أجلي .

ثم قال : يا عليّ ! إني خيّرت بين خزان الدنيا والخلود فيها أو الجنة ، فاخترت لقاء ربّي والجنة ، فإذا أنا متّ ، فاستر عورتني ، فإنّه لا يراها أحد إلّا أكمه .

ثم عاد إلى منزله ، فمكث ثلاثة أيّام موعوكاً ، ثم خرج إلى المسجد معصوب الرأس معتمداً على أمير المؤمنين ؑ بيمينى يديه ، وعلى الفضل بن عباس باليد الأخرى ، حتّى صعد المنبر ، فجلس عليه ، ثم قال :

معاشر الناس ! وقد حان منّي خفوق من بين أظهركم ، فمن كان له عندي عدة فليأتني أعطه إياها ، ومن كان له عليّ دين فليخبرني به .

معاشر الناس ! ليس بين الله وبين أحد شيء يعطيه به خيراً ، أو يصرف عنه به شراً إلّا العمل .

أيّها الناس ! لا يدّعي مدّع ولا يتمنّى متمنّ ، والذي بعثني بالحقّ نبياً ؛ لا ينجي إلّا عمل مع رحمة ، ولو عصيت لهويت ، اللهم هل بلغت ؟

ثم نزل فصلى بالناس صلاة خفيفة ، ثم دخل بيته وكان إذ ذاك في بيت أم سلمة رضي الله عنها ، فأقام به يوماً أو يومين .

فجاءت عائشة إليها تسألها أن تنقله إلى بيتها لتتولّى تعليمه ، وسألت

أزواج النبي عليه السلام في ذلك فأذن لها، فانتقل إلى البيت الذي أسكنه عائشة، واستمر به المرض فيه أياماً وثقل.

فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسول الله عليه السلام مغفور بالمرض، فنادى: الصلاة يرحمكم الله، فأذن رسول الله عليه السلام بندائه، فقال: يصلي بالناس بعضهم، فإنني مشغول بنفسي.

فقال عائشة: مروا أبابكر، وقالت حفصة: مروا عمر.

فقال رسول الله عليه السلام حين سمع كلامهما ورأى حرص كل واحد منهما على التنويه بأبيها وافتتانها بذلك ورسول الله عليه السلام حي: اكفني، فإنكن صويحبات يوسف.

ثم قام عليه السلام مبادراً خوفاً من تقدم أحد الرجلين، وقد كان عليه السلام أمرهما بالخروج مع أسامة، ولم يك عنده أنهما قد تخلفا.

فلما سمع من عائشة وحفصة ما سمع علم أنهما متأخران عن أمره، فبدر لكف الفتنة وإزالة الشبهة، فقام عليه السلام وإنه لا يستقل على الأرض من الضعف، فأخذ بيده علي بن أبي طالب عليه السلام والفضل بن العباس، فاعتمد عليهما ورجلاه يخطآن الأرض من الضعف، فلما خرج إلى المسجد وجد أبابكر قد سبق إلى المحراب، فأوماً إليه بيده أن تأخر عنه.

فتأخر أبوبكر، وقام رسول الله عليه السلام مقامه، فكبر وأبدأ الصلاة التي كان ابتدأها أبوبكر، ولم يبين علي ما مضى منفعاله.

فلما سلم انصرف إلى منزله، واستدعى أبابكر وعمر وجماعة من حضر المسجد من المسلمين، ثم قال: ألم أمر أن تنفذوا جيش أسامة؟

فقالوا: بلى يا رسول الله!

قال: فلم تأخرتم عن أمري؟

قال أبوبكر: إني كنت قد خرجت ثم رجعت لأجدد بك عهداً.

وقال عمر: يا رسول الله! إنني لم أخرج لأتني لم أحب أن أسأل عنك الركب.

فقال النبي ﷺ: نَقْدُوا جيش أسامة، نَقْدُوا جيش أسامة، يكررها ثلاث مرّات.

ثم أغمي عليه من التعب الذي لحقه والأسف، فمكث هنيئة مغمي عليه، ويكي المسلمون، وارتفع النحيب من أزواجه وولده ونساء المسلمين وجميع من حضر من المسلمين، فأفاق رسول الله ﷺ فنظر إليهم.

ثم قال: ابتنوني بدواة وكتف لأكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً.
ثم أغمي عليه، فقام بعض من حضر يلتمس دواة وكتفاً.
فقال له عمر: ارجع، فإنه يهجر!!

فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضجيع في إحضار الدواة والكتف وتلاوموا بينهم، وقالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون، لقد أشفقنا من خلاف رسول الله ﷺ.

فلما أفاق ﷺ قال بعضهم: ألا نأتيك بدواة وكتف يا رسول الله؟! فقال: أبعد الذي قلتُم؟ لا، ولكني أوصيكم بأهل بيتي خيراً، وأعرض بوجهه عن القوم، فنهضوا، وبقي عنده العباس والفضل بن العباس وعلي بن أبي طالب عليهم السلام وأهل بيته خاصة.

فقال له العباس: يا رسول الله! إن يكن هذا الأمر فينا مستقرّاً من بعدك فبشرنا وإن كنت تعلم أننا نغلب عليه، فأوص بنا.
فقال: أنتم المستضعفون من بعدي.

وأصمت، فنهض القوم وهم يبيكون قد ينسوا من النبي ﷺ.

فلما خرجوا من عنده قال ﷺ: ردّوا عليّ أخي وعمي العباس.

فأنفذوا من دعاهما فحضرا، فلما استقرّ بهما المجلس قال ﷺ: يا عمّ

رسول الله ! تقبل وصيّي ، وتنجز عدتي ، وتقضي ديني ؟
 فقال العباس : يا رسول الله ! عمك شيخ كبير ، ذو عيال كثير ، وأنت تباري
 الريح سخاء وكرماً ، عليك وعد لا ينهض به عمك .
 فأقبل على عليّ بن أبي طالب ؑ فقال له : يا أخي ! تقبل وصيّي ، وتنجز
 عدتي ، وتقضي عني ديني ، وتقوم بأمر أهلي من بعدي ؟
 فقال : نعم ؛ يا رسول الله !
 فقال له : ادن منّي .

فدنا منه ، فضمته إليه ، ثم نزع خاتمه من يده فقال له : خذ هذه فضعه في
 يدك ، ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته ، فدفع ذلك إليه .
 والتمس عصاة كان يشدها على بطنه إذا لبس سلاحه وخرج إلى الحرب ،
 فجاء بها إليه ، فدفعها إلى أمير المؤمنين ؑ ، وقال له : امض على اسم الله إلى
 منزلك .

فلما كان من الغد حجب الناس عنه ، وثقل في مرضه ، وكان
 أمير المؤمنين ؑ لا يفارقه إلا لضرورة ، فقام في بعض شؤنه ، فأفاق رسول
 الله ﷺ إفاقة ، فافتقد عليّاً ؑ فقال وأزواجه حوله : ادعوا لي أخي وصاحبي .
 وعأوده الضعف فأصمت .

فقال عائشة : ادعوا له أبابكر !! فدعي ودخل عليه وقعد عند رأسه .
 فلما فتح عينه نظر إليه ، فأعرض عنه بوجهه .
 فقام أبوبكر ، فقال : لو كان له إليّ حاجة لأفضى بها إليّ .
 فلما خرج أعاد رسول الله ﷺ القول ثانية ، وقال : ادعوا لي أخي وصاحبي .
 فقالت حفصة : ادعوا له عمر !! فدعي فلما حضر ورأه رسول الله ﷺ
 أعرض عنه ، فانصرف .
 ثم قال : ادعوا لي أخي وصاحبي .

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ادْعُوا لَهُ عَلِيًّا عليه السلام، فَإِنَّهُ لَا يَرِيدُ غَيْرَهُ.
فَدَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ أَوْ مَأْإِلَيْهِ، فَأَكْبَ عَلَيْهِ، فَنَاجَاهُ
رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم طَوِيلًا.

ثُمَّ قَامَ فَجَلَسَ نَاحِيَةَ حَتَّى أَغْفِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم.
فَلَمَّا أَغْفِيَ خَرَجَ، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: مَا الَّذِي أَوْعَزَ إِلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟
فَقَالَ: عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ، فَتَحَ لِي كُلَّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ، وَأَوْصَانِي بِمَا
أَنَا قَائِمٌ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ^(١).

ثُمَّ نَقَلَ وَحَضَرَهُ الْمَوْتُ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَاضِرَ عِنْدَهُ.
فَلَمَّا قَرَّبَ خُرُوجَ نَفْسِهِ قَالَ لَهُ: ضَعْ يَا عَلِيُّ رَأْسِي فِي حَجْرِكَ، فَقَدْ جَاءَ
أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِذَا فَاضَتْ نَفْسِي فَتَنَاوَلْهَا بِيَدِكَ وَامْسَحْ بِهَا وَجْهَكَ، ثُمَّ وَجَّهْنِي إِلَى
الْقَبْلَةِ وَتَوَلَّ أَمْرِي، وَصَلَّ عَلَيَّ أَوَّلَ النَّاسِ، وَلَا تَفَارِقْنِي حَتَّى تَوَارِيَنِي فِي
رَمْسِي، وَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ تَعَالَى.

فَأَخَذَ عَلِيُّ عليه السلام رَأْسَهُ، فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ، فَأَغْمِيَ عَلَيْهِ، فَأَكْبَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام

(١) أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ عِيْسَى، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُرَيْشِيِّ، عَنْ لُصَالَةَ، عَنْ ابْنِ
عَمِيرَةَ، عَنْ الْحَضَرَمِيِّ، عَنْ مَوْلَاهُ حَمْزَةَ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فِي مَرَضِهِ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ: ادْعُوا لِي خَلِيلِي.

فَأَرْسَلَتْ عَانِشَةَ إِلَى أَبِيهَا.

فَلَمَّا جَاءَ غَطَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَجْهَهُ، وَقَالَ: ادْعُوا لِي خَلِيلِي.

فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ، وَبَشَّتْ حَفْصَةُ إِلَى أَبِيهَا.

فَلَمَّا جَاءَ غَطَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَجْهَهُ، وَقَالَ: ادْعُوا لِي خَلِيلِي.

فَرَجَعَ عُمَرُ.

وَأَرْسَلَتْ فَاطِمَةُ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام، فَلَمَّا جَاءَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَدَخَلَ، ثُمَّ جَلَسَ عَلِيًّا عليه السلام بِثَوْبِهِ.

قَالَ عَلِيُّ عليه السلام: فَحَدَّثَنِي بِأَلْفِ حَدِيثٍ يَفْتَحُ كُلَّ حَدِيثٍ أَلْفَ حَدِيثٍ حَتَّى عَرَقَتْ، وَعَرَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم
فَسَالَ عَلِيٌّ عَرَقَهُ وَسَالَ عَلَيْهِ عَرَقِي.

بِصَانِ الدَّرَجَاتِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ (مِثْلُهُ).

الْإِخْتِصَاصُ: ابْنُ عِيْسَى وَابْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ (مِثْلُهُ). [البihar: ٦١/٢٢، ج ٩، عن الفصال]

تنظر في وجهه وتندبه وتبكي، وتقول:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ففتح رسول الله ﷺ عينه، وقال بصوت ضئيل:

يا بنية! هذا قول عمك أبي طالب لا تقولي، ولكن قليني: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قِيلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾^(١).

فبكت طويلاً، فأوماً إليها بالدنو منه، فدنّت منه، فأسرّ إليها شيئاً تهلّل وجهها له.

ثم قبض ﷺ ويد أمير المؤمنين عليه السلام اليمنى تحت حنكه، ففاضت نفسه ﷺ فيها، فرفعها إلى وجهه فمسح بها، ثم وجهه وغمضه ومدّ عليه إزاره، واشتغل بالنظر في أمره.

فجاءت الرواية أنّه قيل لفاطمة ﷺ: ما الذي أسرّ إليك رسول الله ﷺ فسرّ عنك به ما كنت عليه من الحزن والقلق بوفاته؟ قالت: إنّهُ أخبرني أنّي أوّل أهل بيته لحوقاً به، وأنّه لن تطول المدّة لي بعده حتّى أدركه، فسرّ ذلك عني^(٢).

١٧/٣٢٩٩ - يحيى بن محمد الجواني، عن جعفر بن محمد الحسيني، عن محمد بن عبد الله الحافظ، عن عمر بن إبراهيم الكلابي، عن حمدون بن عيسى، عن يحيى بن سليمان، عن عباد بن عبد الصمد، عن الحسن، عن أنس، قال: جاءت فاطمة ومعها الحسن والحسين عليه السلام إلى النبي ﷺ في المرض الذي قبض فيه، فانكبّت عليه فاطمة ﷺ وأصقت صدرها بصدره، وجعلت تبكي. فقال لها النبي ﷺ: يا فاطمة! ونهاها عن البكاء، فانطلقت إلى البيت.

(١) آل عمران: ١٤٤.

(٢) البحار: ٤٦٥/٢٢ - ٤٧٠/١٩.

فقال النبي ﷺ ويستعبر الدموع: اللهم أهل بيتي، وأنا مستودعهم كل مؤمن، ثلاث مرّات. (١)

١٨/٣٣٠٠ - عبید بن کثیر معنعناً عن جابر الأنصاري ؓ قال:

قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة ؑ: بأبي وأمي؛ أن أرسلني إلى بعلك فادعيه لي.

فألت فاطمة ؑ للحسين ؑ: انطلق إلى أبيك، فقل: يدعوك جدي.

قال: فانطلق إليه الحسين ؑ، فدعاه.

فأقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ حتى دخل على رسول الله ﷺ.

وفاطمة ؑ عنده وهي تقول: واكرباه! لكربك يا أبتاه!

فقال لها رسول الله ﷺ: لا كرب على أبيك بعد اليوم.

يا فاطمة! إن النبي لا يشق عليه الجيب، ولا يغمش عليه الوجه، ولا

يدعى عليه بالويل، ولكن قللي كما قال أبوك على إبراهيم: تدمع العينان وقد

يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب، وإنا بك يا إبراهيم! لمحزونون، ولو عاش

إبراهيم لكان نبياً (٢).

(١) البحار: ٢٢/٤٦٠ ح ٨، عن بشارة المصطفى.

(٢) أقول: وفي الكافي: محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سعادة الخزازي، عن علي بن إسماعيل، عن عمرو بن أبي المقدام، قال: سمعت أبا جعفر ؑ يقول: تدرّون ما قوله: ﴿ولا تَضِيقْ كَيْفَ مَرْغُولٍ﴾؟

قلت: لا.

قال: إن رسول الله ﷺ قال لفاطمة ؑ: إذا أنا مت فلا تخمّشي عني وجهاً، ولا ترخي عني شعراً، ولا تنادي بالويل، ولا تهيمي عني نائحة.

قال: ثم قال: هذا المعروف الذي قاله الله عز وجل. [البحار: ٢٢/٤٩٦ ح ٤٢].

وفي معاني الأخبار: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسين بن راشد بن يحيى، عن علي بن إسماعيل، عن عمرو بن أبي المقدام، قال: سمعت أبا الحسن أن أبا جعفر ؑ يقول

ثم قال: يا علي! اذن مني.

فدنا منه، فقال: ادخل أذنك في في.

ففعل، فقال: يا أخي! ألم تسمع قول الله في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّيةِ﴾ ^(١)؟

قال: بلى يا رسول الله!

قال: هم أنت وشيعتك، يجيئون غزاً محجلين شباعاً مرويين.

أولم تسمع قول الله في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِّيةِ﴾ ^(٢)؟

قال: بلى يا رسول الله!

قال: هم عدوك وشيعتهم، يجوزون يوم القيامة ظمأً مظمئين أشقياء معذبين، كفاراً منافقين، ذلك لك ولشيعتك، وهذا لعدوك ولشيعتهم.

هكذا روى جابر الأنصاري عليه السلام.

أقول: روى الحسن بن سليمان في كتاب «المحتضر» من تفسير محمد بن العباس أبي مروان، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن إبراهيم بن عاصم، عن الحسن بن عبد الله، عن مصعب بن سلام، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر (مثلته). ^(٣)

❦ في هذه الآية: ﴿وَلَا يَصْنَعُكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾.

قال: إن رسول الله عليه السلام قال فاطمة عليها السلام: إذا أنا مت فلا تخمشي علي وجهاً، ولا ترخي علي شعراً، ولا تنادي بالويل، ولا تمني علي نائحة.

ثم قال: هذا المعروف الذي قال الله عز وجل في كتابه: ﴿وَلَا يَصْنَعُكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾. [البحار: ٢٣/٤٦٠ ح ٧].

(١) البَيِّنَةُ: ٦.

(٢) البَيِّنَةُ: ٧.

(٣) البحار: ٢٢/٤٥٨ و ٤٥٩، عن تفسير فرات، ورواه أيضاً في: ٦٨/٥٤ ح ٩٧، و ٢٤/٦٣ ح ٢٢ عن

١٩/٣٣٠١ - مسكن الفؤاد للشهيد الثاني عليه السلام :

أَنْ فَاطِمَةُ عليها السلام نَاحَتْ عَلَى أَبِيهَا وَأَنَّهُ صلى الله عليه وآله وسلم أَمَرَ بِالنَّوْحِ عَلَى حِمْزَةٍ. ^(١)

٢٠/٣٣٠٢ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ الصَّفَّارِ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ مُحَمَّدِ

بْنِ سَهْلٍ الْبَحْرَانِيِّ - يَرْفَعُهُ - إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ :

الْبُكَاءُ وَنَ خَمْسَةٌ : آدَمَ ، وَيَعْقُوبَ ، وَيُوسُفَ ، وَفَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ عليها السلام ،

وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام .

فَإِذَا آدَمُ ؛ فَبَكَى عَلَى الْجَنَّةِ حَتَّى صَارَ فِي خَدَّيْهِ أَمْثَالُ الْأُودِيَةِ .

وَأَمَّا يَعْقُوبُ ؛ فَبَكَى عَلَى يُوسُفَ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهُ ، وَحَتَّى قِيلَ لَهُ : ﴿ تَاللَّهِ

تَقْتُو تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ خَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾ ^(٢) .

وَأَمَّا يُوسُفُ ؛ فَبَكَى عَلَى يَعْقُوبَ حَتَّى تَأْذَى بِهِ أَهْلُ السَّجَنِ ، فَقَالُوا : إِمَّا أَنْ

تَبْكِيَ اللَّيْلَ وَتَسْكُتَ بِالنَّهَارِ ، وَإِمَّا أَنْ تَبْكِيَ النَّهَارَ وَتَسْكُتَ بِاللَّيْلِ ، فَصَالِحُهُمْ

عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا .

وَأَمَّا فَاطِمَةُ عليها السلام ؛ فَبَكَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم حَتَّى تَأْذَى بِهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ ،

فَقَالُوا لَهَا : قَدْ آذَيْنَا بِكَثْرَةِ بَكَائِكَ ، وَكَانَتْ تَخْرُجُ إِلَى الْمَقَابِرِ مَقَابِرَ الشَّهَدَاءِ ،

فَتَبْكِي حَتَّى تَقْضِيَ حَاجَتَهَا ، ثُمَّ تَنْصَرِفْ .

وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام ؛ فَبَكَى عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام عَشْرِينَ سَنَةً - أَوْ

أَرْبَعِينَ سَنَةً - مَا وَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَعَامًا إِلَّا بَكَى حَتَّى قَالَ لَهُ مَوْلَى لَهُ : إِنِّي أَخَافُ

عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ .

قَالَ : إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ، وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ، إِنِّي لَمْ

أذكر مصرع بني فاطمة عليها السلام إلا خنفتني لذلك عبرة. ^(١)

أما لي الصدوق: عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف (مثله). ^(٢)

٢١/٣٣٠٣ حمويه، عن أبي الحسين، عن أبي خليفة، عن العباس بن الفضل، عن عثمان بن عمر، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة، قالت:

مارأيت من الناس أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة عليها السلام. كانت إذا دخلت عليه رحّب بها وقبّل يديها وأجلسها في مجلسه، فإذا دخل عليها قامت إليه فرحّبت به وقبّلت يديه.

ودخلت عليه في مرضه فسارّها فبكت، ثم سارّها، فضحكت. فقلت: كيف أرى لهذه فضلاً على النساء، فإذا هي امرأة من النساء بينما هي تبكي إذ ضحكت، فسألتها.

فقلت: إذا أتني لبذرة، فلما توفي رسول الله ﷺ سألتها. فقالت: أنه أخبرني أنه يموت، فبكيت، ثم أخبرني أنني أول أهله لحوقاً به، فضحكت. ^(٣)

٢٢/٣٣٠٤ صحيح البخاري: في كتاب بدء الخلق، في باب علامات النبوة في الإسلام روى بسنده عن عائشة قالت:

دعا النبي ﷺ فاطمة عليها السلام ابنته في شكواه الذي قبض فيه، فسارّها بشيء، فبكت، ثم دعاها فسارّها، فضحكت. قالت: فسألتها عن ذلك.

(١) البحار: ٨٦/٨٢ ح ٣٣، عن الخصال.

(٢) البحار: ١٠٩/٤٦ ح ٢.

(٣) البحار: ٢٥/٤٣ ح ٢٢، عن أمالي الطوسي.

فقلت: سارني النبي ﷺ فأخبرني أنه يقبض في وجهه الذي توفي فيه ، فبكيت ، ثم سارني فأخبرني أنني أول أهل بيتي اتبعه ، فضحكت .
أقول : ورواه في باب مرض النبي ﷺ بطريق آخر .
ورواه مسلم أيضاً في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة في باب فضائل فاطمة ؑ ، الحديث (١) .

٢٣/٣٣٠٥ صحيح الترمذي : في فضل فاطمة ؑ بنت محمد ﷺ روى بسنده عن عائشة أم المؤمنين !! قالت :
ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلاً وهدياً برسول الله ﷺ في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ .
قالت : وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه .
وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها .

فلما مرض النبي ﷺ دخلت فاطمة ؑ ... إلى آخر الحديث .
قال : وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عائشة (٢) .
أقول : ورواه الحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين : (٢٧٢/٤) .
وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، انتهى .
ورواه البخاري أيضاً في الأدب المفرد في باب قيام الرجل لأخيه ، وقال في آخره : إنك أول أهلي به لحوقاً ، فسررت بذلك وأعجبني (٣) .

(١) فضائل الخمسة : ١٥٧/٢ .

(٢) صحيح الترمذي : ٣١٩/٢ .

(٣) فضائل الخمسة : ١٥٨/٣ .

٥ - إن رسول الله ﷺ أوصى فاطمة وعليّ ﷺ عند وفاته بأشياء

١/٣٣٠٦ - روى محمد بن جرير الطبري ، عن يوسف بن عليّ البلخي ، عن أبي سعيد الآدمي ، عن عبد الكريم بن هلال ، عن الحسين بن موسى بن جعفر ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه ﷺ ، قال :

لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قَبِضَ النَّبِيُّ ﷺ فِي صَبِيحَتِهَا دَعَا عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﷺ ، وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ الْبَابَ ، وَقَالَ : يَا فَاطِمَةُ ! وَأَدْنَاهَا مِنْهُ فَنَاجَاهَا مِنَ اللَّيْلِ طَوِيلًا ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ خَرَجَ عَلَيَّ ﷺ وَمَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنَ ﷺ وَأَقَامُوا بِالْبَابِ وَالنَّاسُ خَلْفَ الْبَابِ وَنَسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ يَنْظُرْنَ إِلَيَّ عَلَيَّ ﷺ وَمَعَهُ أَبْنَاهُ .

فَقَالَتْ عَائِشَةُ : لِأَمْرٍ مَا أَخْرَجَكَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَلَا بِابْنَتِهِ دُونَكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ !

فَقَالَ لَهَا عَلِيٌّ ﷺ : قَدْ عَرَفْتُ الَّذِي خَلَا بِهَا وَأَرَادَهَا لَهُ وَهُوَ بَعْضُ مَا كُنْتُ فِيهِ وَأَبُوكَ وَصَاحِبَاهُ مِمَّا قَدْ سَتَاهُ .
فَوَجُمْتُ أَنْ تَرُدَّ عَلَيْهِ كَلِمَةً .

قَالَ عَلِيٌّ ﷺ : فَمَا لَبِثْتُ أَنْ نَادَتْنِي فَاطِمَةُ ﷺ ، فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ، فَبِكَيْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي حِينَ رَأَيْتُهُ بِتِلْكَ الْحَالِ يَجُودُ بِنَفْسِهِ .
فَقَالَ لِي : مَا يَبْكِيكَ يَا عَلِيٌّ ؟ لَيْسَ هَذَا أَوْانُ الْبُكَاءِ ، فَقَدْ حَانَ الْفِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، فَاسْتَوْدَعَكَ اللَّهُ يَا أَخِي ! فَقَدْ اخْتَارَ لِي رَبِّي مَا عِنْدَهُ ، وَإِنَّمَا بَكَائِي وَغَمِّي وَحَزَنِي عَلَيْكَ وَعَلَى هَذِهِ أَنْ تَضَيِّعَ بَعْدِي ، فَقَدْ أَجْمَعَ الْقَوْمُ عَلَى ظُلْمِكَ ، وَقَدْ اسْتَوْدَعَكُمْ اللَّهُ وَقَبْلَكُمْ مِنِّي وَدِيعة .

يا علي ! إني قد أوصيت فاطمة ﷺ ابنتي بأشياء ، وأمرتها أن تلقىها إليك ، فأنفذها فهي الصادقة الصدوقة .

ثم ضمها إليه وقبل رأسها ، وقال : فداك أبوك ؛ يا فاطمة !
فعلا صوتها بالبكاء ، ثم ضمها إليه ، وقال : أما والله ؛ ليستقمن الله ربي ،
وليغضبني لغضبك ، فالويل ثم الويل ثم الويل للظالمين .
ثم بكى رسول الله ﷺ .

قال علي ﷺ : فوالله ؛ لقد حسبت بضعة مني ، قد ذهبت لبكائه حتى هملت
عيناه مثل المطر ، حتى بليت دموعه لحيته وملاءة كانت عليه ، وهو يلتزم
فاطمة ﷺ لا يفارقها ورأسه على صدري ، وأنا مسنده والحسن والحسين ﷺ
يقبلان قدميه ويكيان بأعلا أصواتهما .

قال علي ﷺ : فلو قلت : إن جبرئيل في البيت لصدقت ، لأنني كنت أسمع
بكاء ونفحة لا أعرفها ، وكنت أعلم أنها أصوات الملائكة لا أشك فيها ، لأن
جبرئيل لم يكن في مثل تلك الليلة يفارق النبي ﷺ .

ولقد رأيت بكاء منها^(١) أحسب أن السماوات والأرضين قد بكت لها .

ثم قال لها : يا بنتي ! الله خليفتي عليكم وهو خير خليفة ، والذي بعثني
بالحق ؛ لقد بكى لبكائك عرش الله وما حوله من الملائكة والسماوات والأرضون
وما فيها .

يا فاطمة ! والذي بعثني بالحق ؛ لقد حرمت الجنة على الخلائق حتى
أدخلها ، وأنتك لأول خلق الله يدخلها بعدي كاسية هالية ناعمة .
يا فاطمة ! هنيئاً لك ، والذي بعثني بالحق ؛ إنك لسيدة من يدخلها من
النساء .

والذي بعثني بالحق ؛ إن جهنم لتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ، ولا نبي

(١) أي من فاطمة ﷺ (هامش البحار) .

مرسل إلا صقع .

فينادي إليها أن : يا جهنم ! يقول لك الجبار : اسكني بعزتي واستقري حتى تجوز فاطمة بنت محمد ﷺ إلى الجنان ، لا يغشاها قتر ، ولا ذلة .

والذي بعثني بالحق ؛ ليدخلن حسن وحسين ﷺ : حسن ﷺ عن يمينك ، وحسين ﷺ عن يسارك ، ولتشرفن من أعلى الجنان بين يدي الله في المقام الشريف ، ولواء الحمد مع علي بن أبي طالب ﷺ يكسى إذا كسيت ، ويحبي إذا حبيت .

والذي بعثني بالحق ؛ لأقومن بخصومة أعدائك وليندمن قوم أخذوا حقك ، وقطعوا مودتك ، وكذبوا علي ﷺ ، وليختلجن دوني ، فأقول : أمتي أمتي .
فيقال : إنهم بدّلوا بعدك وصاروا إلى السعير .^(١)

٢/٣٣٠٧ - بالإسناد عن الكاظم ، عن أبيه ، عن جدّه الباقر ﷺ قال : قال أمير المؤمنين ﷺ :

بينما نحن عند النبي ﷺ وهو يهود بنفسه وهو مسجى بثوب ملاء خفيفة على وجهه .

فمكث ما شاء الله أن يمكث ، ونحن حوله بين باك ومسترجع إذ تكلم ، وقال :

ابيضت وجهه ، واسودت وجهه ، وسعد أقوام ، وشقي آخرون ، أصحاب الكساء الخمسة^(٢) أنا سيدهم ولا فخر ، عترتي أهل بيتي السابقون المقربون ، يسعد من اتبعهم وشايعهم على ديني ودين آبائي ، أنجزت موعدك يا رب ! إلى يوم القيامة في أهل بيتي .

اسودت وجهه أقوام وردوا ظماء مظمئين إلى نار جهنم مزقوا الثقل الأول

(١) البحار : ٢٢ / ٤٩٠ - ٤٩٢ ج ٣٦ ، عن الطرف .

(٢) في المصدر : سعد أصحاب الكساء الخمسة .

الْأَعْظَمَ، وَأَخْرَوْا الثَّقَلَ الْأَصْفَرَ، حَسَابِهِمْ عَلَى اللَّهِ، كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينٌ.
وثالث ورابع غلقت الرهون، واسودت وجوه أصحاب الأموال، هلكت
الأحزاب، قادة الأئمة بعضها إلى بعض في النار، كتاب دارس، وباب مهجور،
وحكم بغير علم.

مِبْغُضٌ عَلَيَّ ﷺ وَآلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ، وَمَحَبَّةٌ عَلَيَّ ﷺ وَآلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي
الْجَنَّةِ، ثُمَّ سَكَتَ. (١)

أقول: ورواه في موضع آخر من «البحار» عن «الإرشاد» في خبر
طويل. (٢)

٣/٣٣٠٨ - بالإسناد عن موسى بن جعفر عن أبيه ﷺ قال:

قال علي بن أبي طالب ﷺ: كان في الوصية أن يدفع إليّ الحنوط.
فدعاني رسول الله ﷺ قبل وفاته بقليل.

فقال: يا علي! ويا فاطمة! هذا حنوطي من الجنة دفعه إليّ جبرئيل وهو
يقرئكما السلام، ويقول لكما: أقسماه وأعزلا منه لي ولكما.

قالت ﷺ: لك ثلثه، وليكن الناظر في الباقي علي بن أبي طالب ﷺ.

فبكى رسول الله ﷺ وضمتها إليه، وقال: موفقة رشيدة مهدية ملهمة.
يا علي! قل في الباقي.

قال: نصف ما بقي لها، ونصف لمن ترى يا رسول الله؟

قال: هو لك، فاقبضه. (٣)

٤/٣٣٠٩ - أبي: وابن الوليد معاً، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن ابن

(١) البحار: ٤٩٤/٢٢ ح ٤٠، عن الطرف.

(٢) البحار: ٥١٨/٢٢.

(٣) البحار: ٤٩٢/٢٢ ح ٣٧، عن الطرف.

هاشم، عن ابن سنان - رفعه - قال :

السنة في الحنوط ثلاثة عشر درهماً وثلاث.

قال محمد بن أحمد : ورووا أن جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله ﷺ بحنوط ، وكان وزنه أربعين درهماً ، فقسّمه رسول الله ﷺ ثلاثة أجزاء : جزء له ، وجزء لعليّ ، وجزء لفاطمة صلوات الله عليهم .^(١)

الكافي : عليّ ، عن أبيه - رفعه - قال :

السنة في الحنوط ثلاثة عشر درهماً وثلاث.

وقال : إن جبرئيل .. إلى آخر الخبر .^(٢)

(١) البحار : ٥٠٤/٢٢ ح ٣٧ ، عن الطرف .

(٢) البحار : ٥٠٤/٢٢ ح ٣ ، عن الطل .

٦ - فاطمة عليها السلام في حديث الثقلين

١/٣٣١ - الحافظ ، عن محمد بن أحمد بن ثابت ، عن محمد بن الحسن بن العباس ، عن حسن بن الحسين العرنبي ، عن عمرو بن ثابت ، عن عطاء ، عن أبي يحيى ، عن ابن عباس ، قال :

صعد رسول الله ﷺ المنبر ، فخطب ، واجتمع الناس إليه ، فقال :
يا معشر المؤمنين ! إن الله عز وجل أوحى إليّ أنّي مقبوض ، وأنّ ابن عمّي عليّاً عليه السلام مقتول ، وإنّي أيّها الناس ! أخبركم خيراً إن عملتم به سلمتم ، وإن تركتموه هلكتم .

... إلى أن قال ﷺ : أيّها الناس ! اسمعوا قولي ، واعرفوا حقّ نصيحتي ، ولا تخلفوني في أهل بيتي إلاّ بالذي أمرتم به ، من حفظهم فإنهم حامتي وقرابتي وإخوتي وأولادي ، وأنكم مجموعون ومساءلون عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟

إنهم أهل بيتي ، فمن آذاهم آذاني ، ومن ظلمهم ظلمني ، ومن أذلهم أذلني ، ومن أعزهم أعزني ، ومن أكرمهم أكرمني ، ومن نصرهم نصرني ، ومن خذلهم خذلني ، ومن طلب الهدى في غيرهم فقد كذّبني .

أيّها الناس ! اتقوا الله وانظروا ما أنتم قائلون إذا لقيتموه ، فإنّي خصم لمن آذاهم ، ومن كنت خصمه خصمته ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .^(١)

أقول: قد اختصرت وأخذت مورد الحاجة إليه، فراجع المأخذ.
ولا يخفى أن حديث الثقلين متواتر عن النبي ﷺ، والزهاء سلام الله عليها من
العترة، فيا ويل لمن ظلمها وآذاها، فراجع أحاديث الثقلين.
وذكر في «البحار» حديث الثقلين عن طريق عدة من علماء العامة
ورجالهم:

منهم أحمد بن حنبل في مسنده، وبإسناده إلى أبي سعيد الخدري.
وأيضاً في مسنده بإسناده إلى إسرائيل بن عثمان بن المغيرة بن ربيعة، عن
زيد بن أرقم.

وأيضاً عن أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى زيد بن ثابت.
ومنهم مسلم في صحيحه من طرق؛
منها بإسناده إلى يزيد بن حيان إلى زيد بن أرقم.
ومن كتاب «الجمع بين الصحاح الستة» ومن صحيح أبي داود، ومن
صحيح الترمذي.

ومنهم الشافعي ابن المغازلي من عدة طرق؛
منهم جابر الله فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري.
ومنهم الشيخ مسعود السجستاني.
ومنهم الشيخ مسعود بن ناصر الحافظ السجستاني.
ومنهم ابن بطريق.

ومنهم ابن الأثير في «جامع الأصول» وفي «النهاية»^(١).
٢/٣٣١١ - ومنهم الثعلبي في تفسيره قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ

جَمِيعاً»^(١) بأسانيد، قال: قال رسول الله ﷺ:

يا أيها الناس! إنّي قد تركت فيكم الثقلين خليفتين، إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي، وأحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود مابين السماء والأرض - أو قال: إلى الأرض - وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

وذكر عدّة أخرى منهم ذكروا الحديث بالمعنى أو باللفظ وعدّتهم كثيرة. ومن أصحابنا الإماميّة رضوان الله تعالى عليهم ذكروا الحديث من طرقهم بحيث صارت عندهم فوق التواتر، فراجع «البحار» وموارد أخرى.

٣/٣٣١٢ - ومن ذلك المعنى من كتاب «الجمع بين الصحاح الستة» من الجزء الثالث من أجزاء أربعة من صحيح أبي داود، وهو كتاب «السنن»؛ ومن صحيح الترمذي بإسنادهما عن رسول الله ﷺ قال:

إنّي تركت فيكم ثقلين، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلّفوني في عترتي.^(٢)

قال عبدالمحمود^(٣): لقد أثبت في عدّة طرق، وقد تركت من الحديث بالمعنى مقدار عشرين رواية، لثلاً يطول الكتاب بتكرارها مستندة من رجال الأربعة المذاهب المشهور حالهم بالعلم والزهد والدين.

قال عبدالمحمود: كيف خفي عن الحاضرين مراد النبي ﷺ بأهل بيته وقد

(١) آل عمران: ١٠٣.

(٢) البحار: ١٠٨/٢٣ ح ١١.

(٣) قد سقى ابن طاووس نفسه في الطرائف بـ «عبدالمحمود» (هامش البحار).

جميعهم لما أنزلت آية الطهارة تحت الكساء ، وهم عليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ ، وقال :

اللهم هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس .

وقد وصف أهل بيته الذين قد جعلهم خلفاً منه بعد وفاته مع كتاب الله تعالى بأنهم لا يفارقون كتاب الله تعالى في سر ولا جهر ، ولا في غضب ولا رضى ، ولا غنى ولا فقر ، ولا خوف ولا أمن ، فأولئك الذين أشار إليهم جل جلاله .
قال عبدالمحمود : فهذه عدة أحاديث برجال متفق على صحة أقوالهم يتضمن الكتاب والعتره .

فانظروا وانصفوا هل جرى من التمسك بهما ما قد نصّ عليهما ؟
وهل اعتبر المسلمون من هؤلاء من أهل بيته الذين ما فارقوا الكتاب ؟
وهل فكروا في الأحاديث المتضمنة أنهما خليفتان من بعده ؟
وهل ظلم أهل بيت نبي من الأنبياء مثل ما ظلم أهل بيت محمد ﷺ بعد هذه الأحاديث المذكورة المجمع على صحتها ؟
وهل بالغ نبي أو خليفة أو ملك من ملوك الدنيا في النصّ على من يقوم مقامه بعد وفاته أبلف ممّا اجتهد فيه محمد رسول الله ﷺ ؟
لكن له أسوة بمن خولف من الأنبياء قبله ، وله أسوة بالله الذي خولف في ريوبيته بعد هذه الأحاديث المذكورة المجمع على صحتها .^(١)

٧ - إن فاطمة ؑ إحدى ركني علي ؑ ...

١/٣٣١٣ - ابن المتوكل ، عن محمد بن العطار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن حماد بن عيسى ، عن الصادق عن أبيه ؑ قال : قال جابر بن عبد الله الأنصاري : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب ؑ قبل موته بثلاث : سلام الله عليك أبا الريحانتين ، أوصيك بريحانتني من الدنيا ، فعن قليل ينهد ركنك ، والله خليفتي عليك .

فلما قبض رسول الله ﷺ ، قال علي ؑ : هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله ﷺ .

فلما ماتت فاطمة ؑ قال علي ؑ : هذا الركن الثاني الذي قال لي رسول الله ﷺ .

معاني الأخبار : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن يونس ، عن حماد بن عيسى (مثله) .^(١)

المناقب لابن شهر آشوب : ورواه السمعاني في «الرسالة» ، وأبو نعيم في «الحلية» ، وأحمد في «فضائل الصحابة» ، والنطنزي في «الخصائص» ، وابن مردويه في «فضائل أمير المؤمنين ؑ» ، والزمخشري في «الفائق» ، عن جابر ، قال رسول الله ﷺ لعلي ؑ قبل موته :

السلام عليك أبا الريحانتين ، أوصيك بريحانتني من الدنيا ، فعن قليل ينهد

(١) البحار : ١٧٣/٤٣ ح ١٤ ، ورواه أيضاً في : ٢٦٢ ح ٤ ، عن أمالي الصدوق .

ركناك عليك ، الحديث .^(١)

٢/٣٣١٤ - حلية الأولياء : روى بسنده عن جابر : أن رسول الله ﷺ قال لعلي

بن أبي طالب ﷺ :

سلام عليك أبا الريحانتين ، أوصيك بريحانتَي من الدنيا خيراً ، الحديث .

أقول : وذكره المحب الطبري أيضاً في «الرياض النضرة» : (١٥٤/٢) :

وعلي بن سلطان أيضاً في «مرقاته» في الشرح : (ص ٥٩٧) كلاهما عن

أحمد في «المناقب» قال فيه : فلما ماتت فاطمة ﷺ قال : هذا الركن الآخر .

وذكره المناوي أيضاً في «كنوز الحقائق» مختصراً : (ص ٧٩) نقلاً عن

الدلمي .

وذكره المتقي في «كنز العمال» : (١٥٩/٦) نقلاً عن ابن نعيم وابن عساكر ،

وفي : (١٠٧/٧) نقلاً عن أبي نعيم في «المعرفة» والدلمي وابن عساكر .^(٢)

أقول : أخرج الخبر أيضاً في كتاب «فضائل الخمسة» ، وأورده في كتاب

«فاطمة الزهراء ﷺ بهجة قلب المصطفى ﷺ» عن كتاب «ذخائر العقبى» ،

فراجع .^(٣)

(١) البحار : ١٨٠/٤٣ .

(٢) فضائل الخمسة : ٢٠٤/١ و ٢٠٥ .

(٣) فاطمة الزهراء ﷺ بهجة قلب المصطفى ﷺ : ٤٢ ، فضائل الخمسة : ١٨٤/٣ .

٨ - صلاة فاطمة عليها السلام على جنازة رسول الله ﷺ

١/٣٣١٥ كتاب الطرف للسيد بن طاووس رحمته الله : عن عيسى بن المستفاد ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام ، قال :
كان فيما أوصى به رسول الله ﷺ أن يدفن في بيته ، ويكفن بثلاثة أثواب :
أحدها يمان ، ولا يدخل قبره غير علي عليه السلام .
ثم قال : يا علي ! كن أنت وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وكبروا خمساً
وسبعين تكبيرة ، وكبر خمساً ، وانصرف ، وذلك بعد أن يؤذن لك في الصلاة .
قال علي عليه السلام : ومن يأذن لي بها ؟
قال : جبرئيل يؤذنك بها .
ثم رجال أهل بيتي يصلون علي فوجاً فوجاً ، ثم نساؤهم ، ثم الناس من
بعد ذلك .

قال : ففعلت .^(١)

٢/٣٣١٦ - سليم بن قيس على ما وجدته في كتابه ؛ ورواه عنه الطبرسي في
«الإحتجاج» أيضاً عن سلمان الفارسي ، أنه قال :
أتيت علياً عليه السلام وهو يغسل رسول الله ﷺ ، وقد كان أوصى أن لا يغسله غير
علي عليه السلام .

وأخبر عنه أنه لا يريد أن يقلب منه عضواً إلا قلب له ، وقد قال

أمير المؤمنين عليه السلام لرسول الله ﷺ: من يعينني على غسلك يا رسول الله؟
قال: جبرئيل عليه السلام.

فلما غسله وكفنه أدخلني وأدخل أباذر والمقداد وفاطمة عليها السلام وحسناً وحسيناً عليهما السلام، فتقدم وصفنا خلفه، فصلّى عليه، وعائشة في الحجرة لا تعلم، قد أخذ جبرئيل ببصرها.

ثم أدخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الأنصار، فيصلّون ويخرجون حتى لم يبق أحد من المهاجرين والأنصار إلا صلّى عليه. ^(١)

ورواه في موضع آخر من «البحار» أيضاً عن «الإحتجاج». ^(٢)

أقول: من الخير الذي رواه السيّد بن طاووس رحمته الله عن موسى بن جعفر عليه السلام يستفاد أن أهل البيت - عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام - صلّوا على رسول الله ﷺ مكرراً، مرّة هم ولا غير معهم، كما في الخبر قال ﷺ: «يا عليّ! كن أنت وفاطمة والحسن والحسين...».

لعلّ هذا الصلاة منهم بالمتابعة عن صلاة الله تبارك وتعالى عليه، كما في خبر «البحار» من كتاب أبي إسحاق الثعلبي، وفيه: قال ﷺ:

«فإن الله تبارك وتعالى أوّل من يصلّي عليّ، ثم يأذن للملائكة في الصلاة عليّ»، الحديث. ^(٣)

ومرّة صلّوا مع الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر، كما في خبر «بصائر الدرجات» ونقل عنه «البحار» ^(٤) أيضاً.
وأخرى مع أباذر والمقداد وسلمان.

(١) البحار: ٣٨٥/١.

(٢) البحار: ٥٠٦/٢٢.

(٣) البحار: ٥٣١/٢٢.

(٤) بصائر الدرجات: ٦١ و ٦٢، عنه البحار: ٥١٣/٢٢.

وأخرى علي عليه السلام وحده مع كل قوم زمرة زمرة، وعشرة عشرة، فداروا حوله ووقف أمير المؤمنين عليه السلام في وسطهم، كما في رواية أبي مريم الأنصاري عن أبي جعفر عليه السلام، نقل «البحار» عن «الكافي»^(١).
إذا أردت الإطلاع على ذلك أكثر من هذا، فراجع «البحار» ج ٢٢ باب وفاته والصلاة عليه عليه السلام.

٩ - إِنَّ الْخَضِرَ ﷺ عَزَىٰ فَاطِمَةَ ﷺ

١/٣٣١٧ - المظفر العلوي ، عن ابن العيثاشي ، عن أبيه ، عن جعفر بن أحمد ، عن ابن فضال ، عن الرضا ﷺ قال :

لَمَّا قَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَ الْخَضِرَ فَوْقَ عَلِيٍّ بَابَ الْبَيْتِ ، وَفِيهِ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ سَجَىٰ بِثَوْبٍ ؛ فَقَالَ :

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ ! كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ، وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ ، وَعِزَاءٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ ، وَدَرَكًا مِنْ كُلِّ فَائِتٍ ، فَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِ وَثِقُوا بِهِ ، وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ .

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ : هَذَا أَخِي الْخَضِرُ ، جَاءَ يَعْزِيكُمْ بِنَبِيِّكُمْ .^(١)

٢/٣٣١٨ - الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرضا ﷺ قال :

لَمَّا قَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُمْ آتٌ فَوْقَ عَلِيٍّ بَابَ الْبَيْتِ ، فَعَزَّاهُمْ بِهِ ، وَأَهْلَ الْبَيْتِ يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ ، وَلَا يَرُونَهُ .

فَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ : هَذَا هُوَ الْخَضِرُ ، أَتَاكُمْ يَعْزِيكُمْ بِنَبِيِّكُمْ .^(٢)

٣/٣٣١٩ - الطالقاني ، عن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن سعيد بن بشير ، عن ابن كاسب ، عن عبد الله بن ميمون المكي ، عن جعفر بن

(١) البحار : ٥١٥/٢٢ ح ١٨ ، عن كمال الدين .

(٢) البحار : ٥١٥/٢٢ ح ١٩ ، عن كمال الدين .

محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام - في حديث طويل - يقول في آخره :
لما توفي رسول الله ﷺ وجاءت التعزية ، جاءهم آت يسمعون حسه ولا
يرون شخصه ، فقال :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، كل نفس ذائقة الموت ، وإنما توفون
أجوركم يوم القيامة ، إن في الله عزاء من كل مصيبة ، وخلفاً من كل هالك ، ودركاً
من كل ما فات ، فبالله فتقوا ، وإياه فارجوا ، فإن المصاب من حرم الثواب ،
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

قال علي بن أبي طالب عليه السلام : هل تدرون من هذا ؟ هذا الخضر عليه السلام .^(١)
٤/٣٣٢٠ - لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام غسل رسول الله ﷺ استدعى الفضل بن
العباس ، فأمره أن يناوله الماء لفعله بعد أن عصب عينه .

- [ثم ذكر أمر تغسيل رسول الله ﷺ والخبر طويل ، ثم ذكر] - :
ولم يحضر دفن رسول الله ﷺ أكثر الناس ، لما جرى بين المهاجرين
والأنصار من التشاجر في أمر الخلافة ، وفات أكثرهم الصلاة عليه لذلك .
وأصبحت فاطمة عليها السلام تنادي : واسوء صباحاه !
فسمعها أبو بكر ، فقال لها : إن صباحك لصباح سوء .

واغتنم القوم الفرصة لشغل علي بن أبي طالب عليه السلام برسول الله ﷺ ،
وانقطاع بني هاشم عنهم بمصابهم برسول الله ﷺ ، فتبادروا إلى ولاية الأمر ،
واتفق لأبي بكر ما اتفق ...^(٢)

أقول : الخبر طويل قد اختصرته .

٥/٣٣٢١ - وروى ثابت عن أنس ، قال :

(١) البحار : ٥١٥/٢٢ ح ٢٠ ، عن كمال الدين .

(٢) البحار : ٥١٨/٢٢ - ٥٢٠ ح ٢٧ ، عن الإرشاد .

قالت فاطمة ﷺ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ وَجَعَلَ يَتَغَشَّاهُ الْكَرْبُ:

يَا أَبْتَاهُ إِلَى جِبْرِئِيلَ نَنْعَاهُ!

يَا أَبْتَاهُ مِنْ رَبِّهِ مَا أَدْنَاهُ!

يَا أَبْتَاهُ جَنَّانَ الْفَرْدَوْسِ مَا وَاهُ!

يَا أَبْتَاهُ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ! ^(١)

٦/٣٣٢٢- وقال الصادق عليه السلام: قال جبرئيل: يا محمد! هذا آخر نزولي إلى

الدنيا إنَّما كنت أنت حاجتي منها.

قال: وصاحت فاطمة ﷺ، وصاح المسلمون ويضعون التراب على

رؤوسهم.

ومات ﷺ لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من هجرته. ^(٢)

٧/٣٣٢٣- عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ، قال: لَمَّا حَضَرَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ

يَغْمِي عَلَيْهِ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: وَاكْرِيَاهُ الْكَرْبُ يَا أَبْتَاهُ!

فَفَتَحَ عَيْنَهُ، وَقَالَ: لَا كَرْبَ عَلَى أَيْيَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ. ^(٣)

٨/٣٣٢٤- سهيل بن أبي صالح، عن ابن عباس، أَنَّهُ أُغْمِيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي

مَرْضَاهُ، فَدَقَّ بَابَهُ.

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: مِنْ ذَا؟

قال: أَنَا رَجُلٌ غَرِيبٌ أَتَيْتُ أَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَأْذَنُونَ لِي فِي الدَّخُولِ

عَلَيْهِ؟

فَأَجَابَتْ: امْضُ رَحِمَكَ اللَّهُ لِحَاجَتِكَ، فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْكَ مَشْغُولٌ.

(١) البحار: ٥٢٨/٢٢.

(٢) البحار: ٥٢٩/٢٢.

(٣) البحار: ٥٣١/٢٢.

فمضى، ثم رجع فدفق الباب، وقال: غريب يستأذن على رسول الله ﷺ أتأذنون للغرباء؟

فأفاق رسول الله ﷺ من غشية، وقال: يا فاطمة! أتدرين من هذا؟ قالت: لا، يا رسول الله!

قال: هذا مفرق الجماعات، ومنقص اللذات، هذا ملك الموت ما استأذن والله؛ على أحد قبلي، ولا يستأذن على أحد بعدي، استأذن علي لكرامتي على الله، ائذني له.

فقالت: ادخل رحمك الله.

فدخل كريح هفافة، وقال: السلام على أهل بيت رسول الله ﷺ.

فأوصى النبي ﷺ إلى علي عليه السلام بالصبر من الدنيا، وب حفظ فاطمة عليها السلام، وبجمع القرآن، وب قضاء دينه، وبفسله، وأن يعمل حول قبره حائطاً، وب حفظه الحسن والحسين عليهما السلام^(١).

٩/٣٣٢٥ جماعة عن أبي المفضل، عن الحسن بن علي بن زكريا، عن أحمد بن عبيد الله، عن الربيع بن سيار، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد - رفعه - إلى أبي ذر عليه السلام قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى: هل فيكم أحد غسل رسول الله ﷺ مع الملائكة المقربين بالروح والريحان، فقلبه لي الملائكة، وأنا أسمع قولهم، وهم يقولون: استروا عورة نبيكم ستركم الله، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد بعث الله عز وجل إليه بالتعزية حيث قبض رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام تبكيه، إذ سمعنا حساً على الباب، وقائلاً يقول، نسمع صورته ولا

نرى شخصه ، وهو يقول :

السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، ربكم عزوجل يقرنكم السلام ، ويقول لكم : إن في الله خلفاً من كل مصيبة ، وعزاء من كل هالك ، ودركاً من كل فوت ، فتعزوا بعزاء الله ، واعلموا أن أهل الأرض يموتون ، وأن أهل السماء لا يبقون ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وأنا في البيت وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أربعة لا خامس لنا إلا رسول الله عليه السلام مسجى بيننا ، غيري ؟

قالوا : لا .

ثم قال : فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله عليه السلام حنوطاً من حنوط الجنة ؟ فقال : أقسم هذا أثلاثاً : ثلثاً حنطني به ، وثلثاً لابنتي ، وثلثاً لك ، غيري ؟ قالوا : لا ، الخبر .^(١)

(١) البحار : ٥٤٣/٢٢ - ٥٤٥ ح ٥٧ ، عن أمالي الطوسي .

أقول : وفي الاحتجاج : عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى : نشدكم بالله هل فيكم أحد غسل رسول الله عليه السلام وكفنه غيري ؟ قالوا : لا .

قال : نشدكم بالله هل فيكم أحد علمه رسول الله عليه السلام ألف كلمة كل كلمة مفتاح ألف كلمة غيري ؟ قالوا : لا .

قال : نشدكم بالله هل فيكم أحد أعطاه رسول الله عليه السلام حنوطاً من حنوط الجنة ، ثم قال : أقسمه أثلاثاً : ثلثاً لي تحنطني به ، وثلثاً لابنتي ، وثلثاً لك غيري ؟

قالوا : لا . (البحار : ٥٤٥/٢٢ ح ٦١)

١٠ - إن الملائكة وجبرئيل عزى ... فاطمة

١/٢٣٢٦ مسكن الفؤاد: عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جدّه ﷺ قال:

لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَ جِبْرِئِيلُ ﷺ وَالنَّبِيُّ ﷺ مَسْجًى، وَفِي الْبَيْتِ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ، فَقَالَ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ الْآيَةُ (١).

إِنَّ فِي اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ عِزًّا مِنْ كُلِّ مَصِيبَةٍ، وَخَلْفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَدَرْكًا لِمَا فَاتَ، فَبِاللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فَتَمَقُّوا، وَإِيَّاهُ فَارْجُوا، فَإِنَّ الْمَصَابَ مِنْ حَرَمِ الثَّوَابِ، هَذَا آخِرُ وَطْئِي مِنَ الدُّنْيَا (٢).

٢/٢٣٢٧ - الكافي: الحسين، عن أبي عبد الله ﷺ، قال:

لَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَهُمْ جِبْرِئِيلُ وَالنَّبِيُّ ﷺ مَسْجًى، وَفِي الْبَيْتِ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ، فَقَالَ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ ... إِلَى مَتَاعِ الْغُرُورِ ﴿.

إِنَّ فِي اللَّهِ عِزًّا مِنْ كُلِّ مَصِيبَةٍ، وَدَرْكًا مِنْ كُلِّ مَا فَاتَ، وَخَلْفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ،

(١) آل عمران: ١٨٥.

(٢) البحار: ٩٦/٧٩ ح ٤٧.

فبالله فتقوا، وإيَّاه فارجوا، إنَّما المصاب من حرم الثواب، وهذا آخر وطني من الدنيا.

قال: قالوا: فسمعنا صوتاً فلم نر شخصاً.

تفسير العياشي: محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة، عن الحسين بن المختار، عنه عليه السلام (مثله).^(١)

٣/٣٣٢٨- وعن جابر بن عبدالله عليه السلام قال:

لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام عَزَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، يَسْمَعُونَ الْحَسَّ، وَلَا يَرُونَ الشَّخْصَ، فَقَالُوا:

السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إنَّ في الله عزاء من كلِّ مصيبة، وخلفاً من كلِّ فائت، فبالله فتقوا، وإيَّاه فارجوا، فإنَّما المحروم من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.^(٢)

٤/٣٣٢٩- مستدرک الصحيحين: (٥٧/٣)، روى بسنده عن جابر بن عبدالله

قال: لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام عَزَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، يَسْمَعُونَ الْحَسَّ، وَلَا يَرُونَ الشَّخْصَ.

فَقَالَتْ: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إنَّ في الله عزاء من كلِّ مصيبة، وخلفاً من كلِّ فائت، فبالله فتقوا، وإيَّاه فارجوا، فإنَّما المحروم من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال: هذا حديث صحيح الإسناد.

أقول: وذكره ابن حجر أيضاً في إصابته: (١٢٩/٢).

وقال: أخرجه البيهقي في «الدلائل».^(٣)

(١) البحار: ٥٢٢/٢٢ و ٥٢٥.

(٢) البحار: ٩٦/٨٢ ح ٤٧.

(٣) فضائل الخمسة: ٤١/٣.

٥/٢٣٣٠ = السيوطي في «الدر المنثور» في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿كُلَّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(١) في أواخر سورة آل عمران.

قال: أخرج ابن حاتم عن علي بن أبي طالب ؑ قال:
لما توفي النبي ﷺ جاءت التعزية، جاءهم آت يسمعون حسه، ولا يرون شخصه، فقال:

السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته، ﴿كُلَّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٢).

إن في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفاً من كل هالك، ودركاً من ما فات، فبالله فتقوا، وإياه فارجوا، فإن المصاب من حرم الثواب، الحديث.^(٣)

٦/٢٣٣١ = طبقات ابن سعد: (ج ١٢ القسم ٢ ص ٤٨) روى بسنده عن جعفر بن محمد، عن أبيه ؑ، قال:

لما بقي من أجل رسول الله ﷺ ثلاث، نزل جبرئيل، فقال: يا أحمد! - وساق الحديث -... إلى أن قال:

فقال جبرئيل: يا أحمد! إن الله قد اشتاق إليك.

قال: فامض يا ملك الموت! لما أمرت به.

قال جبرئيل: السلام عليك يا رسول الله! هذا آخر مواطني الأرض، إنما كنت حاجتي من الدنيا.

فتوفي رسول الله ﷺ، وجاءت التعزية، يسمعون الصوت والحس، ولا يرون الشخص:

(١) وآل عمران: ١٨٥.

(٢) فضائل الخمسة: ٤٢/٣.

السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته .. إلى قوله -: إنما المصائب من حرم الثواب ...

وزاد فيه: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. (١)

٧/٣٣٣٢ - ثم رواه بطريق آخر، قال في آخره: فقال عليّ ﷺ: أتدرون من

هذا؟

قالوا: لا.

قال: هذا الخضر ﷺ.

وقد تقدّم هذا الحديث في فضائل النبي ﷺ في باب «ملك الموت يستأذن على النبي ﷺ» [في: ١/١٥٧، فراجع كتاب «فضائل الخمسة» نقله عن كنز العمال: (٥٤/٤)].

وقد ذكره ابن حجر أيضاً في إصابته: (١٢٧/٢ و ١٢٨) بطريق عديدة، وذكر عليّ بن سلطان أيضاً في مرقاته: (٥٠٣/٥) في المتن.

قال: وعن جعفر بن محمد عن أبيه .. إلى أن قال: وذكر الحديث كما تقدّم باختلاف يسير، ورواه البيهقي في دلائل النبوة. (٣)

(١) فضائل الخمسة: ٤٣/٣.

(٢) فضائل الخمسة: ١٥٩/٣.

١١ - تعزية فاطمة ؑ في موت أبيها ؑ

١/٣٣٣٣ - الخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن، عن أبي بصير، ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله، عن آبائه ؑ، قال:

قال أمير المؤمنين ؑ: مروا أهاليكم بالقول الحسن عند موتاكم، فإن فاطمة ؑ بنت محمد ؑ لما قبض أبوها ساعدتها بنات بني هاشم. فقالت: دعوا التعداد، وعليكم بالدعاء^(١).

٢/٣٣٣٤ - معاني الأخبار: عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن سلمة بن الخطاب، عن القاسم بن يحيى، عن الحسن بن راشد، عن علي بن إسماعيل، عن عمرو بن أبي المقدام، قال:

سمعت أبا جعفر ؑ يقول في هذه الآية: ﴿وَلَا يَغْصِيَنَّكَ فِي مَغْرُوفٍ﴾^(٢). قال: إن رسول الله ﷺ قال لفاطمة ؑ: إذا أنا مت فلا تخمسي علي وجهاً، ولا ترخي علي شعراً، ولا تنادي بالويل، ولا تقيمي علي نائحة. ثم قال: هذا المعروف الذي قال الله عز وجل في كتابه: ﴿وَلَا يَغْصِيَنَّكَ فِي مَغْرُوفٍ﴾^(٣).

٣/٣٣٣٥ - البحار: ويجوز النوح بالكلام الحسن، وتعداد فضائله باعتماد

(١) البحار: ٧٥/٨٢ ح ٨.

(٢) المستحقة: ١٢.

(٣) البحار: ٧٦/٨٢ ح ١١.

الصدق، فإن فاطمة ﷺ فعلته في قولها:

يا أبتاه! من ربّه ما أدناه يا أبتاه! إلى جبرئيل أنعاه

يا أبتاه! أجاب ربّاً دعاه^(١)

٤/٣٣٣٦- وروى أنها صلى الله عليها أخذت قبضة من تراب قبره ﷺ فوضعتها

على عينها، وأنشدت:

ماذا على من شَمَ تربة أحمد أن لا يشمّ مدى الزمان غواليها

صبّت على مصائب لو أنّها صبّت على الأيام صرن ليالياً^(٢)

٥/٣٣٣٧- وروى ابن بابويه عن رسول الله ﷺ قال لفاطمة ﷺ حين قتل

جعفر بن أبي طالب ﷺ:

لا تدعين بذلّ، ولا بشكل ولا حرب، وما قلت فيه فقد صدقت^(٣).

أقول: للعلامة المجلسي ﷺ بيان في تفسير بعض كلمات الروايات في

باب «التعزية والمأتم»، وذكر أقوال بعض الفقهاء في ذلك، مثل الشهيد والعلامة

والشيخ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

وذكر في استحباب التعزية رواياتاً.

وذكر موارد الحرمة من النياحة والشكل، وغير ذلك من فعل أهل الجاهليّة،

وأنّ الميّت يعذب ببكاء أهله، ولأنّ في بعض الأفعال مثل اللطم والخدش وجزّ

الشعر و... السخط لقضاء الله، وإلى غير ذلك من المسائل والمطالب في الباب،

فراجع المأخذ^(٤).

(١) والبحار: ١٠٦/٨٢.

(٢) والبحار: ١٠٥/٨٢.

(٤) والبحار: ٧١/٨٢، باب التعزية والمأتم.

١٢ - إحراق بيتها ﷺ

١/٣٣٣٨ - الاحتجاج : عن عبد الله بن عبد الرحمن ، قال :

ثم إنَّ عمر احتزم بإزاره ، وجعل يطوف بالمدينة ، وينادي : أنَّ أبابكر قد بوع له ، فهلّموا إلى البيعة .

فينثال الناس ، فيبايعون ، فعرف أنَّ جماعة في بيوت مستترون ، فكان يقصدهم في جمع ، فيكبسهم ويحضرهم في المسجد ، فيبايعون حتَّى إذا مضت أيام أقبل في جمع كثير إلى منزل عليّ بن أبي طالب ﷺ ، فطالبه بالخروج ، فأبى . فدعا عمر بحطب ، ونار ، وقال : والذي نفس عمر بيده ؛ ليخرجنَّ أو لأحرقنَّه على ما فيه .

ف قيل له : إنَّ فيه فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وولد رسول الله ﷺ وآثار رسول الله ﷺ .

وأنكر الناس ذلك من قوله .

فلمّا عرف إنكارهم ، قال : ما بالكم ؟ أتروني فعلت ذلك ، إنَّما أردت التهويل .

فراسلهم عليّ ﷺ : أن ليس إلى خروجي حيلة ، لأنِّي في جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه ، وألهتكم الدنيا عنه ، وقد حلفت أن لا أخرج من بيتي ، ولا أضع رداي على عاتقي ، حتَّى أجمع القرآن .

قال : وخرجت فاطمة بنت رسول الله ﷺ إليهم ، فوفقت على الباب ،

ثم قالت : لا عهد لي بقوم أسوء محضراً منكم ، تركتم رسول الله ﷺ جنازة بمن

أيدينا، وقطعتم أمركم فيما بينكم، فلم تؤمرونا، ولم تروا لنا حقنا، كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدیر خم؟

والله؛ لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء، ولكنكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيكم، والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة.^(١)
٢/٣٣٩- روي عن الصادق عليه السلام أنه قال:

لَمَّا استخرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه من منزله خرجت فاطمة عليها السلام، فما بقيت هاشميّة إلا خرجت معها حتّى انتهت قريباً من القبر.

فقال: خلّوا عن ابن عمّي، فوالذي بعث محمّداً بالحق؛ لئن لم تخلّوا عنه لأنشرن شعري، ولأضعن قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسي، ولأصرخن إلى الله تبارك وتعالى، فما ناقة صالح بأكرم على الله منّي، ولا الفصيل بأكرم على الله من ولدي.

قال سلمان عليه السلام: كنت قريباً منها، فرأيت والله؛ أساس حيطان المسجد؛ مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله تقلّعت من أسفلها حتّى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ. فدنوت منها، فقلت: يا سيّدي ومولاتي! إنّ الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة، فلا تكوني نقمة.

فرجعت، ورجعت الحيطان حتّى سطعت الغبرة من أسفلها، فدخلت في خياشيمنا.^(٢)

٣/٣٣٤- الجعابي، عن العباس بن المغيرة، عن أحمد بن منصور، عن سعيد بن عفير، عن ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن ابن أبي هلال، عن مروان بن عثمان، قال:

(١) البحار: ٢٠٤/٨٨ ح ٣، العوالم: ٤٠٤/١١.

(٢) البحار: ٢٠٦/٢٨ ح ٥، عن الإحتجاج.

لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيَّ ﷺ وَالزَّبِيرُ وَالْمَقْدَادُ بَيْتَ فَاطِمَةَ ﷺ وَأَبَوْا أَنْ يَخْرُجُوا.

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: أَضْرَبُوا عَلَيْهِمُ الْبَيْتَ نَارًا.

فَخَرَجَ الزَّبِيرُ وَمَعَهُ سَيْفُهُ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَلَيْكُمْ بِالْكَلْبِ.

فَقَصَدُوا نَحْوَهُ، فَزَلَّتْ قَدَمُهُ وَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ، وَوَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: اضْرِبُوا بِهِ الْحَجَرَ.

فَضْرَبَ بِهِ الْحَجَرَ حَتَّى انْكَسَرَ.

وَخَرَجَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ نَحْوَ الْعَالِيَةِ، فَلَقِيَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ

شِمَاسٍ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟

فَقَالَ: أَرَادُوا أَنْ يَحْرِقُوا عَلَيَّ بَيْتِي، وَأَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمَنْبَرِ يَبَايِعُ لَهُ لَا يَدْفَعُ

عَنْ ذَلِكَ وَلَا يَنْكُرُ؟

فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ: وَلَا تَفَارِقْ يَدَكَ أَهْدَأُ حَتَّى أَقْتُلَ دُونَكَ.

فَانْطَلَقَا جَمِيعًا حَتَّى عَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَفَاطِمَةُ ﷺ وَاقِفَةٌ عَلَى بَابِهَا، وَقَدْ

خَلَّتْ دَارَهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ، وَهِيَ تَقُولُ:

لَا عَهْدَ لِي بِقَوْمٍ أَسْوَأَ مُحَضَّرًا مِنْكُمْ، تَرَكْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَنَازَةً بَيْنَ أَيْدِينَا،

وَقَطَعْتُمْ أَمْرَكُمْ بَيْنَكُمْ، لَمْ تَسْتَأْمِرُونَا، وَصَنَعْتُمْ بِنَا مَا صَنَعْتُمْ، وَلَمْ تَرَوْا لَنَا حَقًّا.^(١)

٤/٣٣٤١ - الْكَاتِبُ، عَنْ الزَّعْفَرَانِيِّ، عَنِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْعَطَّارِ،

عَنْ ابْنِ لَهِيْعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزَّبِيرِ، قَالَ:

لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ خَرَجْتُ فَاطِمَةُ ﷺ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ فَوْقَ بَيْتِهَا

بَابِهَا، وَقَالَتْ:

ما رأيتم كالיום قطّ حضروا أسوء محضر، وتركوا نبيهم ﷺ جنازة بين أظهرنا، واستبدّوا بالأمر دوننا.^(١)

٥/٣٣٤٢- عن أبي المفضل، عن أحمد بن علي بن مهدي -إملاء من كتابه- عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا، عن آبائه ﷺ، قال:

لما أتى أبو بكر وعمر إلى منزل أمير المؤمنين ﷺ وخاطباه في أمر البيعة، وخرجا من عنده خرج أمير المؤمنين ﷺ إلى المسجد، فحمد الله وأثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت، إذ بعث فيهم رسولا منهم، وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

ثم قال: إن فلانا وفلانا أتياني وطالباني بالبيعة لمن سبيله أن يبايعني، أنا ابن عم النبي ﷺ وأبو بنه، والصديق الأكبر وأخو رسول الله ﷺ، لا يقولها أحد غيري إلا كاذب، وأسلمت وصليت قبل كل أحد.

وأنا وصيته وزوج ابنته سيّدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد، وأبو حسن وحسين سبطي رسول الله ﷺ.

ونحن أهل بيت الرحمة، بنا هداكم الله، وبنا استنقذكم من الضلالة. وأنا صاحب يوم الدوح^(٢)، وفي نزلت سورة من القرآن^(٣)، وأنا الوصي على الأموات من أهل بيته ﷺ، وأنا بقيّة على الأحياء من أمته، فاتقوا الله يثبت أقدامكم ويتم نعمته عليكم.

ثم رجع إلى بيته.^(٤)

٦/٣٣٤٣- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل،

(١) البحار: ٢٣١/٢٨ و ٢٣٢ ح ١٨. عن أمالي المفيد.

(٢) إشارة إلى يوم غدیر خم.

(٣) إشارة إلى سورة هل أتى.

(٤) البحار: ٢٤٧/٢٨ و ٢٤٨. عن أمالي الطوسي وأمالي المفيد.

عن صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمد الجعفي ، عن أبي جعفر ، وأبي عبدالله ﷺ ، قالوا :

إن فاطمة ﷺ لما كان من أمرهم ما كان أخذت بتلابيب عمر ، فجذبتة إليها .

ثم قالت : أما والله ؛ يا ابن الخطاب ! لولا أنني أكره أن يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت سأقسم على الله ، ثم أجده سريع الإجابة .^(١)

٧/٣٣٤٤ - الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن أبي هاشم ، قال :

لما أخرج بعلي ﷺ خرجت فاطمة ﷺ واضعة قميص رسول الله ﷺ على رأسها ، آخذة بيدي ابنها ، فقالت : مالي ولك يا أبا بكر ؟ تريد أن تؤتم ابني ، وترملني من زوجي ؟

والله ؛ لولا أن يكون سيئة لنشرت شعري ، ولصرخت إلى ربي .

فقال رجل من القوم : ما تريد ؟ إلى هذا ؟

ثم أخذت بيده ، فانطلقت به .^(٢)

٨/٣٣٤٥ - بالإسناد عن أبان ، عن علي بن عبدالعزيز ، عن عبد الحميد

الطائي ، عن أبي جعفر ﷺ ، قال : والله ؛ لو نشرت شعرها ماتوا طراً .^(٣)

٩/٣٣٤٦ - وقال يعقوبي في تاريخه : (١١٦/٢) :

وبلغ أبا بكر وعمر أن جماعة من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب ﷺ في منزل فاطمة ﷺ بنت رسول الله ﷺ ، فأتوا في جماعة حتى هجموا على الدار .

(١) البحار : ٢٨/٢٥٠ ، عن الكافي : ٢/٣٥٨ ح ٥ .

(٢) البحار : ٢٨/٢٥٢ ح ٣٥ ، عن الكافي .

(٣) البحار : ٢٨/٢٥٢ .

وخرج عليّ ؑ [وخرج الزبير] ومعه السيف، فلقى عمر، فصارع، فصارعه، وكسر سيفه، ودخلوا الدار.

فخرجت فاطمة ؑ، فقالت: والله؛ لتخرجنّ أو لأكشفنّ شعري، ولا عجن إلى الله.

فخرجوا وخرج من كان في الدار، وأقام القوم أياماً، ثم جعل الواحد بعد الواحد يبايع، ولم يبايع عليّ ؑ إلا بعد ستة أشهر. وقيل: أربعين يوماً.^(١)

١٠/٣٣٤٧ في رواية كتاب سليم بن قيس الهلالي برواية أبان بن أبي عياش، عنه موافقاً لما رواه الطبرسيّ ؑ في «الإحتجاج» قال: سمعت سلمان الفارسيّ ؑ .. إلى أن قال: قال سلمان:

فلما أن كان الليل حمل عليّ ؑ فاطمة ؑ على حمار، وأخذ بيد ابنه الحسن والحسين ؑ، فلم يدع أحداً من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلا أتاه في منزله، فذكرهم حقّه ودعاهم إلى نصرته.

فما استجاب له منهم إلا أربعة وأربعون رجلاً، فأمرهم أن يصبحوا بكرة محلّقين رؤوسهم، معهم سلاحهم ليبايعوه على الموت.

فأصبحوا فلم يواف منهم أحد إلا أربعة.

فقلت لسلمان: من الأربعة؟

فقال: أنا وأبوذرّ والمقداد والزبير بن العوام.

ثم أتاهم عليّ ؑ من الليلة المقبلة، فناشدهم، فقالوا: نصبك بكرة، فما منهم أحد أتاه غيرنا.

ثم أتاهم الليلة الثالثة، فما أتاه غيرنا - وساق الحديث -... إلى أن قال:

فلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ حَمَلَ عَلِيٌّ ﷺ فَاطِمَةَ ﷺ عَلَى حِمَارٍ وَأَخَذَ بِيَدِ ابْنَيْهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ فَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا أَتَاهُ فِي مَنْزِلِهِ فَنَاشَدَهُمُ اللَّهُ حَقَّهُ .

.. إلى أن قال : فقال عمر لأبي بكر : ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع ، فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعة ...

فقال عمر : نرسل إليه قنفذاً ، فهو رجل فظٌ غليظ جاف من الطلقاء .
فأرسله وأرسل معه أعواناً ...

فقال عمر : اذهبوا ، فإن أذن لكم وإلا فادخلوا بغير إذن .
فانطلقوا فاستأذنوا .

فقالت فاطمة ﷺ : اخرج عليكم أن تدخلوا عليّ بيتي بغير إذن .
فرجعوا وثبت قنفذ الملعون ، فقالوا : إن فاطمة ﷺ قالت كذا وكذا ، فتحرّجنا أن ندخل بيتها بغير إذن .

ففضب عمر ، وقال : ما لنا وللنساء ، ثم أمر أناساً حوله بتحصيل الحطب ، وحملوا الحطب وحمل معهم عمر ، فجعلوه حول منزل عليّ ﷺ ، وفيه عليّ وفاطمة وابناهما ﷺ .

ثم نادا عمر حتّى أسمع عليّاً ﷺ وفاطمة ﷺ : والله ! لتخرجنّ يا عليّ ! ولتبايعنّ خليفة رسول الله ، وإلا أضرمت عليك النار .

فقامت فاطمة ﷺ ، فقالت : يا عمر ! ما لنا ولك ؟

فقال : افتحي الباب ، وإلا أهرقنا عليكم بيّتكم .

فقالت : يا عمر ! أما تتقي الله تدخل عليّ بيتي ؟

فأبى أن ينصرف ، ودعا عمر بالنار ، فأضرمها في الباب ، ثم دفعه ، فدخل

فاستقبلته فاطمة ﷺ ، وصاحت : يا أبتاه ! يا رسول الله !

فرفع عمر السيف وهو في غمده ، فوجأ به جنبها .

فصرخت : يا أبتاه !

فرفع السوط ، فضرب به ذراعها .

فنادت : يا رسول الله ! لبئس ما خلقتك أبوبكر وعمر .

فوئب عليّ ﷺ فأخذ بتلابيبه ، فصرعه ، ووجأ أنفه ورقبته ، وهم بقتله ، فذكر قول رسول الله ﷺ وما أوصاه به .

- وساق الحديث -... إلى أن قال : فألقوا في عنقه حبلاً وحالت بينهم وبينه فاطمة ؓ عند باب البيت ، فضربها قنقذ الملعون بالسوط ، فماتت حين ماتت ، وأن في عضدها مثل الدمليج من ضربته لئنه الله .

ثم انطلقوا بعليّ ﷺ ... إلى أن قال : قلت لسلمان : ادخلوا على فاطمة ؓ بغير إذن ؟

قال : إي والله ؛ وما عليها خمار ، فنادت : يا أبتاه !..

وقد كان قنقذ لئنه الله ضرب فاطمة ؓ بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها ، وأرسل إليه عمر أن حالت بينك وبينه فاطمة ؓ ، فأضربها فألجأها قنقذ إلى عضادة بيتها ، ودفعها فكسر ضلعاً من جنبها ، فألقت جنيناً من بطنها .

فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة .^(١)

أقول : الخبر طويل جداً من الصفحة ٢٦١ إلى الصفحة ٢٨٢ ، قد اختصرت وأخذت منه مواضع الحاجة ، فراجع المأخذ .

١١/٣٣٤٨ - أقول : وجدت أيضاً في كتاب سليم بن قيس برواية ابن أبي عتياش

عنه ، قال : كنت عند عبدالله بن عباس - وساق الحديث مثل الحديث الذي رواه

المجلسي ﷺ برواية سليم بن قيس عن سلمان في هذا المجلد أعني مجلد ٢٨

... إلى أن قال :

فوثب عمر غضبان، فنادى خالد بن الوليد وقنفذاً، فأمرهما أن يحملوا حطباً وناراً، ثم أقبل حتى انتهى إلى باب علي عليه السلام. وفاطمة رضي الله عنها قاعدة خلف الباب، قد عصبت رأسها، ونحل جسمها في وفات رسول الله ﷺ.

فأقبل عمر حتى ضرب الباب، ثم نادى: يا بن أبي طالب! افتح الباب. فقالت فاطمة رضي الله عنها: يا عمر! ما لنا ولك؟ لا تدعنا وما نحن فيه؟ قال: افتحي وإلا أحرقنا عليكم. فقالت: يا عمر! أما تتقي الله عز وجل تدخل علي بيتي، وتهجم على داري؟ فأبى أن ينصرف، ثم عاد عمر بالنار، فأضرمها في الباب، فأحرق الباب. ثم دفعه عمر، فاستقبلته فاطمة رضي الله عنها، وصاحت: يا أبتاه! يا رسول الله! فرفع السيف وهو في غمده فوجيء به جنبها، فصرخت، فرفع السوط فضرب به ذراعها.

فصاحت: يا أبتاه!

فوثب علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأخذ بتلابيب عمر، ثم هزه، فصرعه ووجأ أنفه ورقبته، وهم بقتله، فذكر قول رسول الله ﷺ وما أوصى به من الصبر والطاعة. (١)

أقول: هذا الخبر أيضاً طويل، قد اختصرت وأخذت منه مواضع الحاجة، فراجع المأخذ، فإنه مفيد، وفيه ما وقع من المنافقين في هذه الواقعة المشومة، وما وقع من المذاكرة بين أبي بكر وعمر وقنفذ، وبينهما وبين أمير المؤمنين رضي الله عنه، وفيه اعتذارهما عن فاطمة رضي الله عنها وإرادتهما بنش قبرها... إلى آخر الواقعة.

١٢/٣٣٤٩ موقال ابن أبي الحديد عند شرح قول أمير المؤمنين رضي الله عنه: «فنفرت

فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي...»:

اختلفت الروايات في قصّة السقيفة ، فالذي تقوله الشيعة - وساق الكلام - .. إلى أن قال : وساقهم كلّهم بين يديه إلى أبي بكر فحملهم على بيعته ولم يتخلف إلا علي عليه السلام وحده ، فإنه اعتصم ببيت فاطمة عليها السلام .
فتحاموا إخراجهم منه قسراً .

فقامت فاطمة عليها السلام إلى باب البيت ، فأسمعت من جاء يطلبه ، فتفرّقوا وعلموا أنّه بمفرده لا يضّر شيئاً ، فتركوه .

وقيل : إنهم أخرجوه فيمن أخرج ، وحمل إلى أبي بكر ، فبايعه .

وقد روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري كثيراً من هذا .^(١)

فأمّا حديث التحريق وما جرى مجراه من الأمور الفظيعة ، وقول من قال : إنهم أخذوا عليّاً عليه السلام يقاد بعمامته والناس حوله : فأمر بهيد ، والشيعة تسفد به ، على أنّ جماعة من أهل الحديث قد رووا نحوه وسنذكر ذلك .^(٢)

أقول : وفي هامش «البحار» ما هذا لفظه :

كيف ينكر حديث الإحراق وقد نصّ عليه الطبري الذي يعتمد عليه .

١٣/٣٣٥٠ - قال الطبري : حدّثنا ابن حميد ، قال : حدّثنا جرير ، عن المغيرة ،

عن زياد بن كليب ، قال :

أتى عمر بن الخطّاب منزل عليّ عليه السلام وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين ، فقال : والله ؛ لأحرقنّ عليكم أو لتخرجنّ إلى البيعة .

فخرج عليه الزبير مصلاً بالسيف ، فعثر فسقط السيف من يده ، فوثبوا عليه ، فأخذوه .^(٣)

(١) تاريخ الطبري : ٢٠٠/٣ .

(٢) البحار : ٣١٠/٢٨ ح ٥٠ .

(٣) تاريخ الطبري : ٢٠٢/٣ .

١٤/٣٣٥١ هو شارح «النهج» هو نفسه قد أخرج: بإسناده عن أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري، قال: حدّثني أبو زيد عمر بن شبه، قال: حدّثنا أحمد بن معاوية، قال: حدّثني النضر بن شميل، قال: حدّثنا محمّد بن عمرو، عن سلمة بن عبد الرحمان، قال:

لَمَّا جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمَنْبَرِ كَانَ عَلَيَّ ﷺ وَالزُّبَيْرُ وَنَاسٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ ﷺ.

فجاء عمر إليهم، فقال: والذي نفسي بيده؛ لتخرجنّ إلى البيعة، أو لأحرقنّ البيت عليكم، الحديث. ^(١)

وأما أبو بكر الجوهري؛ فعند شارحنا بمكان من الوثائق حيث يقول في غير مورد منها: وأبو بكر الجوهري هذا عالم محدّث كثير الأدب، ثقة ورع، أثنى عليه المحدّثون، ورووا عنه مصنّفاته. ^(٢)

قلت: وقد روى حديث الإحراق جمع كثير مرّ تخريجه عن مصادره، أضف إلى ذلك تأريخ ابن شحنة في هامش الكامل: (١٦٤/٧)، منتخب كنز العمال: (١٧٤/٢). ^(٣)

أقول: أشار هذا المحشّي إلى بعض مصادر حديث الإحراق، وأنا أذكرها أيضاً من هوامش أخرى، ما هذا لفظه:

حديث إحراق البيت على فاطمة ﷺ وبينها ومن فيها من أباة البيعة رواه عامة المؤرّخين، وسيجيء نصوصها في أبواب المطاعن، وإن شئت راجع في ذلك تأريخ الطبري: (٢٠٢/٣)، الإمامة والسياسة: (ص ١٩)، شرح النهج الحديدي: (١٣٤/١)، تأريخ أبي الفداء: (١٥٦/١)، عقد الفريد: (٦٣/٣)، مروج الذهب: (٧٧/٣).

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣٤/١، و ١٩/٢.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧٨/٤.

(٣) البحار: ٣١١/٢٨ (الهامش).

١٥/٣٣٥٢ - وفي الملل والنحل للشهرستاني: (ص ٨٣، ط. مصر) نقلاً عن النظام أنه قال:

إنَّ عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة، حتَّى أَلقت الجنين (المحسن عليه السلام) من بطنها، وكان يصيح: أحرَقوا دارها بمن فيها.

وما كان في الدار غير عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.^(١)

١٦/٣٣٥٣ - في الإمامة والسياسة، قال: وإنَّ أبا بكر تَفَقَّدَ قوماً تَخَلَّفُوا عن بيعته عند عليٍّ عليه السلام، فبعث إليهم عمر.

فجاء فناداهم وهم في دار عليٍّ عليه السلام، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده: لتخرجنَّ أو لأحرقنَّها على من فيها.

فقليل له: يا أبا حفص! إنَّ فيها فاطمة؟

فقال: وإن.

فخرجوا فبايعوا إلَّا عليّاً عليه السلام، فإنَّه زعم أنَّه قال: حلفت أن لا أخرج، ولا أضع ثوبي على عاتقي حتَّى أجمع القرآن.

فوقفت فاطمة عليها السلام على بابها، فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوء محضر منكم: تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا.. إلى آخر الحديث.^(٢)

١٧/٣٣٥٤ - وروى الطبري في تأريخه، قال: حدَّثنا ابن حميد، قال: حدَّثنا جرير، عن المغيرة، عن زياد بن كليب، قال:

أتى عمر بن الخطاب منزل عليٍّ عليه السلام، وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين، فقال: والله: لأحرقنَّ عليكم، أو لتخرجنَّ إلى البيعة.

فخرج عليه الزبير مصلاً بالسيف، فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه، فأخذوه.^(٣)

(١) البحار: ٢٠٤/٢٨ (الهامش).

(٢) البحار: ٢٠٥/٢٨ (الهامش)، عن الإمامة والسياسة: ص ١٩.

(٣) البحار: ٢٦٩/٢٨ (الهامش)، تأريخ الطبري: ٢٠٢/٣.

١٨/٣٣٥٥ - فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار، وثار عليّ ﷺ إلى سيفه.

فرجع قنفذ إلى أبي بكر، وهو يتخوف أن يخرج عليّ ﷺ بسيفه، لما قد عرف من بأسه وشدته.

فقال أبو بكر لقنفذ: ارجع، فإن خرج فاقتحم عليه بيته، فإن امتنع فأضرم عليهم بيته النار.

فانطلق قنفذ الملعون، فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وثار عليّ ﷺ إلى سيفه، فسبقوه إليه، وكاثروه فتناول بعض سيوفهم فكاثروه، فألقوا في عنقه حبلاً، الخبر^(١).

١٩/٣٣٥٦ - وروى إبراهيم بن محمد الثقفي على ما رواه السيد علم الهدى ﷺ في «الشافى» قال: حدثني أحمد بن عمرو البجلي، قال: حدثنا أحمد بن حبيب العامري، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ، قال: والله؛ ما بايع عليّ ﷺ حتى رأى الدخان قد دخل بيته^(٢).

٢٠/٣٣٥٧ - وفي «الإحتجاج»: فقال عمر: أرسل إليه قنفذاً - وكان رجلاً فظاً غليظاً جافياً من الطلقاء، أحد بني تيم - إلى قوله:

ثم أمر أناساً حوله، فحملوا حطباً، وحمل معهم عمر وجعلوه حول منزله، وفيه عليّ وفاطمة وابناهما ﷺ.

ثم نادى عمر حتى أسمع عليّاً ﷺ: والله؛ لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله!! أو لأضرمن عليك بيتك ناراً.

ثم رجع قنفذ إلى أبي بكر، وهو يخاف أن يخرج عليّ ﷺ بسيفه، لما عرف من بأسه وشدته.

(١) البحار: ٢٦٩/٢٨ و ٢٧٠ (الهامش).

(٢) فاطمة الزهراء ﷺ بهجة قلب المصطفى ﷺ: ٥٢٨، وفيه: إبراهيم بن سعيد الثقفي، الشافى: ٣٩٧.

ثم قال لقننذ: إن خرج وإلا فاقتم عليه، فإن امتنع فأضرم عليهم ببيتهم ناراً.

فانطلق قننذ، فاقتم هو وأصحابه بغير إذن، وثار علي رضي الله عنه إلى سيفه، فسبقوه إليه فتناول بعض سيوفهم، فكثروا عليه، فضبطوه، وألقوا في عنقه حبلاً. وحالت فاطمة رضي الله عنها بين زوجها وبينهم عند باب البيت، فضربها قننذ بالسوط على عضدها، وأن بعضدها مثل الدمليج من ضرب قننذ إياها. فأرسل أبو بكر إلى قننذ: أضربها فألجأها إلى عضادة باب بيتها. فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها، وألقت جنيناً من بطنها.

فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة صلوات الله عليها، ثم انطلقوا بعلي رضي الله عنه [ملتباً] يتل^(١).

أقول: اختصرت من أول الخبر، فراجع المأخذ.

٢١/٣٣٥٨ - قال أيضاً: روى أحمد بن عبدالعزيز الجوهري، قال:

لما بويح لأبي بكر كان الزبير والمقداد يختلفان في جماعة من الناس إلى علي رضي الله عنه، وهو في بيت فاطمة رضي الله عنها، فيتشاورون ويتراجعون أمرهم.

(١) البحار: ٢٨/٢٨٣.

أقول: وفي صحيح مسلم والبخاري: كانت وجوه الناس إليه وفاطمة رضي الله عنها لم تمت بعد، فلما ماتت فاطمة رضي الله عنها انصرفت وجوه الناس عنه، وخرج من بيته، فبايع أبا بكر وكانت مدة بقائها بعد أبيها عليه الصلاة والسلام ستة أشهر. صحيح مسلم كتاب الجهاد: (٥٢) ١٥٤/٥. البخاري كتاب المغازي (٣٨).

[وقال في هامش البحار: صدر الحديث في مطالبة فاطمة رضي الله عنها حقها (ولفظ البخاري): فغضبت فاطمة رضي الله عنها على أبي بكر في ذلك، فهجرت فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر.

فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه ليلاً، ولم يؤذن بها أباه، وصلّى عليها علي رضي الله عنه، وكان لعلي رضي الله عنه من الناس وجهة حياة فاطمة رضي الله عنها، فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الأشهر، راجع! شرح النهج: ١/١٢٤. (هامش البحار)

فخرج عمر حتّى دخل على فاطمة ﷺ ، وقال : يا بنت رسول الله ! ما من أحد من الخلق أحبّ إلينا من أبيك ، وما من أحد أحبّ إلينا منك بعد أبيك ، وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء نفر عندك أن أمر بتحريق البيت عليهم . فلما خرج عمر جاؤوها .

فقلت : تعلمون أنّ عمر جاءني ، وحلف بالله إن عدتم ليحرقنّ عليكم البيت ؟ وأيم الله ليمضينّ لما حلف له .

فانصرفوا عنّا راشدين فلم يرجعوا إلى بيتها ، وذهبوا فبايعوا لأبي بكر .^(١)
 ٢٢/٣٣٥٩ هو أخرجه في «منتخب كنز العمال» : (١٧٤/٢) عن مسند ابن أبي شيبة :

ولمّا كان أصل الإحراق مقطوعاً به ، صوّره الراوي بهذه الصورة حتّى لا يزرى بشأن الخلفاء ، فراجع المأخذ .^(٢)
 ٢٣/٣٣٦٠ - وروى أيضاً من الكتاب المذكور - [أعني كتاب الجوهرى] - بإسناده إلى سلمة بن عبد الرحمن ، قال :

لمّا جلس أبو بكر على المنبر كان عليّ عليه السلام والزبير وأناس من بني هاشم في بيت فاطمة ﷺ ، فجاء عمر إليهم ، فقال : والذي نفسي بيده ! لتخرجنّ إلى البيعة أو لأحرقنّ البيت عليكم .

فخرج الزبير مصلاً سيفه ، فاعتنقه رجل من الأنصار ، الخبر .^(٣)
 ٢٤/٣٣٦١ - قال الجوهرى : وقد روي في رواية أخرى :

إنّ سعد بن أبي وقاص كان معهم في بيت فاطمة ﷺ ، والمقداد بن الأسود أيضاً ، وإنّهم اجتمعوا على أن يبايعوا عليّاً عليه السلام .

(١) البحار : ٣١٣/٢٨ .

(٢) البحار : ٣١٣/٢٨ (الهامش) .

(٣) البحار : ٣١٥/٢٨ و ٣١٦ .

فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت.

فخرج إليه الزبير بالسيف، وخرجت فاطمة عليها السلام تبكي وتصيح.

فنهت من الناس، وقالوا: ليس عندنا معصية ولا خلاف في خير اجتماع عليه الناس، وإنما اجتمعنا لنؤلف القرآن في مصحف واحد.

فبايعوا أبا بكر فاستمر الأمر، واطمئن الناس.^(١)

ثم قال ابن أبي الحديد: فأما امتناع علي عليه السلام من البيعة حتى أخرج على الوجه الذي أخرج عليه؛ فقد ذكره المحدثون ورواة السير، وقد ذكرنا ما قاله الجوهري في هذا الباب من رجال الحديث ومن الثقات المأمونين، وقد ذكر غيره من هذا النحو ما لا يحصى كثرة.

فأما الأمور الشنيعة المستهجنة التي يذكرها الشيعة من إرسال قنفذ إلى بيت فاطمة عليها السلام وأنه ضربها بالسوط، فصار في عضدها كالدملج، وبقي أثره إلى أن ماتت، وأن عمر أضغطها بين الباب والجدار، فصاحت وأبتهأ! يا رسول الله! وألقت جنيناً ميتاً.

وجعل في عنق علي عليه السلام حبلأ يقاد به، وهو يعتل وفاطمة عليها السلام خلفه تصرخ وتنادي بالويل والثبور، وابناه حسن وحسين عليهما السلام معها يبكيان.

وأن علياً عليه السلام لما أحضر سأله البيعة فامتنع فهدد بالقتل، فقال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسول الله ﷺ.

فقالوا: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسول الله، فلا، وأنه طعن فيهم في أوجههم بالتناق وسطر صحيفة الغدر التي اجتمعوا عليها، وبأنهم أرادوا أن ينفروا ناقة رسول الله ﷺ ليلة العقبة؛ فكله لا أصل له عند أصحابنا ولا يشبهه أحد منهم،

وإنما هو شيء تنفرد الشيعة بنقله !!!^(١)

أقول : عدم ثبوت تلك الأخبار عند متعصبي أصحابه لا يدل على بطلانها ، مع نقل محدثيهم الذين يعتمدون على نقلهم موافقاً لروايات الإمامية ، كما اعترف به .

مع أن فيما ذكره من الأخبار التي صححها لنا كفاية ، وما رواه مخالفاً لرواياتنا فمما تنفردوا بنقله ، ولا يتم الاحتجاج إلا بالمتفق عليه بين الفريقين .

وقال في موضع آخر من الكتاب المذكور بعد ذكر قصة هبار بن الأسود : أن رسول الله ﷺ أباح دمه يوم فتح مكة ، لأنه روع زينب بنت رسول الله ﷺ بالرمح ، وهي في اليهودج ، وكانت حاملاً ، فرأت دماً ، وطرحت ذا بطنها .

قال : قرأت هذا الخبر على النقيب أبي جعفر ، فقال : إذا كان رسول الله ﷺ أباح دم هبار ، لأنه روع زينب ، فألقت ذا بطنها ؛ فظاهر الحال أنه لو كان حياً لأباح دم من روع فاطمة ﷺ حتى ألقت ذا بطنها .

فقلت : أروي عنك ما يقوله قوم : إن فاطمة ﷺ روعت فألقت المحسن ؟ فقال : لا تروه عني ، ولا ترو عني بطلانه ، فإنني متوقف في هذا الموضع ، لتعارض الأخبار عندي فيه .^(٢)

أقول : وأما موضوع الصحيفة وتنفيذ ناقة رسول الله ﷺ ليلة العقبة وضغطة عمر فاطمة ﷺ بين الباب والجدار ، وحديث إرسال القنفذ وقتل جنينها فمن رواية النظام في «الملل والنحل» .

وهكذا بكاء الحسين ﷺ ، وجعل الحبل في عنق علي ﷺ ، فراجع «البحار» هذا المجلد - أعني مجلد ٢٨ وموضع أخرى - و«الغدير» وغيره ،

(١) البحار : ٣١٧/٢٨ - ٣٢١ .

(٢) البحار : ٣٢٣/٢٨ ح ٥٣ ، نقله عن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩/٢ ، و ٣٥٩/٣ .

وأوردت بعض هذه الموضوعات من هذا المجلد، وكان هذا البحث طويلاً خارجاً عن موضوع ما أنا بصدد.

٢٥/٣٣٦٢ - وروى ابن أبي الحديد أيضاً في كتاب المذكور من كتاب «السقيفة» للجوهري، قال: حدثني أبو زيد عمر بن شبة، عن رجاله، قال: جاء عمر إلى بيت فاطمة عليها السلام في رجال من الأنصار، ونفر قليل من المهاجرين، فقال: والذي نفسي بيده، لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم.

فخرج الزبير مصلاً بالسيف، فاعتنقه زياد بن لبيد الأنصاري ورجل، فندر السيف من يده، فضرب به عمر الحجر، فكسره.

ثم أخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقاً عنيفاً، حتى بايعوا أبابكر. ^(١)
٢٦/٣٣٦٣ - وروى أيضاً عن الجوهري، عن أبي بكر الباهلي، عن إسماعيل بن مجالد، عن الشعبي، قال: قال أبو بكر: يا عمر! أين الخالد بن الوليد؟ - وساق الحديث... إلى أن قال: ثم دخل عمر، فقال لعلي عليه السلام: قم فبايع، فتلكاً واحتبس، فأخذ.

فقال: قم، فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزبير، ثم أمسكهما خالد وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً.

واجتمع الناس ينظرون، وامتألت شوارع المدينة بالرجال، ورأت فاطمة عليها السلام ما صنع عمر، فصرخت وولولت، واجتمعت معها نسوة كثيرة من الهاشميات وغيرهن.

فخرجت إلى باب حجرتها، ونادت: يا أبابكر! ما أسرع ما أغرتم علي أهل بيت رسول الله ﷺ، والله! لا أكلم عمر حتى ألقى الله.

(١) البحار: ٢٨/٣٢١ ح ٥٢، نقله عن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/٢.

قال: فلما بايع عليّ ﷺ والزبير، وهذأت تلك الفورة مشى إليها أبو بكر بعد ذلك، فشفّع لعمر وطلب إليها، فرضيت عنه!!!^(١)

٢٧/٣٣٦٤ حو قال ابن أبي الحديد بعد إيراد تلك الأخبار: والصحيح عندي أنها ماتت وهي واجدة على أبي بكر وعمر، وأنها أوصت أن لا يصلّيّا عليها.

وذلك عند أصحابنا من الصغائر المغفورة لهما، وكان الأولى بهما إكرامها واحترام منزلتها، لكنهما خافا الفرقة وأشفقا الفتنة، ففعلا ما هو الأصلح بحسب ظنهما، وكانا من الدين وقوة اليقين بمكان مكين!! ومثل هذا لو ثبت كونه خطأ لم تكن كبيرة، بل كان من باب الصغائر التي لا يقتضي التبرّي ولا يوجب التولّي.^(٢) أقول: ألم يقرأ، أولم يروا ابن أبي الحديد وهؤلاء القوم أن رسول الله ﷺ قال في حقّ فاطمة ﷺ في حديث متواتر بين الفريقين:

«فاطمة بضعة منّي، فمن أغضبها فقد أغضبني»؟
أو بلفظ: «يؤذيني ما آذاها، ويغضبني ما أغضبها»؟
أو بلفظ مشابه لذلك ومفيد لهذا المعنى.

أحراق بيتها ﷺ، وجعلها بين الباب والجدار، ودفع الباب عليها، وقتل جنينها، وضربها بالسّوط لا تكون أذية لها؟

ولا أقلّ من هذا على تفوّه ابن أبي الحديد وأمثاله كانت واجدة على أبي بكر وعمر.

فَلِمَ كانت ساخطة؟
ولِمَ أوصت أن لا يصلّيّا عليها؟
ولِمَ دفنت في الليل سرّاً؟

(١) البحار: ٣٢٢/٢٨ و ٣٢٣، ورواه في العوالم: ٤٠٨/١١ مختصراً، نقله عن نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/٢، وفاطمة الزهراء ﷺ بهجة قلب المصطفى ﷺ: ٥٢١.

(٢) البحار: ٣٢٢/٢٨ و ٣٢٣، نقله عن نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/٢.

ألم يسمعوا هؤلاء القوم قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١)؟

أوليس الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾^(٢)؟

وصريح قول رسول الله عليه السلام: «من آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله»؟

فكيف يتفوه ذو مسكة وذو حياء بأن يقول: ذلك من الصغائر المغفورة لهما لا يقتضي التبري ولا يوجب التولي؟

فالحق أن القوم حيارى وسكارى من سكر الملك، لأن الملك عقيم، ومن وحشة الظلم لأهل بيت الوحي، فإنه عظيم، فإن القوم يهجرون في قولهم، ويضطربون في عقيدتهم، ولا يقدرون أن ينكروا لعظم جرمهم، ويقولون قولاً شتاً، فهم لا يعقلون.

٢٨/٣٣٦٥ - وروى البلاذري في تاريخه «أنساب الأشراف»: عن المدائني، عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التيمي، عن ابن عون: أن أبا بكر أرسل إلى علي عليه السلام يريد البيعة، فلم يبايع، فجاء عمر ومعه فتيلة.

فتلقته فاطمة عليها السلام على الباب، فقالت فاطمة: يا بن الخطاب! أترك محرقاً علي بابي؟

قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء أبوك؟^(٣)

٢٩/٣٣٦٦ - وصرح النظام على ما في كتاب «الملل والنحل» للشهرستاني:

(١) التوبة: ٦١.

(٢) الأحزاب: ٥٧.

(٣) البحار: ٣٨٩/٢٨ و ٣٩٠، وفي هامشه: أنساب الأشراف: ٥٨٦/١.

(ص ٨٣) قال :

إنَّ عمر ضرب بطن فاطمة ﷺ يوم البيعة حتَّى أُلقت الجنين (المحسن ﷺ) من بطنها ، وكان يصيح : أحرقوا دارها بمن فيها .

وما كان في الدار غير عليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ^(١) .
أقول : قد اختصرت النقل من المتن والهامش ، فراجع «البحار» ، وفيه ذكر نسب الثاني تركت نقله للإختصار^(٢) .

٣٠/٣٣٦٧ - وقال ابن عبد ربّه - وهو من أعيانهم - : فأما عليّ ﷺ والعبّاس فقعدا في بيت فاطمة ﷺ .

وقال أبو بكر لعمر بن الخطّاب : إن أباها ، فقَاتلها .
فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهما النار ، فلقيته فاطمة ﷺ ، فقالت : يا ابن الخطّاب ! أجنّت لتحرق دارنا ؟
قال : نعم .

ونحوه روى مصنّف كتاب «المحاسن» و«أنفاس الجواهر» انتهى ما رواه العلامة رحمه الله تعالى^(٣) .

٣١/٣٣٦٨ - وقال العلامة ﷺ في كتاب «كشف الحق» :
روى الطبري في تأريخه ، قال : أتى عمر بن الخطّاب منزل عليّ ﷺ ، فقال : والله ! لأحرقنّ عليكم أو لتخرجنّ للبيعة^(٤) .
٣٢/٣٣٦٩ - وروى الواقدي : أن عمر بن الخطّاب جاء إلى عليّ ﷺ في عصابة

(١) البحار : ٢٦٩/٢٨ - ٢٧١ (الهامش) .

(٢) البحار : ٢٦١/٢٨ - ٢٨٢ .

(٣) البحار : ٣٣٩/٢٨ ، رواه عن كتاب كشف الحقّ قسم المطاعن .

(٤) البحار : ٣٣٨/٢٨ و ٣٣٩ ح ٥٩ ، تأريخ الطبري : ٢٠٢/٣ .

فيهم أسيد ابن حضير وسلمة بن أسلم، فقال: أخرجوا أو لنحرقنها عليكم^(١).

٣٣٧٠/٣٣٣- وروى ابن خنزابة في غرره: قال زيد بن أسلم:

كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة ﷺ حين امتنع عليّ ﷺ وأصحابه عن البيعة.

فقال عمر لفاطمة ﷺ: أخرجي من في البيت أو لأحرقنه ومن فيه.

قال: وفي البيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، وجماعة من أصحاب النبي ﷺ.

فقالت فاطمة ﷺ: أنحرق عليّاً وولدي؟

قال: إي والله، أو ليخرجن وليياعن^(٢).

قال العلامة المجلسي ﷺ: تكلمة:

إذا عرفت أن ما ادّعوه من الإجماع الذي هو عمدة الدليل على إمامة إمامهم لم يثبت بما أورده في ذلك من الأخبار.

(١) البحار: ٣٢٩/٢٨.

(٢) البحار: ٣٢٩/٢٨، أقول: وروى إبراهيم الثقفي، عن محمد بن أبي عمر، عن أبيه، عن صالح بن أبي

الأسود، عن عقبة بن سنان، عن الزهري، قال:

ما بايع عليّ ﷺ إلا بعد ستة أشهر، وما اجترى عليه إلا بعد موت فاطمة ﷺ. (البحار: ٣٩٠/٢٨).

نقله عن الفارات، مخطوط.

وروى البلاذري، عن المدائني، عن أبي جزي، عن معمر، عن الزهري، عن عروة عن عائشة، قالت:

لم يبايع عليّ أباهر حتى ماتت فاطمة ﷺ بعد ستة أشهر، الخبر. (البحار: ٣٩١/٢٨). نقله عن

الفارات، مخطوط.

أقول: قد اختصرته وأخذت مورد الحاجة إليه، فراجع، وفي هذا المعنى - يعني لم يبايع عليّ ﷺ حتى

ماتت فاطمة ﷺ - روايات كثيرة، فراجع «البحار» ج ٢٨.

إذ تبين بالمتفق عليه من أخبارهم وأخبارنا؛ أن عمر هم بإحراق بيت فاطمة عليها السلام بأمر أبي بكر، أو برضاه، وقد كان فيه أمير المؤمنين وفاطمة والحسنان صلوات الله عليهم، وهذّدهم وآذاهم.

مع أن رفعة شأنهم عند الله وعند رسوله ﷺ ممّا لا ينكره إلا من خرج عن الإسلام.

وقد استفاض في رواياتنا - بل في رواياتهم أيضاً - أنه روّع فاطمة عليها السلام حتى ألفت ما في بطنها.

وقد سبق في الروايات المتواترة، وسيأتي أن إيذاءها صلوات الله عليها إيذاء للرسول ﷺ، وآذياً علياً عليه السلام، وقد تواتر في روايات الفريقين قول النبي ﷺ: «من آذى علياً فقد آذاني».

وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾^(١).

وأجاب عن ذلك قاضي القضاة بأننا لا نصدّق ذلك، ولا نجوّزه، ولو صحّ لم يكن طعنًا على عمر، لأنّ له أن يهدّد من امتنع من المبايعات لإرادة للخلاف على المسلمين، لكنّه غير ثابت، لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد بايع، وكذلك الزبير والمقداد والجماعة.

وقد بيّنا أنّ التمسك بما تواتر به الخبر من بيعتهم أولى من هذه الروايات الشاذّة.

وردّ عليه السيّد عليه السلام في «الشافي»:

أولاً؛ بأنّ خبر الإحراق قد رواه غير الشيعة ممّن لا يتّهم على القوم، وأنّ

دفع الروايات من غير حجة لا يجدي شيئاً؛

فروى البلاذري - وحاله في الثقة عند العامة والبعث عن مقارنة الشيعة والضبط لما يرويه؛ معروفة - عن المدائني، عن سلمة بن محارب، عن سليمان التيمي، عن ابن عون:

أَنْ أَبَا بَكْرٍ أَرْسَلَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام يَرْيَدُهُ عَلَى الْبَيْعَةِ، فَلَمْ يَبَايِعْ.

فجاء عمر، ومعه قيس، فلقيته فاطمة عليها السلام على الباب، فقالت: يا بن الخطّاب! أترك محرقاً عليّ داري؟

قال: نعم؛ وذلك أقوى فيما جاء به أبوك، وجاء عليّ عليه السلام فبايع. وهذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة، وإنّما الطريف أن يرويه شيوخ محدثي العامة.

وروى إبراهيم بن سعيد الثقفي بإسناده عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: والله؛ ما بايع عليّ عليه السلام حتّى رأى الدّخان قد دخل بيته.

وثانياً؛ بأنّ ما اعتذر به من حديث الإحراق إذا صحّ، طريف، وأيّ عذر لمن أراد أن يحرق عليّ أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام منزلهما؟

وهل يكون في ذلك علّة تصغى إليه؟ وإنّما يكون مخالفاً للمسلمين وخارقاً لإجماعهم إذا كان الإجماع قد تقرّر وثبت.

وإنّما يصحّ لهم الإجماع متى كان أمير المؤمنين عليه السلام ومن قعد عن البيعة ممّن انحاز إلى بيت فاطمة عليها السلام داخلياً فيه وغير خارج عنه.

وأيّ إجماع يصحّ مع خلاف أمير المؤمنين عليه السلام وحده فضلاً عن أن يتابعه غيره؟

وهذه زلّة من صاحب «المغني»، وممّن حكى احتجاجه.

وبعد؛ فلا فرق بين أن يهدّد بالإحراق للعلّة التي ذكرها، وبين ضرب فاطمة عليها السلام لمثل هذه العلّة، فإنّ إحراق المنازل أعظم من ضربها، وما يحسن

الكبير بمن أراد الخلاف على المسلمين أولي بأن يحسن الصغير، فلا وجه لامتعاض صاحب الكتاب من ضربها بالسوط، وتكذيب ناقله واعتذاره في غيره بمثل هذا الاعتذار.^(١)

أقول: لسنا في بيان ما جرى في السقيفة وغصب الولاية وإمامة أمير المؤمنين ﷺ، ولسنا أيضاً في بيان إقامة البراهين لإثبات حقيقة أمير المؤمنين ﷺ وخلافته لرسول الله ﷺ، ولسنا في بيان أدلة بطلان ادعاء المدّعين للخلافة - أعني أبابكر وعمر - من أراد هذا المعنى فليراجع الكتب التي انعقد البحث فيها لأجل هذا المعنى، خصوصاً كتاب «الغدير» للعلامة الكبير وآية الحق آية الله المرحوم الأميني أعلى الله مقامه.

لكن قصدي جمع الروايات التي يرتبط بنحو من الأنحاء إلى حياة سيّدة نساء العالمين الطاهرة المطهّرة فاطمة سلام الله عليها، أو لها مناسبة في كلّ موضوع لشأنها، أو شأن تعلّق بها وينسب إليها ﷺ.

ولتكميل العنوان نذكر كلاماً من بعض أعظم العلماء، وفي بعض الموارد أظهر عقيدتي وما يخطر ببالي، لأن يستكمل العنوان الذي أوردنا أخبار فاطمة ﷺ فيه، فمن أراد الإحاطة فليراجع المأخذ الذي نذكر منه أو الكتب الأخرى.

٣٤/٣٣٧١ - روى أبو محمّد بن مسلم بن قتيبة من أعظم علماء المخالفين ومؤرّخهم في تاريخه المشهور، عن أبي عفير، عن أبي عون، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأنصاري قصّة السقيفة بطولها نحواً ممّا رواه ابن أبي الحديد من كتاب «السقيفة» إلّا أنّه قال مكان: «بشير بن سعد» قيس بن سعد - فساق الكلام -... إلى قوله -:

فلمّا ذهب - أي أبو عبيدة وعمر - يبايعانه سبقهما إليه قيس بن سعد فبايعه.

فنادى الحباب بن المنذر : يا قيس بن سعد ! عاقك عائق ما اضطرّك إلى ما صنعت ؟ حسدت ابن عمّك على الإمارة ؟

قال : لا ، ولكنّي كرهت أن أنزع قوماً حقاً هو لهم .

فلما رأت الأوس ما صنع قيس وهو سيّد الخزرج وما دعوا إليه من قریش ، وما يطلب الخزرج من تأمير سعد ، قال بعضهم لبعض - وفيهم أسيد بن حضير - : والله ! لئن وليتموها سعداً عليكم مرّة واحدة لا زالت لهم بذلك عليكم الفضيلة ، ولا جعلوا لكم فيها نصيباً أبداً ، فقوموا فبايعوا أبا بكر .

فقاموا إليه ، فبايعوه ، فقام الحباب إلى سيفه ، فأخذه فبادروا إليه ، فأخذوا سيفه وجعل يضرب بثوبه وجوههم ، حتّى فرغوا من البيعة .

فقال : فعلتموها يا معشر الأنصار ! أما والله ! لكانّني بأبنائكم على أبواب أبنائهم ، قد وقفوا يسألونهم بأقربهم لا يسقونهم الماء .

- وساق الحديث - ... إلى قوله : فقال سعد بن عباد : أمّا لو أنّ لي ما أقوى به على النهوض لسمعتهم في أقطارها وسككها زئيراً يخرجك وأصحابك ، ولألحقنك بقوم كنت تابعاً غير متبوع ، خاملاً غير عزيز .

ثمّ ذكر أنّ سعداً لم يبايع ، وكان لا يصلي بصلاتهم ، ولا يجمع بجمعهم ، ولا يفيض بإفاضتهم ، ولو يجد عليهم أعواناً لصال بهم ، ولو تابعه أحد على قتالهم ، لقاتلهم .

فلم يزل كذلك حتّى هلك أبو بكر وولّى عمر ، فخرج إلى الشام ، ومات بها ولم يبايع أحد .

ثمّ ذكر امتناع بني هاشم من البيعة واجتماعهم إلى أمير المؤمنين ﷺ ، وأنّه ذهب عمر مع جماعة إليهم وخرج عليهم الزبير بسيفه .

- وساق ما مرّ في رواية الجوهری - ... إلى أن قال :

ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام أتى به أبا بكر ، وهو يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله .

ف قيل له : بايع أبابكر .

فقال : أنا أحق بهذا الأمر منكم ، لا أبايكم وأنتم أولى بالبيعة لي ، أخذتم هذا الأمر من الأنصار ، واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي ﷺ وتأخذونه من أهل البيت غصباً .

ثم ذكر ما احتج ﷺ به نحواً متاً مرّ مع زيادات تركناها ... إلى أن قال :
وخرج عليّ ﷺ يحمل فاطمة بنت رسول الله ﷺ على دابة ليلاً يدور في مجالس الأنصار ، تسألهم النصرة .

فكانوا يقولون : يا بنت رسول الله ! قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ، ولو أن زوجك وابن عمك سبق إلينا أبابكر ما عدلنا به .

فيقول عليّ ﷺ : أفكنت أدع رسول الله ﷺ في بيته لم أدفنه وأخرج أنزع الناس سلطانه ؟

فقال فاطمة ﷺ : ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له ، وقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم .

ثم قال : وإن أبابكر أخبر بقوم تخلفوا عن بيعته عند عليّ ﷺ ، فبعث إليهم عمر بن الخطاب ، فجاء فناداهم وهم في دار عليّ ﷺ ، فأبوا أن يخرجوا .

فدعا عمر بالخطب ، فقال : والذي نفس عمر بيده ؛ لتخرجن أو لأحرقنّها عليكم على من فيها .

ف قيل له : يا أبا حفص ! إن فيها فاطمة ﷺ .

فقال : وإن !!

فخرجوا فبايعوا إلا عليّ ﷺ ، فإنه زعم أنه قال : حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن .

فوقفت فاطمة ﷺ على بابها ، فقالت : لا عهد لي بقوم حضروا أسوء محضر منكم : تركتم جنازة رسول الله ﷺ بين أيدينا ، وقطعتم أمركم بينكم لم

تشاورونا، ولم تروا لنا حقاً.

فأتا عمر أبابكر، فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة؟

فقال أبوبكر: يا قنفذ! - وهو مولى له - اذهب فادع علياً.

قال: فذهب قنفذ إلى عليّ ؑ، فقال: ما حاجتك؟

قال: يدعوك خليفة رسول الله!!

قال عليّ ؑ: لسريع ما كذبتُم على رسول الله ﷺ.

فرجع قنفذ، فأبلغ الرسالة.

قال: فبكى أبوبكر طويلاً!!

فقال عمر الثانية: ألا تضمّ هذا المتخلف عنك بالبيعة؟

فقال أبوبكر لقنفذ: عد إليه، فقل: أمير المؤمنين!! يدعوك لتبايع.

فجاءه قنفذ، فأدّى ما أمر به.

فرفع عليّ ؑ صوته، فقال: سبحان الله! لقد ادّعى ما ليس له.

فرجع قنفذ، فأبلغ الرسالة، قال: فبكى أبوبكر طويلاً!!

ثمّ قام عمر، فمشى معه جماعة حتّى أتوا باب فاطمة ؑ، فدقّوا الباب.

فلما سمعت أصواتهم نادى بأعلا صوتها باكياً: يا رسول الله! ماذا لقينا

بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة.

فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين، فكادت قلوبهم تتصدّع

وأكبادهم تتفطر، وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا علياً ؑ ومضوا به إلى أبي

بكر، فقالوا: يايع.

فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟

قالوا: إذا والله الذي لا إله إلا هو؛ نضرب عنقك.

قال: إذا تقتلون عبداً لله وأخا رسوله.

فقال عمر: أمّا عبدالله؛ فنعم، وأمّا أخا رسوله؛ فلا، وأبو بكر ساكت لا

يتكلّم.

فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟

فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة ﷺ إلى جنبه.

فلحق عليّ ﷺ بقبر رسول الله ﷺ يصيح ويبكي وينادي: يا بن أم! إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني.

فقال عمر لأبي بكر: انطلق بنا إلى فاطمة ﷺ فإننا قد أغضبناها، فانطلقا جميعاً فاستأذنا على فاطمة ﷺ، فلم تأذن لهما. فأتيا عليّاً ﷺ فكلّماه، فأدخلهما عليها.

فلما قعدا عندها حوّلت وجهها إلى الحائط، فسَلّما عليها!! فلم تردّ عليهما السلام.

فتكلّم أبو بكر، فقال: يا حبيبة رسول الله! والله! إن قرابة رسول الله أحب إليّ أن أصل من قرابتي، وإنك لأحب إليّ من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أنّي متّ ولا أبقى بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك، وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله إلا أنّي سمعت رسول الله يقول: نحن معاصر الأنبياء لا نورث، وما تركناه فهو صدقة!!!

فقالت: أرايتكما إن حدثتكما حديثاً من رسول الله ﷺ أتعرفانه وتعلقانه؟

قالا: نعم.

فقالت: نشدتكما بالله، ألم تسمعا من رسول الله ﷺ يقول:

«رضى فاطمة ﷺ من رضي، وسخط فاطمة من سخطي، ومن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبّني، ومن أرضا فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟»

قالا: نعم، سمعنا من رسول الله.

قالت: فإني أشهد الله وملأته أنكما أسخطتماني، وما أرضيتماني، ولئن

لقيت النبي عليه السلام لأشكونكما إليه .

قال أبو بكر : عانداً بالله من سخطه وسخطك يا فاطمة !

ثم انتحب أبو بكر باكياً يكاد نفسه أن تزهق ، وهي تقول : والله ؛ لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها .

ثم خرج باكياً فاجتمع إليه الناس ، فقال لهم : أبيت كل رجل منكم معانقاً لحلمته مسروراً بأهله ، وتركتموني ، وما أنا فيه ، لا حاجة لي في بيعتكم ، أقبلوني بيعتي .

فقالوا : يا خليفة رسول الله ! إن هذا الأمر لا يستقيم وأنت أعلمنا بذلك ، إنه إن كان هذا لا يقيم لله دين .

فقال : والله ؛ لولا ذلك وما أخاف من رخاء هذه العروة ما بت ليلة ولي في عنق مسلم بيعة بعد ما سمعت ، ورأيت من فاطمة .

قال : فلم يباع علي عليه السلام حتى ماتت فاطمة عليها السلام ، ولم تمكث بعد أبيها إلا خمساً وسبعين ليلة .^(١)

٣٥/٣٣٧٢ - عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : سألته متى يقوم قائمكم ؟

قال : يا أبا الجارود ! لا تدركون .

فقلت : أهل زمانه ؟

فقال : ولن تدرك أهل زمانه ، يقوم قائمنا بالحق بعد إياس من الشيعة ، يدعوا الناس ثلاثاً ، فلا يجيبه أحد ، فإذا كان يوم الرابع تعلق بأستار الكعبة ، فقال : يا رب ! انصرنني ، ودعوته لا تسقط .

(١) البحار : ٣٥٤/٢٨ - ٣٥٨ ، عن الإمامة والسياسة : ١٢/١ ، فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب

فيقول تبارك وتعالى للملائكة الذين نصرُوا رسول الله ﷺ يوم بدر ولم يحطُوا
سروجهم ولم يضعُوا أسلحتهم ، فيبايعونه .

ثم يبايعه من الثلاثمائة وثلاث عشرة رجلاً ، ثم يسير إلى المدينة ... إلى
أن قال :

ثم يخرج الأزرق وزريق لهما الله غَضِيَّيَ طريَيْنِ يكُلُمُهُما ، فهجيبانه ،
فيرتاب عند ذلك المبطلون ، ثم يحرقهما بالحطب الذي جمعاه ليحرقا به عليّاً
وفاطمة والحسن والحسين ﷺ ، وذلك الحطب عندنا نتوارثه .^(١)

٣٦/٣٣٧٣ - قال ابن حجر العسقلاني في ترجمة أحمد بن محمد بن محمد بن السري بن
يحيى بن أبي دارم المحدث أبو بكر الكوفي ، قال محمد بن أحمد بن حماد
الكوفي الحافظ بعد أن أرخ موته :

كان مستقيم الأمر عامّة دهره ، ثم في آخر أيّامه كان أكثر ما يقرأ عليه
المثالب ، حضرته ورجل يقرأ عليه : «إنّ عمر رفس فاطمة ﷺ حتّى أسقطت
بمحسن» .^(٢)

٣٧/٣٣٧٤ - قال الشهرستاني : قال إبراهيم بن سيار بن هانيء النظام :

أنّ عمر ضرب بطن فاطمة ﷺ يوم البيعة حتّى ألقت الجنين من بطنها .
وكان يصيح : أحرقوا دارها بمن فيها .

وما كان في الدار غير عليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ .^(٣)

٣٨/٣٣٧٥ - وقال صلاح الدين الصفدي الشافعي (المتوفى ٧٦٤) في ترجمة

النظام في ذكر أقواله : وقال :

إنّ عمر ضرب بطن فاطمة ﷺ يوم البيعة حتّى ألقت المحسن ﷺ من
بطنها .^(٤)

(١) فاطمة الزهراء ﷺ بهجة قلب المصطفى ﷺ : ٧٤٢ ، (الاستدراك) نقله عن دلائل الإمامة : ٢٤٢ .

(٢) فاطمة الزهراء ﷺ بهجة قلب المصطفى ﷺ : ٥٢٢ .

(٣ و ٤) فاطمة الزهراء ﷺ بهجة قلب المصطفى ﷺ : ٥٢٣ .

٣٩/٣٣٧٦- قال عمر رضا كحالة :

وتفقد أبوبكر قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي بن أبي طالب عليه السلام كالعبّاس
والزبير وسعد بن عباد، فقعّدوا في بيت فاطمة عليها السلام.
فبعث أبوبكر إليهم عمر بن الخطّاب، فجاءهم عمر فناداهم، وهم في دار
فاطمة عليها السلام، فأبوا أن يخرجوا.
فدعا بالحطب، وقال: وألذي نفس عمر بيده؛ لتخرجنّ أو لأحرّقنّها على
من فيها.

ف قيل له : يا أبا حفص ! إنّ فيها فاطمة !

فقال : وإن !^(١)

٤٠/٣٣٧٧- قال المؤرّخ الكبير إسماعيل أبو الفداء :

خلى جماعة من بني هاشم والزبير، وعتبة بن أبي لهب، وخالد بن سعيد
بن العاص، والمقداد بن عمر، وسلمان الفارسي، وأبي ذر، وعمار بن ياسر،
والبراء بن عازب، وأبي بن كعب، ومالوا مع علي بن أبي طالب عليه السلام، وقال في
ذلك عتبة بن أبي لهب :

وما كنت أحسب أنّ الأمر منصرف عن هاشم ثمّ منهم عن أبي حسن
عن أوّل الناس إيماناً وسابقة وأعلم الناس بالقرآن والسنن
وأخر الناس عهداً بالنبيّ ومن جبريل عن له في الغسل والكفن
من فيه ما فيهم لا يمترون به وليس في القوم ما فيه من الحسن
وكذلك تخلف عن بيعة أبي بكر، أبو سفيان من بني أميّة.

ثمّ إنّ أبا بكر بعث عمر بن الخطّاب إلى علي عليه السلام ومن معه ليخرجهم من
بيت فاطمة رضي الله عنها.
وقال : إنّ أبوا عليك فقاتلهم.

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى عليه السلام : ٥٢٤، والمواالم : ٤٠٥/١١، نقله عن كشف الصدق

فأقبل عمر بشيء من نار على أن يضرم الدار.
فلقيته فاطمة رضي الله عنها، وقالت: إلى أين يابن الخطاب؟ أجنثت لتحرق دارنا؟

قال: نعم.^(١)

٤١/٣٣٧٨ عن الصادق عليه السلام في حديث طويل في ذكر دخول أبي بكر وعمر على فاطمة رضي الله عنها في مرضها بإذن علي عليه السلام لعيادتها والاعتذار منها:
فلما وقع بصرهما على فاطمة رضي الله عنها سلما عليها.
فلم ترد عليهما وحوّلت وجهها عنهما، فتحوّلا واستقبلا وجهها حتى فعلت مراراً، وقالت: يا علي! جاف الثوب.
وقالت لنسوة حولها: حوّلن وجهي.

فلما حوّلن وجهها حوّلن إليها، فالتفتت إلى علي عليه السلام، وقالت: إني لا أكلمهما من رأسي كلمة حتى أسألهما عن شيء سمعاه من رسول الله ﷺ، فإن صدّقاني رأيت رأيي.

قالا: اللهم ذلك لها، وإنا لا نقول إلا حقاً، ولا نشهد إلا صدقاً.
فقالا: أنشدكما الله: أتذكران أن رسول الله ﷺ استخرجكما في جوف الليل لشيء كان حدث من أمر علي عليه السلام؟
فقالا: اللهم نعم.

فقالا: أنشدكما بالله: هل سمعتما النبي ﷺ يقول:
«فاطمة رضي الله عنها بضعة مني وأنا منها، من آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي»؟

(١) فاطمة الزهراء رضي الله عنها بهجة قلب المصطفى ﷺ: ٥٢٤.

قالا: اللهم نعم.

قالت: الحمد لله.

ثم قالت: اللهم إني أشهدك فاشهدوا يا من حضرني! أنهما فقد آذياني في حياتي وعند موتي، والله! لا أكلّمكما من رأسي حتى ألقى ربّي. ^(١)

٤٢/٣٣٧٩- وفي رواية العياشي: فخرجت فاطمة عليها السلام، فقالت:

يا أبابكر! أتريد أن ترملني من زوجي؟ والله! لئن لم تكف عنه لأنشرن شعري، ولأشقن جيبتي، ولأتين قبر أبي، ولأصيحن إلى ربّي...

فأدركها سلمان عليه السلام فقال: يا بنت محمد! إن الله بعث أباك رحمة، فارجمي.

فقالت: يا سلمان! يريدون قتل علي عليه السلام وما علي علي عليه السلام صبر، فدعني حتى آتي قبر أبي، فأنشر شعري، وأشق جيبتي، وأصيح إلى ربّي.

فقال سلمان: إني أخاف أن يخسف بالمدينة، وعلي عليه السلام بعثني إليك يأمرك أن ترجعي له إلى بيتك وتنصرفي.

فقالت عليها السلام: إذا أرجع وأصبر، وأسمع له وأطيع. ^(٢)

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى عليه السلام: ١١٢.

(٢) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى عليه السلام: ٦٧ نقله عن بيت الأحرار للمحدث القتيبي.

أقول: وروى الجواهري أيضاً عن داود بن المبارك، قال:

أتينا عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ونحن راجعون من الحج في جماعة، فسألناه عن مسائل وكنت أحد من سأل، فسألته عن أبي بكر وعمر.

فقال: أجهبك بما أجاب به عبدالله بن الحسن، فإنه سئل عنهما؟

فقال: كانت أمتنا فاطمة عليها السلام صديقة ابنة نبي مرسل. وماتت وهي غضبي على قوم، فنحن غضاب لفضيها. (البحار: ٣١٦/٢٨)

قال في هامش البحار: تراه في شرح النهج: (٢/٢٠)، وزاد بعده:

قلت: قد أخذ هذا المعنى بعض شعراء الطالبين من أهل الحجاز أنشد فيه النقيب جلال الدين

٤٣/٣٣٨٠-الدقاق، عن الأسدي، عن النوفلي، عن ابن البطاني، عن أبيه،

عن ابن جبير، عن ابن عباس - في خبر طويل - قال ﷺ:

وَأَمَّا ابْنَتِي فَاطِمَةُ ؛ فَإِنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَهِيَ

بَضْعَةٌ مِنِّي ، وَهِيَ نُورٌ عَيْنِي ، وَهِيَ ثَمَرَةُ فُؤَادِي وَهِيَ رُوحِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبِي ...

وَأَنِّي لَمَّا رَأَيْتَهَا ذَكَرْتُ مَا يَصْنَعُ بِهَا بَعْدِي ، كَأَنِّي بِهَا وَقَدْ دَخَلَ الذَّلُّ بَيْتَهَا ،

وَانْتَهَكَتْ حَرَمَتَهَا ، وَغَصِبْتُ حَقَّهَا ، وَمَنْعْتُ إِرْثَهَا ، وَكَسَرْتُ جَنْبَهَا ، وَأَسْقَطْتُ

جَنْبَهَا ، وَهِيَ تَنَادِي : يَا مُحَمَّدَاهُ ! فَلَا تَجَاب ... الحديث (١).

٤٤/٣٣٨١-عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن

محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله

بن علي بن عبد الرحمن الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله ﷺ - في

حديث -:

لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ قِيلَ : إِنَّ اللَّهَ مَخَيَّرَكَ فِي ثَلَاثَ لَيَظُنُّ كَيْفَ صَبْرِكَ ...

عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد العلوي .

قال : أنشدني هذا الشعر وذهب عني اسمه ، قال :

يَا أَبَا حَفْصَ الْهُوَيْنَا وَمَا كُنْتَ

مَلِيئًا بِسِذَاكَ لَوْلَا الْعِمَامُ

أَتَمَوْتُ الْبَتُولَ غَضْبَى وَنَرَضَى

مَا كَذَبَا يَصْنَعُ الْبَنُونَ الْكِرَامُ

يَخَاطَبُ عَمْرَ وَيَقُولُ لَهُ : مَهْلًا يَا عَمْرُ ! ارْفُقْ وَاتَّد ، وَلَا تَعْنِفْ بَنَا .

«وَمَا كُنْتَ مَلِيئًا» أَيِ وَمَا كُنْتَ أَهْلًا لِأَنْ تَخَاطَبَ بِهَذَا ، وَتَسْتَطْف . وَلَا كُنْتَ قَادِرًا عَلَى وَلُوجِ دَارِ

فَاطِمَةَ ﷺ عَلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ الَّذِي وَلَجَتْهَا عَلَيْهِ .

لَوْلَا أَنَّ أَبَاهَا الَّذِي كَانَ بَيْتَهَا يَحْتَرَمُ وَيَصَانُ لِأَجْلِهِ مَاتَ ، فَطَمَعُ فِيهَا مَنْ لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ .

ثُمَّ قَالَ : أَتَمَوْتُ أَتَنَا وَهِيَ غَضْبَى وَنَرَضَى نَحْنُ ؟ إِذَا لَسْنَا بِكِرَامٍ ، فَإِنَّ الْوَلَدَ الْكَرِيمَ يَرْضَى لِرَضَى أَبِيهِ

وَأُمِّهِ ، وَيَغْضَبُ لِفُضْهِمَا .

قال ابن أبي الحديد : والصحيح عندي أنها ماتت وهي واجدة على أبي بكر وعمر ، وأنها أوصت أن لا

يصلبها عليها ... (البحار : ٣١٦/٢٨ ، الهامش)

(١) الموالم : ٣٩١/١١ و ٣٩٨ ، عن أمالي الصدوق ، أقول : وأوردت هذا الخبر في عنوان «إِنَّ فَاطِمَةَ ﷺ

سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ» .

وأما ابتك : فتظلم وتُحرم ، ويؤخذ حقها غصباً الذي تجعله لها ، تضرب وهي حامل ، ويدخل حريمها ومنزلها بغير إذن ، ثم يمسها هوان وذُل ، ثم لا تجد مانعاً ، وتطرح ما في بطنها من الضرب ، وتموت من ذلك الضرب ... الحديث ^(١) .
أقول : أخذت من الحديث موضع الحاجة ، أوردت تمام الحديث في عنوان «نزول الوصية من الله تعالى في الصبر على هتك حرمة فاطمة عليها السلام» من عناويننا .

٤٥/٣٣٨٢ - عن عمرو بن أبي المقدم ، عن أبيه ، عن جده :

ما أتى عليّ يوم قطّ أعظم من يومين أتيا عليّ :

فأما اليوم الأول ؛ فيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله .

وأما اليوم الثاني ؛ فوالله إني لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي بكر والناس يبائعونه ، إذ قاله له عمر : يا هذا ! ليس في يدك شيء مهتماً ما لم يبائعك عليّ فابعث إليه حتى يأتيك يبائعك فإنما هؤلاء رعاع ...

فقام أبو بكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة وقنفذ ، وقمت معهم .

فلما انتهينا إلى الباب ورأتهم فاطمة صلوات الله عليها أغلقت الباب في وجوههم ، وهي لا تشك أن لا يدخل عليها إلا بأذنها .

فضرب عمر الباب برجله ، فكسره ، وكان من سعف ، ثم دخلوا ، فأخرجوا علياً عليه السلام ملتباً .

فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت : يا أبا بكر ! أتريد أن ترملني من زوجي ؟ والله ؛ لئن لم تكف عنه لأنشرن شعري ، ولأشقن جبیني ، ولأتين قبر النبي صلى الله عليه وآله .

فأخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام أخرجت تريد قبر النبي صلى الله عليه وآله .

فقال عليّ ﷺ لسلمان: أدرك ابنة محمد ﷺ، فإني أرى جنيتي المدينة تكفيان، والله؛ إن نشرت شعرها، وشقت جيبها، وأتت قبر أبيها، وصاحت إلى ربها لا ينظر بالمدينة أن يخسف بها وبمن فيها.

فأدركها سلمان ﷺ، فقال: يا بنت محمد! إن الله بعث أباك رحمة، فارجمي...

فقال سلمان: ... وعليّ ﷺ بعثني إليك يأمرك أن ترجعي إلى بيتك وتنصرفي.

فقالت: إذا أرجع وأصبر، وأسمع له وأطيع...

الاختصاص: عن عبدالله، عن أحمد بن عليّ بن الحسين بن شاذان، عن أبي الحسين محمد بن علي بن الفضل بن عامر، عن الحسين بن الفرزدق، عن محمد بن علي بن عمرو، عن أبي محمد الحسن بن موسى، عن عمرو بن أبي المقدام (مثله)^(١).

٤٦/٣٣٨٣ متأريخ الطبري: ونهج الحق: (بإسنادهما) عن زياد بن كليب، قال: أتى عمر بن الخطاب منزل عليّ ﷺ وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين، فقال: والله؛ لأحرقن عليكم، أو لتخرجن إلى البهجة^(٢).

٤٧/٣٣٨٤ - الاحتجاج: فيما احتج به الحسن ﷺ على معاوية وأصحابه أنه قال لمغيرة بن شعبة:

أنت ضربت فاطمة ﷺ بنت رسول الله ﷺ حتى أدميتها، وألقت ما في بطنها، استدلالاً منك لرسول الله ﷺ، ومخالفة منك لأمره، وانتهاك لحرمته؛ وقد قال رسول الله ﷺ: «أنت سيّدة نساء أهل الجنة»، والله؛ مصيرك إلى النار.^(٣)

(١) العوالم: ٤٠٤/١١، البحار: ٢٠٤/٢٨، فاطمة الزهراء ﷺ بهجة قلب المعصفي ﷺ: ٥٤٧ و ٥٤٨.

عن تفسير العياشي.

(٢ و ٣) العوالم: ٤٠٧/١١.

٤٨/٣٣٨٥ - العدة، عن أحمد بن محمد، عن القاسم، عن جدّه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إِنْ أَسْقَاطَكُمْ إِذَا لِقُوكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَمْ تَسْمَوْهُمْ يَقُولُ السَّقَطُ لِأَبِيهِ: أَلَا سَمَّيْتَنِي وَقَدْ سَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحَسَّنًا قَبْلَ أَنْ يُولَدَ. ^(١)

٤٩/٣٣٨٦ - محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، عن أبيه، عن محمد بن همام، عن أحمد البرقي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبدالرحمان بن أبي نجران، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قَبِضَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام فِي جُمَادِي الْآخِرَةِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لثَلَاثَ خُلُوفٍ مِنْهُ، سَنَةً إِحْدَى عَشْرَةَ مِنَ الْهَجْرَةِ.

وكان سبب وفاتها: أَنْ قَنَفَذَ لَمَنَهُ اللَّهُ مَوْلَى عَمْرِ لَكَزَهَا بِنَعْلِ السَّيْفِ بِأَمْرِهِ، فَاسْقَطَتْ مُحَسَّنًا عليها السلام، وَمَرَضَتْ مِنْ ذَلِكَ مَرَضًا شَدِيدًا، وَلَمْ تَدَعْ أَحَدًا مَعَهَا إِذَاهَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا.

وكان الرجلان من أصحاب النبي ﷺ سألا أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن يشفع لهما إليها، فسألهما أمير المؤمنين عليه السلام.

فَلَمَّا دَخَلَا عَلَيْهَا قَالَا لَهَا: كَيْفَ أَنْتِ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ؟
قَالَتْ: بِخَيْرٍ بِحَمْدِ اللَّهِ.

ثُمَّ قَالَتْ لَهَا: مَا سَمِعْتُمَا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ؟
قَالَا: بَلَى.

قَالَتْ: فَوَاللَّهِ؛ لَقَدْ آذَيْتُمَانِي.

قال: فخرجنا من عندها ﷺ وهي ساخطة عليها^(١).
 ٥٠/٣٣٨٧ - أقول: روى في كتاب «وفاة الصديقة الزهراء ﷺ» عبدالرزاق
 الموسوي المقرّم رواية عن سليم بن قيس، وفيه:
 فأصرّ عمر أن يبعث إليه، فأرسل قنفذاً أحد بني كعب بن عدي من
 الطلقاء، ومعه جماعة، فأتوا بيت أمير المؤمنين ﷺ، فلم يأذن لهم في الدخول،
 فرجع الجماعة وثبت قنفذ على الباب.
 ولما سمع عمر من الجماعة ذلك غضب، وأمرهم بحمل حطب يضعوه
 على الباب، فإن خرج أمير المؤمنين ﷺ إلى البيعة وإلا أحرقوا البيت على من
 فيه.
 ووقف عمر على الباب وصاح بصوت رفيع يسمع عليّاً ﷺ وفاطمة ﷺ:
 لتخرجنّ يا عليّ! إلى البيعة وإلا أضرمت عليك النار.
 فصاحت فاطمة ﷺ: ما لنا ولك؟
 فأبى أن ينصرف أو تفتح له الباب، ولما رأى منهم الامتناع أضرم النار في
 الحطب، ودفع الباب، وكانت ابنة رسول الله ﷺ خلفها، فمانعته من الدخول،
 فركل الباب برجله، وألصقها إلى الجدار، ثم لطمها على خدّها من ظاهر الخمار
 حتّى تناثر قرطها، وضرب كفّها بالسوط.
 فندبت أباه، وبكت بكاء عالياً.
 يقول عمر: لما سمعت لها زفيراً عالياً كدت أن ألين، وأنقلب لولا أن أتذكّر
 كيد محمّد وولوغ عليّ في دماء صناديد العرب، فعصرتها ثانياً إلى الجدار.
 فنادت: يا أبتاه! هكذا يفعل بحبيبتك.
 واستغاثت (بفضّة) جاريتها، وقالت: لقد قتل ما في بطني من حمل.

وخرج أمير المؤمنين ﷺ، فألقى عليها ملاءة، فأسقطت حملاً لستة أشهر
سمّاه رسول الله ﷺ محسنًا ﷺ وتكاثروا عليه، فوضعوا حبلاً في عنقه
وأخرجوه إلى المسجد قهراً ملبياً.

قاده قهراً بنجاد سيفه فكيف وهو الصعب يمشي طيعاً
ما نقموا منه سوى أن له سابقة الإسلام والقريب معاً
نعم؛ يقول ابن الخطّاب: كانت في نفس علي هناة، ولو لاها لما تمكّن
جميع من في الأرض على قهره.^(١)

٥١/٣٣٨٨ - كتاب سليم بن قيس... فأغرم عمر بن الخطّاب تلك السنة جميع
عمّاله أنصاف أموالهم لشعر أبي المختار، ولم يغرم قنفذ العدوي شيئاً، وقد كان
من عمّاله، وردّ عليه ما أخذ منه، وهو عشرون ألف درهم، ولم يأخذ منه عشرة
ولا نصف عشرة.

وكان من عمّاله الذين أغرموا أبو هريرة، وكان على البحرين، فأحصى
ماله فبلغ أربعة وعشرون ألفاً، فأغرمه اثني عشر ألفاً.
(قال أبان: قال سليم:) فلقيت عليّاً صلوات الله عليه فسألته عمّا صنع عمر.
فقال: هل تدري لم كفّ عن قنفذ ولم يغرمه شيئاً؟
قلت: لا.

(١) وفاة الصديقة الزهراء ﷺ: ٦٠ و ٦١، وقال في الهامش: لا يرتاب من له وقوف على جوامع الحديث
والسير في مجيء عمر بالعطب، ليعرق بيت فاطمة ﷺ مجدداً في ذلك أو مهدداً.
وفي المقدّم الفريد: (١٩٧/٢ ط سنة ١٣٢١ هـ) أنّه جاء بقبس، وهو - كما في القاموس - شعلة نار
مضرة.

ولم يتوقّف في هذا السيّد المرتضى ﷺ في «الشافعي»: (ص ٢٤٠) وقال: رواه من غير الشيعة من لا
يتهم على القوم، وتابعه الشيخ الطوسي في تلخيص الشافعي: (ص ٤١٥).
ورواه السيّد ابن طاووس ﷺ في الطرائف: (ص ٦٤) عن جماعة، وتقدّم في أحاديث الطرف لابن
طاووس ﷺ تصريح النبي ﷺ به في وصيته لعليّ ﷺ بالصبر.

قال: لآته هو الذي ضرب فاطمة ﷺ بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم، فماتت صلوات الله عليها، وآته أثر السوط لفي عضدها مثل الدملج.^(١)

٥٢/٣٣٨٩- (قال أبان: عن سليم)، قال: انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول الله ﷺ ليس فيها إلا هاشمي غير سلمان وأبي ذر والمقداد ومحمد بن أبي بكر وعمر بن أبي سلمة وقيس بن سعد بن أبي عباد.

فقال العباس لعلي صلوات الله عليه: ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذاً، كما أغرم جميع عماله؟

فنظر علي ﷺ إلى حوله، ثم اغرورقت عيناه، ثم قال: نشكوه ضربة ضربها فاطمة ﷺ بالسوط فماتت وفي عضدها أثر كأنه الدملج.^(٢)

٥٣/٣٣٩٠- علم اليقين في أصول الدين: ثم إن عمراً جمع جماعة من الطلقاء والمنافقين، وأتى بهم إلى منزل أمير المؤمنين ﷺ فوافوا بابه مقلقاً، فصاحوا به: أخرج يا علي! فإن خليفة رسول الله!! يدعوك.

فلم يفتح لهم الباب، فأتوا يحطّب فوضعه على الباب، وجاؤوا بالنار ليضرموه، فصاح عمر، وقال: والله! لئن لم تفتحوا لنضرمته بالنار.

فلما عرفت فاطمة ﷺ أنهم يحرقون منزلها قامت وفتحت الباب، فدفعها القوم قبل أن تتوارى عنهم، فاخبت فاطمة ﷺ وراء الباب والحائط.

ثم إنهم تواتبوا على أمير المؤمنين ﷺ وهو جالس على فراشه، واجتمعوا عليه حتى أخرجوه سحباً من داره، ملتبساً بثوبه يجرونه إلى المسجد.

فحالت فاطمة ﷺ بينهم وبين بعْلِها، وقالت: والله! لا أدعكم تجرون ابن

(١) العوالم: ٤١٣/١١.

(٢) العوالم: ٤١٤/١١. أقول: وفي هامش كتاب وفاة الصديقة الزهراء ﷺ:

فكان أمير المؤمنين ﷺ يقول في ذلك أنه يشكر له ضرب فاطمة ﷺ بالسوط حتى ماتت وفي عضدها مثل الدملج.

عَمِي ظِلْمًا، وَيَلِكْم! مَا أَسْرَعَ مَا خَتَمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَقَدْ أَوْصَاكُمْ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام بِاتِّبَاعِنَا وَمُودَتِنَا وَالتَّمَسُّكِ بِنَا!

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الصَّوَدَةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

... فَضَرَبَهَا قَنْفَذَ بِالسُّوْطِ عَلَى ظَهْرِهَا وَجَنَّبَهَا إِلَى أَنْ أَنَهَكَهَا، وَأَثَرُ فِي جَسَمِهَا الشَّرِيفِ، وَكَانَ ذَلِكَ الضَّرْبُ أَقْوَى ضَرَرٍ فِي إِسْقَاطِ جَنِينِهَا - وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام سَمَاءً مُحَسَّنًا عليه السلام -.

وَجَعَلُوا يَقْدُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الْمَسْجِدِ حَتَّى أَوْقَفُوهُ بَيْنَ يَدَيِ أَبِي بَكْرٍ.

فَلَحِقَتْهُ فَاطِمَةُ عليها السلام إِلَى الْمَسْجِدِ لِتَخْلُصَهُ، فَلَمْ تَتِمَّكِنْ مِنْ ذَلِكَ، فَعَدَلَتْ إِلَى قَبْرِ أَبِيهَا فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ بِحُزْنَةٍ وَنَحِيبٍ، وَهِيَ تَقُولُ:

نَفْسِي عَلَى زَفَرَاتِهَا مَحْبُوسَةٌ يَا لَيْتَهَا خَرَجَتْ مَعَ الزَفَرَاتِ
لَا خَيْرَ بَعْدَكَ فِي الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا أَبْكِي مَخَافَةَ أَنْ تَطُولَ حَيَاتِي
ثُمَّ قَالَتْ: وَآسَفَاهُ! عَلَيْكَ يَا أَبَتَاهُ! وَاتَّكَلْ حَبِيبُكَ أَبُو الْحَسَنِ الْمُؤْتَمَنَ،
وَأَبُو سَبْطِينَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَمَنْ رَبَّيْتَهُ صَغِيرًا، وَآخِيْتَهُ كَبِيرًا، وَأَجَلَّ أَحَبَّائِكَ
لَدَيْكَ، وَأَحَبَّ أَصْحَابِكَ عَلَيْكَ، أَوَّلَهُمْ سَبْقًا إِلَى الْإِسْلَامِ، وَمَهَا جَرَّةٌ إِلَيْكَ يَا خَيْرَ
الْأَنَامِ! فَهَا هُوَ يَسَاقُ فِي الْأَسْرِ كَمَا يَقَادُ الْبَعِيرُ.

ثُمَّ إِنَّهَا أَنْتَ أَتَتْ، وَقَالَتْ: وَآمَحَمَدَاهُ! وَآحَبِيْبَاهُ! وَآأَبَاهُ! وَآأَبَا الْقَاسِمَاهُ! وَآأَحْمَدَاهُ! وَآأَقَلَّةَ نَاصِرَاهُ! وَآأَغُوْتَاهُ! وَآأَطُولَ كَرْبَتَاهُ! وَآأَحْزَنَاهُ! وَآأَمَصِيْبَتَاهُ! وَآأَسُوءَ صَبَاحَاهُ! وَخَرَّتْ مَغْشِيَةً عَلَيْهَا.

فَضَجَّ النَّاسُ بِالْبَكَاءِ وَالنَّحِيبِ، وَصَارَ الْمَسْجِدُ مَأْتَمًا.
ثُمَّ إِنَّهُمْ أَوْقَفُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَيْنَ يَدَيِ أَبِي بَكْرٍ، وَقَالُوا لَهُ: مَدَّ يَدَكَ
فَبَايَعَ.

فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَبَايَعَ، وَالْبَيْعَةَ لِي فِي رِقَابِكُمْ.

فروي عن عدي بن حاتم أنه قال: والله، ما رحمت أحداً قط رحمتي علي بن أبي طالب ﷺ حين أتى به ملبياً بثوبه، يقودونه إلى أبي بكر، وقالوا: بايع. قال: فإن لم أفعل؟

قالوا: نضرب الذي فيه عيناك.

قال: فرفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهم إني أشهدك أنهم أتوا أن يقتلوني، فإني عبده وأخو رسول الله ﷺ. فقالوا له: مدّ يدك فبايع.

فأبى عليهم، فمدّوا يده كرهاً، فقبض عليّ ﷺ أنامله، فراموا بأجمعها (بأجمعهم - ظ) فتحتها فلم يقدروا، فمسح عليها أبو بكر - وهي مضمومة - وهو ﷺ يقول وينظر إلى قبر رسول الله ﷺ: يا ابن أمّ! إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني.

قال الراوي: إن علياً ﷺ خاطب أبا بكر بهذين البيتين:

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشIRON غييب
وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي وأقرب
وكان ﷺ كثيراً ما يقول: وا عجباه! تكون الخلافة بالصحابة، ولا تكون
بالقربة والصحابة؟! (١)

٥٤/٣٣٩١ - الإمامة والسياسة: إن أبا بكر تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ ﷺ، فبعث إليهم عمر... إلى أن قال: ثمّ قام عمر، فمشى معه جماعة، حتّى أتوا باب فاطمة ﷺ، فدقوا الباب.

فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبة! يا رسول الله! ماذا لقينا

(١) العوالم ١١/٤١٤ و ٤١٥، أقول: ورواه في كتاب فاطمة الزهراء ﷺ بهجة قلب المصطفى ﷺ:

٥٤٢ و ٥٤٣، عن المولى محسن الكاشاني ﷺ.

بعدك من ابن الخطاب، وابن أبي قحافة ؟

... إلى أن قال : فقالت : أرايتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله عليه السلام تعرفانه وتفعلان به ؟
قالا : نعم .

فقالت : نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله عليه السلام يقول :

رضى فاطمة من رضي ، وسخط فاطمة من سخطي ، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ، ومن أَرْضَى فاطمة فقد أَرْضاني ، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني ؟

قالا : نعم ؛ سمعناه من رسول الله .

قالت : فإني أشهد الله وملأته أنكما أسخطتماني وما أرضيتاني ، ولئن لقيت النبي عليه السلام لأشكوكما إليه .

فقال أبو بكر : أنا عائد بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة !

ثم انتحب أبو بكر يبكي ، حتى كادت نفسه أن تزهق ، وهي تقول : والله ؛ لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها .

ثم خرج باكياً ، فاجتمع إليه الناس ، فقال لهم : يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته ، مسروراً بأهله ، وتركتموني وما أنا فيه ، لا حاجة لي في بيعتكم ، أقبلوني بيعتي .^(١)

٥٥/٣٣٩٢ - لسان الميزان : إن عمر رفس فاطمة عليها السلام حتى أسقطت

بمحسن عليه السلام .^(٢)

٥٦/٣٣٩٣ - العقد الفريد : الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر : علي عليه السلام والعبّاس

والزبير وسعد بن عباد .

فَأَمَّا عَلِيٌّ ﷺ وَالْعَبَّاسُ وَالزُّبَيْرُ فَقَعَدُوا فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ ﷺ حَتَّى بَعَثَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لِيُخْرِجُوا مِنْ بَيْتِ فَاطِمَةَ ﷺ .

وَقَالَ لَهُ : إِنْ أَبَوْا فَقَاتِلْهُمْ .

فَأَقْبَلَ بِقَبْسٍ مِنْ نَارٍ عَلَى أَنْ يَضْرُمَ عَلَيْهِمُ الدَّارَ ، فَلَقِيْتَهُ فَقَالَتْ : يَا بْنَ الْخَطَّابِ ! أَجِئْتَ لِتَحْرِقَ دَارَنَا ؟

قَالَ : نَعَمْ ...^(١)

٥٧/٣٣٩٤ - إثبات الوصية :... فَأَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ شِيعَتِهِ فِي مَنْزِلِهِ بِمَا عَاهَدَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَوَجَّهُوا إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَهَجَمُوا عَلَيْهِ ، وَأَحْرَقُوا بَابَهُ وَاسْتَخْرِجُوهُ مِنْهُ كَرْهًا ، وَضَغَطُوا سَيِّدَةَ النِّسَاءِ بِالْبَابِ حَتَّى أَسْقَطَتْ مُحْسِنًا ﷺ . وَأَخَذُوهُ بِالْبَيْعَةِ فَاِمْتَنَعَ ، وَقَالَ : لَا أَفْعَلُ .

فَقَالُوا : تَقْتُلُكَ .

فَقَالَ : إِنْ تَقْتُلُونِي ، فَإِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ ...^(٢)

٥٨/٣٣٩٥ - لسان الميزان : (بإسناده) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،

قَالَ :

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَعُوذُ ، فَاسْتَوَى جَالِسًا ... فَقَالَ : إِنِّي لَا أَسَى عَلَى شَيْءٍ إِلَّا عَلَى ثَلَاثٍ ؛ وَدَدْتُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْهُنَّ :

وَدَدْتُ أَنِّي لَمْ أَكْشِفْ بَيْتَ فَاطِمَةَ ﷺ وَتَرَكْتَهُ ، وَإِنْ أَغْلَقْتُ عَلَى الْحَرْبِ .

وَدَدْتُ أَنِّي يَوْمَ السَّقِيفَةِ كُنْتُ قَذَفْتُ الْأَمْرَ فِي عُنْقِ أَبِي عُبَيْدَةَ أَوْ عُمَرَ ،

فَكَانَ أَمِيرًا وَكُنْتُ وَزِيرًا ...^(٣)

وَرَوَاهُ فِي كِتَابِ «الْأَمْوَالِ» لِلْحَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ ، لَكِنْ حَرَفَتْ

(١) العوالم : ١١/٤١٦ و ٤١٧ .

(٢ و ٣) العوالم : ١١/٤١٧ .

الكلمات هنا، قال: فوددت أنني لم أكن فعلت كذا وكذا. (١)

أقول: بعد الاعتداء على بيت الوحي والرسالة، فهل ينفع التدم على الإمارة والمسئولية دون الوزارة لتحقيق الاعتداء والظلمة؟! (٢)

٥٩٠/٣٣٩٦- قال العلامة المظفر ﷺ: وما زال أولئك المسلمون بعداء عن ذلك الإمام الأعظم ﷺ إلى زماننا هذا، حتى جاء شاعرهم المصري في وقتنا، فافتخر بما قاله عمر من التهديد بإحراق بيت النبوة وباب مدينة علم النبي ﷺ وحكمته، وقال:

وقولة لعليّ قالها عمر أكرم بسامعها أكرم بملقيها

أحرقت بابه لا أبقى عليك بها إن لم تباع وبنت المصطفى فيها

من كان مثل أبي حفص يفوه بها أمام فارس عدنان وحاميا

وظنّ هذا الشاعر أنّ هذا من شجاعة عمر، وهو خطأ؛

أولم يعلم أنّه لم تثبت لعمر قدم في المقامات المشهورة ولم تمتدّ له يد في حروب النبي ﷺ الكثيرة؟

فما ذلك إلا لأمانة من عليّ ﷺ بوصيته النبي ﷺ له بالصبر، ولوهم به لهام على وجهه، واختطفه بأضعف ريشة.

والشاعر هو حافظ إبراهيم في ديوانه: (١/٨٢ ط دار الكتب المصرية).

أقول: ولقد أتى الشاعر بخلاف صريح التأريخ، وقد أجاد ابن أبي الحديد في ذلك شعراً، وأنا أورده رغماً لأنف هذا الشاعر، قال:

وما أنس لا أنس للذين تقدّما وفرّهما والفرّ قد علما حوب

وللراية العظمى قد ذهباً بها ملابس ذلّ فوقها وجلابيب

(١) فاطمة الزهراء ﷺ بهجة قلب المصطفى ﷺ: ٥٢٨، كتاب الأموال: ١٩٣ (ط مكتبات الأزهرية).

(٢) العوالم: ٤١٧/١١ (الهامش).

يشلّهما من آل موسى شمر دُلَّ طويل نجاد السيف أجيد يعبوب
 يسمجّ منوناً سيفه وسنانه ويلهب نصاراً غمده والأنايب
 أحضرهما أم حضر أخرج خاضب وذان هما أم ناعم الخدّ مخضوب
 ... إلى آخر أبيات بائية ابن أبي الحديد من قصائده السبع العلويات. (١)

٦٠/٣٣٩٧ - قال العلامة بحر العلوم ﷺ في هامش «تلخيص الشافي»:

إنّ قصّة هجوم عمر على دار فاطمة ﷺ وعزمه على إحراقها بمن فيها لا مجال لنكرانها، فقد روتها عاتمة المؤرّخين من السنّة ... ثمّ ذكر كلام المؤرّخين.
 نعم؛ أنكره ابن روزبهان في ردّه على العلامة الحلّي ﷺ.
 وأجابه العلامة المظفر بأدلة قاطعة في «دلائل الصدق»: (٧٨/٣ - ٩٥ ط.
 القاهرة) قال ﷺ في (ص ٩٢١):

وبالجملة؛ يكفي في ثبوت قصد الإحراق رواية جملة من علمائهم له، بل
 رواية الواحد منهم له، لاسيّما مع تواتره عند الشيعة، ولا يحتاج إلى رواية
 البخاريّ ومسلم وأمثالهما من أجهده العدا لآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم
 والولاء لأعدائهم، ورام التزلف إلى ملوكهم وأمرائهم وحسن السمعة عند
 عوامهم ... (٢)

٦١/٣٣٩٨ - في حديث المفضّل عن الصادق ﷺ:

... وجمعهم الجزل والحطب على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين وفاطمة
 والحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم وفضّة ﷺ، وإضرارهم النار على الباب؛
 وخروج فاطمة ﷺ إليهم وخطابها لهم من وراء الباب، وقولها:
 ويحك؛ يا عمر! ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله؟ تريد أن تقطع نسله
 من الدنيا وتفتنيه وتطفئ نور الله؟ والله متمّ نوره.

(١) فاطمة الزهراء ﷺ بهجة قلب المصطفى ﷺ: ٥٢٤ و ٥٢٥.

(٢) تلخيص الشافي: ٧٦/٣، وكتاب فاطمة الزهراء ﷺ بهجة قلب المصطفى ﷺ: ٥٢٨، والبحار:

وانتهاره له ، وقوله : كَفَى يا فاطمة ! فليس محمد حاضراً ، ولا الملائكة آتية بالأمر والنهي والزجر من عند الله ، وما عليّ إلا كأحد من المسلمين ، فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً ...

وإدخال قنفذ يده لسنه الله يروم فتح الباب ، وضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدمليج الأسود ، وركل الباب برجله حتى أصاب بطنها ، وهي حاملة بالمحسن ؓ لستة أشهر ، وإسقاطها إياه .

وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد ، وصفقة خذّها حتى بدا قرطاهها تحت خمارها ، وهي تجهر بالبكاء ، وتقول :

واأبتاه ! وارسلو الله ! ابنتك فاطمة تكذب وتضرب ، ويقتل جنين في بطنها .

وخروج أمير المؤمنين ؓ من داخل الدار محمّراً العين حاسراً ، حتى ألقى ملاءته عليها وضمّها إلى صدره ... وصاح أمير المؤمنين ؓ بفضّة :

يا فضّة ! مولاتك ! فاقبلي منها ما تقبله النساء ، فقد جاءها المخاض من الرفسة وردّ الباب ، فأسقطت محسناً ؓ .

فقال أمير المؤمنين ؓ : فإنه لاحقٌ بجده رسول الله ﷺ فيشكو إليه ، الحديث (١) .

٦٢/٣٣٩٩ - وقال ؓ : فلما أخرجوه (عليّ ؓ) حالت فاطمة ؓ بين زوجها وبينهم عند باب البيت .

فضربها قنفذ بالسوط على عضدها ، فصار بعضدها مثل الدمليج من ضرب قنفذ إياها ودفعها ، فكسر ضلعاً من جنبها ، وألقت جنيناً من بطنها ... (٢)

(١) فاطمة الزهراء ؓ بهجة قلب المصطفى ﷺ : ٥٢٨ .

(٢) فاطمة الزهراء ؓ بهجة قلب المصطفى ﷺ : ٥٢٩ ، عن مرآت العقول : ٣٢٠/٥ .

كتاب طويل لممر إلى معاوية فيما وقع عليها من الظلم

٦٣/٣٤٠٠ قال العلامة المجلسي رحمته في «البحار»: أجاز لي بعض الأفاضل في مكة زاد الله شرفها رواية هذا الخبر، وأخبرني أنه أخرجه من الجزء الثاني من كتاب «دلائل الإمامة» وهذه صورته:

حدثنا أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، قال: حدثني عبد الرحمان بن سنان الصيرفي، عن جعفر بن علي الجواد، عن الحسن بن مسكان، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن جابر الجعفي، عن سعيد بن المسيب، قال:

لما قتل الحسين بن علي صلوات الله عليهما وورد نعيه إلى المدينة، وورد الأخبار بجزء رأسه وحمله إلى يزيد بن معاوية، وقتل ثمانية عشر من أهل بيته، وثلاث وخمسين رجلاً من شيعته، وقتل علي عليه السلام ابنه بين يديه وهو طفل بنشابة، وسبي ذراريه، أقيمت المأتم عند أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منزل أم سلمة رضي الله عنها وفي دور المهاجرين والأنصار.

قال: فخرج عبدالله بن عمر بن الخطاب صارخاً من داره، لاطماً وجهه، شاقاً جيبه، يقول: يا معشر بني هاشم وقريش والمهاجرين والأنصار! يستحل هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أهله وذريته وأنتم أحياء ترزقون؟ لا قرار دون يزيد. وخرج من المدينة تحت ليلة، لا يرد مدينة إلا صرخ فيها واستنفر أهلها على يزيد - وأخباره يكتب بها إلى يزيد - فلم يمر بملاً من الناس إلا لعنه. وسمع كلامه، وقالوا: هذا عبدالله بن عمر خليفة رسول الله لا وهو ينكر

فعل يزيد بأهل بيت رسول الله ﷺ ويستنفر الناس على يزيد، وإن من لم يحبه لا دين له ولا إسلام.

واضطرب الشام بمن فيه، وورد دمشق وأتى باب اللعين يزيد في خلق من الناس يتلونه، فدخل أذن يزيد عليه، فأخبره بوروده، ويده على أم رأسه والناس يهرعون إليه قدّامه ووراءه.

فقال يزيد: فورة من فورات أبي محمد، وعن قليل يفيق منها. فأذن له وحده، فدخل صارخاً يقول: لا أدخل يا أمير المؤمنين! وقد فعلت بأهل بيت محمد ﷺ ما لو تمكّنت الترك والروم ما استحلّوا ما استحللت، ولا فعلوا ما فعلت! قم عن هذا البساط حتّى يختار المسلمون من هو أحقّ به منك.

فرحّب به يزيد، وتطاول له وضّمّه إليه، وقال له: يا أبا محمد! اسكن من فورتك، واعقل، وانظر بعينك، واسمع بأذنك، ما تقول في أبيك عمر بن الخطّاب؟ أكان هادياً مهدياً خليفة رسول الله وناصره ومصاهره بأختك حفصة، والذي قال: لا يعبد الله سرّاً؟

فقال عبدالله: هو كما وصفت، فأبى شيء تقول فيه؟ قال: أبوك قلّد أبي أمر الشام أم أبي قلّد أباك خلافة رسول الله؟ فقال: أبي قلّد أباك الشام.

قال: يا أبا محمد! أفترضى به وبعهده إلى أبي أو ما ترضاه؟ قال: بل أَرْضَى.

قال: أفترضى بأبيك؟

قال: نعم.

فضرب يزيد بيده على يد عبدالله بن عمر، وقال له: قم يا أبا محمد! حتّى تقرأه.

فقام معه حتّى ورد خزائنه من خزائنه، فدخلها، ودعا بصندوق، ففتحه واستخرج منه تابوتاً مقفلاً مختوماً، فاستخرج منه طوماراً لطيفاً في خرقة حرير سوداء، فأخذ الطومار بيده ونشره.

ثم قال: يا أبا محمّد! هذا خطّ أبيك؟

قال: إي والله.

فأخذه من يده فقبّله، فقال له: اقرأ.

فقرأه ابن عمر، فإذا فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، إنّ الذي أكرهنا بالسيف على الإقرار به، فأقرنا والصدور وغرة، والأنفس واجفة، والنيّات والبصائر شايفة ممّا كانت عليه من جحدنا ما دعانا إليه، وأطعناه فيه رفعاً لسيوفه عبثاً، وتكاثره بالحجّ علينا من اليمن، وتعاضد من سمع به ممّن ترك دينه، وما كان عليه آبائهم في قريش.

فبهّل أقسم والأصنام والأوثان واللات والعزّى ما جحدها عمر مذ عبدها، ولا عبد للكعبة ربّاً، ولا صدّق لمحمّد قولاً، ولا ألقى السلام إلّا للحيلة عليه وإيقاع البطش به، فإنّه قد أتانا بسحر عظيم، وزاد في سحره على سحر بني إسرائيل مع موسى وهارون وداود وسليمان وابن أمّهم عيسى، ولقد أتانا بكلّ ما أتوا به من السحر، وزاد عليهم ما لو أنّهم شهدوه لأقروا له بأنّه سيّد السحرة.

فخذ يا ابن أبي سفيان! سنّة قومك، وأتباع ملّتك، والوفاء بما كان عليه سلفك، من جحد هذه البنية التي يقولون: إنّ لها ربّاً أمرهم بإتيانها والسعي حولها، وجعلها لهم قبلة، فأقروا بالصلاة والحجّ الذي جعلوه ركناً، وزعموا أنّه الله اختلفوا، فكان ممّن أعان محمّداً منهم هذا الفارسيّ الطمطمانيّ روزه.

وقالوا: إنّّه أوحى إليه: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾^(١).

وقولهم: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (١).

وجعلوا صلاتهم للحجارة، فما الذي أنكره علينا - لولا سحره - من عبادتنا للأصنام والأوثان واللات والعزى وهي من الحجارة والخشب والنحاس والفضة والذهب؟

لا واللات والعزى ما وجدنا سبباً للخروج عما عندنا وإن سحروا وموهوا. فانظر بعين مبصرة، واسمع بأذن واعية، وتأمل بقلبك وعقلك ما هم فيه، واشكر اللات والعزى، واستخلاف السيد الرشيد عتيق بن عبد العزى على أمة محمد، وتحكمه في أموالهم ودماهم وشريعتهم وأنفسهم وحلالهم وحرامهم وجبايات الحقوق التي زعموا أنهم يجيبونها (يجبونها - ظ) لربهم ليقيموا بها أنصارهم وأعوانهم، فعاش شديداً رشيداً، يخضع جهراً، ويشتدُّ سرّاً، ولا يجد حيلة غير معاشرة القوم.

ولقد وثبت وثبةً على شهاب بني هاشم الثاقب، وقرنها الزاهر، وعلمها الناصر، وعدتها وعددها المستمى بحيدة، المصاهر لمحمد على المرأة التي جعلوها سيّدة نساء العالمين، يسمونها فاطمة، حتّى أتيت دار عليّ وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين وابنتيهما زينب وأمّ كلثوم، والأمة المدعوة بفضّة، ومعى خالد بن وليد، وقتفد مولى أبي بكر، ومن صحب من خواصتنا. فقرعت الباب عليهم قرعاً شديداً.

فأجابتنى الأمة.

فقلت لها: قولي لعلّي: دع الأباطيل، ولا تلج نفسك إلى طمع الخلافة، فليس الأمر لك، الأمر لمن اختاره المسلمون واجتمعوا عليه.

ورب اللات والعزى؛ لو كان الأمر والرأي لأبي بكر لفشل عن الوصول إلى ما وصل إليه من خلافة ابن أبي كبشة، لكنني أبديت لها صفحتي، وأظهرت لها بصري، وقلت للحيين: نزار وقحطان، بعد أن قلت لهم: ليس الخلافة إلا في قريش، فأطيعوهم ما أطاعوا الله.

وإنما قلت ذلك لما سبق من ابن أبي طالب من وثوبه واستيثاره بالدماء التي سفكها في غزوات محمد، وقضاء ديونه، وهي ثمانون ألف درهم، وإنجاز عاداته، وجمع القرآن، فقضاها على تليده وطارفه، وقول المهاجرين والأنصار لما قلت: إن الإمامة في قريش.

قالوا: «هو الأصلع البطين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، الذي أخذ رسول الله البيعة له على أهل ملته، وسلمنا له بإمرة المؤمنين في أربعة مواطن. فإن كنتم نسيتموها يا معشر قريش فما نسيناها، وليست البيعة ولا الإمامة والخلافة والوصية إلا حقاً مفروضاً وأمرأ صحيحاً، لا تبرعاً ولا ادعاءً». فكذبناهم^(١) وأقمنا أربعين رجلاً شهدوا على محمد أن الإمامة بالاختيار.

فعند ذلك قال الأنصار: نحن أحق من قريش، لأننا آوينا ونصرنا، وهاجر الناس إلينا، فإذا كان دفع من كان الأمر له فليس هذا الأمر لكم دوننا. وقال قوم: منّا أمير، ومنكم أمير.

(١) حديث غصب الخلافة والاستبداد بها دون أهلها منّا لا يشك فيه الليث، وقد روى البلاذري، قال: لما قتل الحسين ﷺ، كتب عبدالله بن عمر إلى يزيد بن معاوية: أما بعد؛ فقد عظمت الرزية وجلّت المصيبة وحدث في الإسلام عظيم، ولا يوم كيوم قتل الحسين ﷺ. فكتب إليه يزيد: أما بعد؛ يا أحق! فإنا جئنا إلى بيوت مجددة وفرش معقدة ووسائد منضدة، فقاتلنا عنها، فإن يكن الحق لنا، فمن حقنا قاتلنا، وإن كان الحق لغيرنا فأبوك أول من سنّ هذا، واستأمر بالحق على أهله. (نهج الحق وكشف الصدق للعلامة ﷺ: ٣٥٦، ط بيروت) [فاطمة الزهراء ﷺ بهجة قلب المصطفى ﷺ: ٥٥٧ و ٥٥٨ (الهامش)].

قلنا لهم : قد شهد أربعون رجلاً أَنَّ الأئمة من قریش .

فقبل قوم وأنكر آخرون ، وتنازعوا .

فقلت - والجمع يسمعون : إلا أكبرنا سنّاً ، وأكثرنا ليناً .

قالوا : فمن تقول ؟

قلت : أبوبكر الذي قدّمه رسول الله في الصلاة ، وجلس معه في العريش يوم بدر يشاوره ويأخذ برأيه ، وكان صاحبه في الغار ، وزوج ابنته عائشة التي سمّاها أمّ المؤمنين !!

فأقبل بنو هاشم يتميّزون غيظاً ، وعاضدهم الزبير وسيفه مشهور ، وقال : لا يبايع إلا عليّ ، أو لا أملك رقبة قائمة سيفي هذا .

فقلت : يا زبير ! صرختك سكن من بني هاشم ، أمك صفيّة بنت عبدالمطلب .

فقال : ذلك والله ! الشرف الباذخ ، والفخر الفاخر ، يا ابن ختمة ! ويا ابن صهّاك ، اسكت لا أمّ لك .

فقال قولاً ، فوثب أربعون رجلاً ممّن حضر سقيفة بني ساعدة على الزبير ، فوالله ! ما قدرنا على أخذ سيفه من يده حتّى وسدناه الأرض ، ولم نر له علينا ناصراً .

فوثبت إلى أبي بكر ، فصافحته وعاقدته البيعة ، وتلاني عثمان بن عفّان وسائر من حضر غير الزبير ، وقلنا له : بايع أو تقتلك .

ثمّ كففت عنه الناس ، فقلت له : أمهلوه ، فما غضب إلا نخوة لبني هاشم . وأخذت أبا بكر بيدي فأقمته وهو يردد ، قد اختلط عقله ، فأزعجته إلى منبر محمّد إذ عاجأ .

فقال لي : يا أبا حفص ! أخاف وثبة عليّ .

فقلت له : إنّ عليّاً عنك مشغول .

وأعاني على ذلك أبو عبيدة بن الجراح، كان يمدُّ يده إلى المنبر، وأنا
أزعجه من ورائه كالتيس إلى شفار الجارز متهوئاً.

فقام عليه مدهوشاً، فقلت له: أخطب.

فأغلق عليه وتثبت، فدهش وتلجلج وغمض، ففضضت على كفي غيضاً.
وقلت له: قل ما سنح لك، فلم يأت خيراً ولا معروفاً.

فأردت أن أحطه عن المنبر وأقوم مقامه، فكرهت تكذيب الناس لي بما
قلت فيه، وقد سألني الجمهور منهم كيف قلت من فضله ما قلت، ما الذي سمعته
من رسول الله في أبي بكر؟

فقلت لهم: قد قلت من فضله على لسان رسول الله: ما لو وددت آتي شعرة
في صدره ولي حكاية، فقلت: قل، وإلا فأنزل.

... والله في وجهي وعلم أنه لو نزل لرقيت، وقلت ما لا يهتدي إلى قوله،
فقال بصوت ضعيف عليل: وليتكم ولست بخيركم وعليّ فيكم، واعلموا أن لي
شيطاناً يعتريني - وما أراد به سواي - فإذا زللت فقوّموني، لا أقع في شعوركم
وأبشاركم، وأستغفر الله لي ولكم، ونزل.

فأخذت بيده - وأعين الناس ترمقه - وغمزت يده غمزاً، ثمّ أجلسه،
وقدمت الناس إلى بيعته وصحبته لأرهبه وكلّ من ينكر بيعته ويقول: ما فعل عليّ
بن أبي طالب؟

فأقول: خلعها من عنقه وجعلها طاعة المسلمين قلّة خلاف عليهم في
اختيارهم، فصار جليس بيته، فبايعوا وهم كارهون.

فلما فشيت بيعته علمنا أنّ عليّاً يحمل فاطمة والحسن والحسين إلى دور
المهاجرين والأنصار يذكرهم بيعته علينا في أربع مواطن، ويستنفرهم، فيعدونه
النصرة ليلاً، ويقعدون عنه نهاراً.

فأتيت داره مستشيراً لإخراجه منها.

فقال الأمة فضة وقد قلت لها: قولي لعليّ يخرج إلى بيعة أبي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون.

فقلت: إن أمير المؤمنين عليّاً مشغول.

فقلت: خلّي عنك هذا وقولي له يخرج وإلا دخلنا عليه وأخرجناه كرهاً.
فخرجت فاطمة، فوقفت من وراء الباب، فقلت: أيها الضالّون
المكذّبون! ماذا تقولون؟ وأي شيء تريدون؟
فقلت: يا فاطمة!

فقلت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟

فقلت: ما بال ابن عمّك قد أوردك للجواب، وجلس من وراء الحجاب؟
فقلت لي: طغيانك يا شقي! أخرجني، وألزمك الحجة وكلّ ضالّ غويّ.
فقلت: دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء، وقولي لعليّ يخرج لا حب
ولا كرامة.

فقلت: أبحزب الشيطان تخوّفني يا عمر؟ وكان حزب الشيطان ضعيفاً.
فقلت: إن لم يخرج جثث بالحطب الجزل! وأضرمتها ناراً على أهل هذا
البيت، وأحرق من فيه، أو يقاد عليّ إلى البيعة.
وأخذت سوط قنفذ فضربت بها، وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا،
هلمّوا في جمع الحطب، فقلت: إنّي مضرّهما.

فقلت: يا عدو الله وعدو رسوله وعدو أمير المؤمنين!

فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه، فرمته، فتصقّب عليّ،
فضربت كفّهما بالسوط، قالهما.

فسمعت لها زفيراً وبكاءً، فكدت أن ألين وأنقلب عن الباب، فذكرت
أحقاد عليّ وولوعه في دماء صناديد العرب، وكيد محمّد وسحره، فركلت
الباب، وقد ألصقت أحشاءها بالباب ترسه.

وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها .

وقالت : يا أبتاه ! يا رسول الله ! هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك ؛

آه ! يا فضة ! إليك فخذيني ، فقد والله ؛ قتل ما في أحشائي من حمل .

وسمعتها تمخض وهي مستندة إلى الجدار ، فدفعت الباب ودخلت ،

فأقبلت إليّ بوجه أغشى بصري ، فصفت صفقة على خديها من ظاهر الخمار ،

فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض .^(١)

وخرج عليّ ، فلما أحسست به أسرعت إلى خارج الدار ، وقلت لخالد

وقنفذ ومن معهما : نجوت من أمر عظيم .

- وفي رواية أخرى : قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي ، وهذا

عليّ قد برز من البيت وما لي ولكم جميعاً به طاقة - .

فخرج عليّ ، وقد ضربت يديها إلى ناصيتها لتكشف عنها وتستغيث بالله

العظيم ما نزل بها .

فأسبل عليّ عليها ملاءتها ، وقال لها : يا بنت رسول الله ! إن الله بعث أباك

رحمةً للعالمين ، وأيم الله لئن كشفت عن ناصيتك سائلةً إلى ربك ليهلك هذا

الخلق لأجابك ، حتى لا يبق على الأرض منهم بشراً ، لأنك وأباك أعظم عند الله

من نوح الذي غرق من أجله بالطوفان جميع من على وجه الأرض وتحت

السماء إلا من كان في السفينة .

وأهلك قوم هود بتكذيبهم له ، وأهلك عاداً بريح صرصر ، وأنت وأبوك

أعظم قدراً من هود ؛

(١) قال العلامة الأميني رحمه الله عند نقل خبر ضرب عمر النساء عند بكائهن على الميت من آل رسول

الله ﷺ : ... غير أنني لا أعلم أن الصديقة الفاطمة رضي الله عنها التي كانت من الباقيات في ذلك اليوم هل كانت

بين تلكم النسوة المضروبات أم لا ؟ وعلى أي فقد جلست إلى أبيها وهي باكية . (الغدير : ١٦٠/٦)

[فاطمة الزهراء رضي الله عنها بهجة قلب المصطفى ﷺ : ٥٦٠]

وعذَّب ثمود وهي اثنا عشر ألفاً بعقر الناقة والفصيل ؛
فكوني يا سيِّدة النساء ! رحمةً على هذا الخلق المنكوس ، ولا تكوني
عذاباً .

واشتدَّ بها المخاض ، ودخلت البيت ، فأسقطت سقطاً سمّاه عليّ محسنًا .
وجمعت جمعاً كثيراً لا مكالرة لعلّي ، ولكن ليشدَّ بهم قلبي ، وجئت وهو
محاصر ، فاستخرجته من داره مكرهاً مفصوباً ، وسقته إلى البيعة سوقاً .
وإني لأعلم علماً يقيناً لا شك فيه لو اجتهدت أنا وجميع من على الأرض
جميعاً على قهره ما قهرناه ، ولكن لهنات كانت في نفسه أعلمها ولا أقولها .
فلما انتهيت إلى سقيفة بني ساعدة قام أبو بكر ومن بحضرته يستهزؤون
بعليّ .

فقال عليّ : يا عمر ! أحبّ أن أعجلّ لك ما أخرته سوءاً عنك (من سؤاتك
عنه ، خل) ؟

فقلت : لا يا أمير المؤمنين !

فسمعني والله ؛ خالد بن الوليد ، فأسرع إلى أبي بكر ، فقال له أبو بكر : مالي
ولعمر - ثلاثاً - والناس يسمعون .

ولمّا دخل السقيفة صبا إليه أبو بكر ، فقلت له : قد بايعت يا أبا الحسن !
فانصرف فأشهد ما بايعه ، ولا مدّ يده إليه ، وكرهت أن أطالبه بالبيعة فيعجلّ لي ما
أخره عني ، وودّ أبو بكر أنّه لم ير عليّاً في ذلك المكان جزعاً وخوفاً منه .
ورجع عليّ من السقيفة ، وسألنا عنه ، فقالوا : مضى إلى قبر محمّد ، فجلس
إليه .

فقمّت أنا وأبو بكر إليه ، وجئنا نسعى ، وأبو بكر يقول : ويلك يا عمر ! ما
الذي صنعت بفاطمة ؟ هذا والله ؛ الخسران المبين .
فقلت : إن أعظم ما عليك أنّه ما بايعنا ، ولا أثق أن تتناقل المسلمون عنه .

فقال : فما تصنع ؟

فقلت : نظهر أنه قد بايعك عند قبر محمد .

فأتيناه وقد جعل القبر قبلة مسنداً كفه على تربته ، وحوله سلمان وأبوذر والمقداد وعمّار وحذيفة بن اليمان .

فجلسنا بإزائه ، وأوعزت إلى أبي بكر أن يضع يده على مثل ما وضع علي يده ويقربها من يده .

ففعل ذلك ، وأخذت بيد أبي بكر لأمسحها على يده ، وأقول : قد بايع ، فقبض علي يده .

فقمت أنا وأبو بكر مولياً ، وأنا أقول : جزى الله علياً خيراً ، فإنه لم يمنعك البيعة لما حضرت قبر رسول الله .

فوئب من دون الجماعة أبوذر جندب بن جنادة الغفاري وهو يصيح ويقول : والله ؛ يا عدو الله ! ما بايع علي عتيقاً .

ولم يزل كلما لقينا قوماً نخبرهم ببيعته ، وأبوذر يكذبنا ، والله ؛ ما بايعنا في خلافة أبي بكر ولا في خلافتي ، ولا يبايع لمن بعدي ، ولا بايع من أصحابه اثنا عشر رجلاً ، لا لأبي بكر ولا لي .

فمن فعل يا معاوية ! فعلي ، واستثار أحقاد السالفة غيري ؟ أما أنت وأبوك أبو سفيان وأخوك عتبة ، فأعرف ما كان منكم في تكذيب محمد وكيد ، وإدارة الدوائر بمكة ، وطلبته في جبل حري لقتله ، وتآلف الأحزاب وجمعهم عليه ، وركوب أبيك الجمل وقد قاد الأحزاب ؛

وقول محمد : «لعن الله الراكب والقائد والسائق» ، وكان أبوك الراكب ، وأخوك عتبة القائد ، وأنت السائق .

ولم أنس أمك هنداً ، وقد بذلت لوحشياً ما بذلت ، حتى تكمن نفسه لحمزة الذي دعوه أسد الرحمان في أرضه ، وطعنه بالحربة ، ففلق فؤاده ، وشق عنه ،

وأخذ كبده، فحمله إلى أمك؛ فزعم محمد بسحره أنه لما أدخلته فاهاً لتأكله صار جلموداً، فلفظته من فيها، وسماها محمد أو أصحابه: آكلة الأكباد؛ وقولها في شعرها لا اعتداء محمد ومقاتليه:

نحن بنات طارق نمشي على النمارق
كالدّر في المخانق والمسك في المفارق
إن يـقبلوا نـعانق أو يـدبروا نـفارق
فراق غير وامق

ونسوتها في الثياب الصفرة المرسبة، مبديات وجوههنّ ومعاصهنّ ورؤوسهنّ، يحترّضن على قتال محمد.

إنكم لم تسلموا طوعاً، وإنما أسلمتم كرهاً يوم فتح مكة، فجعلكم طلقاء، وجعل أخي زيداً وعقيلاً أخا عليّ بن أبي طالب والعبّاس عمّهم مثلهم.

وكان من أبيك في نفسه، فقال: والله؛ يا ابن أبي كبشة! لأملأتها عليك خيلاً ورجلاً، وأحول بينك وبين هذه الأعداء.

فقال محمد - ويؤذن للناس أنه علم ما في نفسه -: أو يكفي الله شرك يا أباسفيان! وهو يري للناس أن لا يعلوها أحد غيري وعليّ ومن يليه من أهل بيته.

فبطل سحره، وخاب سعيه، وعلاها أبو بكر، وعلوتها بعده، وأرجو أن تكونوا معاشر بني أميّة عيدان أطناها، فمن ذلك قد وليتك وقدّتك إباحة ملكها، وعرفتلك فيها، وخالفت قوله فيكم.

وما أهالي من تأليف شعره ونثره أنه قال يوحى إليّ منزل من ربّي في قوله: ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمُلْقُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾^(١)، فزعم أنها أنتم يا بني أميّة! فبين عداوته

حيث ملك، كما لم يزل هاشم وبنوه أعداء بني عبد شمس .

وأنا مع تذكيري إياك يا معاوية ! وشرحي لك ما قد شرحته ناصح لك ، ومشفق عليك من ضيق عَطْنِكَ ، وخرج صدرك ، وقلة حلمك أن تعجل فيما وصيتك ومكنتك منه من شريعة محمد وأتمته أن تبدي لهم مطالبته بطن ، أو شماتة بموت ، أو ردأ عليه فيما أتى به ، أو استصغاراً لما أتى به فتكون من الهالكين ، فتخفض ما رفعت ، وتهدم ما بنيت .

واحذر كل الحذر حيث دخلت على محمد مسجده ومنبره ، وصدق محمداً في كل ما أتى به ، وأورده ظاهراً ، وأظهر التحرز والواقعة في رعيك ، وأوسعهم حلماً ، وأعتمهم بروائح العطايا .

وعليك بإقامة الحدود فيهم ، وتضعيف الجناية منهم لسبا^(١) محمد من مالك ورزقك ، ولا ترهم أنك تدع الله حقاً ، ولا تنقص فرضاً .

ولا تغيّر لمحمد سنته ، فتفسد علينا الأمة ، بل خذهم من مأنهم ، واقتلهم بأيديهم ، وأبدهم بسيوفهم ، وتطاولهم ولا تناجزهم ، ولن لهم ، ولا تبخس عليهم ، وافسح لهم في مجلسك ، وشرّفهم في مقعدك ، وتوصل إلى قتلهم برئيسهم ، وأظهر البشر والبشاشة ، بل اكظم غيظك ، واعف عنهم ، يحبوك ويطيعوك .

فما أمن علينا وعليك ثورة علي وشبيله الحسن والحسين ، فإن أمكنك في عدة من الأمة فبادر ، ولا تقنع بصغار الأمور ، واقصد بعظيمها .

واحفظ وصيتي إليك وعهدي ، وأخفه ولا تبده ، وامثل أمري ونهبي ، وانهض بطاعتي ، وإياك والخلاف علي ، واسلك طريقة أسلافك ، واطلب بشارك ، واقتص آثارهم ، فقد أخرجت إليك بسري وجهري ، وشفعت هذا بقولي :

معاوي ! إن القوم جلّت أسورهم بدعوة من عمّ البريّة بالوتري
صبوت إلى دين لهم فأرابني فأبعد بدين قد قصمت به ظهري
... إلى آخر الأبيات .

قال : فلما قرأ عبدالله بن عمر هذا العهد قام إلى يزيد ، فقبل رأسه ، وقال :
الحمد لله يا أمير المؤمنين ! على قتلك الشاري ابن الشاري ، والله ؛ ما أخرج أبي
إليّ بما أخرج إلى أبيك ، والله ؛ لا رأني أحد من رهط محمد بحيث يحب
ويرضى .

فأحسن جائزته وبرّه ، وردّه مكرّماً .

فخرج عبدالله بن عمر من عنده ضاحكاً ، فقال له الناس : ما قال لك ؟
قال : قولاً صادقاً لوددت أنّي كنت مشاركته فيه .

وسار راجعاً إلى المدينة ، وكان جوابه لمن يلقاه هذا الجواب .

ويروى أنّه أخرج يزيد لعمه الله إلى عبدالله بن عمر كتاباً فيه عهد عثمان بن
عفّان فيه أغلظ من هذا ، وأدهى وأعظم من العهد الذي كتبه عمر لمعاوية ، فلما
قرأ عبدالله بن عمر العهد الآخر قام فقبل رأس يزيد لعمه الله ، وقال : الحمد لله على
قتلك الشاري ابن الشاري ...^(١)

(١) فاطمة الزهراء ﷺ بهجة قلب المصطفى ﷺ : ٥٥٣ - ٥٦٤ ، والبحار : ٢٢٠ / ٨ (ط حجر) ، عنه
المعالم .

١٣ - إن فاطمة عليها السلام دعت المهاجرين والأنصار إلى نصرته عليه السلام

١/٣٤٠١ - في رواية سليم بن قيس الهلالي ، عن سلمان ، قال :
لَمَّا فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من تغسيل رسول الله ﷺ وتكفينه أدخلني
وأدخل أباذر والمقداد وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام ، فتقدّم وصفنا خلفه وصلى
عليه ، وعائشة في الحجرة لا تعلم ، قد أخذ جبرئيل يبصرها .
ثم قال سلمان بعد ذكر بيعة أبي بكر وما جرى فيها : فلَمَّا كان الليل حمل
عليّ عليها السلام فاطمة عليها السلام على حمار ، وأخذ بيد ابنيه حسن وحسين عليهم السلام ^(١) ، فلم يدع
أحداً من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلا أتاه في منزله وذكره حقّه
ودعاه إلى نصرته .

فما استجاب له من جميعهم إلا أربعة وعشرون رجلاً ^(٢) .
فأمرهم أن يصبحوا بكرة محلّقين رؤوسهم مع سلاحهم قد بايعوه على
الموت .

فأصبح ولم يوافه منهم أحد غير أربعة .
قلت لسلمان : من الأربعة ؟
قال : أنا وأبوذر والمقداد والزبير بن العوّام .
ثم أتاهم من الليل ، فناشدهم .

(١) في المصدر : الحسن والحسين عليهم السلام .

(٢) في المصدر : وأربعون رجلاً .

فقالوا: نصبحك بكرة، فما منهم أحد وفي غيرنا، ثم ليلة الثالثة فما وفي غيرنا.

فلما رأى علي عليه السلام غدرهم وقلة وفائهم لزم بيته، وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه، الخبر. ^(١)

٢/٣٤٠٢ - إسحاق بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام - في حديث طويل - ذكر فيه أمير المؤمنين عليه السلام العذر في ترك قتال من تقدم عليه، قال:

فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بدفنه والفراغ من شأنه، ثم آليت يميناً إنّي لا أرتدي إلا للصلاة وجمع القرآن، ففعلت.

ثم أخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين، ثم درت على أهل بدر وأهل السابقة، فناشدتهم حقّي، ودعوتهم إلى نصرتي.

فما أجابني منهم إلا أربعة رهط: سلمان وعمار والمقداد وأبوذر. ^(٢)
أقول: أورد في «البحار» في كتاب الفتن والمحن باب الرابع أيضاً رواية سليم بن قيس الهلالي برواية أبان بن أبي عياش عنه، والرواية طويلة عن سلمان الفارسي رضوان الله عليه، منها ما ذكرت في أول هذا الباب من صلاة سلمان وأبازر والمقداد مع أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام على جنازة رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن دعوة أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام المهاجرين والأنصار إلى نصرتهما... إلى آخر ما ذكرته، راجع «البحار». ^(٣)

٣/٣٤٠٣ - الغدير: وخرج علي عليه السلام كرم الله وجهه يحمل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله على دابة ليلاً في مجالس الأنصار تسألهم النصرة.

(١) البحار: ٢٢/٣٢٨ و ٣٢٩ ح ٣٥.

(٢) البحار: ٢٢/٣٢٨ و ٣٢٩ ح ٣٦، عن الإحتجاج.

(٣) البحار: ٢٨/٢٦٤ ح ٤٥.

فَكَانُوا يَقُولُونَ : يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ! قَدْ مَضَتْ بَيْعَتُنَا لِهَذَا الرَّجُلِ ، وَلَوْ أَنَّ زَوْجَكَ وَابْنَ عَمِّكَ سَبَقَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ مَا عَدَلْنَا بِهِ .

فَيَقُولُ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : أَفَكُنْتُ أَدْعِي رَسُولَ اللَّهِ ٱ فِي بَيْتِهِ لَمْ أَدْفَنْهُ وَأُخْرِجْ أَنْزَاعَ النَّاسِ سُلْطَانَهُ ؟

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ٱ : مَا صَنَعَ أَبُو الْحَسَنِ إِلَّا مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ ، وَلَقَدْ صَنَعُوا مَا لِلَّهِ حَسِبُهُمْ وَطَالِبُهُمْ .^(١)

أَقُولُ : وَتَدُلُّ عَلَى نَصْرَتِهَا ٱ عَلِيًّا ٱ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا الْأَحَادِيثُ وَالْعَنَاوِينُ التَّالِيَةُ ذِكْرُهَا .

(١) مسند فاطمة الزهراء ٱ : ٣٠١ . فاطمة الزهراء ٱ بهجة قلب المصطفى ٱ : ٣١٧ .

١٤ - نصرة فاطمة عليها السلام

١/٣٤٠٤ - عن أبي جعفر؛ وأبي عبد الله عليهما السلام قالوا:

إِنَّ فاطمة عليها السلام لَمَّا أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا كَانَ أَخَذَتْ بِتَلَابِيبِ عَمْرِ فَجَذَبَتْهُ إِلَيْهَا.

ثُمَّ قَالَتْ: أَمَّا وَاللَّهِ: يَا بَنِ الْخَطَّابِ! لَوْلَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَصِيبَ الْبَلَاءُ مِنْ لَا ذَنْبَ لَهُ لَعَلَّمْتُ أَنِّي سَأَقْسِمُ عَلَى اللَّهِ، ثُمَّ أَجِدُهُ سَرِيعَ الْإِجَابَةِ. ^(١)

٢/٣٤٠٥ - وَقَوْلُهَا عليها السلام: لَوْلَا أَنْ تَكُونَ سَيِّئَةً لَنَشَرْتُ شَعْرِي، وَلَصَرَخْتُ إِلَى رَبِّي. ^(٢)

٣/٣٤٠٦ - أَوْ حِيلَوْلَتْهَا عليها السلام بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَعْضِهَا قَائِلَةٌ:

وَاللَّهِ: لَا أَدْعُكُمْ تَجْرُونَ ابْنَ عَمِّي ظُلْمًا. ^(٣)

٤/٣٤٠٧ - أَوْ قَوْلُهَا عليها السلام لِأَبِي بَكْرٍ: وَاللَّهِ: لَأَدْعُونَ اللَّهَ عَلَيْكَ فِي كُلِّ صَلَاةٍ أَصَلَّيْهَا. ^(٤)

٥/٣٤٠٨ - أَوْ قَوْلُهَا عليها السلام: وَاللَّهِ: لَوْ لَمْ تَكْفَ عَنْهُ لَأَنْشَرَنْتُ شَعْرِي، وَلَأَشَقَنْتُ جِيبِي، وَلَأَتَيْنَ قَبْرَ أَبِي، وَلَأُصِحْنَ إِلَى رَبِّي. ^(٥)

٦/٣٤٠٩ - أَوْ قَوْلُهَا عليها السلام: خَلَّوْا عَنِ ابْنِ عَمِّي، فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ، لَئِنْ لَمْ تَخَلَّوْا عَنْهُ لَأَنْشَرَنْتُ شَعْرِي، وَلَأُضَعْنَ قَمِيصَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَأْسِي،

ولأصرخنَ إلى الله تبارك وتعالى ، فما ناقة صالح بأكرم على الله من ولدي؟^(١)
 ٧/٣٤١٠- أو قولها عليها السلام مشتكية عنهم : فجمعوا الحطب الجزل على بابي ،
 وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا ، فوقفت بعصاة الباب وناشدتهم الله بالله وبأبي
 أن يكفوا عنا وينصرونا .

فأخذ عمر السوط من يد قنفذ لئله مولى أبي بكر ، فضرب به على
 عضدي حتى صار كالدملج ، وركل الباب برجله ، فردّه عليّ ، وأنا حامل .
 فسقطت لوجهي والنار تسعر ، ويسفع في وجهي ، فيضربني بيده ، حتى
 انتثر قرطي من أذني ، وجائني المخاض ، فأسقطت محسناً بغير جرم .^(٢)
 ٨/٣٤١١- أو أنها عليها السلام أوصت بإخفاء قبرها وأن لا يشهد أحد جنازتها...^(٣)
 أقول : وموارد نصرتها سلام الله عليها عليها السلام كثيرة ذكرت في مطاوي
 الأخبار التي أوردتها في عناويننا المختلفة ، وفي هذا المقدار كفاية في هذا
 العنوان ، والمسألة واضحة .

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى عليه السلام : ٣١٨ - ٣٢٠ .

(٢ و ٣) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى عليه السلام : ٣١٩ و ٣٢٠ .

١٥ - بكاءها وشدة حزنها ﷺ بعد رسول الله ﷺ

١٢٤١٣/١ من بعض كتب المناقب : عن سعد بن عبد الله الهمداني ، عن سليمان بن إبراهيم ، عن أحمد بن موسى بن مردويه ، عن جعفر بن محمد بن مروان ، عن أبيه ، عن سعيد بن محمد الجريري ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن حبة ، عن علي بن عاصم ، قال :

غسلت النبي ﷺ في قميصه ، فكانت فاطمة ﷺ تقول : أرني القميص ، فإذا شمته غشي عليها ، فلما رأيت ذلك غيبتته .^(١)

١٣٤١٣/٢ - روي [أنه] : لما قبض النبي ﷺ امتنع بلال من الأذان ، قال : لا أؤذن لأحد بعد رسول الله ﷺ .

وأن فاطمة ﷺ قالت ذات يوم : إني أشتهي أن أسمع صوت مؤذن أبي ﷺ بالأذان .

فبلغ ذلك بلالاً ، فأخذ في الأذان ، فلما قال : « الله أكبر ، الله أكبر » ذكرت أباها وأيامه ، فلم تتمالك من البكاء .

فلما بلغ إلى قوله : « أشهد أن محمداً رسول الله » شهقت فاطمة ﷺ ، وسقطت لوجهها وغشي عليها .

فقال الناس لبلال : أمسك يا بلال ! فقد فارقت ابنة رسول الله ﷺ الدنيا ، وظنوا أنها قد ماتت ، فقطع أذانه ولم يتمه .

فأفاقت فاطمة عليها السلام وسألته أن يتم الأذان.

فلم يفعل، وقال لها: يا سيّدة النسوان! إنّي أخشى عليك ممّا تنزّلينه بنفسك إذا سمعت صوتي بالأذان، فأعفته عن ذلك. ^(١)

٣/٣٤١٤ - ابن الوليد، عن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن محمد بن

سهل البحراني - يرفعه - إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال:

البيكّاؤون خمسة: آدم، ويعقوب، ويوسف، وفاطمة عليها السلام بنت محمد عليه السلام،

وعليّ بن الحسين عليهما السلام.

فأمّا آدم: فبكى على الجنّة حتّى صار في خدّيه أمثال الأودية.

وأما يعقوب: فبكى على يوسف حتّى ذهب بصره، وحتّى قيل له: ﴿تَاللّٰهِ

تَقْتُوْهُ تَذْكُرُ يُوْسُفَ حَتّٰى تَكُوْنَ حَرَضًا أَوْ تَكُوْنَ مِنَ الْهَالِكِيْنَ﴾ ^(٢).

وأما يوسف: فبكى على يعقوب حتّى تأذّى به أهل السجن، فقالوا: إمّا أن

تبكي الليل وتسكت بالنهار، وإمّا أن تبكي النهار وتسكت بالليل، فصالحهم

على واحد منهما.

وأما فاطمة عليها السلام: فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى تأذّى بها أهل المدينة،

فقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك.

وكانت تخرج إلى المقابر؛ مقابر الشهداء، فتبكي حتّى تقضي حاجتها، ثمّ

تتصرف.

وأما عليّ بن الحسين عليهما السلام: فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة - أو

أربعين سنة - ما وضع بين يديه طعام إلّا بكى حتّى قال له مولى له: إنّي أخاف

عليك أن تكون من الهالكين.

(١) البحار: ١٥٧/٤٣، ج ٧، عن الفقيه.

(٢) يوسف: ٨٥.

قال: ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(١)، إني لم أذكر مصرع بني فاطمة ﷺ إلا خنقنني لذلك عبرة.

أمالى الصدوق: الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن ابن معروف (مثله)^(٢).

تفسير العياشي: محمد بن سهل البحراني، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله ﷺ، قال:

البكاؤون خمسة: آدم، ويعقوب، ويوسف، وفاطمة بنت محمد، وعلي بن الحسين صلوات الله عليهم، الحديث^(٣).

٥٤١٥/٣-٤ ورأس البكائين ثمانية: آدم، ونوح، ويعقوب، ويوسف، وشعيب، وداد، وفاطمة، وزين العابدين ﷺ، قال الصادق ﷺ:

أما فاطمة ﷺ؛ فبكت على رسول الله ﷺ حتى تأذى بها أهل المدينة. فقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك، إما أن تبكي بالليل، وإما أن تبكي بالنهار، فكانت تخرج إلى مقابر الشهداء، فتبكي^(٤).

٥٤١٦- قال العلامة المجلسي ﷺ: وجدت في بعض الكتب خبراً في وفاتها ﷺ، فأحببت إيراده وإن لم أخذه من أصل يعول عليه:

روى ورقة بن عبدالله الأزدي، قال: خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام راجياً لثواب الله رب العالمين، فبينما أنا أطوف وإذا أنا بجارية سمراء، ومليحة الوجه عذبة الكلام، وهي تنادي بفصاحة منطقها، وهي تقول:

اللهم رب الكعبة الحرام، والحفظة الكرام، وزمزم والمقام، والمشاعر

(١) يوسف: ٨٦.

(٢) البحار: ١٢/٢٦٤ ح ٢٧ و ١٥٥/٤٣، عن الغصال.

(٣) البحار: ١٢/٣١١ ح ١٢٦.

(٤) البحار: ٣٥/٤٣.

العظام، وربّ محمد خير الأنام صلى الله عليه وآله البررة الكرام، [أسألك] أن تحشرنني مع ساداتي الطّاهرين، وأبنائهم الغرّ المحجلين الميامين.

ألا فاشهدوا يا جماعة الحجاج والمعتمرين! أن موالي خيرة الأخيار، وصفوة الأبرار، والذين علا قدرهم على الأقدار، وارتفع ذكرهم في سائر الأمصار، المرتدين بالفخار.

قال ورقة بن عبد الله: فقلت: يا جارية! إنني لأظنك من موالي أهل البيت ؑ.

فقلت: أجل.

قلت لها: ومن أنت من مواليتهم؟

قالت: أنا فضّة أمة فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وعلي أبيها وبعلمها وبنيها.

فقلت لها: مرحباً بك وأهلاً وسهلاً، فلقد كنت مشتاقاً إلى كلامك ومنطقك، فأريد منك الساعة أن تجيبني من مسألة أسألك، فإذا أنت فرغت من الطواف فقي لي عند سوق الطعام حتّى آتيك وأنت مثابة مأجورة، فافترقنا.

فلما فرغت من الطواف، وأردت الرجوع إلى منزلي جعلت طريقي على سوق الطعام، وإذا أنا بها جالسة في معزل عن الناس، فأقبلت عليها واعتزلت بها وأهديت إليها هدية، ولم أعتقد أنّها صدقة.

ثمّ قلت لها: يا فضّة! أخبريني عن مولاتك فاطمة الزهراء ؑ وما الذي رأيت منها عند وفاتها بعد موت أبيها محمد ﷺ.

قال ورقة: فلما سمعت كلامي تفرغت عيناها بالدموع، ثمّ انتحبت نادبة وقالت: يا ورقة بن عبد الله! هيّجت عليّ حزناً ساكناً، وأشجاناً في فؤادي كانت كامنة، فاسمع الآن ما شاهدت منها ؑ.

اعلم! أنّه لما قبض رسول الله ﷺ افتجع له الصغير والكبير، وكثر عليه

البكاء، وقلّ العزاء، وعظم رزؤه على الأقرباء والأصحاب، والأولياء والأحباب، والغرباء والأنساب، ولم تلق إلا كلّ باك وباكية، ونادب ونادبة؛ ولم يكن في أهل الأرض والأصحاب، والأقرباء والأحباب، أشدّ حزناً وأعظم بكاءً وانتحاباً من مولاتي فاطمة الزهراء ﷺ، وكان حزنها يتجدّد ويزيد، وبكاؤها يشتدّ.

فجلست سبعة أيام لا يهدأ لها أنين، ولا يسكن منها الحنين، كلّ يوم جاء كان بكاؤها أكثر من اليوم الأوّل، فلما كان في اليوم الثامن أبدت ما كتمت من الحزن، فلم تطق صبراً، إذ خرجت وصرخت، فكانت من فم رسول الله ﷺ تنطق.

فتبادرت النسوان، وخرجت الولائد والولدان، وضجّ الناس بالبكاء والنحيب، وجاء الناس من كلّ مكان، وأطفئت المصابيح لكيلا تتبيّن صفحات النساء، وخيّل إلى النسوان: أن رسول الله ﷺ قد قام من قبره، وصارت الناس في دهشة وحيرة لما قد رهقهم، وهي ﷺ تنادي وتندب أباه:

وأبتاه! واصفياه! وامحمّده! وأبا القاسم!

واربيع الأرامل واليتامى!

من للقبلة والمصلّى؟

ومن لابنتك الوالهة الثكلى؟

ثمّ أقبلت تعثر في أذيالها، وهي لا تبصر شيئاً من عبرتها ومن تواتر دمعها حتّى دنت من قبر أبيها محمّد ﷺ.

فلما نظرت إلى الحجره وقع طرفها على المأذنة، فقصرت خطاها، ودام نحيبها وبكاها، إلى أن أغمى عليها.

فتبادرت النسوان إليها، فنضحن الماء عليها وعلى صدرها وجبينها حتّى أفاقت، فلما أفاقت من غشيتها قامت، وهي تقول:

رفعت قوتي، وخانني جلدي، وشميت بي عدوي، والكمد قاتلي.
يا أبتاه! بقيت والهة وحيدة، وحيارنة فريدة، فقد انخمد صوتي، وانقطع
ظهري، وتنفّص عيشي، وتكدّر دهرِي.
فما أجد يا أبتاه! بعدك أنيساً لوحشتي، ولا راداً لدمعتي، ولا معيناً
لضعفي، فقد فني بعدك محكم التنزيل، ومهبط جبرئيل، ومحلّ ميكائيل.
انقلبت بعدك يا أبتاه! الأسباب، وتغلّقت دوني الأبواب، فأنا للدنيا بعدك
قالية، وعليك ما تردّدت أنفاسي باكية، لا ينفد شوقي إليك، ولا حزني عليك.
ثم نادت: يا أبتاه! واللبّاه! ثم قالت:

إنّ حزني عليك حزن جديد وفؤادي والله صبّ عني
كلّ يوم يزيد فيه شجوني واكتياي عليك ليس يبيد
جلّ خطبي فبان عني عزائي فبكائي كلّ وقت جديد
إنّ قلباً عليك يألّف صبراً أو عزاءً فإنّه لجليد
ثم نادت: يا أبتاه! انقطعت بك الدنيا بأنوارها، وزوت زهرتها، وكانت
ببهجتك زاهرة، فقد اسودّ نهارها، فصار يحكي حنادسها رطبها ويابسها.
يا أبتاه! لا زلت آسفة عليك إلى التلاق.
يا أبتاه! زال غمضي منذ حقّ الفراق.
يا أبتاه! من للأرامل والمساكين؟ ومن للأمة إلى يوم الدين؟
يا أبتاه! أمسينا بعدك من المستضعفين.
يا أبتاه! أصبحت الناس عنّا معرضين، ولقد كنّا بك معظّمين في الناس غير
مستضعفين.

فأيّ دمة لفراقك لا تنهل؟
وأيّ حزن بعدك عليك لا يتصل؟
وأيّ جفن بعدك بالنوح يكتحل؟

وأنت ربيع الدين ، ونور النبيين ، فكيف للجبال لا تمور ، وللبحار بعدك لا تغور ؟ والأرض كيف لم تنزلزل ؟

رُميتُ يا أبتاه ! بالخطب الجليل ، ولم تكن الرزية بالقليل .

وطرقت يا أبتاه ! بالمصاب العظيم ، وبالفادح المهول .

بكنتك يا أبتاه ! الأملاك ، ووقفت الأفلاك .

فمنبرك بعدك مستوحش ، ومحرابك خال من مناجاتك ، وقبرك فرح بمواراتك ، والجنة مشتاقة إليك وإلى دعائك وصلاتك .

يا أبتاه ! ما أعظم ظلمة مجالسك ، فوا أسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلاً عليك .

وأثكل أبو الحسن المؤمن أبو ولدك : الحسن والحسين ، وأخوك ووليّك وحبيبك ، ومن ربّيته صغيراً ، وواخيته كبيراً ، وأحلى أحبابك وأصحابك إليك ، من كان منهم سابقاً ومهاجراً وناصرأً ، والثكل شاملنا ، والبكاء قاتلنا ، والأسى لازمنا .

ثم زفرت زفرة ، وأنت أنّه كادت روحها أن تخرج ، ثم قالت :

قلّ صبري وبان عني عزائي	بعد فقدي لغاتم الأنبياء
عين يا عين ! اسكبي الدمع سحاً	ويك لا تبخلي بفيض الدماء
يا رسول الإله ! يا خيرة الله !	وكهف الأيتام والضعفاء
قد بكنتك الجبال والوحش جمعاً	والطير والأرض بعد يبكي السماء
وبكاك الحجون والركن والمش	عر يا سيدي ! مع البطحاء
وبكاك المحراب والدّرس	للقرآن في الصبح معلناً والمساء
وبكاك الإسلام إذ صار في النّد	س غريباً من سائر الغرباء
لو ترى المنبر الذي كنت تعلو	ه علاه الظلام بعد الضياء
يا إلهي ! عجل وفاتي سريعاً	فلقد تنقّصت الحياة يا مولائي !

قالت : ثم رجعت إلى منزلها ، وأخذت بالبكاء والعيول ليلها ونهارها ، وهي لا ترقأ دمعها ، ولا تهدأ زفرتها .

واجتمع شيوخ أهل المدينة ، وأقبلوا إلى أمير المؤمنين عليّ ؑ ، فقالوا له : يا أبا الحسن ! إن فاطمة ؑ تبكي الليل والنهار ، فلا أحد منا يتهنأ بالنوم في الليل على فرشنا ، ولا بالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معاشنا ، وإننا نخبرك أن تسألها إما أن تبكي ليلاً أو نهاراً . فقال ؑ : حباً وكرامة .

فأقبل أمير المؤمنين ؑ حتى دخل على فاطمة ؑ ، وهي لا تفيق من البكاء ، ولا ينفع فيها العزاء .

فلما رآته سكنت هنيئة له ، فقال لها : يا بنت رسول الله ! إن شيوخ المدينة يسألوني أن أسألك إما أن تبكين أباك ليلاً وإما نهاراً .

ف قالت : يا أبا الحسن ! ما أقل مكثي بينهم ، وما أقرب مفريقي من بين أظهرهم ، فوالله : لا أسكنت ليلاً ولا نهاراً أو ألحق بأبي رسول الله ﷺ .

فقال لها عليّ ؑ : افعلي يا بنت رسول الله ! ما بدالك .

ثم إنه بنى لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة يسمى بيت الأحران ، وكانت إذا أصبحت قدّمت الحسن والحسين ؑ أمامها ، وخرجت إلى البقيع باكية .

فلا تزال بين القبور باكية ، فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين ؑ إليها وساقها بين يديه إلى منزلها .

ولم تزل على ذلك إلى أن مضى لها بعد موت أبيها سبعة وعشرون يوماً ، واعتلت العلة التي توفيت فيها .

فبقيت إلى يوم الأربعين ، وقد صلى أمير المؤمنين ؑ صلاة الظهر ، وأقبل يريد المنزل إذ استقبلته الجواري باكيات حزينات .

فقال لهنّ : ما الخبر ؟ وما لي أراكن متغيرات الوجوه والصور ؟

فقلن : يا أمير المؤمنين ! أدرك ابنة عمك الزهراء ؑ ، وما نظنك تدرکہا .
 فأقبل أمير المؤمنين ﷺ مسرعاً حتى دخل عليها ، وإذا بها ملقاة على
 فراشها - وهو من قباطي مصر - وهي تقبض يميناً وتمدّ شمالاً .
 فألقى الرداء عن عاتقه ، والعمامة عن رأسه ، وحلّ إزاره ، وأقبل حتى أخذ
 رأسها وتركه في حجره ، وناداه : يا زهراء !
 فلم تكلمه .

فناداه : يا بنت محمد المصطفى !
 فلم تكلمه .
 فناداه : يا بنت من حمل الزكاة في طرف رداءه وبذلها على الفقراء !
 فلم تكلمه .

فناداه : يا ابنة من صلى بالملائكة في السماء مثني مثني !
 فلم تكلمه .

فناداه : يا فاطمة اكلميني ، فأنا ابن عمك علي بن أبي طالب .
 قالت : ففتحت عينها في وجهه ، ونظرت إليه ، وبكت وبكى .
 وقال : ما الذي تجدينه ، فأنا ابن عمك علي بن أبي طالب .

فقالت : يا بن العم ! إني أجد الموت الذي لا بدّ منه ولا محيص عنه ، وأنا
 أعلم أنك بعدي لا تصبر على قلة التزويج ، فإن أنت تزوّجت امرأة اجعل لها يوماً
 وليلة ، واجعل لأولادي يوماً وليلة .

يا أبا الحسن ! ولا تصحّ في وجوههما ، فيصبحان يتيمين غريبين
 منكسرين ، فإيهما بالأمس فقدا جدّهما ، واليوم يفقدان أمّهما ، فالويل لأمة
 تقتلهما وتبغضهما .

ثم أنشأت تقول :

أبكني إن بكيت يا خير هادي واسبل الدمع فهو يوم الفراق

يا قرين البتول! أوصيك بالنسل فقد أصبحا حليف اشتياق
 أبكني واهك لليتامى ولا تن س قتل العدى بطف العراق
 فارقوا فأصبحوا يتامى حيارى يحلف الله فهو يوم الفراق
 قالت: فقال لها عليّ ؑ: من أين لك يا بنت رسول الله هذا الخبر،
 والوحي قد انقطع عنا؟

فقلت: يا أبا الحسن! رقدت الساعة، فرأيت حبيبي رسول الله ﷺ في
 قصر من الدرّ الأبيض، فلما رأيته، قال: هلتمي إلي يا بنتي! فأني إليك مشتاق.
 فقلت: والله: إني لأشدّ شوقاً منك إلى لقائك.
 فقال: أنت الليلة عندي.

وهو الصادق لما وعد، والموفي لما عاهد، فإذا أنت قرأت ﴿يس﴾ فاعلم
 أنني قد قضيت نحيبي، ففسّلني ولا تكشف عني، فأني طاهرة مطهرة.
 ولصلّ عليّ معك من أهلي الأدنى فالأدنى، ومن رزق أجري، وادفني
 ليلاً في قبري، بهذا أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ.
 فقال عليّ ؑ: والله: لقد أخذت في أمرها، وغسلتها في قميصها، ولم
 أكشفه عنها، فوالله، لقد كانت ميمونة طاهرة مطهرة.

ثم حنطتها من فضلة حنوط رسول الله ﷺ، وكفنتها وأدرجتها في أكفانها،
 فلما هممت أن أعقد الرءاء ناديت: يا أمّ كلثوم! يا زينب! يا سكينه! يا فضة! يا
 حسن! يا حسين! هلمّوا تزودوا من أمّكم، فهذا الفراق، واللقاء في الجنة.
 فأقبل الحسن والحسين ؑ وهما يناديان: واحسرتا! لا تنطفئ أبداً من
 فقد جدّنا محمد المصطفى، وأمنا فاطمة الزهراء.

يا أمّ الحسن! يا أمّ الحسين! إذا لقيت جدّنا محمد المصطفى فأقرئيه منا
 السلام، وقولي له: إنّنا قد بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إني أشهد الله: أنها قد حنت وأنت ومدت يديها وضمتها إلى صدرها ملياً.

وإذا بهاتف من السماء ينادي: يا أبا الحسن! ارفعهما عنها، فلقد أبكيا والله! ملائكة السماوات، فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب.

قال: فرفعتها عن صدرها، وجعلت أعقد الرداء، وأنا أنشد بهذه الأبيات:

فراقك أعظم الأشياء عندي وفقدك فاطم أدهى الشكول
سأبكي حسرة وأنوح شجواً على خلّ مضى أسنى سبيل
ألا يا عين جودي واسعديني فحزني دائم أبكي خليلي
ثم حملها على يده، وأقبل بها إلى قبر أبيها، ونادى:

السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا نور الله، السلام عليك يا صفوة الله مني، السلام عليك، والتحية واصلة مني إليك ولديك، ومن ابنتك النازلة عليك بفنائك.

وإن الوديعة قد استردت، والرهيئة قد أخذت، فوا حزناء! على الرسول، ثم من بعده على البتول، ولقد اسودت علّي الغبراء، وبعدت عني الخضراء، فوا حزناء! ثم وأسفاه!

ثم عدل بها على الزّوضة، فصلّى عليه في أهله وأصحابه ومواليه وأحبائه وطائفة من المهاجرين والأنصار.

فلما واراها وألحدها في لحدها أنشأ بهذه الأبيات، يقول:

أرى علل الدنيا علّي كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل
لكل اجتماع من خليلين فرقة وإن بقائي عندكم لقليل
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل^(١)

٦/٣٤١٧- عن علي بن أحمد العاصمي بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آباءه عليهم السلام، عن علي عليه السلام :

أَنَّ فاطمة لما توفي رسول الله ﷺ كانت تقول :

وَأَبْتَاهُ مِنْ رَبِّهِ مَا أَدْنَاهُ !

وَأَبْتَاهُ جَنَّانَ الْخُلْدِ مِثْوَاهُ !

وَأَبْتَاهُ يَكْرُمُهُ رَبُّهُ إِذَا أَتَاهُ !

يَا أَبْتَاهُ الرَّبَّ وَالرَّسْلَ تَسَلَّمَ عَلَيْهِ حِينَ تَلْقَاهُ !

فَلَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام قَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَرِثُهَا :

لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فِرْقَةٍ ، الْأَبْيَاتِ .

وَذَكَرَ الْحَاكِمُ : أَنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام لَمَّا مَاتَتْ أَنْشَأَ عَلِيٌّ عليه السلام :

نَفْسِي عَلَى زَفَرَاتِهَا مَحْبُوسَةٌ يَا لَيْسَتْهَا خَرَجْتَ مَعَ الزَفَرَاتِ

لَا خَيْرَ بَعْدَكَ فِي الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا أَبْكِي مَخَافَةَ أَنْ تَطُولَ حَيَاتِي ^(١)

٧/٣٤١٨- عمرو بن دينار، عن الباقر عليه السلام، قال :

مَا رَأَيْتُ فَاطِمَةَ عليها السلام ضَا حَكَةً قَطُّ مِنْذُ قَبْضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَبِضْتُ. ^(٢)

(١) البحار : ٢١٣/٤٣ ح ٤٤ .

(٢) البحار : ١٩٦/٤٣ . عن المناقب لابن شهر آشوب .

١٦ - إن الملائكة والنبيين والشهداء ... يساعدون فاطمة عليها السلام على البكاء

١/٣٤١٩ - محمد الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، [عن محمد بن خالد]، عن عبدالله بن حماد البصري، عن عبدالله الأصم، قال: وحدثنا الهيثم بن واقد، عن عبدالله بن حماد البصري، عن عبدالملك بن مقرن، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

إذا زرتم أبا عبدالله عليه السلام فالزموا الصمت إلا من خير... إلى أن قال:
قلت: جعلت فداك؛ وما الذي يسألونهم عنه؟ وأيتهم يسأل صاحبه:
الحفظة أو أهل الحائر؟

قال: أهل الحائر يسألون الحفظة، لأن أهل الحائر من الملائكة لا يرحون
والحفظة تنزل وتصعد.

قلت: فما ترى يسألونهم عنه؟

قال: إنهم يمرّون إذا عرجوا بإسماعيل صاحب الهواء، فربما وافقوا
النبي عليه السلام عنده وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من مضى منهم عليهم السلام،
فيسألونهم عن أشياء وعمن حضر منكم الحائر، ويقولون: بشروهم بدعائكم.

فتقول الحفظة: كيف نبشّروهم وهم لا يسمعون كلامنا؟

فيقولون لهم: باركوا عليهم، وادعوا لهم عنا، فهي البشارة منا، وإذا
انصرفوا فحفّوهم بأجنتكم حتى يحسّوا مكانكم، وإنا نستودعهم الذي لا تضيع
ودائعهم.

ولو يعلموا ما في زيارته من الخير، ويعلم ذلك الناس لاقتتلوا على زيارته

بالسيوف ، ولباعوا أموالهم في إتيانه .

وَأَنَّ فاطمة عليها السلام إِذَا نظرت إِلَيْهم ومعهَا أَلْف نبي وَأَلْف صديق وَأَلْف شهيد
ومن الكَرَوِيِّينَ أَلْف أَلْف يسعدونها على البكاء وَأَنَّهَا تشهق شهقة ، فلا تبقى في
السماءات ملكٌ إِلَّا بكى رحمة لصوتها ، وما تسكن حتَّى يأتِيهَا النبي صلى الله عليه وآله فيقول :
يا بَنِيَّة ! قد أبكى أَهل السماءات ، وشغلَّتْهم عن التقديس والتسبيح ،
فكفِّي حتَّى يقدّسوا ، فَإِنَّ الله بالغ أمره .

وَأَنَّهَا لتنظر إلى من حضر منكم ، فتسأل الله لهم من كل خير ، ولا تزهدوا
في إتيانه ، فَإِنَّ الخير في إتيانه أَكْثَر من أن يحصى .^(١)

١٧ - دعاء الصادق عليه السلام لامرأة قالت : لعن الله ظالميك يا فاطمة !

١٧٤٢٠ - قال مؤلف «المزار الكبير» : حدثنا جماعة عن الشيخ المفيد أبي

علي الحسن بن محمد بن علي الطوسي ؛

وعن الشريف أبي المفضل المنتهي بن أبي زيد الحسيني ؛

وعن الشيخ الأمين محمد بن شهریار الخازن ؛

وعن الشيخ الجليل ابن شهر آشوب ، عن المقرئ ، عن عبد الجبار الرازي ؛

وكلهم يروون عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي الطوسي ، عن الحسين

بن عبيد الله الغضائري ، عن أبي المفضل محمد بن عبيد الله السلمي ، قالوا :

وحدثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي ، والشيخ محمد

بن أحمد بن شهریار ، قالوا : حدثنا محمد بن أحمد بن عبد العزيز العكبري -

المعدل في داره ببغداد سنة سبع وستين وأربعمائة - قال :

حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المطّلب الشيباني ، عن محمد بن

يزيد ، عن أبي الأزهر النحوي ، عن محمد بن عبد الله بن زيد النهشلي ، عن أبيه ،

عن الشريف زيد بن جعفر العلوي ، عن محمد بن وهبان ، عن الحسين بن علي بن

سفيان البرزوفري ؛

عن أحمد بن إدريس بن محمد بن أحمد العلوي ، عن محمد بن جمهور

العمي ، عن الهيثم بن عبد الله الناقد ، عن بشار المكاربي ، أنه قال :

دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة ، وقد قدّم له طبق رطب طبرزد وهو

يأكل ، فقال لي : يا بشار ! ادن فكل .

قلت : هناك الله ، وجعلني فداك ؛ قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي ، أوجع قلبي وبلغ مني .

فقال لي : بحقي لما دنوت فأكلت .

قال : فدنوت فأكلت .

فقال لي : حديثك .

قلت : رأيت جلوازاً يضرب رأس امرأة يسوقها إلى الحبس ، وهي تنادي بأعلى صوته : المستغاث بالله ورسوله ، ولا يغيثها أحد .

قال : ولم فعل بها ذاك ؟

قال : سمعت الناس يقولون : إنها عثرت ، فقالت : لعن الله ظالميك يا فاطمة !

فارتكب منها ما ارتكب .

قال : فقطع الأكل ، ولم يزل يبكي حتى ابتل منديله ولحيته وصدره بالدموع .

ثم قال : يا بشار ! قم بنا إلى مسجد السهلة ، فندعوا الله ، ونسأله خلاص هذه المرأة .

قال : ووجه بعض الشيعة إلى باب السلطان ، وتقدم إليه بأن لا يبرح إلى أن يأتيه رسوله ، فإن حدث بالمرأة حدث صار إلينا حيث كنا .

قال : فصرنا إلى مسجد السهلة ، وصلى كل واحد منا ركعتين ، ثم رفع الصادق عليه السلام يده إلى السماء ، وقال :

أنت الله لا إله إلا أنت ، مبدئ الخلق ومعيدهم ، وأنت الله لا إله إلا أنت خالق الخلق ورازقهم ، وأنت الله لا إله إلا أنت القابض الباسط ، وأنت الله لا إله إلا أنت ، مدبر الأمور ، وباعث من في القبور ، وأنت وارث الأرض ومن عليها .
أسألك باسمك المخزون المكنون الحي القيوم ، وأنت الله لا إله إلا أنت عالم السر وأخفى .

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيتَ بِهِ أَجَبْتَ ، وَإِذَا سَأَلْتَ بِهِ أُعْطِيتَ .
وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، وَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجِبَتْهُ عَلَيَّ نَفْسُكَ أَنْ
تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلَ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تُقْضِيَ لِي حَاجَتِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ .
يَا سَامِعَ الدُّعَاءِ ، يَا سَيِّدَاهُ ، يَا مَوْلَاهُ ، يَا غِيَاثَاهُ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ
نَفْسُكَ ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلَ مُحَمَّدٍ ،
وَأَنْ تُعَجِّلَ خِلَاصَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ ، يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ، يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ .

قال : ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً لَا أَسْمَعَ مِنْهُ إِلَّا النَّفْسَ .
ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : قُمْ ، فَقَدْ أَطْلَقْتَ الْمَرْأَةَ .
قال : فَخَرَجْنَا جَمِيعاً فَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ، إِذْ لَحِقَ بِنَا الرَّجُلُ الَّذِي
وَجَّهْنَا إِلَى بَابِ السُّلْطَانِ .

فَقَالَ لَهُ : مَا الْخَبَرُ ؟
قال له : لَقَدْ أَطْلَقْتُ عَنْهَا .
قال : كَيْفَ كَانَ إِخْرَاجُهَا ؟
قال : لَا أَدْرِي ، وَلَكِنِّي كُنْتُ وَاقِفاً عَلَى بَابِ السُّلْطَانِ ، إِذْ خَرَجَ حَاجِبٌ
فَدَعَاها ، وَقَالَ لَهَا : مَا الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ ؟

قالت : عَثَرْتُ ، فَقُلْتُ : لَعَنَ اللَّهُ ظَالِمِيكَ يَا فَاطِمَةُ ! فَفَعَلَ بِي مَا فَعَلَ .
قال : فَأَخْرَجَ مَائَتِي دِرْهَمٍ ، وَقَالَ : خُذِي هَذِهِ وَاجْعَلِي الْأَمِيرَ فِي حَلٍّ .
فَأَبَتْ أَنْ تَأْخُذَهَا .
فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهَا دَخَلَ ، وَأَعْلَمَ صَاحِبُهُ بِذَلِكَ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَقَالَ : انْصَرَفِي
إِلَى بَيْتِكَ .

فذهبت إلى منزلها .
فقال أبو عبد الله عليه السلام : أَيْتُ أَنْ تَأْخُذَ مَائَتِي دِرْهَمٍ ؟
قال : نَعَمْ ؛ وَهِيَ وَاللَّهِ مُحْتَاجَةٌ إِلَيْهَا .

فقال : فأخرج من جيبه صرة فيها سبعة دنانير ، وقال : اذهب أنت بهذه إلى منزلها ، فأقرئها مني السلام ، وادفع إليها هذه الدنانير .
فقال : فذهبنا جميعاً ، فأقرأناها منه السلام .
فقلت : بالله ؛ أقرئني جعفر بن محمد السلام ؟
فقلت لها : رحمك الله ، والله ؛ إن جعفر بن محمد عليه السلام أقرأك السلام .
فشهقت ووقعت مغشية عليها .
قال : فصبرنا حتى أفاقت ، وقالت : أعدها عليّ .
فأعدناها عليها حتى فعلت ذلك ثلاثاً .
ثم قلنا لها : خذي ما أرسل به إليك ، وابشري بذلك .
فأخذته منا ، وقالت : سلوه أن يستوهب أمته من الله ، فما أعرف أحداً أتوسل به إلى الله أكبر منه ومن آبائه وأجداده عليهم السلام .
قال : فرجعنا إلى أبي عبدالله عليه السلام ، فجعلنا نحدثه بما كان منها ، فجعل يبكي ويدعو لها .

ثم قلت : ليت شعري متى أرى فرج آل محمد عليهم السلام ؟
قال : يا بشار ! إذا توفي ولي الله وهو الرابع من ولدي في أشد البقاع بين شرار العباد ، فعند ذلك تصل إلى بني فلان مصيبة سوداء مظلمة ، فإذا رأيت التقت خلق البطان ، ولا مردّ لأمر الله .^(١)

(١) البحار : ٤٤١/١٠٠ ، ورواه أيضاً في : ٣٧٩/٤٧ ، مع اختلاف يسير في السند .

الفصل الرابع عشر

في علّة شهادتها ووصاياها وصدقاتها

وكيفيّة وفاتها وتجهيزها

- ١- مدّة بقاء فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
- ٢- رثاء أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة عليها السلام
- ٣- إنّ فاطمة عليها السلام أخبرت عند وفاتها أنّها مقبوضة
- ٤- إنّ أسماء بنت عميس صنعت نعشاً لفاطمة عليها السلام
- ٥- إنّ الملائكة صوّروا صورة النعش لفاطمة عليها السلام
- ٦- إنّ فاطمة عليها السلام اغتسلت قبل وفاتها ودفنت بذلك القسل بوصيّتها
- ٧- أنّه حرام على من يتولّاهم أن يعلّي على أحد من ولد فاطمة عليها السلام
- ٨- إنّ سبعة من المؤمنين الكاملين صلّوا على فاطمة عليها السلام مع أمير المؤمنين عليه السلام
- ٩- بكاءها وعلّتها ووفاتها عليها السلام ...
- ١٠- وصيّة فاطمة عليها السلام في مالها
- ١١- وصيّة فاطمة عليها السلام لعلّي عليه السلام يدفنها وتجهيزها
- ١٢- علّة شهادة فاطمة عليها السلام

١٣- إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام صَدِيقَةٌ لَا يَفْصِلُهَا إِلَّا صَدِيقٌ

١٤- حَنُوطُ فَاطِمَةَ عليها السلام مِنْ حَنُوطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِهِ جِبْرَائِيلُ مِنَ الْجَنَّةِ

١٥- كَيْفِيَّةُ الصَّلَاةِ عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام

١٦- إِنَّ الَّذِينَ صَلَّوْا عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام هُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَهُمُ أَرْكَانُ الْأَرْضِ

١٧- مَوْضِعُ دَفْنِ فَاطِمَةَ عليها السلام

١٨- صَدَقَاتُ فَاطِمَةَ عليها السلام وَوَصِيَّتُهَا

١٩- إِنَّ الْقَائِمَ عليه السلام يَنْتَقِمُ لِفَاطِمَةَ عليها السلام مِمَّنْ ظَلَمَهَا وَعَادَاهَا

١ - مدّة بقاء فاطمة ؑ بعد رسول الله ﷺ

١/٣٤٢١ - عيون المعجزات للسيد المرتضى ؑ : روي :

أنّ فاطمة ؑ توفيت ولها ثمان عشرة سنة وشهران ، وأقامت بعد النبي ﷺ خمسة وسبعين يوماً .
وروي : أربعين يوماً .

وتولّى غسلها وتكفينها أمير المؤمنين ؑ ، وأخرجها ومعه الحسن والحسين ؑ في الليل ، وصلّوا عليها ولم يعلم بها أحد ، ودفنها في البقيع ، وجدّد أربعين قبراً ، فاستشكل على الناس قبرها .

فأصبح الناس ولام بعضهم بعضاً ، وقالوا : إنّ نبيّنا ﷺ خلف بنتاً ، ولم نحضر وفاتها ، والصلاة عليها ودفنها ، ولا نعرف قبرها فنزورها !!

فقال من تولّى الأمر : هاتوا من نساء المسلمين من تنبش هذه القبور حتّى نجد فاطمة ، فنصلّي عليها ونزور قبرها !!

فبلغ ذلك أمير المؤمنين ؑ ، فخرج مغضباً قد احمرّت عيناه ، وقد تقلّد سيفه ذا الفقار حتّى بلغ البقيع ، وقد اجتمعوا فيه .

فقال ؑ : لو نبشتم قبراً من هذه القبور لوضعت السيف فيكم .

فتولّى القوم عن البقيع .^(١)

٢/٣٤٢٢ - من بعض كتب المناقب القديمة : اختلفت الروايات في وقت

وفاتها ؑ :

ففي رواية: أنها بقيت بعد رسول الله ﷺ شهرين .

وفي رواية: ثلاثة أشهر .

وفي رواية: مائة يوم .

وفي رواية: ثمانية أشهر^(١).

٣/٣٤٢٣- وعن العاصمي بإسناده عن محمد بن عمر، قال :

توفيت فاطمة بنت محمد ﷺ ثلاث ليال خلون من شهر رمضان ، وهي بنت تسع وعشرين ، أو نحوها .

وذكر أبو عبد الله بن مندة الإصفهاني في كتاب المعرفة : أن علياً ﷺ تزوج فاطمة بالمدينة بعد سنة من الهجرة .

وبنى بها بعد ذلك بنحو سنة ، وولدت لعلي ﷺ : الحسن والحسين والمحسن وأم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى .

وقال محمد بن إسحاق : توفيت ولها ثمان وعشرون سنة .

وقيل : سبع وعشرون سنة .

وفي رواية : أنها ولدت على رأس سنة إحدى وأربعين من مولد النبي ﷺ ، فيكون سنّها على هذا ثلاثاً وعشرين .

والأكثر على أنها كانت بنت تسع وعشرين ، أو ثلاثين^(٢).

(١) البحار: ٢١٣/٤٣ ح ٤٤ .

(٢) البحار: ٢١٣/٤٣ - ٢١٤ .

أقول : وعن سيد العقّاط أبي منصور الديلمي بإسناده : أن عبد الله بن الحسن دخل على هشام بن عبد الملك وعنده الكلبي .

فقال هشام لعبد الله بن الحسن : يا أبا محمد أكم بلغت فاطمة بنت رسول الله ﷺ من السن ؟

فقال : بلغت ثلاثين .

فقال للكلبي : ما تقول ؟

٤/٣٤٢٤- وذكر وهب بن منبه، عن ابن عباس: أنها عليها السلام بقيت أربعين يوماً

بعده.

وفي رواية: ستة أشهر - وساق ابن عباس الحديث -... إلى أن قال:
لَمَّا تَوَفَّيْتُ عليها السلام شَقَّتْ أَسْمَاءُ جَبِيهَا وَخَرَجَتْ فَتَلَقَّاهَا الْحَسَنُ
وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام، فَقَالَا: أَيْنَ أُمَّنَا؟

فسكتت، فدخل البيت فإذا هي ممتدة.

فهرَّكها الحسين عليه السلام فإذا هي ميتة، فقال: يا أخاه! أجرك الله في الوالدة.
وخرجنا يناديان: يا محمداه! يا أحمداه! اليوم جدّد لنا موتك إذ ماتت أُمَّنَا.
ثم أخبرا عليّاً عليه السلام وهو في المسجد، فغشي عليه حتّى رشّ عليه الماء.
ثم أفاق فحملهما حتّى أدخلهما بيت فاطمة عليها السلام، وعند رأسها أسماء
تبكي وتقول: وايتامى محمد! كنّا نتعزّى بفاطمة عليها السلام بعد موت جدّكما، فبمن
نتعزّى بعدها؟

فكشف عليّ عليه السلام عن وجهها، فإذا برقعة عند رأسها، فنظر فيها، فإذا فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، أوصت وهي تشهد أن لا إله
إلا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ الجنّة حقّ، والنار حقّ، وأنّ الساعة آتية
لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور.

يا عليّ! أنا فاطمة بنت محمد، زوّجني الله منك لأكون لك في الدنيا
والآخرة، وأنت أولى بي من غيري، حنّطني وغسّطني وكفّني بالليل، وصلّ عليّ،
وادفني بالليل، ولا تعلم أحداً، واستودعك الله، وأقرأ على ولديّ السلام إلى يوم
القيامة.

❦ قال: بلغت خمساً وثلاثين.

فقال عبدالله: يا أمير المؤمنين! سلني عن أمي، فأنا أعلم بها، وسل الكلبي عن أمّه فهو أعلم بها.

[البحار: ٢١٣/٤٣].

فلَمَّا جَنَّ اللَّيْلَ غَسَلَهَا عَلِيٌّ ﷺ وَوَضَعَهَا عَلَى السَّرِيرِ، وَقَالَ لِلْحَسَنِ ﷺ:
ادْعَ لِي أَبَا ذَرٍّ.

فَدَعَاهُ، فَحَمَلَاهُ إِلَى الْمَصَلَّى، فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ
إِلَى السَّمَاءِ، فَنَادَى:

هَذِهِ بِنْتُ نَبِيِّكَ فَاطِمَةُ ﷺ أَخْرَجْتَهَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، فَأَضَاءْتَ
الْأَرْضَ مِيلًا فِي مِيلٍ.

فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَدْفِنُوهَا نَادَوْا مِنْ بَقْعَةٍ مِنَ الْبَقِيعِ: إِلَيَّ إِلَيَّ، فَقَدْ رَفَعَ تَرَبُّتَهَا
مَنِّي.

فَنَظَرُوا فَإِذَا هِيَ بِقَبْرِ مُحْفُورٍ، فَحَمَلُوهَا السَّرِيرَ إِلَيْهَا، فَدَفَنُوهَا.
فَجَلَسَ عَلِيٌّ ﷺ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ، فَقَالَ: يَا أَرْضُ! اسْتَوْدِعْتِكِ وَدِيعَتِي هَذِهِ
بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَنُودِيَ مِنْهَا: يَا عَلِيٌّ! أَنَا أَرْفُقُ بِهَا مِنْكَ، فَارْجِعْ وَلَا تَهْتَمْ.
فَرَجَعَ وَانْسَدَّ الْقَبْرُ وَاسْتَوَى بِالْأَرْضِ، فَلَمْ يَعْلَمْ أَيْنَ كَانَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. ^(١)
٥/٣٤٢٥- أقول: قال أبو الفرج في «مقاتل الطالبيين»:

كَانَتْ وَفَاةُ فَاطِمَةَ ﷺ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَدَّةٍ يَخْتَلِفُ فِي مَبْلَغِهَا.
فَالْمَكْتُورُ يَقُولُ: ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، وَالْمَقْلُّ يَقُولُ: أَرْبَعِينَ يَوْمًا، إِلَّا أَنَّ الثَّبْتَ فِي
ذَلِكَ مَا رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ: أَنَّهَا تَوَفِّيَتْ بَعْدَهُ بِثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ.
حَدَّثَنِي بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ الْحَارِثِ، عَنْ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ الْوَاقِدِيِّ،
عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ. ^(٢)

(١) البحار: ٢١٤/٤٣ و ٢١٥.

(٢) البحار: ٢١٥/٤٣ ح ٤٥.

٦/٣٤٢٦- في الثالث من جمادي الآخرة كان وفاة فاطمة عليها السلام سنة إحدى

عشرة. (١)

٧/٣٤٢٧- في اليوم الحادي والعشرين من رجب كانت وفاة الطاهرة

فاطمة عليها السلام في قول ابن عباس. (٢)

قال العلامة المجلسي رحمته الله : بيان : أقول : لا يمكن التطبيق بين أكثر تواريخ

الولادة والوفاة ومدة عمرها الشريف ، ولا بين تواريخ الوفاة وبين ما مر في الخبر الصحيح ، أنها عليها السلام عاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً ؛

إذ لو كان وفاة الرسول ﷺ في الثامن والعشرين من صفر كان على هذا وفاتها في أواسط جمادي الأولى .

ولو كان في ثاني عشر ربيع الأول - كما ترويه العامة - كان وفاتها في أواخر جمادي الأولى .

وما رواه أبو الفرج عن الباقر عليه السلام من كون مكثها بعده عليها السلام ثلاثة أشهر ،

يمكن تطبيقه على ما هو المشهور من كون وفاتها في ثالث جمادي الآخرة .

ويدل عليه أيضاً ما مر من خبر أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام برواية

الطبري بأن يكون عليها السلام لم يتعرض للأيام الزائدة ، لقلتها ، والله يعلم. (٣)

٨/٣٤٢٨- العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن

هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سمعته يقول :

عاشت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله ﷺ خمسة وسبعين يوماً ، لم تركاشرة

ولا ضاحكة .

تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين : الإثنين والخميس ، فتقول عليها السلام :

(١) البحار : ٢١٥/٤٣ ح ٤٦ .

(٢) البحار : ٢١٥/٤٣ ح ٤٧ .

(٣) البحار : ٢١٥/٤٣ .

ها هنا كان رسول الله ﷺ وها هنا كان المشركون .

وفي رواية أبان ، عمن أخبره ، عن أبي عبد الله ﷺ : أنها كانت تصلي هناك وتدعو حتى ماتت ﷺ .

وروى عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام (مثله) .^(١)

٩/٣٤٢٩ - مصباح الأنوار : وعن ابن عباس ، قال :

رأت فاطمة ﷺ في منامها النبي ﷺ ، قالت : فشكوت إليه ما نالنا من

بعده .

قالت : فقال لي رسول الله ﷺ : لكم الآخرة التي أعدت للمتقين ، وإنك قادمة عليّ عن قريب .^(٢)

١٠/٣٤٣٠ - ومنه : عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ﷺ قال : لما حضرت

فاطمة ﷺ الوفاة بكّت .

فقال لها أمير المؤمنين ﷺ : يا سيّدي ! ما يبكيك ؟

قالت : أبكي لما تلقى بعدي .

فقال لها : لا تبكي ، فوالله : إنّ ذلك لصغير عندي في ذات الله .

قال : وأوصته أن لا يؤذن بها الشيخين ، ففعل .^(٣)

١١/٣٤٣١ - ومنه : عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ﷺ قال :

ماتت فاطمة ﷺ ما بين المغرب والعشاء .

وعن عبد الله بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه ﷺ : أنّ فاطمة ﷺ بنت

رسول الله ﷺ لما احتضرت نظرت نظراً حاداً .

ثمّ قالت : السلام على جبرئيل ، السلام على رسول الله ، اللهم مع رسولك ،

(١) البحار : ١٩٥/٤٣ ح ٢٤ ، عن الكافي .

(٢ و ٣) البحار : ٢١٨/٤٣ .

اللهم في رضوانك وجوارك ودارك دارالسلام.

ثم قالت: أترون ما أرى؟

فقل لها: ما ترى؟

قالت: هذه مواكب أهل السماوات، وهذا جبرئيل، وهذا رسول الله ﷺ

ويقول: يا بنيتي! أقدمي فما أمامك خير لك. ^(١)

ويقول: ١٢/٣٤٣٢ - ومنه: وعن زيد بن علي عليه السلام:

أن فاطمة عليها السلام لما احتضرت سلمت على جبرئيل وعلى النبي ﷺ،

وسلمت على ملك الموت، وسمعوا حس الملائكة، ووجدوا رائحة طيبة

كأطيب ما يكون من الطيب. ^(٢)

١٣/٣٤٣٣ - ومنه: عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إن فاطمة عاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر. ^(٣)

١٤/٣٤٣٤ - ومنه: وعن أبي جعفر عليه السلام قال:

مكثت فاطمة عليها السلام في مرضها خمسة عشر يوماً، وتوفيت. ^(٤)

١٥/٣٤٣٥ - ومنه: وعن جعفر بن محمد عليه السلام، قال:

شهد دفنها عليها السلام سلمان الفارسي، والمقداد بن الأسود، وأبوذر الغفاري،

وابن مسعود، والعباس بن عبدالمطلب، والزبير بن العوام.

وعن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام: أن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ عاشت

بعد النبي ﷺ ستة أشهر ما رؤيت ضاحكة.

وعنه عليه السلام: أن فاطمة عليها السلام كفنت في سبعة أثواب. ^(٥)

١٦/٣٤٣٦ - الصدوق، عن السناني، عن الأسدي، عن البرمكي، عن جعفر بن

سليمان، عن عبد الله بن يحيى، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عباس، قال:

دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه .

قال : نعت إلي نفسي .

فبكت فاطمة عليها السلام .

فقال لها : لا تبكين ، فإنك لا تمكثين من بعدي إلا اثنين وسبعين يوماً

ونصف يوم حتى تلحقني بي ، ولا تلحقني بي حتى تتحفي بشار الجنة .

فضحكت فاطمة عليها السلام .^(١)

١٧/٣٤٣٧ = تاريخ أبي بكر بن كامل : قالت عائشة : عاشت فاطمة عليها السلام بعد

رسول الله ﷺ ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها علي عليه السلام ليلاً ، وصلى عليها

علي عليه السلام .^(٢)

١٨/٣٤٣٨ - حوروي فيه عن سفيان بن عيينة : وعن الحسن بن محمد : وعبد الله

بن أبي شيبة ، عن يحيى بن سعيد القطان ، عن معمر ، عن الزهري :

أن فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً .

وعنه في هذا الكتاب : أن أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام دفنوها

ليلاً وغيبوا قبرها .^(٣)

١٩/٣٤٣٩ - المناقب لابن شهر آشوب : قبض النبي ﷺ ولها عليها السلام يومئذ ثمانين

عشرة سنة وسبعة أشهر ، وعاشت بعده اثنين وسبعين يوماً .

ويقال : خمسة وسبعين يوماً .

وقيل : أربعة أشهر .

وقال القرباني : قد قيل : أربعين يوماً ، وهو أصح .

وتوفيت عليها السلام ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر ، سنة

(١) البحار : ١٥٦/٤٣ ح ٣ ، عن قصص الأنبياء .

(٢) (٣ و ٢) البحار : ١٨٣/٤٣ .

إحدى عشرة من الهجرة، ومشهدا بالبقيع.

وقالوا: إنها عليها السلام دفنت في بيتها.

وقالوا: قبرها بين قبر رسول الله ﷺ ومنبره. ^(١)

٢٠/٣٤٤٠ - وروي: أنها عليها السلام بقيت بعد أبيها أربعين صباحاً، ولما حضرتها

الوفاة قالت لأسماء: إن جبرئيل أتى النبي ﷺ لما حضرته الوفاة بكافور من

الجنة، فقسمه أثلاثاً: ثلثاً لنفسه، وثلثاً لعلي عليه السلام وثلثاً لي، وكان أربعين درهماً.

فأقلت: يا أسماء! اتئمني ببقية حنوط والذي من موضع كذا وكذا، فضعيه

عند رأسي.

فوضعه، ثم تسجّت بثوبها، وقالت: انتظريني هنيهة وادعيني، فإن

أجبتك وإلا فاعلمي أنني قد قدمت على أبي ﷺ.

فانتظرتها هنيهة، ثم نادتها فلم تجبها، فنادت: يا بنت محمد المصطفى! يا

أكرم من حملته النساء! يا بنت خير من وطئ الحصاء! يا بنت من كان ربّه قاب

قوسين أو أدنى!

قال: فلم تجبها، فكشفت الثوب عن وجهها، فإذا بها قد فارقت الدنيا.

فوقعت عليها تقبلها، وهي تقول: فاطمة! إذا قدمت على أبيك رسول

الله ﷺ فأقرئيه عن أسماء بنت عميس السلام.

فبينما هي كذلك إذ دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقالا: يا أسماء! ما بينم أمتنا

في هذه الساعة؟

قالت: يا ابني رسول الله! ليست أمتكما نائمة، قد فارقت الدنيا.

فوقع عليها الحسن عليه السلام يقبلها مرة، ويقول: يا أمّاه! كلّميني قبل أن تفارق

روحي بدني.

قالت : وأقبل الحسين ؑ يقبل رجلها ، ويقول : يا أمّاه ! أنا ابنك الحسين ، كلّمني قبل أن يتصدّع قلبي فأموت .

قالت لهما أسماء : يا ابني رسول الله ! انطلقا إلى أبيكما عليّ ؑ ، فأخبراه بموت أمكما .

فخرجا حتّى إذا كانا قرب المسجد رفعوا أصواتهما بالبكاء .

فابتدرهما جميع الصحابة ، فقالوا : ما يبكيكما يا ابني رسول الله ! لا أبكي الله أعينكما ، لعلكما نظرتما إلى موقف جدكما فبكيكما شوقاً إليه .

فقالا : [لا] ، أوليست قد ماتت أمنا فاطمة صلوات الله عليها .

قال : فوق عليّ ؑ على وجهه ، يقول : بمن العزاء يا بنت محمّد ؟ كنت بك أتعزّي ، ففيم العزاء من بعدك ؟

ثمّ قال ؑ :

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة وكلّ ألّذي دون الفراق قليل

وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل

ثمّ قال ؑ : يا أسماء اغسليها وحنّطوها وكفّنيها .

قال : فغسلوها وكفّوها وحنّطوها ، وصلّوا عليها ليلاً ، ودفنوها بالبقيع ،

وماتت بعد العصر .

وقال ابن بابويه ؑ : جاء هذا الخبر كذا ، والصحيح عندي : أنّها دفنت في

بيتها ، فلمّا زاد بنو أميّة في المسجد صارت في المسجد .

قلت : الظاهر والمشهور ممّا نقله الناس وأرباب التواريخ والسير :

أنّها ؑ دفنت بالبقيع ، كما تقدّم ^(١) .

١١/٣٤٤١ منقّلت من كتاب «الذريّة الطاهرة» للدولابي في وفاتها ؑ منقلبه

عن رجاله ، قال : لبثت فاطمة عليها السلام بعد النبي ﷺ ثلاثة أشهر .

وقال ابن شهاب : ستة أشهر .

وقال الزهري : ستة أشهر ، ومثله عن عائشة ، ومثله عن عروة بن الزبير .

وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام : خمساً وتسعين ليلة في سنة إحدى

عشرة .

وقال ابن قتيبة في معارفه : مائة يوم .

وقيل : ماتت في سنة إحدى عشرة ، ليلة الثلاثاء ، لثلاث ليالي من شهر

رمضان ، وهي بنت تسع وعشرين سنة ، أو نحوها .

وقيل : دخل العباس على علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة عليها السلام بنت

رسول الله ﷺ ، وأحدهما يقول لصاحبه : أيُّنا أكبر .

فقال العباس : ولدت يا علي ! قبل بناء قريش البيت بسنوات ، وولدت

[ابنتي] وقريش تبني البيت ورسول الله ﷺ ابن خمس وثلاثين سنة قبل النبوة

بخمسة سنين .^(١)

(١) البحار : ١٨٨/٤٣ ح ١٩ ، عن كشف المنة . أقول : وفي تاريخ المفيد : وفي اليوم العشرين من جمادي

الآخرة سنة اثنتين من المبعث كان مولد السيدة الزهراء فاطمة عليها السلام ، وهو يوم شريف متجدد فيه

سرور المؤمنين ، ويستحب فيه التطوع بالخيرات ، والصدقة على المساكين .

وكذا في كتاب المصباح .

وفي رواية أخرى : سنة خمس من المبعث ، والجمهور يروون : أن مولدها عليها السلام قبل المبعث بخمس

سنين .

وفي «الدرر» : أن فاطمة عليها السلام ولدت بعد ما أظهر الله نبوة أبيها بخمس سنين ، وقريش تبني البيت .

وروي : أنها عليها السلام ولدت في جمادي الآخرة يوم العشرين منه سنة خمس وأربعين من مولد النبي ﷺ .

وفي المناقب : روي : أن فاطمة عليها السلام ولدت بمكة بعد المبعث بخمس سنين ، وبعد الإسراء بثلاث سنين

في العشرين من جمادي الآخرة ، وولدت الحسن عليه السلام ولها اثنتي عشرة سنة .

وقيل : إحدى عشرة سنة بعد الهجرة .

٢٢/٣٤٤٢ - كتاب سليم بن قيس : عن أبان بن أبي عيثاش ، عنه عن سلمان ؛ وابن عباس - في حديث طويل - قالوا :

فبقيت فاطمة عليها السلام بعد أبيها أربعين ليلة .

فلما اشتدَّ بها الأمر دعت علياً عليه السلام ، وقالت : يا بن عمِّ ! ما أراني إلا لما بي ، وأنا أوصيك بأن تتزوَّج بأمامة بنت أختي زينب تكون لولدي مثلي ، وأن تتخذ لي نعشاً ، فإنِّي رأيت الملائكة يصفونه لي ، وأن لا يشهد أحد من أعداء الله جنازتي ، ولا دفني ، ولا الصلاة عليَّ .

فدفنها عليٌّ عليه السلام ليلاً ، الخبر .^(١)

٢٣/٣٤٤٣ - عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال :

مكثت فاطمة عليها السلام بعد النبي عليه السلام خمسة وسبعين يوماً ، ثم مرضت ، فاستأذن عليها أبو بكر وعمر ، فلم تأذن لهما .

فأتيا أمير المؤمنين عليه السلام ، فكلَّمهما في ذلك ، فكلَّمهما وكانت لا تعصيه .

فأذنت لهما ، فدخلوا وكلَّمها ، فلم تردَّ عليهما جواباً ، وحولت وجهها الكريم عنهما .

فخرجوا وهما يقولان لعليٍّ عليه السلام : إن حدث بها حدث فلا تفوتنا .

فقالَت عند خروجهما لعليٍّ عليه السلام : إن لي إليك حاجة فأحبُّ أن لا تمنعنيها .

فقال عليه السلام : وما ذاك ؟

فقالَت : أسألك أن لا يصليَّ عليَّ أبو بكر ولا عمر .

وماتت من ليلتها ، فدفنها قبل الصباح .

❦ وكان بين ولادتها بالحسن عليه السلام وبين حملها بالحسين عليه السلام خمسون يوماً .

وروي : أنها ولدت بعد خمس سنين من ظهور الرسالة ونزول الوحي . (البحار : ١٩٨/١٩٦ ، ورواه أيضاً في ص ٣٧٥ ح ٣ مع اختلاف يسير واختصار) .

فجاء حين أصبحها، فقالا: لا تترك عداوتك يابن أبي طالب! أبداً ماتت بنت رسول الله ﷺ فلم تعلمنا؟
فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لئن لم ترجعا، لأفضحنكما - قالها ثلاثاً - فلما قال، انصرفوا. ^(١)

٢٤/٣٤٤٤ - عبدالله بن جعفر؛ وسعد بن عبدالله جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:
ولدت فاطمة عليها السلام بنت محمد ﷺ بعد مبعث رسول الله ﷺ بخمس سنين، وتوفيت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً. ^(٢)
٢٥/٣٤٤٥ - الكافي: ولدت فاطمة عليها السلام وعليها عليها السلام بعد مبعث رسول الله ﷺ بخمس سنين.

وتوفيت عليها السلام ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً.

وبقيت بعد أبيها عليها السلام خمسة وسبعين يوماً. ^(٣)

٢٦/٣٤٤٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

إن فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله ﷺ خمسة وسبعين يوماً.

وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان يأتيها جبرئيل فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها.

وكان علي عليه السلام يكتب ذلك. ^(٤)

(١) البحار: ٢٥٤/٨١ ح ١٣، عن مصباح الأنوار.

(٢) الكافي: ٣٥٥/٢ و ٣٥٦.

(٤) الكافي: ٣٥٥/٢ و ٣٥٦، البحار: ١٥٦/٤٣، عن الخرائج.

٢٧/٣٤٤٧ إقبال الأعمال: روينا عن جماعة من أصحابنا ذكرناهم في كتاب
«التعريف للمولد الشريف»:

أَنَّ وفاة فاطمة ملوات الله عليها كانت يوم ثالث جمادي الآخرة.^(١)
فنبني أن يكون أهل الوفاء محزونين على ما جرى عليها من المظالم
الباطنة والظاهرة، وتزار بما قدّمناه.^(٢)

(١) البحار: ١٩٦/٤٣ ح ٢٦.

(٢) البحار: ٣٧٥/٩٨ ح ١.

٢ - رثاء أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة عليها السلام

١/٣٤٤٨ - أقول: في الديوان المنسوب إليه عليه السلام أنه أنشد بعد وفاة فاطمة عليها السلام :

ألا هل إلى طول الحياة سبيل ؟	وأنتى وهذا الموت ليس يحول ؟
وإنني وإن أصبحت بالموت موقناً	فلي أمل من دون ذاك طويل
وللدهر ألوان تروح وتفتدي	وأن نفوساً بينهن تسيل
ومنزل حق لا معرج دونه	لكل امرئ منها إليه سبيل
قطعت بأيام التعمز ذكره	وكل عزيز ما هناك ذليل
أرى علل الدنيا علي كثيرة	وصاحبها حتى الممات عليل
وإنني لمشتاق إلى من أحبه	فهل لي إلى من قد هويت سبيل ؟
وإنني وإن شطت بي الدار نازحاً	وقد مات قبلي بالفراق جميل
فقد قال في الأمثال في البين قائل	أضر به يوم الفراق رحيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة	وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد	دليل على أن لا يدوم خليل
وكيف هناك العيش من بعد فقدهم ؟	لعمرك شيء ما إليه سبيل
سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتي	ويظهر بعدي للخليل عدل
وليس خليلي بالملول ولا الذي	إذا غبت يرضاه سواي بديل
ولكن خليلي من يدوم وصاله	ويحفظ سرّي قلبه ودخيل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدتي	فإن بكاء الباقيات قليل
يريد الفتى أن لا يموت حبيبه	وليس إلى ما يبتغيه سبيل

وليس جليلاً رزء مال وفقده ولكن رزء الأكرمين جليل
لذلك جنبي لا يؤاتيه مضجع وفي القلب من حرّ الفراق غليل^(١)
٢/٣٤٤٩ - ومنه قوله عليها السلام عند رحلتها عليها السلام :

حبيب ليس يعدله حبيب وما لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن عيني وجسمي وعن قلبي حبيبي لا يغيب
٣/٣٤٥٠ - ومنه عليها السلام مخاطباً لها بعد وفاتها عليها السلام :

مالي وقفت على القبور مسلماً قبر الحبيب فلم يردّ جوابي
أحبيب مالك لا تردّ جوابنا؟ أنسيت بعدي خلّة الأحباب؟
٤/٣٤٥١ - ومنه عليها السلام مجيباً لنفسه من قبلها عليها السلام :

قال الحبيب: وكيف لي بجوابكم وأنا رهين جنادل وتراب
أكل التراب محاسني فنسيتكم وحجبت عن أهلي وعن أترابي
فعليكم منّي السلام تقطعت عنّي وعنكم خلّة الأحباب
وفي شرح الديوان: روي: أن الأبيات الأخيرة سمعت من هاتف.^(٢)

(١) البحار: ٢١٦/٤٣ ح ٤٨.

(٢) البحار: ٢١٧/٤٣ ح ٢.

٣ - إِنَّ فَاطِمَةَ   أَخْبَرَتْ عِنْدَ وَفَاتِهَا أَنَّهَا مَقْبُوضَةٌ

١/٣٤٥٢ - مسند أحمد بن حنبل : (٤٦١/٦) ، روى بسنده عن أم سلمة ، قالت : اشتكت فاطمة سلام الله عليها شكواها التي قبضت فيها ، فكنت أمرّضها ، فأصبحت يوماً كأمثل ما رأيتها في شكواها تلك .

قالت : وخرج عليّ   لبعض حاجته .

فقالت : يا أمة ! اسكبي لي غسلاً .

فسكبت لها غسلاً ، فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل .

ثمّ قالت : يا أمة ! أعطيني ثيابي الجدد .

فأعطيتها ، فلبستها .

ثمّ قالت : يا أمة ! قدّمي لي فراشي وسط البيت .

ففعلت واضطجعت واستقبلت القبلة ، وجعلت يداها تحت خدّها .

ثمّ قالت : يا أمة ! إنّي مقبوضة الآن ، وقد تطهّرت ، فلا يكشفني أحد ، فقبضت مكانها .

قالت : فجاء عليّ   ، فأخبرته .

أقول : وذكره المحبّ الطبري أيضاً في ذخائره : (ص ٥٣) ، وقال في أوّله : عن أم سلمة ، وقال في آخره : خرجه أحمد في «المناقب» والدولابي ، انتهى .

ورواه ابن الأثير أيضاً عن أم سلمى في «أسد الغابة» : (٥٩٠/٥) .^(١)

٤ - إن أسماء بنت عميس صنعت نعشاً لفاطمة ؓ

١/٣٤٥٣ - ذخائر العقبى: (ص ٥٣) قال: عن أم أبي جعفر:

أن فاطمة سلام الله عليها قالت لأسماء بنت عميس: يا أسماء! إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء أنه يطرح على المرأة الثوب، فيصفها.
وقالت أسماء: يا ابنة رسول الله! ألا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة؟
فدعت بجراند رطبة فحننتها، ثم طرحت عليها ثوباً.

فقالت فاطمة سلام الله عليها: ما أحسن هذا وأجمله، تعرف به المرأة من الرجل، فإذا أنا مت فاغسلني أنت وعليّ ؓ، ولا يدخل عليّ أحد.
فلما توفيت جاءت عائشة تدخل.
فقالت أسماء: لا تدخل.

فشكت إلى أبي بكر، قالت: إن هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله ﷺ، وقد جعلت لها مثل هودج العروس.
فجاء أبو بكر، فوقف على الباب، فقال: يا أسماء! ما حملك على أن منعت أزواج النبي ﷺ يدخلن على بنت رسول الله ﷺ، وجعلت لها مثل هودج العروس؟

فقالت: أمرتني أن لا أدخل عليها أحد، وأريتها هذا الذي صنعت وهي حية، فأمرتني أن أصنع ذلك لها.
قال أبو بكر: اصنعي ما أمرتك، ثم انصرف.
وغسلها عليّ ؓ وأسماء.

قال: خرجه أبو عمرو، وخرج الدولابي معناه مختصراً، وذكر:
 أَنَّهَا لَمَّا أَرَتْهَا النَعْشَ تَبَسَّمت، وما رُوِيَتْ متبَسِّمة - يعني بعد النبي ﷺ - إِلَّا
 يَوْمئذٍ.

أقول: ورواه البيهقي أيضاً في سننه: (٣٤/٤).^(١)
 ٢/٣٤٥٤ - روينا عن جعفر بن محمد، عن أبيه ؓ:
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْرَى إِلَى فَاطِمَةَ ؓ: أَنَّهَا أَوَّلُ مَنْ يَلْحَقُ بِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.
 فَلَمَّا قَبِضَ وَنَالَهَا مِنَ الْقَوْمِ مَا نَالَهَا لَزِمَتْ الْفِرَاشَ، وَنَحَلَ جَسْمَهَا، وَذَابَ
 لَحْمَهَا، وَصَارَتْ كَالْخِيَالِ، وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا سَبْعِينَ يَوْماً.
 فَلَمَّا احْتَضَرَتْ قَالَتْ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسٍ: كَيْفَ أَحْمَلُ عَلَى رِقَابِ الرِّجَالِ
 مَكْشُوفَةً، وَقَدْ صُرْتُ كَالْخِيَالِ، وَجَفَّ جُلْدِي عَلَى عَظْمِي؟
 قَالَتْ أَسْمَاءُ: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ! إِنْ قَضَى اللَّهُ عَلَيْكَ بِأَمْرٍ فَسَوْفَ أَصْنَعُ لَكَ
 شَيْئاً رَأَيْتَهُ فِي بِلَدِ الْحَبْشَةِ.

قالت: وما هو؟

قالت: النعش يجعلونه من فوق السرير على الميت يستره.

قالت لها: افعلي.

فَلَمَّا قَبِضَتْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا صَنَعَتْ لَهَا أَسْمَاءُ، فَكَانَ أَوَّلَ نَعْشٍ عَمِلَ لِلنِّسَاءِ
 فِي الْإِسْلَامِ.^(٢)

٣/٣٤٥٥ - سلمة بن الخطاب، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن علي بن
 النعمان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله ؓ، قال: سألته
 عن أَوَّلِ مَنْ جَعَلَ لَهُ النَعْشَ؟

(١) فضائل الخمسة: ١٦١/٣ و ١٦٢، البحار: ١٨٩/٤٣ و ١٩٠، ورواه أيضاً في: ٢٥١/٨١ ح ١٠. عن
 كشف الغمّة مختصراً.

(٢) البحار: ٢٨٢/٨١ ح ٤٠، عن دعائم الإسلام.

فقال : فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ.^(١)

٤/٣٤٥٦ - عن زيد بن علي : أن فاطمة عليها السلام قالت لأسماء بنت عميس :
يا أم ! إني أرى النساء على جنازهن إذا حملن عليها تشف أكفانهن ، وإني
أكره ذلك .

فذكرت لها أسماء بنت عميس النعش .

فقالت : اصنعيه علي جنازتي ، ففعلت ذلك .^(٢)

٥/٣٤٥٧ - سلمة بن الخطاب ، عن أحمد بن يحيى بن زكريا ، عن أبيه ، عن
حميد بن العثنى ، عن أبي عبد الرحمن الحذاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال :
أول نعش أحدث في الإسلام نعش فاطمة عليها السلام ، أنها اشتكت شكوتها التي
قبضت فيها ، وقالت لأسماء : إني نحلتي وذهب لحمي ألا تجعلين لي شيئاً
يسترني ؟

قالت أسماء : إني إذا كنت بأرض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئاً ، أفلا أصنع
لك ، فإن أعجبك أصنع لك ؟
قالت : نعم .

فدعت سرير ، فأكبته لوجهه ، ثم دعت بجرائد فشددته على قوائمه ، ثم
جللته ثوباً ، فقالت : هكذا رأيتهم يصنعون .

فقالت : اصنعي لي مثله ، استرني سترك الله من النار .^(٣)

٦/٣٤٥٨ - عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال :

لما حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة كانت قد ذابت من الحزن ، وذهب لحمها ،
فدعت أسماء بنت عميس .

(١) البحار : ٢١٢/٤٣ ح ٤٢ ، عن التهذيب .

(٢) البحار : ٢٥٦/٨١ ح ١٧ .

(٣) البحار : ٢١٢/٤٣ ح ٤٣ ، عن التهذيب .

- وقال أبو بصير في حديثه عن أبي جعفر ؓ: أَنَّهَا دَعَتْ أُمَّ أَيْمَنَ ، فَقَالَتْ :
يَا أُمَّ أَيْمَنَ ! - اصْنَعِي لِي نَعْشًا يُوَارِي جَسَدِي ، فَإِنِّي قَدْ ذَهَبَ لِحِمِي .
فَقَالَتْ لَهَا : يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ! أَلَا أُرِيكَ شَيْئًا يَصْنَعُ فِي أَرْضِ الْحَبْشَةِ ؟
قَالَتْ فَاطِمَةُ ؓ : بَلَى .
فَصَنَعَتْ لَهَا مَقْدَارَ ذِرَاعٍ مِنْ جِرَائِدِ النَّخْلِ ، وَطَرَحَتْ فَوْقَ النَعْشِ ثَوْبًا ،
فَنَفَّطَاهُ .

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ؓ : سَتَرْتَنِي سَتَرَكَ اللَّهُ مِنَ النَّارِ .
قال الفرات بن أحنف في حديثه : قال أبو جعفر ؓ : وذلك النعش أول
نعش عمل على جنازة امرأة في الإسلام .^(١)
٧/٣٤٥٩ - وعن ابن عباس ، قال : مرضت فاطمة ؓ مرضاً شديداً ، فقالت
لأسماء بنت عميس : ألا ترين إلى ما بلغت فلا تحمِليني على سرير ظاهر .
فَقَالَتْ : لَا لِعَمْرِي ، وَلَكِنْ أَصْنَعُ نَعْشًا ، كَمَا رَأَيْتَ يَصْنَعُ بِالْحَبْشَةِ .
قَالَتْ : فَأَرِينِيهِ .

فَأَرْسَلَتْ إِلَى جِرَائِدِ رَطْبَةٍ ، فَقَطَّعَتْ مِنَ الْأَسْوَاقِ ، ثُمَّ جَعَلَتْ عَلَى السَّرِيرِ
نَعْشًا ، وَهُوَ أَوَّلُ مَا كَانَ النَعْشُ .

فَتَبَسَّمت وما رُؤيت متبسِّمة إلا يومئذ .
ثم حملناها ، فدفنَّاها ليلاً ، وصَلَّى عَلَيْهَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَنَزَلَ فِي
حَفْرِهَا هُوَ وَعَلِيٌّ ؓ وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ .^(٢)

ورواه في موضع آخر من « البحار » عن « كشف الغمّة » .. إلى قوله : فدفنَّاها
ليلاً ، وليس فيه الزيادة ، وصلاة العباس ، فراجع .^(٣)

(١) البحار : ٢٥٥/٨١ ح ١٤ .

(٢) البحار : ١٨٩/٤٣ .

(٣) البحار : ٢٥٠/٨١ ح ٩ .

أقول: ذكر في هامش «البحار» في ذيل الحديث ١٠ بمناسبة ذكر أسماء بنت عميس وصنعها نعشاً رآته في حبشة إشكالاً تارة حول أسماء وتمريضها فاطمة ؓ، وهكذا في مسألة صنع النعش، ومسائل أخرى.

ونسب حديث النعش إلى القصاصين ومسألة أساطيرهم، وقال: كيف وإجماع علماء أهل البيت وشيعتهم قائم على أنها دفنت ليلاً في بيتها خفية بوصية منها ؓ أوصت إلى عليّ ؓ بذلك وعهدت إليه؟^(١)

وذكر هذا المحقق حول المسائل المذكور تحقيقاً قيماً بما لا مزيد عليه، ومن جملتها حديث صنع النعش.

ولكن نسبته إلى أساطير القصاصين يمكن أن يكون تعجيلاً في القضاة، لكثرة الروايات بذلك، كما أقرّ هذا المحقق بها.

ولأنه يمكن حديث النعش وصنعه كان لمصالح تربية نساء الأمة، ورعاية كمال عقتهن، وتأسيس سنة حسنة بأن لا يروهن الرجال حتى حجم جسمهن بعد الموت أيضاً، لأنهن العورة، ولأنها سيّدة نساء العالمين وأُسوة نساء الأمة الإسلامية أجمعين.

ومع ذلك كان صنعة النعش للتقوية وإغفال الظالمين وأعداء الله بأنهم اطمئنوا من تشيعها وينامون بالليل، ولا يكشف لهم موضع دفنها وكيفية دفنها. ولذلك أخرج عليّ ؓ النعش بصورة الجنائز، وأشعل النار، وصوّر صورة أربعين قبراً في البقيع، بناءً على بعض الروايات بذلك.

ولأن أعداء الله إذا علموا موضع الدفن يمكن أن يقدموا إلى النيش جداً، كما أقدموا على النيش، ولكن انصرفوا، وخافوا من بأس أبي الحسن عليّ ؓ، وعدم توفيقهم على واقع موضع الدفن، كما في الخبر.

وأما مسألة تصوير النعش وتوصيفه كانت من جانب أسماء بنت عميس رآته في الحبشة، كما في عدة من الروايات، أو كان بتصوير الملائكة؛ كما في عدة روايات أخر بأنها ؑ رأت الملائكة قد صوّرتة لها.

وفي رواية: قالت لأمير المؤمنين ؑ: رأيت الملائكة صوّرتة لي، كما في رواية «العلل» عن أبي عبد الله ؑ وغيرها. (وهذا أقرب إلى الواقع)، ولا يجري في هذا الحديث مناقشات روايات أسماء بنت عميس - إن قلنا به -.

وفي عين الحال هذا أليق بشأنها ؑ.

أو كان لصنع النعش حِكْمٌ وأسرار يعلمها فاطمة ؑ والأئمة ؑ وهي عالمة بما كان وما يكون وما هو كائن بإذن الله تعالى.

وتمكّن عليّ ؑ بهذه الوصيّة والعمل بها، والأعرابيان وأتباعهما لم يتمكّنوا بالجائه واضطراره على تشييعها والصلاة عليها، ولم يتمكّنوا على نبش قبرها وكشفها، لأنّ عليّ ؑ حمل النعش خالياً إلى البقيع، وصوّر صورة قبور لكلا يفشى أسرار الله بيد أعداء الله، ولئلا يهجموا إلى بيتها ومحلّ دفنها في الواقع.

لأنّ الأعرابيين وأتباعهما استوحشوا وخافوا خوفاً شديداً من افتضاحهم وظلمهم عند الحاضرين والغائبين، وعلموا أنّ فاطمة الزهراء ؑ بهذا العمل والوصيّة أفضحتهم وأبطلت ما صنعوا، وأهدمت ما أسسوا، وأوقعتهم على العار وبعده النار.

فكانوا مستحيرين وبهتوا ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ^(١).

ولذلك يقول أبو بكر عند الموت: فوددت أنّي لم أكشف بيت فاطمة عن

شيء، وإن كانوا قد غلقوه على الحرب... ووددت أنني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين - يريد عمر وأبا عبيدة -^(١)

وعلى أي حال؛ فنسبة تصوير النعش إلى أساطير القصاصيين في غير محلّه، مع وجود احتمالات صحيحة، ومع احتمال ذكر أسماء بنت عميس غلطاً من الراوي أو النسخ في موضع سلمى امرأة أبي رافع، أو غيرها من النساء، مثل أخت أسماء أو زوجة حمزة، كما لا يخفى على المتتبع.

ومع ذلك كله؛ أن الاعتقاد بصنع النعش وعدم الاعتقاد بصنعه لا يضّر بشيء، مع جريان الاحتمالات الصحيحة والمعقولة في المسألة - إن قلنا به - موافقاً للروايات الكثيرة.

مع حسن تسنيته، وتعليم لزوم ستر حجم بدن المرأة حتّى بعد الموت، واستفادة أسرار ومنافع ومعارف أخرى من أحاديث تصوير النعش، سيّما برواية «العلل» عن الصادق ؑ بأنّ الملائكة صوّرته لها ؑ.

والقول به لا ينافي دفنها في بيتها، وإن لم يصحّ خروج عليّ ؑ النعش بصورة الجنازة فرضاً، ولو قلنا بدفنها ؑ مع النعش أيضاً ليس بقول مخالف للشرع ولا العقل ولا يستلزم محالاً.

والنتيجة: أن التاريخ ثبت أسألتنا عن الغاصبين حقّ الزهراء ؑ، فلا جواب عنها إلّا إلزامهم على قبول ظلمهم، وسلب المشروعية عن نظامهم الباطل.

١ - لماذا أوصت بنت المصطفى وسيدة نساء العالمين أن تدفن بالليل خفية؟

٢ - لماذا أوصت أن لا يصلّيّا - أبوبكر وعمر - عليها، ولا يحضرا جنازتها؟

٣- ولمّا ذَا أَخْسِرَجَ عَلِيٌّ ؑ وَصِيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ النعش خالياً بصورة الجنّازة ، وصوّر صورة أربعين قبراً ، ورشّ الماء على صورة القبر ؟^(١)

٤- هل غضبت فاطمة ؑ التي هي قلب رسول الله ﷺ على أبي بكر وعمر وهجرت منهما مع أنّ إغضابها إغضاب رسول الله ﷺ وآذاها آذى رسول الله ﷺ ؟

٥- لماذا غضبت وهجرت عنهما ، وهي مطهّرة من كلّ رجس بدليل آية التطهير ؟

وهكذا أسأله أخرى .

(١) وفي مصباح الأنوار : عن أبي جعفر ؑ قال :

دفن أمير المؤمنين ؑ فاطمة بنت محمّد صلوات الله عليهم بالبيع ، ورشّ ماء حول تلك القبور لتلا يعرف القبر .

ويبلغ أبا بكر وعمر أنّ عليّاً ؑ دفنها ليلاً ، فقالا له : فلم لم تعلمنا ؟ قال : كان الليل وكرهت أن أشغصكم .

فقال له عمر : ما هذا ؟ ولكن شحناه في صدرك .

فقال أمير المؤمنين ؑ : أمّا إذا أبيتما ، فإنّها استحلقتني بحق الله وحرمة رسوله وبحقّها عليّ أن لا تشهدا جنازتها . (البحار : ٢٥٥/٨١ ح ١٥)

٥ - إن الملائكة صَوَّروا صورة النعش لفاطمة ؑ

١/٣٤٦٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

يَحْيَى، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ؛ وَزِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:

أَتَى رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؑ فَقَالَ لَهُ: رَحِمَكَ اللَّهُ! هَلْ تَشِيعُ الْجَنَازَةَ بِنَارٍ،

وَيَمْشِي مَعَهَا بِمَجْمَرَةٍ وَقَنْدِيلٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَضَاءُ بِهِ؟

قَالَ: فَتَغَيَّرَ لَوْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؑ مِنْ ذَلِكَ، وَاسْتَوَى جَالِسًا، ثُمَّ قَالَ:

إِنَّهُ جَاءَ شَقِيٌّ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ إِلَى فَاطِمَةَ ؑ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ؑ، فَقَالَ لَهَا: أَمَا

عِلِمْتُ أَنَّ عَلِيًّا ؑ قَدْ خُطِبَ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ؟!

فَقَالَتْ: حَقًّا مَا تَقُولُ؟

فَقَالَ: حَقًّا مَا أَقُولُ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -.

فَدَخَلَهَا مِنَ الْغِيْرَةِ مَا لَا تَمْلِكُ نَفْسُهَا، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَتَبَ عَلَى

النِّسَاءِ غِيْرَةَ، وَكَتَبَ عَلَى الرِّجَالِ جِهَادًا، وَجَعَلَ لِلْمَحْتَسِبَةِ الصَّابِرَةِ مِنْهُنَّ مِنَ

الْأَجْرِ مَا جَعَلَ لِلْمُرَابِطِ الْمُهَاجِرِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

قَالَ: فَاشْتَدَّ غَمُّ فَاطِمَةَ ؑ مِنْ ذَلِكَ، وَبَقِيَتْ مَتَفَكِّرَةً هِيَ حَتَّى أَمَسَتْ وَجَاءَ

الْلَّيْلِ حَمَلَتْ الْحَسَنَ ؑ عَلَى عَاتِقِهَا الْأَيْمَنِ، وَالْحُسَيْنَ ؑ عَلَى عَاتِقِهَا الْأَيْسَرِ،

وَأَخَذَتْ بِيَدِ أُمِّ كُلْثُومِ الْيَسْرَى بِيَدِهَا الْيَمْنَى، ثُمَّ تَحَوَّلَتْ إِلَى حِجْرَةِ أَبِيهَا.

فَجَاءَ عَلِيٌّ ؑ فَدَخَلَ فِي حِجْرَتِهِ فَلَمْ يَرِ فَاطِمَةَ ؑ، فَاشْتَدَّ لَذَلِكَ غَمُّهُ،

وَعَظُمَ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَعْلَمْ الْقِصَّةَ مَا هِيَ؟ فَاسْتَحْيَى أَنْ يَدْعُوَهَا مِنْ مَنْزِلِ أَبِيهَا.

فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ جَمَعَ شَيْئًا مِنْ كَثِيبِ

الْمَسْجِدِ، وَاتَّكَأَ عَلَيْهِ.

فلما رأى النبي ﷺ ما بفاطمة عليها السلام من الحزن أفاض عليه الماء، ثم لبس ثوبه، ودخل المسجد، فلم يزل يصلي بين رাকع وساجد، وكلما صلى ركعتين دعا الله أن يذهب ما بفاطمة عليها السلام من الحزن والغم.

وذلك أنه خرج من عندها وهي تتقلب وتنفس الصعداء.

فلما رآها النبي ﷺ أنها لا يهتئها النوم، وليس لها قرار، قال لها: قومي يا بنية!

فقامت، فحمل النبي ﷺ الحسن عليه السلام، وحملت فاطمة عليها السلام الحسين عليه السلام، وأخذت بيد أم كلثوم عليها السلام، فانتهى إلى علي عليه السلام، وهونائم.

فوضع النبي ﷺ رجله على رجل علي عليه السلام، فغمزه، وقال: قم يا أبا تراب! فكم ساكن أزعجته، ادع لي أيا بكر من داره، وعمر من مجلسه، وطلحة.

فخرج علي عليه السلام فاستخرجهما من منزلهما، واجتمعوا عند رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ:

يا علي! أما علمت أن فاطمة بضعة مني، وأنا منها، فمن آذاها فقد آذاني [ومن آذاني فقد آذى الله]، ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي؟

قال: فقال علي عليه السلام: بلى يا رسول الله!

قال: فقال: فما دعاك إلى ما صنعت؟

فقال علي عليه السلام: والذي بعثك بالحق نبياً؛ ما كان مني مما بلغها شيء، ولا حدثت بها نفسي.

فقال النبي ﷺ: صدقت، وصدقت.

ففرحت فاطمة عليها السلام بذلك، وتبسمت حتى رئي ثغرها.

فقال أحدهما لصاحبه: إنه لعجب لحينه ما دعاه إلى ما دعانا هذه الساعة.

قال: ثم أخذ النبي ﷺ بيد علي عليه السلام، فشبك أصابعه بأصابعه، فحمل

النبي ﷺ، الحسن ﷺ، وحمل الحسين ﷺ علي ﷺ، وحملت فاطمة ؑ أم كلثوم ؑ، وأدخلهم النبي ﷺ بيته، ووضع عليهم قطيفة واستودعهم الله. ثم خرج وصلى بقية الليل.

فلما مرضت فاطمة ؑ مرضها الذي ماتت فيه أتيها عائدين، واستأذنا عليها، فأبت أن تأذن لهما.

فلما رأى ذلك أبو بكر أعطى الله عهداً لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة ؑ ويترضاها، فبات ليلة في الصقيع ما أظله شيء!!!

ثم إن عمر أتى علياً ﷺ، فقال له: إن أبا بكر شيخ رقيق القلب، وقد كان مع رسول الله ﷺ في الغار، فله صحبة، وقد أتيناه غير هذه المرة مراراً نريد الإذن عليها، وهي تأبى أن تأذن لنا حتى ندخل عليها، فنتراضى، فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل.

قال: نعم؛ فدخل علي ﷺ على فاطمة ؑ، فقال: يا بنت رسول الله! قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت، وقد تردداً مراراً كثيرة ورددتهما، ولم تأذني لهما، وقد سألاني أن أستأذن لهما عليك.

فقالت: والله؛ لا أذن لهما، ولا أكلهما كلمة من رأسي حتى ألقى أبي ﷺ فأشكوهما إليه بما صنعاه وارتكباه مني.

قال علي ﷺ: فإني ضمننت لهما ذلك.

قالت: إن كنت قد ضمننت لهما شيئاً، فالبيت بيتك، والنساء تتبع الرجال، لا أخالف عليك بشيء، فائذن لمن أحببت.

فخرج علي ﷺ، فأذن لهما، فلما وقع بصرهما على فاطمة ؑ سلما عليها.

فلم ترد عليهما، وحوّلت وجهها عنهما، فتحوّلا واستقبلا وجهها حتى فعلت مراراً.

وقالت: يا علي! جاف الثوب.

وقالت لنسوة حولها: حولن وجهي.

فلما حولن وجهها حولاً إليها.

فقال أبوبكر: يا بنت رسول الله! إنما أتيناك ابتغاء مرضاتك، واجتنب سخطك، نسألك أن تغفري لنا، وتصفحي عما كان منا إليك!!

قالت: لا أكلّمكما من رأسي كلمة واحدة حتى ألقى أبي عليه السلام وأشكوكما إليه، وأشكو صنعكما وفعالكما، وما ارتكبتما مني.

قالا: إنّا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتك، فاغفري واصفحي عتاً، ولا تؤاخذينا بما كان منا.

فالتفتت إلى علي عليه السلام، وقالت: إنّي لا أكلّمهما من رأسي كلمة حتى أسألهما عن شيء سمعاه من رسول الله عليه السلام، فإن صدّقاني رأيت رأيي.

قالا: نعم: اللهمّ ذلك لها، وإنّا لا نقول إلا حقاً، ولا نشهد إلا صدقاً!!

فقالت: أنشدكما بالله: أذكركن أن رسول الله عليه السلام استخرجكما في جوف الليل بشيء كان حدث من أمر علي عليه السلام؟

فقالا: اللهمّ نعم.

فقالت: أنشدكما بالله: هل سمعتما النبي عليه السلام يقول:

«فاطمه بضعة منّي وأنا منها، من آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذاها بعد موتي، فكان كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها في حياتي، كان كمن آذاها بعد موتي»؟

قالا: اللهمّ نعم.

فقالت: الحمد لله.

ثمّ قالت: اللهمّ إنّي أشهدك فاشهدوا يا من حضرنّي! أنّهما قد آذيانني في حياتي وعند موتي، والله: لا أكلّمكما من رأسي كلمة حتى ألقى ربّي، فأشكوكما

إليه بما صنعتما [به و] بي وارتكبتما مني .

فدعا أبو بكر بالويل والثبور ، وقال : ليت أُمِّي لم تلدني .

فقال عمر : عجباً للناس ، كيف ولَّوك أمورهم وأنت شيخ قد خرفت تجزع

لغضب امرأة ، وتفرح برضاها ؟! وما لمن أغضب امرأة ؟ وقاما وخرجا .

قال : فلَمَّا نعي إلى فاطمة ؑ نفسها أرسلت إلى أُمِّ أيمن - وكانت أوثق

نسائها عندها وفي نفسها - فقالت : يا أُمِّ أيمن ! إنَّ نفسي نعت إليّ ، فادعي لي عليّاً ؑ .

فدعته لها ، فلَمَّا دخل عليها ، قالت له : يا بن العمِّ ! أريد أن أوصيك بأشياء

فاحفظها عليّ .

فقال لها : قلبي ما أحببت .

قالت له : تتزوَّج فلانة تكون مربِّية لولدي من بعدي مثلي ، واعمل نعشاً

رأيت الملائكة قد صَوَّرته لي .

فقال لها عليّ ؑ : أريني كيف صورته .

فأرته ذلك كما وصفت له ، وكما أمرت به .

ثمَّ قالت : فإذا أنا قضيت نحبي فاخرجني من ساعتك أيّ ساعة كانت من

ليل أو نهار ولا يحضرنَّ من أعداء الله وأعداء رسوله للصلاة عَلَيّ .

قال عليّ ؑ : أفعل .

فلَمَّا قضت نحبها صلى الله عليها وهم في ذلك في جوف الليل أخذ عليّ ؑ

في جهازها من ساعته ، كما أوصته .

فلَمَّا فرغ من جهازها أخرج عليّ ؑ الجنازة وأشعل النار في جريد

النخل ، ومشى مع الجنازة بالنار حتَّى صلى عليها ، ودفنها ليلاً .

فلَمَّا أصبح أبو بكر وعمر عاودا عائدين لفاطمة ؑ ، فلحقيا رجلاً من

قريش ، فقالا له : من أين أقبلت ؟

قال: عزيت علياً ؑ بفاطمة ؑ.

قالا: وقد ماتت؟

قال: نعم؛ ودفنت في جوف الليل.

فجزعاً شديداً، ثم أقبل إلى علي ؑ، فلقياه، فقالا له: والله؛ ما تركت شيئاً من غوائلنا ومسائتنا، وما هذا إلا من شيء في صدرك علينا، هل هذا إلا كما غسلت رسول الله ﷺ دوننا، ولم تدخلنا معك؟ وكما علمت ابنك أن يصيح بأبي بكر أن: أنزل عن منبر أبي؟

فقال لهما علي ؑ: أتصدقاني إن حلفت لكما؟

قالا: نعم.

فحلف، فأدخلهما علي ؑ المسجد، قال: إن رسول الله ﷺ لقد أوصاني وقد تقدم إلي أنه لا يطلع على عورته أحد إلا ابن عمه، فكننت أغسله والملائكة تقلبه، والفضل بن العباس يناولني الماء، وهو مربوط العينين بالخرقة.

ولقد أردت أن أنزع القميص، فصاح بي صائح من البيت سمعت الصوت ولم أر الصورة: لا تنزع قميص رسول الله ﷺ، ولقد سمعت الصوت يكرره علي، فأدخلت يدي من بين القميص، ففسلته، ثم قدّم إلي الكفن، فكفنته، ثم نزعته القميص بعد ما كفنته.

وأما الحسن ابني؛ فقد تعلمان ويعلم أهل المدينة أنه يتخطى الصفوف حتى يأتي النبي ﷺ وهو ساجد، فيركب ظهره، فيقوم النبي ﷺ ويده على ظهر الحسن ؑ والأخرى على ركبته حتى يتم الصلاة.

قالا: نعم قد علمنا ذلك.

ثم قال ؑ: تعلمان ويعلم أهل المدينة أن الحسن ؑ كان يسعى إلى النبي ﷺ ويركب على رقبته ويدلي الحسن ؑ رجله على صدر النبي ﷺ حتى يرى هريق خلخاله من أقصى المسجد، والنبي ﷺ يخطب ولا يزال على رقبته

حتى يفرغ النبي ﷺ من خطبته، والحسن عليه السلام على رقبته.

فلما رأى الصبي على منبر أبيه غيره شقّ عليه ذلك، والله؛ ما أمرته بذلك ولا فعله عن أمري.

وأما فاطمة ؑ؛ فهي المرأة التي استأذنت لكما عليها، فقد رأيتما ما كان من كلامها لكما، والله؛ لقد أوصتني أن لا تحضرا جنازتها، ولا الصلاة عليها، وما كنت الذي أخالف أمرها ووصيتها إليّ فيكما.

فقال عمر: دع عنك هذه المهمة، أنا أمضي إلى المقابر فأنبشها حتى أصلي عليها!!

فقال له عليّ عليه السلام: والله؛ لو ذهبت تروم من ذلك شيئاً، وعلمت أنك لا تصل إلى ذلك حتى يندر عنك الذي فيه عيناك، فأني كنت لا أعاملك إلا بالسيف قبل أن تصل إلى شيء من ذلك.

فوقع بين عليّ عليه السلام وعمر كلام حتى تلاحيا واستبسلا، واجتمع المهاجرون والأنصار، فقالوا: والله؛ ما نرضى بهذا أن يقال في ابن عمّ رسول الله ﷺ وأخيه ووصيته، وكادت أن تقع فتنة، ففترقا.^(١)

٢/٣٤٦١- روي: أنها ؑ ما زالت بعد أبيها معصبة الرأس، ناحلة الجسم، منهدة الركن، باكية العين، محترقة القلب، يغشى عليها ساعة بعد ساعة، وتقول لولديها:

أين أبوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة؟

أين أبوكما الذي كان أشدّ الناس شفقة عليكما، فلا يدعكما تمشيان على الأرض؟

ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً، ولا يحملكما على عاتقه، كما لم يزل يفعل

بكما.

(١) البحار: ٢٠١/٤٣- ٢٠٦ ح ٣١، عن العلل، وذكر في العوالم: ٥٣٣/١١ و ٥٣٤ (قطعة منه).

ثم مرضت ومكثت أربعين ليلة، ثم دعت أم أيمن وأسماء بنت عميس وعلياً عليه السلام، وأوصت إلى علي عليه السلام بثلاث:

أن يتزوج بابنة [أختها] أمانة، لحبها أولادها.

وأن يتخذ نعشاً، لأنها كانت رأت الملائكة تصوّروا صورته، ووصفته له.

وأن لا يشهد أحد جنازتها ممن ظلمها.

وأن لا يترك أن يصلّي عليها أحد منهم.^(١)

٣/٣٤٦٢ - روضة الواعظين: مرضت فاطمة عليها السلام مرضاً شديداً، ومكثت

أربعين ليلة في مرضها إلى أن توفيت صلوات الله عليها.

فلما نعت إليها نفسها دعت أم أيمن وأسماء بنت عميس، ووجهت خلف علي عليه السلام وأحضرتة.

فقالت: يا بن عم! إنّه قد نعت إلي نفسي، وإنّي لا أرى ما بي إلا أنني لاحق بأبي عليه السلام ساعة بعد ساعة، وأنا أوصيك بأشياء في قلبي.

قال لها علي عليه السلام: أوصني بما أحببت يا بنت رسول الله!

فجلس عند رأسها وأخرج من كان في البيت، ثم قالت:

يا بن عم! ما عهدتني كاذبة ولا خائنة، ولا خالفتك منذ عاشرتني.

فقال عليه السلام: معاذ الله! أنت أعلم بالله، وأبرّ وأتقى وأكرم، وأشدّ خوفاً من الله [من] أن أوبخك بمخالفتي، قد عزّ عليّ مفارقتك وتفقدك إلا أنّه أمر لا بدّ منه.

والله: جدّدت عليّ مصيبة رسول الله عليه السلام، وقد عظمت وفاتك وفقدك، فإنّا لله وإنا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وآلمها وأمضها وأحزنها هذه.

والله: مصيبة لا عزاء لها، ورزية لا خلف لها.

ثم بكيا جميعاً ساعة، وأخذ علي عليه السلام رأسها وضّمها إلى صدره، ثم قال:

(١) البحار: ١٨١/٤٣، ضمن ح ١٦، ورواه أيضاً في: ٢٥٢/٨١ ح ١١، عن الملل مختصراً.

أوصني بما شئت ، فإنك تجدني فيها أمضي كما أمرتني به ، واختار أمرك على أمري .

ثم قالت : جزاك الله عني خير الجزاء يا بن عمّ رسول الله ! أوصيك ؛ أولاً ؛ أن تتزوج بعدي بابتنة [أختي] أمانة ، فإنّها تكون لولدي مثلي ، فإن الرجال لا بدّ لهم من النساء .

- قال : فمن أجل ذلك قال أمير المؤمنين ؑ : أربع ليس لي إلى فراقه سبيل : بنت [أبي العاص] أمانة أوصتني بها فاطمة ؑ بنت محمّد ؑ . -

ثم قالت : أوصيك يا بن عمّ ! أن تتخذ لي نعشاً ، فقد رأيت الملائكة صوّروا صورته .

فقال لها : صفّه لي .

فوصفته فاتّخذها لها ، فأوّل نعش عمل على وجه الأرض ذاك ، وما رأى أحد قبله ولا عمل أحد .

ثم قالت : أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني ، وأخذوا حقّي ، فإنهم عدوّي وعدوّ رسول الله ﷺ ، ولا ترك أن يصلّي عليّ أحد منهم ، ولا من أتباعهم ، وادفني في الليل إذا هدأت العيون ، ونامت الأبصار . ثم توفيت ، صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها .

فصاحت أهل المدينة صيحة واحدة ، واجتمعت نساء بني هاشم في دارها ، فصرخوا صرخة واحدة كادت المدينة أن تتزعزع من صراخهن ، وهنّ يقلن : يا سيّدته ! يا بنت رسول الله !

وأقبل الناس مثل عرف الفرس إلى عليّ ؑ ، وهو جالس والحسن والحسين ؑ بين يديه يبكيان ، فبكى الناس لبيكاهما .

وخرجت أمّ كلثوم ؑ ، وعليها برقعة وتجرّ ذيلها متجلّلة برداء عليها تسبّحها ، وهي تقول : يا أبتاه ! يا رسول الله ! الآن حقاً فقدناك فقداً لا لقاء بعده أبداً .

واجتمع الناس، فجلسوا وهم يضجّون وينتظرون أن تخرج الجنازة، فيصلّون عليها.

وخرج أبوذر، وقال: انصرفوا، فإنّ ابنة رسول الله ﷺ قد أخرجها في هذه العشيّة. فقام الناس وانصرفوا.

فلما أن هدأت العيون، ومضى شطر من الليل أخرجها عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وعمّار والمقداد وعقيل والزبير وأبوذر وسلمان وبريدة، ونفر من بني هاشم وخواصّه صلّوا عليها، ودفنوها في جوف الليل، وسوى عليّ عليه السلام حوالها قبوراً مزوّرة مقدار سبعة حتّى لا يعرف قبرها.

وقال بعضهم من الخواصّ: قبرها سوى مع الأرض مستوياً، فمسح مسحاً سواء مع الأرض حتّى لا يعرف موضعه. ^(١)

٦ - إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام اغتسلت قبل وفاتها ودفنت بذلك الغسل بوصيتها

١/٣٤٦٣ - روي مرفوعاً إلى سلمى - أم بني رافع - قالت :
كنت عند فاطمة عليها السلام بنت محمد عليه السلام في شكواها التي ماتت فيها .
قالت : فلما كان في بعض الأيام وهي أخف ما نراها ، فعدا علي بن أبي طالب عليه السلام في حاجته ، وهو يرى يومئذ أنها أمثل ما كانت .
فقال : يا أمة عليها السلام اسكبي لي غسلاً .
ففعلت ، فاغتسلت كأشد ما رأيتها .
ثم قالت لي : أعطيني ثيابي الجدد .
فأعطيتها ، فلبست ، ثم قالت : ضعني فراشي واستقبليني .
ثم قالت : إني قد فرغت من نفسي ، فلا أكشفن أني مقبوضة الآن ، ثم توسدت يدها اليمنى واستقبلت القبلة ، فقبضت .
فجاء علي عليه السلام ونحن نصيح ، فسأل عنها ، فأخبرته .
فقال : إذا والله ؛ لا تكشف ، فاحتملت في ثيابها ، فغيبت ^(١) .
قال العلامة المجلسي رحمته الله : أقول : إن هذا الحديث قد رواه ابن بابويه عليه السلام كما ترى ؛

٢/٣٤٦٤ - وقد روى أحمد بن حنبل في مسنده عن أم سلمى ، قالت :

(١) في المصدر : يا أمة الله .

(٢) البحار : ١٨٧/٤٣ ، عن كشف الغمة : ٦٤/٢ ، ورواه أيضاً في : ٣٣٥/٨١ مع اختلاف يسير (الهامش) .

اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها التي قبضت فيه ، فكنّت أمرّضاها ، فأصبحت يوماً كما مثل ما رأيتهما في شكواها ذلك .

قالت : وخرج عليّ عليه السلام لبعض حاجته .

فقلت : يا أمّاه ! اسكبي لي غسلاً .

فسكبت لها غسلاً ، فاغتسلت كأحسن ما رأيتهما تغتسل .

ثمّ قالت : يا أمّاه ! أعطيني ثيابي الجدد .

فأعطيتها فلبستها ، ثمّ قالت : يا أمّاه ! قدّمي لي فراشي وسط البيت .

ففعلت فاضطجعت واستقبلت القبلة ، وجعلت يدها تحت خدّها ، ثمّ

قالت : يا أمّاه ! إنّي مقبوضة الآن ، وقد تطهّرت فلا يكشفني أحد ، فقبضت مكانها .

قالت : فجاء عليّ عليه السلام ، فأخبرته .

واتّفاقهما من طرق الشيعة والسنة على نقله مع كون الحكم على خلافه عجيب ، فإنّ الفقهاء من الطريقتين لا يجيزون الدفن إلّا بعد الغسل إلّا في مواضع ليس هذا منه ، فكيف روي هذا الحديث ، ولم يعلّلاه ولا ذكرا فقهه ، ولا نتهى على الجواز ، ولا المنع .

ولعلّ هذا أمر يخصّها عليها السلام ، وإنّما استدلّ الفقهاء على أنّه يجوز للرجل أن يغسل زوجته بأنّ عليّاً عليه السلام غسل فاطمة عليها السلام ، وهو المشهور .

وروي ابن بابويه مرفوعاً إلى الحسن بن عليّ عليه السلام :

أنّ عليّاً عليه السلام غسل فاطمة عليها السلام .

وعن عليّ عليه السلام : أنّه صلى على فاطمة عليها السلام وكبّر عليها خمساً ، ودفنها ليلاً .

وعن محمّد بن عليّ عليه السلام : أنّ فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً .^(١)

أقول : ذكر في هامش «البحار» في باب التكفين وآدابه بعد رواية عبدالله بن محمد بن عقيل عن «مصباح الأنوار» ما هذا لفظه :

٣٤٦٥/٣ - وروى مثله الشيخ في أماليه ^(١) عن ابن حمويه ، قال : حدثنا أبو الحسين ، قال : حدثنا أبو خليفة ، قال : حدثنا العباس بن الفضل ، قال : حدثنا محمد بن أبي رجاء أبو سليمان ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبدالله بن علي بن أبي رافع ، عن أبيه عن سلمى - امرأة أبي رافع - قالت : مرضت فاطمة عليها السلام ، فلما كان اليوم الذي ماتت فيه ، قالت : هيتي لي ماء . فصببت لها ، فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل .

ثم قالت : انتني بشياب جدد ، فلبستها .
ثم أتت البيت الذي كانت فيه ، فقالت : افرشي لي في وسطه .
ثم اضطجعت واستقبلت القبلة ، ووضعت يدها تحت خدّها ، وقالت : إني مقبوضة الآن ، فلا أكشفن ، فإني قد اغتسلت .

قالت : وماتت ، فلما جاء علي عليه السلام أخبرته .
فقال : لا تكشف ، فحملها يغسلها عليها السلام ، انتهى .

وقد أخرج المؤلف العلامة المجلسي رحمته الله هذا الحديث في «البحار» وقال في بيانه : لعلها عليها السلام إنما نهت عن كشف العورة والجسد للتنظيف ، ولم تنه عن الغسل ، انتهى ^(٢) .

٤٢٦٦/٣ - وروى ابن شهر آشوب في «المناقب» ، عن ابن حمويه ؛ وابن حنبل وابن بطة بأسانيدهم ، قالت سلمى امرأة أبي رافع :
اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها التي قبضت فيها ، وكنت أمرضها ، فأصبحت يوماً أسكن ما كانت .

(١) أمالي الطوسي : ١٥/٢ .

(٢) البحار : ١٧٢/٤٣ .

فخرج علي عليه السلام إلى بعض حوائجه .

فقالت : اسكبي لي غسلاً .

فسكبت فقامت واغتسلت أحسن ما يكون من الغسل ، ثم لبست أثوابها الجدد .

ثم قالت : افرشي فراشي وسط البيت ، ثم استقبلت القبلة ونامت ، وقالت : أنا مقبوضة ، وقد اغتسلت فلا يكشفني أحد ، ثم وضعت خدّها على يدها وماتت .^(١)

أقول : إنّ المحشّي بعد نقل الأخبار وكلام الإربلي عليه السلام استشكل في ذلك بأنّ الحديث مرفوع ومناقض للأخبار القطعية من أنّ علياً عليه السلام غسلها ودفنها في البيت و ...

وقال : وعندي إنّ هذا الحديث وسائر ما قيل في كيفية غسلها عليها السلام ودفنها من أساطير القصاصين ...

وأتى بهذه العجبية : وهي وصيّتها أن لا تكشف وتواري كما هي ، وحاشا فاطمة صلوات الله عليها أن تجهل أنّ الغسل إنما يجب بسبب الموت ، وفيضان النفس ، وحاشا علياً صلوات الله عليه أن يوارئها من دون دفن ، ويخالف بذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وآله .

واستشكل أيضاً في أنّ كثير بن عباس ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله بأشهر في سنة عشر من الهجرة ... فكيف كان كاتباً ... لا عبرة بهذه الأحاديث المختلفة وما شابهها ، ولا حاجة لتوجيهها وتأويلها ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، انتهى .^(٢)

(١) المناقب : ٣/ ٢٦٤ ، البحار : ٨١/ ٢٣٥ - ٢٣٧ (الهامش) .

(٢) البحار : ٨١/ ٢٣٥ - ٢٣٧ (الهامش) .

وقد اختصرت في نقل كلام هذا المحشي، واكتفيت بمواضع الحاجة من كلامه، فراجع المأخذ، ولكن عمدة الإشكالات يرجع إلى كتابة كثير بن عباس، لعله سها الراوي، وذكره في موضع غيره وسائر الروايات خالية عنه، مثل رواية «المناقب» ورواية «كشف الغمة» ورواية ابن حنبل.

وأما أن هذه الروايات مناقضة للأخبار القطعية... فيمكن أن يقال:

إذا ثبت هذا المعنى - أعني غسلها قبل وفاتها ودفنها بتلك الغسل بتوصيتها عليها السلام - لا مانع من توجيه تلك الأخبار القطعية ومن تأويلها بتأويلات المعقولة المقبولة، أفلا يكون اتفاق النقل من طرق الشيعة والسنة يكشف عن واقع الأمر؟

مع أن الحكم على خلافه عند جميع الفقهاء من الطرفين.

فعلى هذا يمكن التقيّة في صدور تلك الأخبار القطعية، لا في مثل هذه الأخبار المخالف لحكم الفقهاء جميعاً.

ومن البعيد كل البعيد أن ينقل الكذب والاختلاق الفريقين، سيما أمثال هؤلاء الناقلين من أئمة نقل الحديث عند الفريقين، ولم يتوجهوا على كذبه واختلافه، مع خلافه لحكم جميع الفقهاء من الطرفين.

وهذا الاتفاق في النقل يكشف عن أن يكون المسألة هذه في زمان هؤلاء مشهوراً أو مقبولاً بحيث لم يتمكنوا من الحكم بكذبه، ولا يجدوا مفرّاً على إنكاره، ولكن مثل ابن بابويه عليه السلام لم يظفر على الإسناد مسنداً صحيحاً، أو ظفر ولكن ما وصل إلينا.

وأما حكم ابن الجوزي أيضاً على أن الحديث لا يصح، وجعله من الموضوعات، فقد ردّه جلال الدين عبدالرحمان السيوطي، وقال: إن الحكم بكونه موضوعاً غير مسلم... وأن ذلك لعله خصيصة لفاطمة عليها السلام خصّها بها أبوها عليه السلام، كما خصّ أخوها إبراهيم بترك الصلاة عليه.

وفي عقيدتي؛ للتأمل والبحث والفحص والتفكر في المسألة مجال، ولا يحسن الحكم القاطع على اختلاقه، ونسبته إلى القصاصين والوضّاعين كما فعل ابن الجوزي، فنعم ما تفتن به السيوطي؛ وربّ كلمة حق ينطق بها من لا معرفة له بشأنها.

أبعد أن تكون لها ؓ خصيصة خصّها بها رسول ﷺ؟ وكم لها ؓ من خصيصة أخرى مثل ذلك؟

أليس من خصائصها أنّها ؓ شهيدة، والشهيد لا يغسل ويدفن بشيابه أصابها الدم أولم يصبها واشتروا موته في المعركة، وكانت ؓ موتها في المعركة والمعركة لم تتمّ حتّى بعد موتها ؓ؟

ولعلّ الأخبار القطعية صدرت عن تقية، لأنّا نعلم علماً يقينياً أنّ الرجلان إذا علما أنّ عليّاً ؓ لم يغسلها لنبشاً قبرها بهذا الحجة ويجعلانها وسيلة ويتوسّلان بها إلى النيل بمقاصدهما، وعليّ ؓ حينئذ لم يتمكن من الدفاع عن نبش قبرها، فيفشى سرّ الله الأكبر.

ومن خصائصها ؓ أنّ الله حرّم لعليّ ؓ تزويج النساء ما دامت فاطمة ؓ حيّة.

ومنها؛ أنّ الله تعالى حرّم الجنابة في المسجد إلّا لها و...

ومنها؛ أنّها ؓ حوراء إنسيّة، وأنّ الله تعالى يقول: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ ... ﴾^(١)؛

وفي الروايات: أنّ الميّت يغسل لأجل خروج النطفة منه الّتي خلقه الله عزّ وجلّ منها بسبب الموت، وأنّ الله تعالى خلقها من ثمار الجنّة، أو من تفاحة الجنّة... لأنّها ؓ تحوّلت في ظاهر الحال في صورة نطفة النبي ﷺ، أمّا في

الواقع ، فهي ليست كنظفة سائر الآدميين ، ولأجل ذلك كانت حوراء إنسية .
ومن خصائصها ؑ : أنها سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين .
وأنها ؑ أم أبيها .
وأنها ؑ الطاهرة البتول لم تر حمرة قط ، تبتلت من الحيض والنفاس ،
وترجع كلّ ليلة بكرًا .

قال رسول الله ﷺ : إن ابنتي فاطمة ؑ حوراء ، إذ لم تحض ولم تطمت

و ...

وأنها ؑ هي الوحيدة ، كملت من النساء ، وصارت أفضل من رجال
العالمين ، وهي نقطة دائرة الخمسة الطاهرين في حديث الكساء ، والملائكة
المقرّبين تنزلوا عليها بصحيفة من الله تعالى ، ولها مصحف أخرى ، وأمثال هذه
الخصائص لها ؑ كثيرة لا تحصى .

فلم لا يمكن أن تكون لها ؑ هذه الخصيصة أيضاً جعل لها الله تعالى ، كما
أنها ؑ لم تنجس بالجنابة ، ولذلك لم تسدّ بابها عن المسجد ، وأخبر بها
أبوها ﷺ .

والإنصاف : أن هذه الروايات من الفريقين بضميمة المعرفة بشأنها ؑ عند
الله وعند رسوله وضميمة شهادتها ؑ كافٍ في تقوية هذه الخصيصة لها .

وهذه القرائن أقوى من كلّ دليل ، وإن لم تقم بخصوص هذه المسألة دليل
معتبر يثبتها قطعاً ، ولا نكون متحجّراً في عدم جواز تأويل الأخبار التي تدلّ على
غسل عليّ ؑ لها ، وإن كانت كثيرة ، إذا كان احتمال التقيّة موجوداً .

سيّما أن ابن الجوزي جعل الحديث من أحاديث الموضوعة ونسب نوح ،
والحكم الراويان من روات الحديث إلى التشيع ، وجرحهما بهذه النقيصة .

ولكن السيوطي ردّ ما ذكر ابن الجوزي في الجرح ، وأثبت أن المسألة من

خصائصها عليها السلام، فلا تغفل وتدبر! ^(١)

٥/٣٤٦٧- أخبرنا عبيد الله بن علي المقري، أنبأنا أبو منصور محمد بن أحمد الخياط، أنبأنا عبد الملك بن محمد بن بشر، حدثنا أبو علي أحمد بن الفضل بن خزيمة، حدثنا محمد بن سويد الطحان، حدثنا عاصم بن علي، أنبأنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن أمه سلمى قال: اشتكت فاطمة عليها السلام حوضها.

فقلت لي يوماً - وخرج علي عليه السلام - يا أمتاه! اسكبي غسلاً.

فسكبت، ثم قامت فاغتسلت كأحسن ما كانت أراها تغتسل.

ثم قالت: هات لي ثيابي الجدد، فأتيتهن بها فلبستهن.

ثم جاءت إلى البيت الذي كانت فيه.

فقلت لي: قدّمي الفراش إلى وسط بيت، ثم اضطجعت ووضعت يدها تحت خدّها واستقبلت.

(١) أقول: وقال المقرّم عليه السلام في كتاب «وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام» ما هذا لفظه (مختصراً): لا خلاف بين المسلمين أنّ الإنسان بعد موته لابدّ من أن يفصل إلا فاطمة الزهراء عليها السلام. فإنّ الأحاديث دلّت على أنّها تطهرت قبل الوفاة، وليست ثياباً جديداً، وقالت: ... إني مقبوضة الآن، وقد تطهرت فلا يكشفني أحد.

رواه أحمد في المسند: (٤٦١/٦)، وابن حجر في الإصابة بترجمتها، وأبو نعيم في حلية الأولياء: (٤٣/٢).

ورواه شارح همزة البوصيري بهامش شرح الشرائع الترمذية: (١٢٥/٢)...

ونصّ عليه الخفاجي في شرح الشفا... والسيوطي في اللآلي المصنوعة: (٢٢٨/٢)...

والإربلي في كشف الغمّة: (ص ١٥٠) - بعد أن روى حديث أحمد بن حنبل -

وأنّ الدولابي أيضاً، روى حديث الفضل الذي اغتسله قبل الوفاة، ودفت به - قال: وقد اتفق عليه الخاصة والعامة مع كون الحكم على خلاف ما ورد من تشريع الغسل...

وواقفه المحدث الثوري على كونه من خصائصها عليها السلام.

وما ورد في بعض الروايات من أنّ عليّاً عليه السلام غسلها بعد الوفاة لا ينافي كون الغسلين من خصائصها عليها السلام. كما اعترف به بعضهم... (وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام: ١١٢ - ١١٤).

ثم قالت : يا أمتاه ! إني مقبوضة اليوم ، وإني قد اغتسلت ، فلا يكشفني أحد ، فقبضت مكانها .

فجاء علي عليه السلام ، فأخبرته .

فقال : لا ، والله ! لا يكشفها أحد ، فدفنها بغسلها ذلك .

وقد رواه نوح بن يزيد عن إبراهيم بن سعد بهذا الإسناد ،

ورواه عبدالرزاق ، عن معمر ، عن عبدالله بن محمد بن عقيل : أن فاطمة عليها السلام اغتسلت هكذا ذكر مرسلأ ، وهذا حديث لا يصح ؛ محمد بن إسحاق مجروح ، وعاصم ليس بشيء ، ونوح والحكم كلاهما متشيع ، وابن عقيل ضعيف ، وحديثه مرسل ، وكيف يصح الغسل للموت قبل الموت ، هذا لا يصح إضافة إلى فاطمة عليها السلام ...

قلت : الحديث أخرجه أحمد في مسنده ، حدثنا أبو النضر إبراهيم بن سعد به ، وأخرجه عبدالله بن أحمد عالياً ، عن محمد بن جعفر الوركاني ، عن إبراهيم بن سعد أبو النضر .

والوركاني من رجال الصحيح ، فما بقي غير نوح والحكم وعاصم .

قال الحافظ ابن حجر في القول المسدد : وأما حمل ابن الجوزي علي بن إسحاق ، فلا طائل فيه ، فإن العلماء قبلوا حديثه وأكثر ما عيب عليه التدليس ، والرواية عن المجهولين .

وأما هو في نفسه فصدوق وهو حجة في المغازي عند الجمهور ، وشيخه عبيدالله بن علي بن أبي رافع يعرف بعبادل ، قال أبو حاتم : شيخ لا بأس به .

ومرسل عبدالله بن محمد بن عقيل يعضد مسند ابن إسحاق ، وقد رواه

الطبراني في معجمه من طريق عبدالرزاق ، فكيف يأتي الحكم عليه بالوضع ؟

نعم ؛ هو مخالف لما رواه غيره من أن علياً عليه السلام وأسماء غسلا فاطمة عليها السلام ، وقد تعقب ذلك أيضاً وشرح ذلك بطول ، إلا أن الحكم بكونه موضوعاً غير مسلم اهـ .

ولفظ رواية ابن عقيل: أَنَّ فاطمة ؑ لَمَّا حضرَها الوفاة أمرت علياً ؑ فوضع لها غسلاً، فاغتسلت وتطهرت، ودعت بثياب أكفانها، فأتيت بثياب غلاظ خشن، فلبست ومست من الحنوط، ثم أمرت علياً ؑ أن لا تكشف إذا قبضت، وأن تدرج كما هي في ثيابها.

فقلت لها: هل علمت أحداً فعل ذلك؟

قالت: نعم.

ثم كثير بن عياش رواه الطبراني عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق به: ورواه أبو نعيم في «الحلية» عن الطبراني.

وأما إنكار ابن الجوزي الغسل للموت قبل الموت؛ فجوابه أن ذلك لعله خصيصة لفاطمة ؑ خصها بها أبوها ﷺ، كما خص أخوها إبراهيم بترك الصلاة عليه، والله أعلم.^(١)

٦٨٤٦٨/٦ - محمد بن يحيى، عن العرمكي بن علي، عن علي بن جعفر، عن أخيه أبي الحسن ؑ، قال:

إن فاطمة ؑ صديقة شهيدة، وأن بنات الأنبياء لا يطمن.^(٢)

٦٩٤٦٩/٧ - أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب: لَمَّا احتضرت ؑ غسّلت نفسها، وأوصت أن لا يكفنها أحد، فدفنها عليّ ؑ بغسلها ذلك.^(٣)

٧٠٤٦٨/٨ - وروى الدولابي حديث الغسل الذي اغتسلته قبل وفاتها ؑ، وكونها دفنت به ولم تكشف، وقد تقدّم ذكره.

وروى من غير هذا: أن أبابكر وعمر عاتبا علياً ؑ كونه لم يؤذنها بالصلاة عليها، فاعتذر أنها أوصته بذلك، وحلف لهما فصدّقه، وعذراه.

(١) اللآلي المصنوعة: ٤٢٧/٢ - ٤٢٨ (ط). مصر من ب ٥٧٨.

(٢) الكافي: ٣٥٦/٢ ح ٢.

(٣) العوالم: ٥٣٤/١١، عنه الإحراق: ١٧٧/١٩.

وقال علي عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام كالمناجي بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله عند قبره :

السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك إلى آخر ما سيأتي ^(١).

قال العلامة المجلسي رحمته الله : بيان : قد بينا في كتاب المزار أن الأصح أنها مدفونة في بيتها .

وأما ما ذكره من ترك غسلها ؛ فالأولى أن يأول بما ذكرنا سابقاً ، من عدم كشف بدننها للتنظيف [فلا تنافي] للأخبار الكثيرة الدالة على أن علياً عليه السلام غسلها .
ويؤيد ما ذكرنا من التأويل ما مر في رواية ورقة ، فلا تغفل ^(٢).

٩/٣٤٧١ - مصباح الأنوار : عن عبدالله بن محمد بن عقيل ، قال :

لما حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة دعت بماء ، فاغتسلت ، ثم دعت بطيب فتحنطت به ، ثم دعت بأثواب كنفها ، فأتيت بأثواب غلاظ خشنة ، فتلففت بها .
ثم قالت : إذا أنا مت فادفنوني كما أنا ، ولا تغسلوني .
فقلت : هل شهد معك ذلك أحد ؟

قال : نعم ، شهد كثير بن عباس ، وكتب في أطراف كنفها كثير بن عباس :
تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٣).

١٠/٣٤٧٢ - ومنه : عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام :

أن فاطمة عليها السلام كُفنت في سبعة أثواب ^(٤).

١١/٣٤٧٣ - ومنه : عن إبراهيم بن محمد ، عن محمد بن المنكدر :

أن علياً عليه السلام كفن فاطمة عليها السلام في سبعة أثواب ^(٥).

٧ - إنه حرام على من يتولاهم أن يصلي على أحد من ولد فاطمة ؑ

١/٣٤٧٤ - عن علي بن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عبدالله، عن موسى ابن عمر، عن عمه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه قال : سألت أبا عبدالله ؑ : لأي علة دفنت فاطمة ؑ بالليل ولم تدفن بالنهار ؟

قال : لأنها أوصت أن لا يصلي عليها رجال .
وفي بعض النسخ مكان «الرجال» : الرجلان الأعرابيان .
وفي بعضها : الأعرابيان فقط .^(١)

٢/٣٤٧٥ - عن الحسين بن إبراهيم المكتب، عن حمزة بن القاسم العلوي، عن جعفر الفزاري، عن محمد بن الحسين الزيات، عن سليمان بن حفص المروزي، عن سعد بن طريق، عن الأصبغ بن نباتة، قال :

سئل أمير المؤمنين ؑ عن علة دفنه لفاطمة ؑ بنت رسول الله ﷺ ليلاً ؟
فقال ؑ : إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها ، وحرام

على من يتولاهم أن يصلّي على أحد من ولدها. ^(١)

أقول: يدلّ على هذا المعنى رواية «أمالى الصدوق عليه السلام» عن ابن نباتة،
فراجع عنوان «بكاؤها وعلتها ووفاتها عليها السلام» من عناويننا.

(١) البحار: ١٨٣/٤٣ عن تاريخ الطبري، ورواه أيضاً في: ٣٨٧/٨١ ح ٥١، عن أمالي الصدوق.

٨ - إِنَّ سَبْعَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْكَامِلِينَ صَلَّوْا عَلَى فَاطِمَةَ ؑ

مع أمير المؤمنين ؑ

١/٣٤٧٦ - الخصال: مُحَمَّدُ بْنُ عَمِيرِ الْبَغْدَادِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ صَهْبٍ، عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَمَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ ؑ قَالَ:

خَلَقْتُ الْأَرْضَ لِسَبْعَةٍ بِهِمْ يَرْزُقُونَ، وَبِهِمْ يَمْطُرُونَ، وَبِهِمْ يَنْصُرُونَ: أَبُو ذَرٍّ وَسُلَيْمَانُ وَالْمُقَدَّادُ وَعَمَّارٌ وَحُذَيْفَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ.

قَالَ عَلِيُّ ؑ: وَأَنَا إِمَامُهُمْ، وَهُمْ الَّذِينَ شَهِدُوا الصَّلَاةَ عَلَى فَاطِمَةَ ؑ. رَجَالُ الْكَشَشِيِّ: جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَرْزَادٍ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ؑ (مِثْلُهُ).^(١) ٢/٣٤٧٧ - تَأْرِخُ الطَّبْرِيِّ: إِنَّ فَاطِمَةَ ؑ دَفِنَتْ لَيْلًا، وَلَمْ يَحْضُرْهَا إِلَّا الْعَبَّاسُ وَعَلِيُّ ؑ وَالْمُقَدَّادُ وَالزُّبَيْرُ.

وَفِي رَوَايَاتِنَا: أَنَّهُ صَلَّى عَلَيْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ؑ وَعَقِيلٌ وَسُلَيْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمُقَدَّادُ وَعَمَّارٌ وَبَرِيدَةُ. وَفِي رَوَايَةٍ: وَالْعَبَّاسُ وَابْنُهُ الْفَضْلُ. وَفِي رَوَايَةٍ: وَحُذَيْفَةُ وَابْنُ مَسْعُودٍ.^(٢)

(١) البحار: ٤٣/٢١٠ ح ٣٩.

(٢) البحار: ٤٣/١٨٣.

أقول : طوبى لهم من توفيق وكرامة أكرمهم الله تعالى بهذه الفضيلة من أن
شهدوا الصلاة على فاطمة ؑ التي هي سر الله الأكبر، وروح رسول الله ﷺ،
وبضعتة صلوات الله عليها وعلى أبيها وبناتها، وهي علّة العلل في خلقة الممكنات،
كما في الحديث :

«يا أحمد الولاء لما خلقت الأفلاك، ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمة
لما خلقتكما»^(١).

فحينئذ هذا التوفيق من الفوز العظيم، صار نصيبهم، وأكرمهم الله بذلك
جزاء لهم من إعانتهم واتّصالهم بولي الله الأعظم ﷺ.

(١) فاطمة الزهراء ؑ بهجة قلب المصطفى ﷺ : ٩.

٩ - بكاؤها وعلتها ووفاتها ﷺ ...

١/٣٤٧٨ - المناقب لابن شهر آشوب : البخاري ؛ ومسلم ؛ والحلية ؛ ومسند أحمد بن حنبل روت عائشة :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ ﷺ فِي شَكْوَاهِ الَّذِي قَبِضَ فِيهِ ، فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ ، فَبَكَتْ ثُمَّ دَعَاها [فَسَارَّها] ، فَضَحَكَتْ .
فَسَأَلَتْ عَنْ ذَلِكَ .

فَقَالَتْ : أَخْبَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ مَقْبُوضٌ ، فَبَكَيتْ ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ لِحَقِّاقٍ بِهِ ، فَضَحَكَتْ .

كتاب ابن شاهين : قالت أم سلمة وعائشة : أَنَّهَا لَمَّا سَنَلَتْ عَنْ بَكَائِهَا وَضَحَكِهَا .

قَالَتْ : أَخْبَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ مَقْبُوضٌ .

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ بَنِي إِسْمَاعِيلَ بَعْدِي شِدَّةٌ ، فَبَكَيتْ ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ لِحَقِّاقٍ بِهِ ، فَضَحَكَتْ .^(١)

٢/٣٤٧٩ - ابن حَمْوِيهِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِي خَلِيفَةَ ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سُلَيْمَى امْرَأَةِ أَبِي رَافِعٍ ، قَالَتْ :

مَرَضَتْ فَاطِمَةُ ﷺ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَتْ فِيهِ ، قَالَتْ : هَيَّيْ لِي مَاءً

فصببت لها فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل ... الخبر. ^(١)

٣/٣٤٨٠- وفي رواية أبي بكر الجعابي، وأبي نعيم الفضل بن دكين والشعبي، عن مسروق، وفي «السنن» عن القزويني، و«الإبانة» عن العكبري، و«المسند» عن الموصلي، و«الفضائل» عن أحمد بأسانيدهم، عن عروة، عن مسروق. قالت عائشة: أقبلت فاطمة عليها السلام تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مرحباً بابنتي! فأجلسها عن يمينه وأسر إليها حديثاً، فبكّت، ثم أسر إليها حديثاً، فضحكت. فسألها عن ذلك.

فقالت: ما أفشي سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حتى إذا قبض سألها. فقالت: إنه أسر إليّ، فقال: إن جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني به العام مرتين، ولا أراني إلا وقد حضر أجلي، وأنتك لأول أهل بيتي لحوقاً بي، ونعم السلف أنا لك، بكيت لذلك.

ثم قال: ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين، فضحكت لذلك. ^(٢) ٤/٣٤٨١- كتاب البلاذري: أن أمير المؤمنين عليه السلام غسلها من معقد الإزار، وأن أسماء بنت عميس غسلتها من أسفل ذلك. ^(٣)

٥/٣٤٨٢- وروي: أنه لما صار بها إلى القبر المبارك خرجت يد، فتناولتها وانصرف. ^(٤)

٦/٣٤٨٣- عبد الرحمن الهمداني وحميد الطويل: أنه عليها السلام أنشأ على شفير قبرها:

ذكرت أبا ودي فبت كائنني بردّ الهموم الماضيات وكيل

(١) البحار: ١٧٢/٤٣ ح ١٢، وص ١٨٣، عن أمالي الطوسي.

(٢) البحار: ١٨١/٤٣.

(٣) والبحار: ١٨٤/٤٣.

لكل اجتماع من خليلين فرقة
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد
وكل الذي دون الفراق قليل
دليل على أن لا يدوم خليل
فأجاب هاتفاً:

يريد الفتى أن لا يموت خليله
فلا بد من موت ولا بد من بلى
وليس له إلا الممات سبيل
وأن بقائي بعدكم لقليل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدتي
فإن بكاء الباقيات قليل
ستعرض عن ذكرى وتنسى مودتي
ويحدث بعدي للخليل بديل^(١)

٧/٣٤٨٤ - ابن موسى، عن ابن زكريا القطان، عن ابن حبيب، عن محمد بن عبيد الله، وعبد الله بن الصلت الجحدري قالوا: حدثنا ابن عائشة، عن عبد الله بن عبد الرحمن الهمداني، عن أبيه، قال:

لما دفن علي بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام قام على شفير القبر، وذلك في جوف الليل، لأنه كان دفنها ليلاً، ثم أنشأ يقول:

لكل اجتماع من خليلين فرقة
وإن افتقادي واحداً بعد واحد
وكل الذي دون الممات قليل
دليل على أن لا يدوم خليل
ستعرض عن ذكرى وتنسى مودتي
ويحدث بعدي للخليل خليل^(٢)

٨/٣٤٨٥ - وقيل: قالت فاطمة عليها السلام لأسماء بنت عميس حين توضأت وضوءها للصلاة: هاتي طيب الذي أتطيب به، وهاتي ثيابي التي أصلي فيها.

فتوضأت ثم وضعت رأسها، فقالت لها: اجلسي عند رأسي، فإذا جاء وقت الصلاة فأقيميني، فإن قمت وإلا فارسلي إلي علي عليه السلام.

فلما جاء وقت الصلاة، قالت: الصلاة يا بنت رسول الله!

(١) البحار: ١٨٤/٤٣ و ١٨٥.

(٢) البحار: ٢٠٦/٤٣ و ٢٠٧ ح ٣٥، عن العلل، وأمالى الصدوق.

فإذا هي قد قبضت ، فجاء عليّ ﷺ .

فقال له : قد قبضت ابنة رسول الله ﷺ .

قال عليّ ﷺ : متى ؟

قالت : حين أرسلت إليك .

قال : فأمر أسماء ، فغسلتها ، وأمر الحسن والحسين ﷺ يدخلان الماء ، ودفنها ليلاً ، وسوى قبرها ، فعوتب [على ذلك] فقال : بذلك أمرتني ^(١) .

٩/٣٤٨٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي نصر ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن المفضل ، عن أبي عبد الله ﷺ ، قال : قلت لأبي عبد الله ﷺ : من غسل فاطمة ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين ﷺ .

فكأنني استعظمت ذلك من قوله .

فقال : كأنك ضقت بما أخبرتك به ؟

قال : فقلت : قد كان ذاك جعلت فداك !

قال : فقال : لا تضيقن ، فإنها صديقة ، ولم يكن يغسلها إلا الصديق ، أما علمت أن مريم لم يغسلها إلا عيسى ﷺ ؟ ^(٢)

١٠/٣٤٨٧ - المفيد ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن القاسم بن محمد الرازي ، عن علي بن محمد الهرمرازي ^(٣) ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ﷺ ، قال :

لما مرضت فاطمة بنت رسول الله ﷺ وصّت إلى علي بن أبي طالب ﷺ أن يكتم أمرها ، ويخفي خبرها ، ولا يؤذن أحداً بمرضها .

(١) البحار : ١٨٦/٤٣ ، عن كشف الغمة .

(٢) الكافي : ٣٥٦/٢ و ٣٥٧ ح ٤ ، والبحار : ١٩٢/٤٣ ح ٢١ .

(٣) في الكافي : الهرمرازي .

ففعّل ذلك، وكان يمرضها بنفسه، وتعمّنه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها الله على استسرار بذلك، كما وصّت به.

فلما حضرتها الوفاة وصّت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولّى أمرها، ويدفنها ليلاً، ويعفي قبرها.

فتولّى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها، وعفى موضع قبرها. فلما نفّض يده من تراب القبر هاج به الحزن، فأرسل دموعه على خديّه، وحوّل وجهه إلى قبر رسول الله ﷺ فقال:

السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك من ابنتك، وحببيتك، وقرّة عينك، وزائرتك، والبائسة في الثرى ببقيعك، المختار الله لها سرعة اللحاق بك. قلّ يا رسول الله! عن صفيتك صبري، وضعف عن سيّدة النساء تجلّدي، إلّا أنّ في التأسي لي بسنتك والحزن الذي حلّ بي لفراقك، موضع التعزّي. ولقد وسّدتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري، وغمّضتكم بيدي، وتولّيت أمرك بنفسي.

نعم؛ وفي كتاب الله أنعم القبول، إنّنا لله وإنّا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعه، وأخذت الرهينة، واختلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله!

أمّا حزني فسرمد، وأمّا ليلي فمسهد، لا يبرح الحزن من قلبي، أو يختار الله لي دارك التي فيها أنت مقيم، كمد مقبّح، وهمّ مهيج، سرعان ما فرّق [الله] بيننا.

وإلى الله أشكو وستنبّك ابنتك بتظاهر أمّتك عليّ وعلى هضمها حقّها، فاستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدورها لم تجد إلى بشّه سبيلاً، وستقول، ويحكم الله وهو خير الحاكمين.

سلام عليك يا رسول الله! سلام مودّع لا سئم ولا قال، فإن انصرف، فلا

عن ملائكة ، وإن أقم فلا عن سوء ظني بما وعد الله الصابرين ، الصبر أيمن وأجمل .
ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لازماً ، والتلبث عنده
معكوفاً ، ولأعولت إعوال الشكلي على جليل الرزية .

فبعين الله تدفن بنتك سرّاً ، ويهتضم حقها قهراً ، ويمنع إرثها جهراً ، ولم يطل
العهد ، ولم يخلق منك الذكر ، فإلى الله يا رسول الله ! المشتكى ، وفيك أجمل
العزاء ، فصلوات الله عليها ، وعليك ورحمة الله وبركاته .^(١)

١١/٣٤٨٨ - وروي أنه سوى قبرها عليها السلام مع الأرض مستوياً .

وقالوا: سوى حوالها قبوراً مزورة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها .
وروي: أنه رش أربعين قبراً ، حتى لا يبين قبرها عليها السلام من غيره من القبور
فيصلوا عليها .^(٢)

١٢/٣٤٨٩ - إرشاد القلوب : من مثاليهم ما تضمنه خبر وفاة الزهراء عليها السلام ، قرّة
عين الرسول عليه السلام وأحب الناس إليه ، مريم الكبرى والهوراء التي أفرغت من ماء
الجنة من صلب رسول الله عليه السلام التي قال في حقها رسول الله عليه السلام :

(١) البحار : ٢١١/٤٣ ح ٤٠ ، عن أمالي المفيد والطوسي ، ورواه في الكافي : ٣٥٦/٢ ح ١ ، عنه البحار :
١٩٣/٤٣ ح ٢١ ، مع اختلاف يسير في الألفاظ .

(٢) البحار : ١٨٣/٤٣ .

أقول : قال أبو جعفر الطوسي : الأصوب أنها مدفونة في دارها ، أو في الروضة .

يؤيد قوله قول النبي عليه السلام : «إن بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة» .

وفي البخاري : «بين بيتي ومنبري» .

وفي الموطأ والحلية والترمذي ومسنند أحمد بن حنبل : «ما بين بيتي ومنبري» .

وقال عليه السلام : «منبري على ترعة من ترع الجنة» .

وقالوا : حد الروضة ما بين القبر إلى المنبر إلى الأساطين التي تلي صحن المسجد . (البحار : ١٨٤/٤٣)

و ١٨٥ ، عن المناقب لابن شهر آشوب

أحمد بن محمد بن أبي نصر ، قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام ؟

فقال : دفنت في بيتها ، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد . (البحار : ١٨٥/٤٣) .

إنَّ اللهَ يَرْضَى لِرِضَاكَ ، وَيَغْضِبُ لِعِصْيَانِكَ .

وقال ﷺ : فاطمة بضعة مني ، من آذاها فقد آذاني .

وروي : أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ قَالَتْ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسَ :

إِذَا أَنَا مَتَّ فَاَنْظُرِي إِلَى الدَّارِ ، فَإِذَا رَأَيْتَ سَجْفًا مِنْ سِدْسٍ مِنَ الْجَنَّةِ قَدْ ضَرَبَ فِسْطَا طَافِي جَانِبِ الدَّارِ فَاحْمِلِيْنِي وَزِينِي وَأُمَّ كَلْثُومَ ﷺ ، فَاجْعَلُونِي فِي وَرَاءِ السَّجْفِ ، وَخَلُّوْا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي .

فَلَمَّا تَوَفَّيْتُ ﷺ وَظَهَرَ السَّجْفُ ، حَمَلْنَاهَا وَجَعَلْنَاهَا وَرَاءَهُ ، فَغَسَلْتُ وَكَفَّنْتُ ، وَحَنَطْتُ بِالْحَنُوطِ .

وَكَانَ كَافُورًا أَنْزَلَهُ جِبْرِئِيلُ ﷺ مِنَ الْجَنَّةِ فِي ثَلَاثِ صُرُرٍ ، فَقَالَ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ! رَبِّكَ يَقْرُنُكَ السَّلَامُ ، وَيَقُولُ لَكَ : هَذَا حَنُوطُكَ وَحَنُوطُ ابْنَتِكَ وَحَنُوطُ أَخِيكَ عَلِيٍّ ﷺ مَقْسُومٌ أَثَلَاثًا ، وَإِنْ أَكْفَانَهَا وَمَاءُهَا وَأَوَانِيهَا مِنَ الْجَنَّةِ ^(١) .

١٣/٣٤٩٠ - وروي : أَنَّهَا تَوَفَّيْتُ ﷺ بَعْدَ غَسْلِهَا وَتَكْفِينِهَا وَحَنُوطِهَا ، لِأَنَّهَا

طَاهِرَةٌ وَلَا دَنَسَ فِيهَا ، وَأَنَّهَا أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَتَوَلَّى ذَلِكَ مِنْهَا غَيْرَهَا .

وَأَنَّهُ لَمْ يَحْضُرْهَا إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَزَيْنَبُ وَأُمُّ كَلْثُومُ ﷺ وَفَضَّةُ جَارِيَتِهَا وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسَ .

وَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ أَخْرَجَهَا وَمَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ فِي اللَّيْلِ ، وَصَلُّوا عَلَيْهَا ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ ، وَلَا حَضَرُوا وَفَاتَهَا ، وَلَا صَلَّى عَلَيْهَا أَحَدٌ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ غَيْرِهِمْ .

لِأَنَّهَا ﷺ أَوْصَتْ بِذَلِكَ ، وَقَالَتْ :

لَا تَصَلُّيْ عَلَيَّ أُمَّةٌ نَقَضَتْ عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ﷺ ، وَظَلَمُونِي حَقِّي ، وَأَخَذُوا إِرْثِي ، وَخَرَقُوا صَحِيفَتِي الَّتِي

كتبها لي أبي بملك فذك، وكذبوا شهودي، وهم والله؛ جبرئيل وميكائيل وأمير المؤمنين ﷺ وأُمّ أئمن.

وطفت عليهم في بيوتهم، وأمير المؤمنين ﷺ يحملني ومعني الحسن ﷺ والحسين ﷺ ليلاً ونهاراً إلى منازلهم، أذكّرهم بالله ورسوله ألاّ تظلمونا ولا تفصبونا حقنا الذي جعله الله لنا، فيجيبونا ليلاً ويقعدون عن نصرتنا نهاراً.

ثم ينفذون إلى دارنا قنفذاً ومعه عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمي علياً ﷺ إلى سقيفة بني ساعدة، لبيعتهم الخاسرة.

فلا يخرج إليهم متشاعلاً بما أوصاه به رسول الله ﷺ وبأزواجه، وبتأليف القرآن، وقضاء ثمانين ألف درهم وصّاه بقضائها عنه عداةً وديناً.

فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا، فوقفت بعضادة الباب، وناشدتهم بالله وبأبي ﷺ أن يكفّوا عتاً وينصرونا.

فأخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى أبي بكر، فضرب به عضدي، فالتوى السوط على عضدي حتّى صار كالدمليج، وركل الباب برجله، فردّه عليّ ﷺ وأنا حامل، فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي.

فضربني بيده حتّى انتشر قرطي من أذني، وجاءني المخاض، فأسقطت محسناً قليلاً بغير جرم.

فهذه أئمة تصلّي عليّ! وقد تبرأ الله ورسوله منهم، وتبرأت منهم! ففعل أمير المؤمنين ﷺ بوصيّتها، ولم يعلم أحداً بها فأصنع في البقيع ليلة دفنت فاطمة ﷺ أربعون قبراً جدداً.

ثم إنّ المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة ﷺ ودفنها جاؤوا... فقالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون، تموت ابنة نبيّنا محمّد ﷺ ولم يخلف فينا ولداً غيرها ولا نصلّي عليها، إنّ هذا شيء عظيم.

فقال ﷺ: حسبكم ما جنيتم على الله وعلى رسوله وعلى أهل بيته، ولم

أكن والله! لأعصيه في وصيتها التي أوصت بها في أن لا يصلي عليها أحد منكم ...

فقال أبو بكر: هاتوا من ثقات المسلمين من ينبش هذه القبور حتى تجدوا قبرها، فنصلي عليها ونزورها !!

فبلغ ذلك أمير المؤمنين ﷺ، فخرج من داره مفضباً، وقد احمر وجهه، وفاضت عيناه، ودرت أوداجه، وعلى يده قباهه الأصفر الذي لم يكن يلبسه إلا في يوم كريمة يتوكى على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع.

فسبق الناس النذير، فقال لهم: هذا علي؛ قد أقبل كما ترون، يقسم بالله لئن بحث من هذه القبور حجر واحد لأضعن السيف على غابر هذه الأمة، فولى القوم هاربين قطعاً قطعاً^(١).

١٤/٣٤٩١ - لما أوقف عليّ ﷺ تكلم، فقال:

أيها الغدرة الفجرة!... فاستعدوا للمسألة جواباً، ولظلمكم لنا أهل البيت احتساباً، أو تضرب الزهراء ﷺ نهراً، ويؤخذ منا حقناً قهراً وجبراً، فلا نصير ولا مجير ولا مسعد ولا منجد؟

فليت ابن أبي طالب مات قبل يومه، فلا يرى الكفرة الفجرة قد ازدحموا على ظلم الطاهرة البرّة! فتبّأ تبّاً، وسحقاً سحقاً، ذلك أمر إلى الله مرجعه، وإلى رسول الله ﷺ مدفعه.

فقد عزّ عليّ بن أبي طالب أن يسوّد متن فاطمة ﷺ ضرباً، وقد عرف مقامه وشوهدت أيامه ...

فالصبر أيمن وأجمل، والرضا بما رضى الله أفضل، لكيلا يزول الحق عن

وقره، ويظهر الباطل من وكره، حتى ألقى ربّي، فأشكو إليه ما ارتكبت من غصبكم حقّي، وتماطلكم صدري وهو خير الحاكمين وأرحم الراحمين، وسيجزى الله الشاكرين، والحمد لله ربّ العالمين. ثم سكت عليها السلام.^(١)

١٥/٣٤٩٢... فقال المفضل للصادق عليه السلام: يا مولاي إمامي الدموع من ثواب؟ قال: ما لا يحصى إذا كان من محقّ.

فبكى المفضل (بكاءاً) طويلاً، ويقول: يا بن رسول الله! إنّ يومكم في القصاص لأعظم من يوم محتكم.

فقال له الصادق عليه السلام: ولا كيوم محتنتنا بكرهلاء وإن كان يوم السقيفة وإحراق النار على باب أمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة وزينب وأمّ كلثوم عليهن السلام وفضّة، وقتل محسن عليه السلام بالرفسة أعظم وأدهى وأمر، لأنّه أصل يوم العذاب.

وقال عليها السلام: ويأتي محسن عليه السلام مخضّباً محمولاً تحمله خديجة بنت خويلد عليها السلام وفاطمة عليها السلام ابنة أسد أمّ أمير المؤمنين عليه السلام، وهما جدّاه، وأمّ هانيء وجمانة عمّاه ابنتا أبي طالب عليه السلام، وأسماء ابنة عميس الخثعميّة صارخات، أيديهنّ على خدودهنّ، ونواصيهنّ منشّرة، والملائكة تسترهنّ بأجنحتهنّ.

وفاطمة عليها السلام أمّه تبكي وتصرّح، وتقول: هذا يومكم الذي كنتم توعدون، وجبرئيل يصيح - يعني محسنًا عليه السلام - ويقول: إني مظلوم فانتصر.

فيأخذ رسول الله عليه السلام محسنًا عليه السلام على يديه رافعاً له إلى السماء، وهو يقول:

إلهي! وسيدي صبرنا في الدنيا احتساباً، وهذا اليوم الذي تجد كل نفس ما

عملت من خير محضراً، وما عملت من سوء، تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً.^(١)
 ١٦/٣٤٩٣ - قال الأستاذ عبدالفتاح عبدالمقصود:

... فهلاً كان عليّ ﷺ كاهن عبادة حريّاً في نظر ابن الخطّاب بالقتل حتّى لا تكون فتنة ولا يكون انقسام؟!

كان هذا أولى بعنف عمر إلى جانب غيرته على وحدة الإسلام، وبه تحدّث الناس، ولهجت الألسن كاشفةً عن خلجات خواطر جرت فيها الظنون مجرى اليقين ...

وكذلك سبقت الشائعات خطوات ابن الخطّاب ذلك النهار، وهو يسير في جمع من صحبه ومعاونيه إلى دار فاطمة ﷺ، وفي باله أن يحمل ابن عمّ رسول الله ﷺ - إن طوعاً وإن كرهاً - على إقرار ما أباه حتّى الآن، وتحدّث أناس بأنّ السيف سيكون وحده متن الطاعة؟

... وتحدّث آخرون بأنّ السيف سوف يلقي السيف؟ ... ثمّ تحدّث غير هؤلاء وهؤلاء بأنّ «النار» هي الوسيلة المثلى إلى حفظ الوحدة وإلى الرضا والإقرار!

... وهل على السنة الناس عقال يمنعها أن تروي قصّة حطب أمر به ابن الخطّاب فأحاط بدار فاطمة ﷺ، وفيها عليّ ﷺ وصحبه، ليكون عدة الإقناع أو عدة الإيقاع؟ ...

أقبل الرجل محنقاً مندلع الثورة على دار عليّ ﷺ، وقد ظاهره معاونوه من جاء بهم، فاقحموها، أو أوشكوا على اقتحام، فإذا وجه كوجه رسول الله ﷺ يبدو بالباب حائلاً من حزن، على قسماته خطوط آلام، وفي عينيه لمعات دمع، وفوق جبينه عبسة غضب فائر وحنق ناثر ...

(١) فاطمة الزهراء ﷺ بهجة قلب المصطفى ﷺ: ٥٣١ و ٥٣٢.

وراحت الزهراء عليها السلام وهي تستقبل المشوى الطاهر، تستنجد بهذا الغائب الحاضر: يا أبة! يا رسول الله!... ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة؟! فما تركت كلماتها إلا قلوباً صدعها الحزن، وعيوناً جرت دمعاً...^(١)

١٧/٣٤٩٤ - قال العلامة الأميني رحمته الله:

والوصيُّ الأقدس والعترة الهادية وبنو هاشم ألهاهم النبيُّ الأعظم صلى الله عليه وآله وهو مسجى بين يديهم، وقد أغلق دونه الباب أهله، وخلى أصحابه عليهم السلام بينه وبين أهله، فوَلُوا إجنانه، ومكث ثلاثة أيام لا يدفن - أو من يوم الإثنين إلى يوم الأربعاء، أو ليلته - فدفنه أهله، ولم يله إلا أقاربه.

دفنوه في الليل، أو في آخره، ولم يعلم به القوم إلا بعد سماع صريف المساحي، وهم في بيوتهم من جوف الليل، ولم يشهد الشيخان دفنه عليه السلام.

بعد ما رأى الرجل عمر بن الخطاب محتجراً يهرول بين يدي أبي بكر وقد نبر حتى أزيد شدقاه.

بعد ما قرعت سمعه عقيرة صحابي بدري عظيم - الحباب بن المنذر - وقد انتضى سيفه على أبي بكر، ويقول: والله! لا يرد عليّ أحدٌ ما أقول إلا حطمت أنفه بالسيف، أنا جدُّ يلها المحكك، وعذيقها المرجب، أنا أبو شبل في عرينة الأسد يُعزى إلى الأسد.

فيقال عليه: إذن يقتلك الله.

فيقول: بل إياك يقتل - أو بل أراك تقتل - فأخذ ووطيء في بطنه، ودس في فيه التراب.

بعد ما شاهد ثالثاً يخالف البيعة لأبي بكر، وينادي: أما والله! أرميكم بكل سهم في كنانتي من نيل، وأخضب منكم سناني ورمحي، وأضربكم بسيفي ما

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٥٣٩ و ٥٤٠.

ملكته يدي، وأقاتلكم مع من معي من أهلي وعشيرتي.

بعد ما رأى رابعاً يتذمر على البيعة، ويشب نار الحرب بقوله: إني لأرى عجاجة لا يطفئها إلا دم.

بعد ما نظر إلى مثل سعد بن عبادَة أمير الخزرج، وقد وقع في ورطة الهون ينزي عليه، وينادي عليه بغضب: اقتلوا سعداً، قتله الله، إنه منافق - أو صاحب فتنة -. وقد قام الرجل على رأسه، ويقول: لقد هممت أن أطشك حتى تندر عضوك، أو تندر عيونك.

بعد ما شاهد قيس بن سعد قد أخذ بلحية عمر، قائلاً: والله؛ لو حصصت منه شعرة ما رجعت وفيك واضحة. أو: لو خفصت منه شعرة ما رجعت وفيك جارحة.

بعد ما عاين الزبير وقد اخترط سيفه، ويقول: لا أغمده حتى يبايع عليّ ﷺ.

فيقول عمر: عليكم الكلب.

فيؤخذ سيفه من يده، ويضرب به الحجر، ويكسر.

بعد ما بصر مقداداً ذلك الرجل العظيم وهو يدافع في صدره، أو نظر إلى الحباب بن المنذر، وهو يحطم أنفه، وتضرب يده؛ أو إلى اللأئذين بدار النبوة، ما من الأمة، وبيت شرفها؛ بيت فاطمة وعليّ سلام الله عليهما.

وقد لحقهم الإرهاب والترعيد، وبعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب، وقال لهم: إن أبوا، فقاتلهم.

فأقبل عمر بقبس من نار على أن يضرهم عليهم الدار، فلقيته فاطمة ﷺ، فقالت: يا بن الخطاب! أجنث لتحرق دارنا؟

قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخل فيه الأمة.

بعد ما رأى هجوم رجال الحزب السياسي دار أهل الوحي وكشف بيت

فاطمة عليها السلام ، وقد علت عقيرة قائدهم - بعد ما دعا بالحطب - : والله ؛ لتحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة ، أو لتخرجن إلى البيعة ، أو لأحرقنّها على من فيها .
فيقال للرجل : إنّ فيها فاطمة عليها السلام .

فيقول : وإن !!!

بعد قول ابن شحنة : إنّ عمر جاء إلى بيت علي عليه السلام ليحرقه على من فيه ، فلقيته فاطمة عليها السلام فقال : ادخلوا فيما دخلت فيه الأمة ^(١) .

بعد ما سمع أنّه وحنّة من حزينّة كئيبة - بضعة المصطفى عليه السلام - وقد خرجت عن خدرها وهي تبكي وتنادي بأعلى صوتها :

يا أبة ! يا رسول الله ! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة ؟!

بعد ما رآها وهي تصرخ وتولول ومعها نسوة من الهاشميات ، تنادي :

يا أبابكر ! ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله ! والله ؛ لا أكلّم عمر حتّى ألقى الله ^(٢) .

بعد ما شاهد هيكل القداسة والعظمة - أمير المؤمنين عليه السلام - يقاد إلى البيعة كما يقاد الجمل المخشوش ، ويدفع ويساق سوقاً عنيفاً ، واجتمع الناس ينظرون ، ويقال له : بايع .

فيقول : إن أنا لم أفعل فمه ؟

فيقال : إذن والله الذي لا إله إلا هو ؛ نضرب عنقك .

فيقول : إذن تقتلون عبداً وأخا رسوله .

بعد رأى صنو المصطفى عليّاً عليه السلام لاذ بقبر رسول الله عليه السلام وهو يصيح ويبكي ويقول : يا ابن أمّ ! إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ... ^(٣)

(١) تاريخ ابن شحنة . هامش الكامل : ١٦٤/٧ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٣٤/١ ، ١٩/٢ .

(٣) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى عليه السلام : ٥٤١ و ٥٤٢ .

١٨/٣٤٩٥ - قال سليم بن قيس الكوفي :

فأغرم عمر بن الخطاب تلك السنة جميع عماله أنصاف أموالهم لشعر أبي المختار ، ولم يغم قنفذ العدوي شيئاً ، وقد كان من عماله ، وردّ عليه ما أخذ منه ، وهو عشرون ألف درهم ، ولم يأخذ منه عشرة ولا نصف عشرة .

وكان من عماله الذين أغرموا أبو هريرة ، وكان على البحرين ، فأحصى ماله فبلغ أربعة وعشرون ألفاً ، فأغرمه اثني عشر ألفاً .

قال أبان : قال سليم : فلقيت عليّاً صلوات الله عليه فسألته عما صنع عمر .

فقال : هل تدري لم كفّ عن قنفذ ولم يغمه شيئاً ؟ قلت : لا .

قال : لأنّه هو الذي ضرب فاطمة ﷺ بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم ، فماتت صلوات الله عليها وإنّ أثر السوط لفي عضدها مثل الدمليج^(١) .

١٩/٣٤٩٦ - قال أبان عن سليم ، قال : انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول الله ﷺ ليس فيها إلّا هاشمي غير سلمان وأبي ذرّ والمقداد ومحمد بن أبي بكر وعمر بن أبي سلمة وقيس بن سعد بن [أبي] عبادة .

فقال العباس لعليّ صلوات الله عليه : ما ترى عمر منعه من أن يغم قنفذاً كما أغرم جميع عماله ؟

فنظر عليّ ﷺ إلى من حوله ، ثمّ أغرورقت عيناه ، ثمّ قال : نشكو له ضربة ضربها فاطمة ﷺ بالسوط ، فماتت وفي عضدها أثره كأنّه الدمليج^(٢) .

٢٠/٣٤٩٧ - في حديث فذك : ثمّ خرجت وحملها عليّ ﷺ على أتان عليه كساء له خمل ، فدار بها أربعين صباحاً في بيوت المهاجرين والأنصار والحسن والحسين ﷺ ، معها وهي تقول :

يا معشر المهاجرين والأنصار! انصروا الله، فإنني ابنة نبيكم وقد بايعتم رسول الله ﷺ يوم بايعتموه أن تمنعوه وذريته مما تمنعون منه أنفسكم وذرايكم، ففوا لرسول الله ﷺ ببيعتكم.

قال: فما أعانها أحدٌ ولا أجابها ولا نصرها.

قال: فانتهدت إلى معاذ بن جبل، فقالت: يا معاذ بن جبل! إني قد جئتكم مستنصرة وقد بايعت رسول الله ﷺ على أن تنصروه وذريته وتمنعه مما تمنع منه نفسك وذريتك، وأن أباهر قد غصبني على فذك، وأخرج وكيلي منها.

قال: فمعي غيري؟

قالت: لا، ما أجابني أحدٌ.

قال: فأين أبلغ أنا من نصرتك؟

قال: فخرجت من عنده، ودخل ابنه، فقال: ما جاء بابنة محمد ﷺ إليك؟

قال: جاءت تطلب نصرتي على أبي بكر، فإنه أخذ منها فداكاً.

قال: فما أجبتها به؟

قال: قلت: وما يبلغ من نصرتي أنا وحدي؟

قال: فأبيت أن تنصرها؟

قال: نعم.

قال: فأئي شيء قالت لك؟

قال: قالت لي: والله! لأنازعنك الفصيح من رأسي حتى أرد على رسول الله ﷺ.

قال: فقال: أنا والله! لأنازعنك الفصيح من رأسي حتى أرد على رسول الله ﷺ إذ لم تجب ابنة محمد ﷺ.

قال: وخرجت فاطمة عليها السلام من عنده، وهي تقول: والله! لا أكلمك كلمة حتى اجتمع أنا وأنت عند رسول الله ﷺ، ثم انصرفت.

فقال عليّ عليه السلام لها: انت أبابكر وحده، فإنه أرق من الآخر، وقولي له: ادعيت مجلس أبي وأنت خليفة وجلست مجلسه، ولو كانت فدك لك ثم استوهبتها منك لوجب ردّها عليّ.

فلما أتمه، وقالت له ذلك.

قال: صدقت.

قال: فدعا بكتاب فكتبه لها بردّ فدك.

فقال: فخرجت والكتاب معها، فلقبها عمر، فقال: يا بنت محمد! ما هذا الكتاب الذي معك؟

فقال: كتاب كتب لي أبوبكر بردّ فدك.

فقال: هلمّيه إليّ.

فأبت أن تدفعه إليه، فرفسها برجله؛ وكانت حاملة بهابن اسمه المحسن عليه السلام، فأسقطت المحسن عليه السلام من بطنها.

ثم لطمها، فكأنّي أنظر إلى قرط في أذنها حين نقفت، ثم أخذ الكتاب فخرقه.

فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة ممّا ضربها عمر، ثم قبضت.

فلما حضرته الوفاة دعت عليّاً صلوات الله عليه، فقالت: إمّا تضمن وإلّا

أوصيت إلى ابن الزبير.

فقال عليّ عليه السلام: أنا أضمن وصيتك يا بنت محمد!

قالت: سألتك بحق رسول الله ﷺ إذا أنا مت ألا يشهداني ولا يصلّي عليّ.

قال: فلك ذلك.

فلما قبضت عليه دفنها ليلاً في بيتها، وأصبح أهل المدينة يريدون حضور

جنازتها، وأبوبكر وعمر كذلك!!!

فخرج إليهما عليّ عليه السلام فقالا له: ما فعلت بابنة محمد أخذت في جهازها يا

أبا الحسن؟

فقال عليّ ﷺ: قد والله؛ دفنتها.

قالا: فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها؟

قال: هي أمرتني.

فقال عمر: والله؛ لقد هممت بنبشها والصلاة عليها!!

فقال عليّ ﷺ: أما والله؛ ما دام قلبي بين جوانحي وذو الفقار في يدي، إنك لا تصل إلى نبشها، فأنت أعلم.

فقال أبو بكر: اذهب فإنه أحقّ بها منا، وانصرف الناس، تمّ الخبر.^(١)

٢١/٣٤٩٨ - أمالي الصدوق: المكتب، عن العلوي، عن الفزاري، عن محمد بن الحسين الزيات، عن سليمان بن حفص المروزي، عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ عن علّة دفنه لفاطمة بنت رسول الله ﷺ ليلاً؟

فقال: إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها، وحرام على من يتولّاهم أن يصلّي على أحد من ولدها.^(٢)

٢٢/٣٤٩٩ - أمالي الطوسي: المفيد، عن محمد بن أحمد المنصوري، عن سلمان بن سهل، عن عيسى بن إسحاق القرشي، عن حمدان بن عليّ الخفاف، عن ابن حميد، عن الثمالي، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه ﷺ، عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، قال:

لما مرضت فاطمة بنت رسول الله ﷺ - مرضتها التي توفيت فيها - وثقلت، جاءها العباس بن عبد المطلب عائداً. فقيل له: إنها ثقيلة، وليس يدخل عليها أحد.

(١) فاطمة الزهراء ﷺ بهجة قلب المصطفى ﷺ: ٥٤٥ و ٥٤٦.

(٢) فاطمة الزهراء ﷺ بهجة قلب المصطفى ﷺ: ٥٤٨ و ٥٤٩.

فانصرف إلى داره وأرسل إلى عليّ ﷺ . فقال لرسوله : قل له : يا ابن أخ !
عَمَّكَ يقرئك السلام ، ويقول لك : قد فجأني من العمّ بشكاة حبيبة رسول الله ﷺ
وقرة عينيه وعيني فاطمة ﷺ ما هذني ، وإني لأظنّها أولنا لحوقاً برسول الله ﷺ ،
يختار لها ويحبوها ويزلفها لرَبِّه ، فإن كان من أمرها ما لا بدّ منه ، فاجمع أنا لك الفداء
المهاجرين والأنصار حتّى يصيبوا الأجر في حضورها والصلاة عليها ، وفي ذلك
جمال للدين .

فقال عليّ ﷺ لرسوله وأنا حاضر عنده : أبلغ عَمِّي السلام ، وقل : لا
عدمت إشفافك وتحيتك ، وقد عرفت مشورتك ، ولرأيك فضله :

إن فاطمة ﷺ بنت رسول الله ﷺ لم تزل مظلومة ، من حقّها ممنوعة ، وعن
ميراثها مدفوعة ، لم تحفظ فيها وصيّة رسول الله ﷺ ، ولا رعي فيها حقّه ، ولا
حقّ الله عزّ وجلّ ، وكفى بالله حاكماً ، ومن الظالمين منتقماً .
وأنا أسألك يا عمّ ! أن تسمح لي بترك ما أشرت به ، فإنّها وصّتني بستر
أمرها .

قال : فلمّا أتى العباس رسولهُ بما قاله عليّ ﷺ ، قال : يغفر الله لابن أخِي ،
فإنّه لمغفور له ، إن رأي ابن أخِي لا يطعن فيه ، إنّه لم يولد لعبدالمطلب مولود
أعظم بركة من عليّ ﷺ إلا النبيّ ﷺ :

إنّ عليّاً ﷺ لم يزل أسبقهم إلى كلّ مكرمة ، وأعلمهم بكلّ فضيلة ،
وأشجعهم في الكريهة ، وأشدّهم جهاداً للأعداء في نصرته الحنيفيّة ، وأوّل من آمن
بالله ورسوله ﷺ .^(١)

٢٣/٣٥٠ - قال العلامة الأمين ﷺ : إنّ فاطمة ﷺ لم تزل بعد وفاة أبيها ﷺ

مهمومة مغمومة ، محزونة مكروبة باكية .

ثم مرضت مرضاً شديداً، ومكثت أربعين ليلة في مرضها إلى أن توفيت صلوات الله عليها.

فلما نعت إليها نفسها دعت أم أيمن وأسماء بنت عMISS، ووجهت خلف علي عليه السلام فأحضرتة.

فقلت: يا ابن عم! إنه قد نعت إلي نفسي، وإني لا أرى ما بي إلا أنني لاحقة بأبي عليه السلام ساعة بعد ساعة، وأنا أوصيك بأشياء في قلبي.

قال لها علي عليه السلام: أوصني بما أحببت يا بنت رسول الله!

فجلس عند رأسها، وأخرج من كان في البيت.

ثم قالت: يا بن عم! ما عهدتني كاذبة ولا خائنة، ولا خالفتك منذ عاشرتني.

فقال عليه السلام: معاذ الله، أنت أعلم بالله وأبر وأتقى وأكرم، وأشدّ خوفاً من الله من أن أوبخك بمخالفتي، وقد عزّ علي مصيبة رسول الله عليه السلام، وقد عظمت وفاتك وفقدك، فإن الله وإنا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وآلمها وأمضها وأحزنها!

هذه والله؛ مصيبة لا عزاء عنها، ورزية لا خلف لها.

ثم بكيا جميعاً ساعة، وأخذ علي عليه السلام رأسها، وضعا إلى صدره.

ثم قال: أوصيني بما شئت، فإنك تجدينني وقياً، أمضي كل ما أمرتني به، واختار أمرك على أمري.

ثم قالت: جزاك الله عني خير الجزاء يا بن عم! أوصيك:

أولاً: أن تتزوج بعدي بابنة أختي أمانة، فإنها تكون لولدي مثلي، فإن الرجال لا بدّ لهم من النساء.

— فمن أجل ذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: أربعة ليس إلى فراقهنّ سبيل.

وعدّ منهنّ أمانة؛ وقال أوصت بها فاطمة عليها السلام —.

ثم قالت: أوصيك يا بن عم! أن تتخذ لي نعشاً، فقد رأيت الملائكة صوّروا

صورته.

فقال لها : صفّيه لي .

فوصفه ، فاتّخذها لها .

ثمّ قالت : أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني ، ولا تترك أن يصلّي عليّ أحد منهم ، وادفني في الليل إذا هدأت العيون ، ونامت الأبصار .

ثمّ توفّيت صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها ، فصاح المدينة صيحة واحدة ، واجتمعت نساء بني هاشم في دارها ، فصرخن صرخة واحدة كادت المدينة تزعزع من صراخهنّ ، وهنّ يقلن : يا سيّدته ! يا بنت رسول الله ! وأقبل الناس مثل عرف الفرس إلى عليّ ﷺ وهو جالس ، والحسن والحسين ﷺ بين يديه يبكيان .

فبكى الناس لبكائهما ، وخرجت أمّ كلثوم ﷺ عليها برقعها ، تجرّ ذيلها ، متجلّلة برداء ، وهي تقول : يا أبتاه ! يا رسول الله ! الآن حقّاً فقدناك فقداً لا لقاء بعده أبداً .

واجتمع الناس فجلسوا وهم يرجعون وينتظرون أن تخرج الجنازة فيصلّوا عليها .

فخرج أبوذرّ ، وقال : انصرفوا ، فإنّ ابنة رسول الله ﷺ قد أحرّ إخراجها هذه العشيّة .

فقام الناس وانصرفوا .

فلما هدأت العيون ، ومضى شطر من الليل أخرجها عليّ والحسن والحسين ﷺ وعمّار والمقداد وعقيل والزبير وأبوذرّ وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخواصّه ، وصلّوا عليها ودفنوها في جوف الليل ، وسوى عليّ ﷺ حوالها قبوراً مزوّرة مقدار سبعة حتّى لا يعرف قبرها .

قال بعضهم : سوى قبرها مع الأرض حتى لا يعرف أحد موضعه .
وروي : أن أمير المؤمنين عليه السلام قام بعد دفنها ، فحوّل وجهه إلى قبر
رسول الله ﷺ ، ثم قال :
السلام عليك يا رسول الله ! عني وعن ابنتك وزائرتك النازلة في جوارك ،
والبائتة في الثرى ببقعتك ، والمختار الله لها سرعة اللحاق بك .
قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ، ورق عنها تجلدي ، إلا أن في الناسي
بعضهم فرقتك ، وفادح مصيبتك موضع تعزّ .
فلقد وسدتك في ملحود قبرك ، وفاضت بين نحري وصدري نفسك ؛ بلى
وفي كتاب الله لي أنعم القبول : ﴿ إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ .
قد استرجعت الوديدة ، وأخذت الرهينة ، واختلست الزهراء عليه السلام ، فما أقبح
الخضراء والغبراء يا رسول الله !
أما حزني ؛ فسرمد ، وأما ليلي ؛ فمسهد ، إلى أن يختار الله لي دارك التي
أنت فيها مقيم ؛ كمدّ مقيح ، وهمّ مهيج ، سرعان ما فرق بيننا .
وإلى الله أشكو ، وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها ، فاحفها
السؤال ، واستخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلاً ،
وستقول ، ويحكم الله وهو خير الحاكمين .
والسلام عليكما سلام مودّع ، لا قال ولا سنم ، فإن أنصرف فلا عن ملالة ،
وإن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين .
واهاً واهاً ! والصبر أيمن وأجمل ، ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام
واللبث عندك لازماً معكوكاً ، ولأعولت إعوال الشكلي على جليل الرزية .
فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً ، وتهضم حقّها ، ويمنع إرثها ، ولم يطل العهد ، ولم
يخلق منك الذكر .

إلى الله يا رسول الله! المشتكى، وفيك يا رسول الله! أحسن العزاء، صلى
الله عليك وعليك، وعليها السلام والرضوان.

ولما دفنها عليّ ﷺ قام على شفير القبر، فأنشأ يقول:

لكلّ اجتماع من خليل فرقة وكلّ الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل^(١)

١٠ - وصية فاطمة عليها السلام في مالها

١/٣٥١ - مصباح الأنوار: عن أبي جعفر عليه السلام، قال محمد بن إسحاق: وحدثني أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام:

أن فاطمة عليها السلام عاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر.

قال: وإن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ كتبت هذا الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما كتبت فاطمة بنت محمد ﷺ في مالها إن حدث بها حادث، تصدقت بشمانين أوقية تنفق عنها من ثمارها التي لها كل عام في كل رجب بعد نفقة السقي ونفقة المغل؛

وأنها أنفقت أثمارها العام وأثمار القمح عاماً قابلاً في أوان غلتها، وإنما أمرت لنساء محمد ﷺ أبيها خمس وأربعين أوقية، وأمرت لفقراء بني هاشم وبني عبدالمطلب بخمسين أوقية.

وكتبت في أصل مالها في المدينة: أن علياً عليه السلام سألها أن توليه مالها فيجمع مالها إلى مال رسول الله ﷺ فلا تفرق وتليه مادام حياً عليه السلام.

فإذا حدث به حادث دفعه إلى ابني الحسن والحسين عليهما السلام فيلماه.

وإنني دفعت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام على أني أحلله فيه فيدفع مالي ومال محمد ﷺ لا يفرق منه شيئاً، يقضي عني من أثمار المال ما أمرت به وما تصدقت به.

فإذا قضى الله صدقتها وما أمرت به فالأمر بيد الله تعالى وبيد علي عليه السلام.

يتصدق وينفق حيث شاء لا حرج عليه.

فإذا حدث به حدث دفعه إلى ابني الحسن والحسين عليهما السلام المال جميعاً مالي ومال محمد عليه السلام، فينفقان ويتصدقان حيث شاءا، ولا حرج عليهما.

وأن لابنة جندب - يعني بنت أبي ذر الغفاري - الثابوت الأصفر وتغطها^(١) في المال ما كان، ونعليّ آدميين، والنمط، والجب، والسرير، والزريبة، والقطيفتين.

وإن حدث بأحد ممن أوصيت له قبل أن يدفع إليه، فإنه ينفق في الفقراء والمساكين.

وأن الأستار لا يستر بها امرأة إلا إحدى ابنتي، غير أن علياً عليه السلام يستتر بهن إن شاء ما لم ينكح.

وأن هذا ما كتبت فاطمة في مالها، وقضت فيه، والله شهيد، والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام، وعلي بن أبي طالب عليه السلام كتبها، وليس على علي عليه السلام حرج فيما فعل من معروف.

قال جعفر بن محمد عليه السلام: قال أبي عليه السلام: هذا وجدناه، وهكذا وجدنا وصيتها عليها السلام.^(٢)

٢/٣٥٠٢ - عن زيد بن علي، قال: أخبرني عن الحسن بن علي عليه السلام قال:

هذه وصية فاطمة عليها السلام بنت محمد عليه السلام أوصت بحق أرطها السبع:

العواف والدلال والبرقة والمبيت والحسنى والصفية وما لأم إبراهيم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.

فإن مضى علي عليه السلام فإلى الحسن بن علي عليه السلام، وإلى أخيه الحسين صلوات الله

(١) كذا.

(٢) البحار: ١٨٤/١٠٣ ضمن ح ١٣.

عليه، وإلى الأكبر فالأكبر من ولد رسول الله ﷺ.

ثم إنني أوصيك في نفسي وهي أحب الأنفس إلي بعد رسول الله ﷺ إذا أنا مت فغسلني بيدك وحططني وكفني وادفني ليلاً، ولا يشهدني فلان وفلان، ولا زيادة عندك في وصيتي إليك، واستودعتك الله تعالى حتى ألقاك، جمع الله بيني وبينك في داره وقرب جواره، وكتب ذلك علي ﷺ بيده.^(١)

٣/٣٥٠٣- مصباح الأنوار: عن أبي جعفر ﷺ، قال:

إن فاطمة بنت رسول الله ﷺ مكثت بعد رسول الله ﷺ ستين يوماً، ثم مرضت فاشتدت عليها، فكان من دعائها في شكواها:

يا حي يا قيوم برحمتك استغيث فأغثني، اللهم زحزحني عن النار، وأدخلني الجنة، وألحقني بأبي محمد ﷺ.

فكان أمير المؤمنين ﷺ يقول: يعافيك الله ويبقيك.

فتقول: يا أبا الحسن! ما أسرع اللحاق بالله.

وأوصت بصدقها ومتاع البيت، وأوصته أن يتزوج أمانة بنت أبي العاص بن الربيع [وقالت: بنت أختي، وتحن على ولدي].

قال: ودفنها ليلاً.^(٢)

(١) البحار: ١٠٣/١٨٥ ح ١٤، العوالم: ١١/٥٣٥.

(٢) البحار: ٨١/٢٣٣ ح ٨، العوالم: ١١/٥٣٣.

١١ - وصية فاطمة ؓ لعلي ؓ بدفنها وتجهيزها

١/٣٥٠٤ - مصباح الأنوار: عن أبي عبد الله، عن آبائه ؓ، قال: إن فاطمة ؓ لما احتضرت أوصت علياً ؓ، فقالت: إذا أنت مت، فتولّ أنت غسلي وجهزي، وصلّ عليّ، وأنزلني قبري، وألحدني، وسوّ التراب عليّ، واجلس عند رأسي قبالة وجهي، فأكثر من تلاوة القرآن والدعاء، فإنها ساعة يحتاج الميّت فيها إلى أنس الأحياء. وأنا استودعك الله تعالى وأوصيك في ولدي خير. ثم صمّت إليها أمّ كلثوم ؓ، فقالت له: إذا بلغت فلها ما في المنزل، ثم الله لها.

فلما توفيت فعل ذلك أمير المؤمنين ؓ، ودفنها ليلاً في دار عقيل في الزاوية الثالثة من صدر الدار.^(١)

٢/٣٥٠٥ - ومنه: عن أبي عبد الله ؓ، عن آبائه ؓ: أن أمير المؤمنين ؓ لما وضع فاطمة ؓ بنت رسول الله ﷺ في القبر، قال:

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله وبالله، وعلى ملّة رسول الله محمد بن عبد الله، سلّمك أيتها الصديقة إلى من هو أولى بك مني، ورضيت لك بما رضي الله تعالى لك.

ثم قرأ: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ .

فلما سوى عليها التراب أمر بقبرها ، فرش عليها الماء ، ثم جلس عند قبرها باكياً حزيناً ، فأخذ العباس بيده ، فانصرف به .^(١)

٣/٣٥٠٦ - عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له :
الشفع يدخل القبر أو الورق ؟

فقال : سواء عليك ، أدخل فاطمة صلوات الله عليها القبر أربعة^(٢) .

٤/٣٥٠٧ - مصباح الأنوار : عن أبي جعفر عليه السلام قال :

قالت فاطمة لعلي عليه السلام : إني أوصيك في نفسي وهي أحب الأنفس إلي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله :

إذا أنا مت فغسلني بيدك ، وحططني وكفني ، وادفني ليلاً ، ولا يشهدني فلان وفلان ، واستودعتك الله تعالى حتى ألقاك ، جمع الله بيني وبينك في داره وقرب جواره .^(٣)

٥/٣٥٠٨ - ومنه : وعن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام ، قال :

لما حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة بكت .

فقال لها : لا تبكي فوالله : إن ذلك لصغير عندي في ذات الله .

قال : وأوصته أن لا يؤذن بها الشيخين ، ففعل .^(٤)

٦/٣٥٠٩ - ومنه : وعن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي

طالب عليه السلام قال :

قالت فاطمة عليها السلام لعلي عليه السلام : إن لي إليك حاجة يا أبا الحسن !

فقال : تقضي يا بنت رسول الله !

(١) البحار : ٢٧/٧٩ ح ١٣ .

(٢) (٤ - ٢) البحار : ٨١/٣٩٠ و ٣٩١ ح ٥٦ .

فقالت : نشدتك بالله وبحق محمد رسول الله عليه السلام أن لا يصلي عليّ أبوبكر ولا عمر. ^(١)

٧/٣٥١٠- وعن أسماء بنت عميس قالت : أوصتني فاطمة عليها السلام أن لا يغسلها إذا ماتت إلا أنا وعلي عليه السلام.
فغسلتها أنا وعلي عليه السلام. ^(٢)

٨/٣٥١١- الواقدي : إن فاطمة عليها السلام لما حضرته الوفاة أوصت علياً عليه السلام أن لا يصلي عليها أبوبكر وعمر ، فعمل بوصيتها. ^(٣)

٩/٣٥١٢- عيسى بن مهران ، عن فحول بن إبراهيم ، عن عمر بن ثابت ، عن أبي إسحاق ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس ، قال :

أوصت فاطمة عليها السلام أن لا يعلم إذا ماتت : أبوبكر ولا عمر ، ولا يصلياً عليها .
قال : فدفنها علي عليه السلام ليلاً ، ولم يعلمهما بذلك. ^(٤)

١٠/٣٥١٣- علي بن أحمد بن محمد ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن ابن البطائني ، عن أبيه قال :

سألت أبا عبد الله عليه السلام : لأي علة دفنت فاطمة عليها السلام بالليل ، ولم تدفن بالنهار ؟

قال : لأنّها أوصت أن لا يصلي عليها الرجلان الأعرابيان. ^(٥)

١١/٣٥١٤- عن ابن أبي رافع ، عن أبيه ، عن أمه سلمى ، قالت :

اشتكت فاطمة عليها السلام بعد ما قبض رسول الله عليه السلام بستة أشهر .

قالت : فكنت أمرّضها ، فقالت لي ذات يوم : إسكب لي غسلاً .

(١) البحار : ٨١/٣٩٠ و ٣٩١ ح ٥٦ .

(٢) البحار : ١٨٥/٤٣ ، والموالم : ٥٣٣/١١ ، نقله عن كشف الغمّة .

(٣) (٤ و ٣) البحار : ١٨٢/٤٣ و ١٨٣ .

(٥) البحار : ٢٠٦/٤٣ و ٢٠٧ ح ٣٤ ، عن العلل ، وأمالى الصدوق .

قالت : فسكبت لها غسلاً ، فقامت فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل .
ثم قالت : يا سلمى ! هلّي ثيابي الجدد ، فأتيتهما بها ، فلبستها .
ثم جاءت إلى مكانها الذي كانت تصلي فيه ، فقالت : قرّبي فراشي إلى
وسط البيت .
ففعلت فاضطجعت عليه ووضعت يدها اليمنى تحت خدّها ، واستقبلت
القبلة ، وقالت : يا سلمى ! إنّي مقبوضة الآن .
قالت : وكان عليّ ﷺ يرى ذلك من صنيعها ، فلما سمعها ، تقول : إنّي
مقبوضة الآن ، استبقت عيناه بالدموع .
فقالت : يا أبا الحسن ! اصبر ، فإنّ الله مع الصابرين ، الله خليفتي عليك
وضمّت حسناً وحسيناً ﷺ إليها .
وقالت سلمى : فكانت كانت نائمة ، قبضت صلوات الله عليها ، فأخذ عليّ ﷺ
في شأنها وأخرجها ، فدفنها ليلاً .^(١)

١٢ - علة شهادة فاطمة ؑ

١/٣٥١٥ - محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، عن أبيه، عن محمد بن همام، عن أحمد البرقي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبدالرحمان بن أبي نجران، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله ؑ، قال :

قبضت فاطمة ؑ في جمادي الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشر من الهجرة.

وكان سبب وفاتها ؑ أن قنفذاً لعنه الله - مولى عمر - لكرها بسنبل السيف بأمره، فأسقطت محسناً ؑ، ومرضت من ذلك مرضاً شديداً، ولم تدع أحداً ممن آذاها يدخل عليها.

وكان الرجلان من أصحاب النبي ﷺ !! سألا أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن يشفع لهما إليها.

فسألهما أمير المؤمنين ؑ، فلما دخلا عليها قالا لها : كيف أنت يا بنت رسول الله ؟

قالت : بخير بحمد الله .

ثم قالت لهما : ما سمعتما النبي ﷺ يقول : «فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله ؟»
قالا : بلى .

قالت : فوالله ؛ لقد آذيتماني .

قال: فخرجا من عندها عليها السلام وهي ساخطة عليهما... الحديث (١).
 ٢/٣٥١٦ - الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن ابن
 البطائني، عن أبيه، عن ابن جبير، عن ابن عباس - في خبر طويل - قال عليها السلام:
 وأما ابنتي فاطمة عليها السلام؛ ... ومنعت إرثها وكسر جنبها وأسقطت جنبها...
 فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونة مكروبة مغمومة
 مغصوبة مقتولة، فأقول عند ذلك:

اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذلل من أذلها، وخلد في نارك
 من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها.
 فتقول الملائكة عند ذلك: آمين (٢).

أقول: أوردت بتمامه في عنوان: «إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام وسائر
 أهل بيته بأنهم مظلومون... بعده» فراجع.

٣/٣٥١٧ - أقول: وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي برواية أبان بن أبي
 عياش عنه، عن سلمان؛ وعبدالله بن العباس، قال:

توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم توفي، فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس
 وارثدوا، وأجمعوا على الخلاف، واشتغل علي عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى فرغ من
 غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعه في حفرته.

ثم أقبل على تأليف القرآن، وشغل عنهم بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
 فقال عمر لأبي بكر: يا هذا! إن الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا
 الرجل، وأهل بيته، فأبعث إليه.

فبعث إليه ابن عمّ لعمر، يقال له: قنفذ، فقال له: يا قنفذ! انطلق إلى عليّ

(١) البحار: ٤٣/١٧٠ ح ١١، عن دلائل الإمامة.

(٢) البحار: ٤٣/١٧٢ و ١٧٣ ح ١٣، عن أمالي الصدوق.

فقل له : أجب خليفة رسول الله !!

فبعثنا مراراً وأبى عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أن يأتيهم .

فوثب عمر غضبان ، ونادى خالد بن الوليد وقتنفاً ، فأمرهما أن يحملوا حطباً وناراً ، ثم أقبل حتى انتهى إلى باب عليّ وفاطمة صلوات الله عليهما ، وفاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ قاعدة خلف الباب ، قد عصبت رأسه ، ونحل جسمها في وفاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فأقبل عمر حتى ضرب الباب ، ثم نادى : يا بن أبي طالب ! افتح الباب .

فقال فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ : يا عمر ! ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه ؟

قال : افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم .

فقال : يا عمر ! أما تتقي الله عز وجل تدخل عليّ بيتي ، وتهجم على داري ؟ فأبى أن ينصرف .

ثم دعا عمر بالنار ، فأضرمها في الباب ، فأحرق الباب ، ثم دفعه عمر .

فاستقبلته فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وصاحت : يا أبتاه ! يا رسول الله !

فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها ، فصرخت ، فرفع السوط ، فضرب به ذراعها ، فصاحت : يا أبتاه !

فوثب عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فأخذ بتلابيب عمر ، ثم هزه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته ، وهم بقتله ، فذكر قول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما أوصاه به من الصبر والطاعة ، فقال : والذي كرم محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالنبوة يا ابن صهاك ! لولا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي .

فأرسل عمر يستغيث ، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار ، فكاثروه وألقوا في عنقه حبلاً .

فحالت بينهم وبينه فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ عند باب البيت ، فضربها قنفذ الملعون بالسوط ، فماتت حين ماتت ، وأن في عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه الله .

فألجأها إلى عضادة بيتها ودفعها، فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها.

فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة.
- وساق الحديث الطويل في الداهية العظمى والمصيبة الكبرى -... إلى أن قال ابن عباس:

ثم إن فاطمة ؑ بلنها أن أبابكر قبض فداً، فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على أبي بكر، فقالت: يا أبابكر! تريد أن تأخذ مني أرضاً جعلها لي رسول الله ﷺ؟

فدعا أبوبكر بدواة ليكتب به لها، فدخل عمر، فقال: يا خليفة رسول الله!! لا تكتب لها حتى تقيم البيعة بما تدعى.

فقالت فاطمة ؑ: عليّ ؑ وأُمّ أيمن يشهدان بذلك.
فقال عمر: لا تقبل شهادة امرأة أعجمية لا تفصح، وأُمّ عليّ! فيجرّ النار إلى قرصته.

فرجعت فاطمة ؑ مغتاظة، فمرضت.
وكان عليّ ؑ يصلّي في المسجد الصلوات الخمس، فلما صلى قال له أبوبكر وعمر: كيف بنت رسول الله! إلى أن ثقلت فساً لا عنها، وقالوا: قد كان بيننا وبينها ما قد علمت، فإن رأيت أن تأذن لنا لنعتذر إليها من ذنبنا!!
قال: ذاك إليكما.

فقاما فجلسا بالباب، ودخل عليّ ؑ على فاطمة ؑ، فقال لها: أيتها الحرّة! فلان وفلان بالباب يريدان أن يسلمّا عليك فما تريدان؟
قالت: البيت بيتك، والحرّة زوجتك، افعل ما تشاء.
فقال: سدّي قناعك.
فسدّت قناعها وحوّلت وجهها إلى الحائط.

فدخلوا وسلموا، وقالوا: أرضي عتّا رضي الله عنك.

فقالت: ما دعا إلى هذا؟

فقالا: اعترفنا بالإساءة ورجونا أن تعفي عتّا.

فقالت: إن كنتما صادقين فاخبراني عتّا أسألكما عنه، فإنّي لا أسألكما

عن أمر إلّا وأنا عارفة بأنكما تعلمانه، فإن صدقتما علمت أنكما صادقان في مجيئكما.

قالا: سلمي عتّا بدا لك.

قالت: نشدتكما الله؛ هل سمعتما رسول الله ﷺ يقول: «فاطمة بضعة منّي

فمن آذاها فقد آذاني؟»

قالا: نعم.

فرفعت يدها إلى السماء، فقالت:

اللهم! إنهما قد آذيانني، فأنا أشكوهما إليك وإلى رسولك، لا والله؛ لا أرضي

عنكما أبداً حتّى ألقى أبي رسول الله ﷺ وأخبره بما صنعتما، فيكون هو الحاكم فيكما.

قال: فعند ذلك دعا أبوبكر بالويل والثبور وجزع جزعاً شديداً.

فقال عمر: تجزع يا خليفة رسول الله!! من قول امرأة؟

قال: فبقيت فاطمة ؑ بعد وفاة أبيها ﷺ أربعين ليلة، فلما اشتدّ بها الأمر

دعت علياً ؑ.

وقالت: يا بن عمّ! ما أراني إلّا لما بي، وأنا أوصيك أن تتزوّج بأمامة بنت

أختي زينب^(١) تكون لولدي مثلي، واتخذ لي نعشاً، فإنّي رأيت الملائكة يصفونه

(١) أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبدالمزّى بن عبد مناف القرشية البشمية، أمّها زينب بنت رسول الله ﷺ. ولدت على عهد رسول الله ﷺ وكان يحبها، وحملها في الصلاة وكان إذا ركع أو سجد

لي، وأن لا يشهد أحد من أعداء الله جنازتي ولا دفني ولا الصلاة عليّ.
قال ابن عباس: فقبضت فاطمة عليها السلام من يومها، فارتجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء، ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، الحديث. (١)
٤/٣٥١٨ - الاحتجاج: فما احتج به الحسن عليه السلام على معاوية وأصحابه أنه قال لمغيرة ابن شعبه:

أنت ضربت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أدميتها، وألقت ما في بطنها، استذلاً منك لرسول الله صلى الله عليه وآله، ومخالفة منك لأمره، وانتهاكاً لحرمة؛
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت سيّدة نساء أهل الجنة، والله؛ مصيرك إلى النار. (٢)

٥/٣٥١٩ - أقول: نقل في «البحار» عن كتاب «البلد الأمين» و«جنة الأمان» دعاء أرفع الشأن، وعظيم المنزلة؛ رواه عبدالله بن عباس عن علي عليه السلام، أنه كان يقنت به.

وقال: إن الداعي به كالزّامي مع النبي صلى الله عليه وآله في بدر وأحد وحنين بألف ألف سهم.
والدعاء:

اللهم العن صنمي قريش، وجبتيها وطاغوتيهما... اللهم العنهما وأنصارهما، فقد أخربا بيت النبوة... إلى آخر الدعاء.
ثم ذكر العلامة المجلسي رحمته الله في البيان قول الكفعمي رحمته الله في بيان هذا الدعاء

تركها، وإذا قام حملها... ولما كبرت أمامة تزوّجها عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد موت فاطمة عليها السلام، وكانت فاطمة عليها السلام وصّت عليّاً عليه السلام أن يتزوّجها، قاله ابن الأثير في أسد الغابة: ٤٠٠/٥. (المواال: ٥٣٥/١١ - الهامش)

(١) البحار: ١٩٧/٤٣ - ٣٠٠ ح ٢٩.

(٢) البحار: ١٩٧/٤٣ ح ٢٨.

الَّذِي هُوَ مِنْ غَوَامِضِ الْأَسْرَارِ، وَكَرَائِمِ الْأَذْكَارِ، وَكَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؑ يَؤَاطِبُ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ وَأَوْقَاتِ أَسْحَارِهِ.

.... إِلَى أَنْ قَالَ: وَقَوْلُهُ: «فَقَدْ أَخْرَبَا بَيْتَ النَّبَوَّةِ» إِيضًا إِلَى مَا فَعَلَهُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي مَعَ عَلِيِّ ؑ بِالنَّارِ، وَقَادَاهُ قَهْرًا كَالْجَمَلِ الْمَخْشُوشِ، وَضَغْطًا فَاطِمَةَ ؑ فِي بَابِهَا حَتَّى سَقَطَتْ بِمَحْسَنِ ؑ ...

وَعَنِ الْبَاقِرِ ؑ: مَا أَهْرَقَتْ مَحْجَمَةٌ دَمًا إِلَّا وَكَانَ وَزْرُهَا فِي أَعْنَاقِهِمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ وَزْرِ الْعَامِلِينَ شَيْءٌ.

وَسُئِلَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ؑ وَقَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ فِي جَبِينِهِ: مِنْ رَمَاكَ بِهِ؟

قَالَ: هُمَا رَمِيَانِي، هُمَا قَتَلَانِي.

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الْمَجْلِسِيُّ ؑ فِي آخِرِ الْبَيَانِ: وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هُنَا مَا أَوْرَدَهُ الْكَفْعِيُّ ؑ... (١)

فَرَاغَ الدَّعَاءِ وَالْبَيَانِ، فَإِنِّي أَخَذْتُ مِنْهُمَا شَيْئًا قَلِيلًا لِمَوْضِعِ الْحَاجَةِ.

٦٠٢٠/٣-المفيد، عن محمد بن أحمد المنصوري، عن سلمان بن سهل، عن عيسى بن إسحاق القرشي، عن حمدان بن علي الخفّاق، عن ابن حميد عن الشمالي، عن أبي جعفر الباقر ؑ، عن أبيه ؑ، عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، قال:

لَمَّا مَرَضَتْ فَاطِمَةُ ؑ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - مَرَضَتْهَا الَّتِي تَوَفِّيَتْ فِيهَا - وَثَقَلَتْ جَاءَهَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَائِدًا.

فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا ثَقِيلَةٌ، وَلَيْسَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا أَحَدٌ.

فَانصَرَفَ إِلَى دَارِهِ وَأَرْسَلَ إِلَى عَلِيِّ ؑ فَقَالَ لِرَسُولِهِ: قُلْ لَهُ: يَا ابْنَ أَخٍ!

عَمَّكَ يَرْوُكَ السَّلامَ، ويقول لك: الله قد فجأني من الغمِّ بشكاة حبيبة رسول الله ﷺ، وقرّة عينيه وعيني فاطمة ﷺ ما هدّني، وإني لأظنّها أولنا لحوقاً برسول الله ﷺ، يختار لها ويحبوها ويزلفها لربّه ...

فقال عليّ ﷺ لرسوله وأنا حاضر عنده: أبلغ عمّي السَّلامَ، وقل لا عدمت إشفاقك وتحبّتك، وقد عرفت مشورتك ولرأيك فضله، إنّ فاطمة ﷺ بنت رسول الله ﷺ لم تزل مظلومة، من حقّها ممنوعة، وعن ميراثها مدفوعة، لم تحفظ فيها وصيّة رسول الله ﷺ، ولا رعي فيها حقّه، ولا حقّ الله عزّ وجلّ، وكفى بالله حاكماً، ومن الظالمين منتقماً.

وأنا أسألك يا عمّ! أن تسمح لي بترك ما أشرت به، فإنّها وصّتني بستر أمرها، الحديث (١).

٧/٣٥٢١ - محمد بن وهبان، عن داود بن هيثم، عن جدّه، عن إسحاق بن بهلول، عن أبيه، عن طلحة بن زيد، عن الزبير بن عطاء، عن عمير بن هاني، عن جنادة بن أبي أمية، قال: قال الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما: والله؛ لقد عهد إلينا رسول الله ﷺ أن هذا الأمر يملكه إثنا عشر إماماً من ولد عليّ ﷺ وفاطمة ﷺ، ما منّا إلّا مسموم أو مقتول (٢).

٨/٣٥٢٢ - الحسين بن محمد بن سعيد الخزاعي، عن عبدالعزيز بن يحيى الجلوديّ، عن الجوهري، عن عتبة بن الضحّاك، عن هشام بن محمد، عن أبيه قال:

خطب الحسن بن عليّ ﷺ بعد قتل أبيه، فقال في خطبته: لقد حدّثني حبيبي جدّي رسول الله ﷺ:

(١) البحار: ٢٠٩/٤٣ ح ٣٨، عن أمالي الطوسي.

(٢) البحار: ٢١٦/٢٧ و ٢١٧، عن كفاية الأثر.

أَنَّ الْأَمْرَ يَمْلِكُهُ إِثْنَا عَشَرَ إِمَاماً مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَصَفَوْتُهُ ، مَا مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ أَوْ مَسْمُومٌ .^(١)

٩/٣٥٢٣ - العقائد : اعتقادنا في النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سَمٌّ فِي غَزَاةٍ خَيْرٌ ...

واعتقادنا أَنَّ ذَلِكَ جَرَى عَلَيْهِمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالصَّحَّةِ ، لَا عَلَى الْحَسْبَانِ وَالْحِيلُولَةِ ، وَلَا عَلَى الشُّكِّ وَالشَّبْهَةِ ... وَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَالْأَثَمَةَ ؑ أَنَّهُمْ مَقْتُولُونَ . وَمَنْ قَالَ : إِنَّهُمْ لَمْ يَقْتُلُوا ، فَقَدْ كَذَّبَهُمْ ، وَمَنْ كَذَّبَهُمْ ، فَقَدْ كَذَّبَ اللَّهَ ...

وقال الشيخ المفيد ؑ في شرح العقائد : وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ ؑ

مَنْ مَضَى نَبِيَّنا وَالْأَثَمَةَ ؑ بِالسَّمِّ وَالْقَتْلِ ، فَمَنْهُ مَا ثَبَتَ وَمِنْهُ مَا لَمْ يَثْبُتْ ...

وأقول : مع ورود الأخبار الكثيرة الدالة عموماً على هذا الأمر والأخبار المخصوصة الدالة على شهادة أكثرهم وكيفيتها ... لا سبيل إلى الحكم برده ...

نعم ؛ ليس فيمن سوى أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ؑ أخبار متواترة توجب القطع بوقوعه ، بل إنّما تورث الظنّ القوي بذلك ، ولم يقدّم دليل على نفيه وقرائن أحوالهم وأحوال مخالفيهم شاهدة بذلك ، لا سيما فيمن مات منهم في حبسهم وتحت يدهم .

ولعلّ مراده ؑ أيضاً نفي التواتر والقطع ، لا ردّ الأخبار .^(٢)

أقول : هذه خلاصة من كلام الشيخ الصدوق والشيخ المفيد والعلامة

المجلسي ؑ ، نقلتها فراجع المصدر لإكمال الفائدة .

(١) البحار : ٢١٦/٢٧ و ٢١٧ . عن كفاية الأمر .

(٢) البحار : ٢١٣/٢٧ - ٢١٦ .

١٣ - إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام صَدِيقَةٌ لَا يَغْسِلُهَا إِلَّا صَدِيقٌ

١/٣٥٢٤ - أبو الخزّاز القميّ في «الأحكام الشرعيّة»: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن فاطمة عليها السلام من غسّلها؟ فقال: غسّلها أمير المؤمنين عليه السلام، لأنّها كانت صديقة [و] لم يكن ليغسلها إلا صديق. (١)

٢/٣٥٢٥ - ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام:

إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام غَسَلَ امْرَأَتَهُ فَاطِمَةَ عليها السلام بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله. (٢)

٣/٣٥٢٦ - ماجيلويه، عن عمّه، عن محمّد بن علي الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن جابر بن يزيد، عن أبي الزبير المكي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله:

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اصْطَفَانِي وَاخْتَارَنِي وَجَعَلَنِي رَسُولاً، وَأَنْزَلَ عَلَيَّ سَيِّدَ الْكُتُبِ.

فقلت: إلهي وسيدي إنك أرسلت موسى إلى فرعون، فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيراً تشدّ به عضده وتصدّق به قوله، وإنّي أسألك يا سيدي وإلهي أن تجعل لي من أهلي وزيراً تشدّ به عضدي.

(١) البحار: ٢٨٤/٤٣.

(٢) البحار: ٢٠٦/٤٣، عن قرب الإسناد.

فجعل الله لي علياً ﷺ وزيراً وأخاً، وجعل الشجاعة في قلبه، وألبسه الهيبة عدوه، وهو أول من آمن بي وصدقني، وأول من وحد الله معي .
وإنني سألت ذلك ربّي عز وجل فأعطانيه، فهو سيّد الأوصياء، اللّحوق به سعادة، والموت في طاعته شهادة، واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي، وزوجته الصديقة الكبرى ابنتي، وابناه سيّدا شباب أهل الجنّة ابناي، وهو وهما الأئمة بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيّين .

وهم أبواب العلم في أمتي، من تبهم نجا من النار، ومن اقتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم، لم يهب الله عز وجل محبتهم لعبد إلا أدخله الله الجنّة. (١)
٤/٣٥٢٧- عن أسماء بنت عميس، قالت: أوصتني فاطمة ﷺ أن لا يغسلها إلا أنا وعلي ﷺ، [فغسلتها أنا وعلي ﷺ]. (٢)

٥/٣٥٢٨- وعن أسماء بنت عميس: أن علياً ﷺ أمرها فغسلت فاطمة ﷺ، وأمر الحسن والحسين ﷺ يدخلان الماء، ودفنها ليلاً، وسوى قبرها .
قال: وروي: أنها أوصت علياً ﷺ وأسماء بنت عميس أن يغسلاها. (٣)
٦/٣٥٢٩- وجدت بخط الشيخ محمد بن عليّ الجبعي نقلاً من خطّ الشهيد قدس الله روحهما قال:

لما غسل عليّ فاطمة صلوات الله عليهما قال له ابن عباس: أغسلت فاطمة ﷺ؟

قال: أما سمعت قول النبي ﷺ: هي زوجتك في الدنيا والآخرة. (٤)
قال الشهيد ﷺ: فهذا التعليل يدلّك على انقطاع العصمة بالموت، فلا يجوز للزوج التغسيل. (٥)

(١) البحار: ٩٢/٣٨ ح ٦، عن أمالي الصدوق .

(٢-٥) البحار: ٣٠٠/٨١ .

٧/٣٥٣٠- الحسين بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر بن محمد،

عن أبيه عليه السلام :

أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام غَسَلَ امْرَأَتَهُ فَاطِمَةَ عليها السلام بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ^(١)

٨/٣٥٣١- نقلًا من كتاب «أخبار فاطمة عليها السلام» لابن بابويه، عن الحسن بن

علي عليه السلام : أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام غَسَلَ فَاطِمَةَ عليها السلام. ^(٢)

٩/٣٥٣٢- مصباح الأنوار : عن مروان الأصفر :

أَنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ ثَقَلَتْ فِي مَرْضَاهَا أَوْصَتْ عَلِيًّا عليه السلام ،

فَقَالَتْ : إِنِّي أَوْصِيكَ أَنْ لَا يَلِيَ غَسْلِي وَكَفْنِي سِوَاكَ .

فَقَالَ : نَعَمْ .

فَقَالَتْ : وَأَوْصِيكَ أَنْ تَدْفِنَنِي ، وَلَا تُؤْذِنَ بِي أَحَدًا . ^(٣)

١٠/٣٥٣٣- دعائم الإسلام : عن أبي جعفر عليه السلام ، قال :

غَسَلَ عَلِيٌّ عليه السلام فَاطِمَةَ عليها السلام ، وَكَانَتْ أَوْصَتْ بِذَلِكَ إِلَيْهِ . ^(٤)

١١/٣٥٣٤- ومنه : وعن علي عليه السلام أَنَّهُ قَالَ :

أَوْصَتْ إِلَيَّ فَاطِمَةُ عليها السلام أَنْ لَا يَغْسِلَهَا غَيْرِي ، وَسَكَبَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ

عَمِيسٍ . ^(٥)

١٢/٣٥٣٥- مصباح الأنوار : عن أبي عبد الله الحسين عليه السلام :

أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام غَسَلَ فَاطِمَةَ عليها السلام ثَلَاثًا وَخَمْسًا ، وَجَعَلَ فِي الْغَسْلَةِ

الْخَامِسَةِ الْآخِرَةَ شَيْئًا مِنَ الْكَافُورِ ، وَأَشْعَرَهَا مِثْرًا سَابِقًا دُونَ الْكَفْنِ ، وَكَانَ هُوَ

الَّذِي يَلِي ذَلِكَ مِنْهَا ، وَهُوَ يَقُولُ :

(١) البحار : ٢٩٩/٨١ ح ١٧ ، عن قرب الإسناد .

(٢) البحار : ٢٩٩/٨١ ح ١٨ ، عن كشف الغمّة .

(٣) البحار : ٣٠٥/٨١ .

(٤ و ٥) البحار : ٣٠٧/٨١ .

اللهم إنها أمتك وبنت رسولك، وصفيك وخيرتك من خلقك.
 اللهم لقنها حجتها، وأعظم برهانها، وأعل درجاتها، واجمع بينها وبين أبيها
 محمد صلى الله عليه وآله. (١)

١٣/٣٥٣٦ - دلالت الإمامة للطبري الإمامي: عن أحمد بن محمد الخشاب،
 عن زكريا بن يحيى، عن ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن محمد بن الحسن، عن أبي
 بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:
 لَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رَأَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام رُؤْيَا طَوِيلَةً بَشَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله
 بِاللَّحُوقِ بِهِ، وَأَرَاهَا مَنْزِلَهَا.

فَلَمَّا انْتَبَهَتْ قَالَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِذَا تَوَفَّيْتُ لَا تَعْلَمُ أَحَدًا إِلَّا أُمَّ سَلَمَةَ
 وَأُمَّ أَيْمَنَ وَفَضَّةَ، وَمَنْ الرِّجَالُ: ابْنِي وَالْعَبَّاسَ وَسُلْمَانَ وَعَمَّارَ وَالْمَقْدَادَ وَأَبَا ذَرٍّ
 وَحَذِيفَةَ.

وَقَالَتْ: إِنِّي أَحْلَلْتُكَ أَنْ تَرَانِي بَعْدَ مَوْتِي، فَكُنْ مِنَ النِّسَاءِ فِيمَنْ يَغْسِلُنِي،
 وَلَا تَدْفِنِي إِلَّا لَيْلًا، وَلَا تَعْلَمُ أَحَدًا قَبْرِي، تَمَامُ الْحَدِيثِ. (٢)

١٤/٣٥٣٧ - محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، عن أبيه، عن محمد بن
 همام - رفعه - قال:

لَمَّا قَبِضَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام غَسَلَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَلَمْ يَحْضُرْهَا غَيْرُهُ
 وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَزَيْنَبَ وَأُمَّ كُلثُومَ عليها السلام، وَفَضَّةَ جَارِيتَهَا، وَأَسْمَاءَ بِنْتَ عَمِيْسَ،
 الْخَيْرِ. (٣)

١٥/٣٥٣٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن
 بن سالم، عن مفضل بن عمر، قال:

(١) البحار: ٣٠٩/٨١.

(٢) البحار: ٣١٠/٨١ - ح ٣٠.

(٣) البحار: ٣١٠/٨١ - ح ٣١.

قلت لأبي عبد الله ۑ: من غَسَّلَ فاطمة ۑ؟

قال: ذاك أمير المؤمنين ۑ، كأنما استفظعت ذلك من قوله.

فقال لي: كأنك ضقت ممّا أخبرتك؟

فقلت: قد كان جعلت فداك.

فقال: لا تضيقن، فإنّها صديقة لم يكن يغسلها إلا صديق، أما علمت أنّ

مريم ۑ لم يغسلها إلا عيسى ۑ. ^(١)

١٦/٣٥٣٩- عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى،

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الرحمان بن سالم، عن مفضل بن عمر،

قال: قلت لأبي عبد الله ۑ: من غَسَّلَ فاطمة ۑ؟

قال: ذاك أمير المؤمنين ۑ، فكأنما استفظعت ذلك من قوله.

فقال لي: كأنك ضقت بما أخبرتك؟

فقلت: قد كان ذلك جعلت فداك.

فقال: لا تضيقن، فإنّها صديقة لم يكن يغسلها إلا صديق، أما علمت أنّ

مريم ۑ لم يغسلها إلا عيسى ۑ، الحديث.

المناقب لابن شهر آشوب: عن أبي الحسن الخزّاز القميّ بإسناده إليه ۑ

(مثله). ^(٢)

(١) البحار: ١٩٧/١٤ ح ٣ باب قصص مريم ۑ ... نقله عن فروغ الكافي: ٤٤/١، ورواه أيضاً في

الأصول: ٤٥٩/١ بإسناده عن عذّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد

بن أبي نصر، عن عبد الرحمان بن سالم، ورواه أيضاً في البحار: ٢٠٦/٤٣ ح ٣٢، عن العلل والكافي،

ورواه أيضاً في: ٢٩١/٢٧، عن الكافي.

وفي نسخة: كأنك استضقت.

وفي الطريق الثاني: كأنّي استعظمت. راجع البحار: ١٩٧/١٤ (الهامش)

(٢) البحار: ٢٩٩/٨١ ح ١٦، عن العلل.

١٤ - حنوط فاطمة ؑ من حنوط رسول الله ﷺ

أتى به جبرائيل من الجنة

١/٣٥٤٠ - عن أبيه ؛ ومحمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن ابن سنان - رفعه - قال :
السنة في الحنوط ثلاثة عشر درهماً ، وثلاث .

قال محمد بن أحمد : وروا : أن جبرئيل ؑ نزل على رسول الله ﷺ بحنوط ، وكان وزنه أربعين درهماً ، فقسمه رسول الله ﷺ ثلاثة أجزاء : جزء له ، وجزء لعلّي وجزء لفاطمة صلوات الله عليهم .^(١)

٢/٣٥٤١ - «الطرف» للسيد بن طاووس ؑ ؛ و«مصباح الأنوار» لبعض أصحابنا الأخيار : بإسنادهما عن عيسى بن المستفاد ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه ؑ ، قال : قال علي بن أبي طالب ؑ :

كان في الوصية أن يدفع إليّ الحنوط ، فدعاني رسول الله ﷺ قبل وفاته بقليل .

فقال : يا عليّ ! ويا فاطمة ! هذا حنوطي من الجنة دفعه إليّ جبرئيل ؑ ، وهو يقرنكما السلام ، ويقول لكما : أقسماء واعزلا منه لي ولكما .

فقالت فاطمة ؑ : يا أبتاه ! لك ثلثه ، وليكن الناظر في الباقي علي بن أبي طالب ؑ .

فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وضمها إليه ، فقال : موفقة رشيدة مهدية ملهمة .
يا علي ! قل في الباقي .

قال : نصف ما بقي لها ، والنصف لمن ترى يا رسول الله ؟
قال : هو لك ، فاقبضه .^(١)

٣/٣٥٤٢ - الهداية : وقال الصادق عليه السلام :

السنة في الكافور للميت وزن ثلاثة عشر درهماً وثلاث .
والعلة في ذلك : أن جبرئيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله بأوقية كافور من الجنة ،
فجعلها النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة أثلاث : ثلثاً له ، وثلثاً لعلي عليه السلام وثلثاً لفاطمة عليها السلام .
فمن لم يقدر على وزن ثلاثة عشر درهماً وثلث كافوراً حنط الميت بأربعة
دراهم ، فإن لم يقدر فمثقال واحدة لا أقل منه لمن وجده .^(٢)

(١) البحار : ٢٢٤/٨١ و ٣٢٥ ح ٨ .

(٢) البحار : ٣٣٥/٨١ .

١٥ - كيفية الصلاة على فاطمة ؑ

١/٣٥٤٣ - مصباح الأنوار لبعض الأصحاب: عن جعفر بن محمد ؑ أنه سئل كم كبر أمير المؤمنين ؑ على فاطمة ؑ؟

فقال: كان يكبر أمير المؤمنين ؑ تكبيرة، فيكبر جبرئيل تكبيرة والملائكة المقربون إلى أن كبر أمير المؤمنين ؑ خمساً.

ف قيل له: وأين كان يصلي عليها؟

قال: في دارها، ثم أخرجها.^(١)

٢/٣٥٤٤ - ومنه: عن جعفر بن محمد، عن آبائه ؑ:

أن علي بن أبي طالب ؑ صلى على فاطمة ؑ، فكبر عليها خمساً وعشرين تكبيرة.^(٢)

٣/٣٥٤٥ - ومنه: عن أبي جعفر ؑ:

أن أمير المؤمنين ؑ صلى على فاطمة ؑ، وكبر خمس تكبيرات.

قال العلامة المجلسي ؑ: بيان: لعل التكبيرات الواجبة كانت خمساً، والباقية مستحبة من خصائصها صلوات الله عليها.^(٣)

٤/٣٥٤٦ - كشف الغمّة: نقلاً من كتاب «أخبار فاطمة ؑ» لابن بابويه عن

علي ؑ:

أنه صلى على فاطمة ؑ، وكبر خمساً، ودفنها ليلاً.

وعن محمد بن علي ؑ (مثله)، وأن فاطمة ؑ دفنت ليلاً.^(٤)

(١-٣) البحار: ٣٩٠/٨١ ح ٥٥.

(٤) البحار: ٣٧٨/٨١ ح ٣١.

١٦ - إِنَّ الَّذِينَ صَلَّوْا عَلَى فَاطِمَةَ ؑ هُمَ الْمُؤْمِنُونَ وَهُمَ أَرْكَانُ الْأَرْضِ

١/٣٥٤٧ - عبيد بن كثير معنعناً عن أمير المؤمنين ؑ، قال:

خلقت الأرض لسبعة، بهم يرزقون، وبهم يمحطون، وبهم ينظرون، وهم: عبدالله بن مسعود، وأبوذر، وعطار، وسلمان الفارسي، ومقداد بن الأسود، وحذيفة، وأنا إمامهم السابع.

قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(١) هؤلاء الَّذِينَ صَلَّوْا عَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ؑ.^(٢)

الخصال: محمد بن عمير البغدادي، عن أحمد بن الحسن بن عبدالكريم، عن عباد بن صهيب، عن عيسى بن عبدالله العمري، عن أبيه، عن جدّه، عن جدّه، عن عليّ ؑ قال: (مثله).

قال الصدوق ؑ: معنى قوله: «خلقت الأرض لسبعة نفر»: ليس يعني من ابتدائها إلى انتهائها، وإنما يعني بذلك أَنَّ الفائدة في الأرض قَدَّرَتْ في ذلك الوقت لمن شهد الصلاة على فَاطِمَةَ ؑ، وهذا خلق تقدير لا خلق تكوين.^(٣)

٢/٣٥٤٨ - جبرئيل بن أحمد، عن الحسن بن خرزاد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، عن أبي جعفر ؑ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب ؑ قال:

(١) الضحى: ١١.

(٢) البحار: ٢٢/٣٤٥، ح ٥٧، عن تفسير فرائد.

(٣) البحار: ٢٢/٣٢٦، ح ٢٦.

ضاقت الأرض بسبعة ، بهم يرزقون ، وبهم ينصرون ، وبهم يمطرون ، منهم :
 سلمان الفارسي ، والمقداد ، وأبو ذر ، وعمّار ، وحذيفة رحمة الله عليهم .
 وكان علي عليه السلام يقول : وأنا إمامهم ، وهم الذين صلّوا على فاطمة عليها السلام .^(١)

(١) البحار : ٣٥١/٢ ح ٧٧ ، عن رجال الكشي .

١٧ - موضع دفن فاطمة ؑ

١/٣٥٤٩- أبي: وابن الوليد؛ والعطار؛ وما جيلويه؛ وابن المتوكل جميعاً، عن محمد العطار، وأحمد بن إدريس معاً، عن سهل، عن البزنطي؛
ورواه ابن شهر آشوب أيضاً في «المناقب» عن البزنطي، قال: سألت
الرضا ؑ عن قبر فاطمة ؑ؟
فقال: دفنت في بيتها، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في
المسجد. (١)

٢/٣٥٥٠- ابن عيسى، عن البزنطي، قال: سألت الرضا ؑ عن فاطمة ؑ
بنت رسول الله ﷺ أي مكان دفنت؟
فقال: سألت رجلاً جعفرًا عن هذه المسألة - وعيسى بن موسى حاضر -
فقال له عيسى: دفنت في البقيع.
فقال الرجل: ما تقول؟
فقال: قد قال لك.

فقلت له: أصلحك الله! ما أنا وعيسى بن موسى؟ أخبرني عن آبائك؟
فقال: دفنت في بيتها. (٢)

٣/٣٥٥١- ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي

(١) البحار: ١٩١/١٠٠ ح ١.

(٢) البحار: ١٩١/١٠٠ و ١٩٢ ح ٢، عن قرب الإسناد.

عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :
« ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ، ومنبري على ترعة من
ترع الجنة » .

لأن قبر فاطمة عليه السلام بين قبره ومنبره ، قبرها روضة من رياض الجنة ، وإليه
ترعة من ترع الجنة .

قال الصدوق عليه السلام : والصحيح عندي في موضع قبر فاطمة عليه السلام ما رواه أبي
عن محمد الطّار ، وساق الحديث كما مرّ .^(١)

٤/٣٥٥٢ - ذكر الشيخ في الرسالة : أنك تأتي الروضة ، فتزور فاطمة عليه السلام ،
لأنها مقبورة هناك ، وقد اختلف أصحابنا في موضع قبرها .

فقال بعضهم : إنها عليه السلام دفنت في البقيع .

وقال بعضهم : إنها عليه السلام دفنت بالروضة .

وقال بعضهم : إنها عليه السلام دفنت في بيتها ، فلما زاد بنو أمية في المسجد
صارت من جملة المسجد .

وهاتان الروايتان كالمقاربتين ، والأفضل عندي أن يزور الإنسان في
الموضعين جميعاً أنه لا يضره ذلك ، ويحوز به أجراً عظيماً .

وأما من قال : إنها عليه السلام دفنت في البقيع ؛ فبعيد من الصواب .^(٢)

قال العلامة المجلسي عليه السلام : بيان : الأظهر أنها صلوات الله عليها مدفونة في بيتها ،
وقد قدّمنا الأخبار في ذلك ، ولعلّ خبر ابن أبي عمير محمول على توسعة
الروضة ، بحيث تشمل بيتها .

ويؤيده ما تقدّم في باب زيارة النبي ﷺ من خبر جميل ، وفيه :

(١) البحار : ١٩٢/١٠٠ ح ٣ ، عن معاني الأخبار .

(٢) البحار : ١٩٢/١٠٠ ح ٤ ، عن التهذيب .

إنَّ علامة القبر المعلومة الآن متأخرة عن قبره ؑ، وليست في جهة الروضة .

إلّا أن يقال: إنَّ العلامة لا أصل لها، والقبر في جانب الروضة .^(١)

٥/٣٥٥٣- محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، قال: قلت لأبي عبدالله ؑ:

الصلاة في بيت فاطمة ؑ أفضل أو في الروضة؟

قال: في بيت فاطمة ؑ.^(٢)

٦/٣٥٥٤- العدة، عن سهل، عن أيوب بن نوح، و صفوان، وابن أبي عمير،

وغير واحد، عن جميل بن دراج، قال: قلت لأبي عبدالله ؑ:

الصلاة في بيت فاطمة ؑ مثل الصلاة في الروضة؟

قال: وأفضل.^(٣)

٧/٣٥٥٥- محمد بن يعقوب، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن

معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله ؑ قال:

بيت علي و فاطمة ؑ ما بين البيت الذي فيه النبي ﷺ إلى الباب الذي

يحاذي الزقاق إلى البقيع .

قال: فلو دخلت من ذلك الباب والحائط كأنه أصاب منكبك الأيسر.^(٤)

٨/٣٥٥٦- وفي الرسالة الحسينية المنسوبة إلى الشيخ أبي الفتوح الرازي من

الحُسينية، قالت بحضرة الرشيد عند مناظرتها مع النظام:

إنَّ فاطمة ؑ قد دفنت ليلاً بين القبر والمنبر، لحديث: ما بين قبري

(١) البحار: ١٠٠/١٩٣.

(٢) البحار: ١٠٠/١٩٣ ح ٥، عن الكافي.

(٣) البحار: ١٠٠/١٩٣ ح ٦، عن الكافي.

(٤) البحار: ١٠٠/١٩٣ ح ٧.

ومنبري روضة من رياض الجنة^(١).

قال العلامة المجلسي ﷺ: بيان: أقول: لها ﷺ مزار معروف في البقيع،

وقال الشيخ ﷺ في «التهذيب»^(٢) في نسب الصادق ﷺ ومدفنه ما هذا لفظه:

وقبره بالبقيع أيضاً مع أبيه وجده وعمه الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ.

وروي في بعض الأخبار: إنهم أنزلوا على جدّتهم فاطمة بنت أسد بن

هاشم بن عبد مناف رضوان الله عليها، انتهى.

فلا يبعد أن يكون الموضع الذي يزور الناس فيه فاطمة بنت

رسول الله ﷺ في قبة أئمة البقيع، هو موضع قبر فاطمة بنت أسد رضي الله عنها.^(٣)

(١) البحار: ١٩٣/١٠٠ (الهامش).

(٢) التهذيب: ٧٨/٦.

(٣) البحار: ٢١٩/١٠٠ و ٢٢٠.

١٨ - صدقات فاطمة ؑ ووصيتها

١/٣٥٥٧- روي: أن أبا جعفر ؑ أخرج سلفاً أو حقاً، وأخرج منه كتاباً،
فقرأه، وفيه وصية فاطمة ؑ:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد ؑ، أوصت بحوائطها السبعة إلى علي بن أبي طالب ؑ، فإن مضى فإلى الحسن ؑ، فإن مضى فإلى الحسين ؑ، فإن مضى فإلى الأكابر من ولدي.

شهد المقداد بن الأسود والزبير بن العوام، وكتب علي بن أبي طالب ؑ.^(١)
٢/٣٥٥٨- مصباح الأنوار: عن أبي جعفر ؑ قال:

إن فاطمة ؑ بنت رسول الله ﷺ مكثت بعد رسول الله ﷺ ستين يوماً، ثم مرضت فاشتدت عليها، فكان من دعائها في شكواها:

يا حيّ يا قيوم برحمتك أستغيث فأغثني، اللهم زحزحني عن النار،
وأدخلني الجنة، وألحقني بأبي محمد ؑ.

فكان أمير المؤمنين ؑ يقول لها: يعافيك الله ويبقيك.

فتقول: يا أبا الحسن! ما أسرع اللحاق بالله.

وأوصت بصدقتها ومتاع البيت، وأوصته أن يتزوج أمانة بنت أبي العاص.

وقالت: بنت أختي وتحنّ على ولدي.

قال: ودفنها ليلاً.^(١)

٣/٣٥٥٩- عن أبي إسحاق الباقرجي، عن فلابجة، عن أبي عبدالله، عن أبي أحمد، عن محمد بن بغداد، عن محمد بن الصلت، عن عبدالله بن سعيد، عن أبي جريح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن فاطمة عليها السلام.

أنها أوصت لأزواج النبي عليه السلام لكل واحدة منهن باثنتي عشرة أوقية، ولنساء بني هاشم مثل ذلك، وأوصت لأمامة بنت أبي العاص بشيء.^(٢)

٤/٣٥٦٠- بإسناد آخر: عن عبدالله بن حسن، عن زيد بن علي:

أن فاطمة عليها السلام تصدقت بمالها على بني هاشم وبني عبدالمطلب.

وأن علياً عليه السلام تصدق عليهم، وأدخل معهم غيرهم.^(٣)

٥/٣٥٦١- حسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

بدء مرض فاطمة عليها السلام بعد خمسين ليلة من وفاة رسول الله عليه السلام، فعلمت

أنها الوفاة، فاجتمعت لذلك تأمر علياً عليه السلام بأمرها وتوصيه بوصيتها، وتعهد إليه عهودها، وأمير المؤمنين عليه السلام يجزع لذلك، ويطيعها في جميع ما تأمره.

فقالت: يا أبا الحسن! إن رسول الله عليه السلام عهد إليّ وحدثني أنني أول أهله

لحوقاً به، ولا بدّ ممّا لا بدّ منه، فاصبر لأمر الله تعالى، وارض بقضائه.

قال: وأوصته بغسلها وجهازها ودفنها ليلاً، ففعل.

قال: وأوصته بصدققتها وتركها.

قال: فلما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من دفنها لقيه الرجلان فقالا له: ما حملك

على ما صنعت؟

قال: وصيتها وعهدا.^(٤)

(١) البحار: ٢١٧/٤٣ و ٢١٨ ح ٤٩.

(٢) البحار: ٢١٧/٤٣ و ٢١٨ ح ٥٠. عن دلائل الإمامة، والموالم: ٥٣٤/١١ و ٥٣٥.

(٤) البحار: ٢٠١/٤٣ ح ٣٠.

٦/٣٥٦٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أحمد بن عمر ، عن أبيه ، عن أبي مريم ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صدقة رسول الله ﷺ وصدقة علي عليه السلام .

فقال : هي لنا حلال .

وقال : إن فاطمة عليها السلام جعلت صدقتها لبني هاشم وبني المطلب .^(١)

٧/٣٥٦٣ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي

بصير ، قال :

قال أبو جعفر عليه السلام : ألا أقرئك وصية فاطمة عليها السلام ؟

قال : قلت : بلى .

فأخرج حقاً أو سफطاً ، فأخرج منه كتاباً فقراً :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ ، أوصت بحوائطها

السبعة : العواف ، والدلال ، والبرقة ، والمبيت ، والحسني ، والصفافية ، وما لأم إبراهيم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام .

فإن مضى علي فإلى الحسن عليه السلام ، فإن مضى الحسن عليه السلام فإلى الحسين عليه السلام ،

فإن مضى الحسين عليه السلام فإلى الأكبر من ولدي .

شهد الله على ذلك والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام ، وكتب علي بن

أبي طالب عليه السلام .

الكافي : علي عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عاصم بن حميد (مثله) .

ولم يذكر : حقاً ولا سफطاً ، وقال : إلى الأكبر من ولدي دون ولدك .^(٢)

(١) البحار : ٢٩٦/٢٢ و ٢٩٧ ح ٥٠٥ و ٢٣٥/٤٣ ح ١ . والعوالم : ٥٣٧/١١ . عن الكافي .

(٢) البحار : ٢٣٥/٤٣ ح ٢ ، عن الكافي ، والعوالم : ٥٣٧/١١ .

٨/٣٥٦٤- عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي

بصير، قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: ألا أقرئك وصيّة فاطمة عليها السلام؟

قلت: بلى.

قال: فأخرج إليّ صحيفة:

هذا ما عهدت فاطمة بنت محمد ﷺ في أموالها إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإن مات فإلى الحسن عليه السلام، فإن مات فإلى الحسين عليه السلام، فإن مات فإلى الأكبر من ولدي دون ولدك: الدلال، والعواق، والمبيت، والبرقة، والحسني، والصّافية، وما لأُمّ إبراهيم.

شهد الله عزّ وجلّ على ذلك والمقداد بن الأسود، والزبير بن العوام^(١).

٩/٣٥٦٥- عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن

إبراهيم بن أبي يحيى المزني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

المبيت هو الذي كاتب عليه سلمان، فأفاه الله على رسوله، فهو في

صدقته^(٢).

١٠/٣٥٦٦- عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن

إبراهيم بن أبي يحيى المدني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

الميثب هو الذي كاتب رسول الله ﷺ وسلمان، فأفاه الله على رسوله فهو

في صدقاتها.

بيان: الضمير لفاطمة عليها السلام، لكونها معهودة بينه ﷺ وبين المخاطب.

ورواه الكشي وزاد بعد تمام الخبر: يعني فاطمة عليها السلام^(٣).

(١) البحار: ٢٣٥/٤٣ و ٢٣٦ ح ٣، عن الكافي، والعيون: ٥٣٧/١١ و ٥٣٨.

(٢) البحار: ٢٣٦/٤٣ ح ٤، عن الكافي، والعيون: ٥٣٨/١١.

(٣) البحار: ٢٩٦/٢٢ - ٢٩٧ ح ٤ عن الكافي.

١١/٣٥٦٧ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام، قال: سألته عن الحيطان السبعة التي كانت ميراث رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام؟ فقال: لا، إنما كانت وقفاً، فكان رسول الله ﷺ يأخذ إليه منها ما ينفق على أضيافه والتابعة تلزمه فيها.

فلما قبض ﷺ جاء العباس يخاصم فاطمة عليها السلام فيها. فشهد علي عليه السلام وغيره أنها وقف على فاطمة عليها السلام، وهي: الدلال، والعواف، والحسنى، والصافية، وما لأم إراهيم، والميثب، والبرقة.^(١) أقول: للعلامة المجلسي رحمته الله بيان في توضيح صدقات النبي ﷺ، وذكر قول السهمودي من تاريخ المدينة المسمى بـ «الوفاء بأخبار دار المصطفى»، وقول الذهبي وغيرهما في ذلك... إلى أن قال:

وهذه الصدقات مما طلبته فاطمة عليها السلام من أبي بكر مع سهمه عليه السلام بخير وفدك - كما في الصحيح - فأبى أبوبكر عليها ذلك، ثم دفع عمر صدقته بالمدينة إلى علي عليه السلام والعباس وأمسك خبير وفدك.

وقال: هما صدقة رسول الله ﷺ، وكانتا لحقوقه التي تعروه، فراجع «البحار» وقد اختصرت النقل وأشارت إلى مواضع الحاجة إليه.^(٢)

١٢/٣٥٦٨ - ابن عيسى، عن البزنطي، قال: سألت الرضا عليه السلام عن الحيطان السبعة؟

فقال: كانت ميراثاً من رسول الله ﷺ وقف، وكان رسول الله ﷺ يأخذ منها ما ينفق على أضيافه، والتابعة يلزمه فيها. فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمة عليها السلام.

(١) البحار: ٢٩٦/٢٢ - ٢٩٧ ح ٥، و٢٣٦/٤٣ ح ٥، عن الكافي، والعيون: ٥٣٨/١١.

(٢) البحار: ٢٩٧/٢٢ - ٣٠٠.

فشهد عليّ ﷺ وغيره أنّها وقف وهي: الدلال، والصفاء، والحسنى،
والصافية، وما لأُم إبراهيم، والمثيب، وبرقة. ^(١)

١٣/٣٥٦٩ - عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبيّ، ومحمد
بن مسلم، عن أبي عبد الله ﷺ قالاً:

سألناه عن صدقة رسول الله ﷺ وصدقة فاطمة ﷺ؟

قال: صدقتها لبني هاشم وبني المطلب. ^(٢)

١٤/٣٥٧٠ - وقال الحسن بن عليّ الوشا: سألت مولانا أبا الحسن عليّ بن

موسى الرضا ﷺ: هل خلف رسول الله ﷺ غير فذك شيئاً؟

فقال أبو الحسن ﷺ: إن رسول الله ﷺ خلف حيطاناً بالمدينة صدقة،

وخلف ستّة أفراس، وثلاث نوق: العضباء، والصهباء، والديباج، وبغلتين:

الشهباء، والدلال، وحمارة اليعفور، وشاتين حلوبتين، وأربعين ناقة حلوباً،

وسيفه ذا الفقار، ودرعه ذات الفصول؛

وعمامته السحاب، وحبرتين يمانيتين، وخاتمه الفاضل، وقضيبه

الممشوق، وفراشاً من ليف، وعباءتين قطوانيتين، ومخاداً من آدم.

وصار ذلك إلى فاطمة ﷺ، ما خلا درعه وسيفه وعمامته، فإنّه جعله

لأمير المؤمنين ﷺ. ^(٣)

(١) البحار: ٢٩٦/٢٢، ح ٢، عن قرب الإسناد.

(٢) البحار: ٢٩٦/٢٢، ح ٣، عن الكافي.

(٣) العوالم: ٥٣٦/١١، عن كشف الغمّة: ٤٩٦/١.

١٩ - إِنَّ الْقَائِمَ ﷺ يَنْتَقِمُ لِقَاطِمَةَ ﷺ مِمَّنْ ظَلَمَهَا وَعَادَاهَا

١/٣٥٧١ - البلد الأمين وجنة الأمان : هذا الدعاء رفيع الشأن ، عظيم المنزلة ، ورواه عبدالله بن عباس عن عليّ ﷺ : أَنَّهُ كَانَ يَقْنَتُ بِهِ ، وَقَالَ :
إِنَّ الدَّاعِيَ بِهِ كَالرَّامِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَدْرٍ وَاحِدٍ وَحَنِينٍ بِأَلْفِ أَلْفِ سَهْمٍ .
والدعاء هذا :

اللَّهُمَّ الْعَن صَنِي قَرِيْشٍ ، وَجَبْتِيهَا وَطَاغُوتِيهَا وَإِفْكِيهَا وَابْسِئْتِيهَا ، الَّذِينَ خَالَفَا أَمْرَكَ ، وَأَنْكَرَا وَحَيْكَ ، وَجَعَدَا إِنْعَامَكَ ، وَعَصَيَا رَسُولَكَ ، وَقَلَّبَا دِينَكَ ، وَحَرَّفَا كِتَابَكَ ، وَعَطَّلَا أَحْكَامَكَ ، وَأَبْطَلَا فَرَائِضَكَ ، وَأَلْحَدَا فِي آيَاتِكَ ، وَعَادَيَا أَوْلِيَاءَكَ ، وَوَالِيَا أَعْدَائِكَ ، وَخَرَّبَا بِلَادَكَ ، وَأَفْسَدَا عِبَادَكَ .

اللَّهُمَّ الْعَنهُمَا وَأَنْصَارَهُمَا ، فَقَدْ أَخْرَبَا بَيْتَ النَّبُوَّةِ ، وَرَدَمَا بَابَهُ ، وَنَقَضَا سَقْفَهُ ، وَأَلْحَقَا سَمَاءَهُ بِأَرْضِهِ ، وَعَالِيَهُ بِسَافِلِهِ ، وَظَاهِرَهُ بِبَاطِنِهِ ، وَاسْتَأْصَلَا أَهْلَهُ ، وَأَبَادَا أَنْصَارَهُ ، وَقَتَلَا أَطْفَالَهُ ، وَأَخْلَا مِنْبِرَهُ مِنْ وَصِيَّتِهِ وَوَارَثَهُ ، وَجَعَدَا نَبُوَّتَهُ ، وَأَشْرَكََا بِرَبِّهِمَا ، فَعَظَّمْ ذَنْبَهُمَا ، وَخَلَّدْهُمَا فِي سَقَرٍ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ؟ لَا تَبْقَى وَلَا تَذُرُ .

اللَّهُمَّ الْعَنهُمَا بَعْدَ كُلِّ مَنْكَرٍ أَتَوْهُ ، وَحَقِّ أَخْفَوِهِ ، وَمَنْبِرِ عُلُوِّهِ ، وَمَنَافِقِ وَلَوِهِ ، وَمُؤْمِنٍ أَرْجَوْهُ ، وَوَلِيِّ آذَوِهِ ، وَطَرِيدِ آوَوْهُ ، وَصَادِقِ طَرَدَوْهُ ، وَكَافِرٍ نَصَرَوْهُ ، وَإِمَامٍ قَهَرَوْهُ ، وَفَرَضَ غَيْرُهُ ، وَآثَرَ أَنْكَرُوهُ ، وَشَرَّ أَضَمَرُوهُ ، وَدَمَ أَرَاقُوهُ ، وَخَيْرَ بَدَّلُوهُ ، وَحَكَمَ قَلْبُوهُ ، وَكَفَرَ أَبَدَعُوهُ ، وَكَذَبَ دَلَّسُوهُ ؛

وإِثْرَ غَضَبُوهُ ، وَفِيءَ اقْتَطَعُوهُ ، وَسَحَتْ أَكْلُوهُ ، وَخَمَسَ اسْتَحْلَوْهُ ، وَبَاطَلَ أَنْسَوَهُ ، وَجَوَرَ بَسَطُوهُ ، وَظَلَمَ نَشَرُوهُ ، وَوَعَدَ أَخْلَفُوهُ ، وَعَهْدَ نَقَضُوهُ ، وَحَلَالَ

حرّموه، وحرام حلّوه، ونفاق أسرّوه، وغدر أضمرّوه، وبطن فتّقوه، وضلع كسروه، وصكّ مزّقوه، وشمل بدّدوه، وذليل أعزّوه، وعزیز أذلّوه، وحقّ منعوه، وإمام خالفوه.

اللهمّ العنهما بكلّ آية حرّفوها، وفريضة تركوها، وسنة غيروها، وأحكام عطلوها، وأرحام قطعوها، وشهادة كتموها، ووصية ضيعوها، وأيمان نكثوها، ودعوى أبطلوها، وبيّنة أنكروها، وحيلة أحدثوها، وخيانة أوردوها، وعقبة ارتقوها، ودباب دحرجوها، وأزياف لزموها، [وأمانات خانوها، ظ].

اللهمّ العنهم في مكنون السرّ وظاهر العلانية لعننا كثيراً دائباً أبداً سرمداً، لا انقطاع لأمدّه، ولا نفاذ لعدده، يغدو أوّله، ولا يروح آخره، لهم ولأعوانهم وأنصارهم ومحبيهم ومواليهم والمسلمين لهم، والمائلين إليهم، والناهضين بأجنتهم، والمقتدين بكلامهم، والمصدّقين بأحكامهم.

ثمّ يقول: اللهمّ عذبهم عذاباً يستغيث منه أهل النار، آمين ربّ العالمين، أربع مرّات.

ودعا عليها السلام في قنوته: اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وقنّني بحلالك عن حرامك ... الدعاء بتمامه.

قال العلامة المجلسي رحمته الله: بيان: قال الكفعمي رحمته الله عند ذكر الدعاء الأوّل: هذا الدعاء من غوامض الأسرار، وكرائم الأذكار، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يواظب في ليله ونهاره، وأوقات أسحاره .. إلى آخره. ^(١)

٢/٣٥٧٢ - جعفر بن أحمد، عن عبید الله بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، في قوله: ﴿فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ ^(٢).

(١) البحار: ٢٦٠/٨٥ - ٢٦٨ ح ٥.

(٢) الطارق: ١٠.

قال: ماله قوّة يقوى بها على خالقه، ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوءاً.

قلت: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾^(١).

قال: كادوا رسول الله ﷺ وكادوا عليّاً ﷺ وكادوا فاطمة ﷺ، فقال الله: يا محمد! ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ * وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَهَلِ الْكَافِرِينَ *.

يا محمد! ﴿أَمْهَلْنُهُمْ زَوْيَدًا﴾ لو قد بعث القائم ﷺ، فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبني أمية وسائر الناس.^(٢)

٣/٢٥٧٣ - بعض أصحابنا - رفعه - عن محمد بن سنان، عن داود بن كثير الرقي، قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: ما معنى السلام على رسول الله ﷺ؟

فقال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ نَبِيَّهٖ وَوَصِيَّهٖ وَابْنَتَهُ وَابْنِيهٖ وَجَمِيعَ الْأَنْمَةِ وَخَلَقَ شِيعَتَهُمْ أَخَذَ عَلَيْهِمِ الْمِيثَاقَ، وَأَنْ يَصْبِرُوا، وَيَصَابِرُوا، وَيُرَاطِبُوا، وَأَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ.

ووعدهم أَنْ يَسَلِّمَ لَهُمُ الْأَرْضَ الْمُبَارَكَةَ، وَالْحَرَمَ الْأَمِنَ، وَأَنْ يَنْزَلَ لَهُمُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ، وَيُظْهِرَ لَهُمُ السَّقْفَ الْمَرْفُوعَ، وَيُرِيحَهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمُ وَالْأَرْضَ الَّتِي يَبْدِلُهَا اللَّهُ مِنَ السَّلَامِ، وَيَسَلِّمَ مَا فِيهَا لَهُمْ ﴿لَا شَيْءَ فِيهَا﴾^(٣).

قال: لا خصومة فيها لعدوِّهم، وَأَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِيهَا مَا يَحِبُّونَ، وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْمَةِ وَشِيعَتِهِمِ الْمِيثَاقَ بِذَلِكَ.

وإنما السلام عليه تذكرة نفس الميثاق، وتجديد له على الله لعلّه أَنْ يَعْجَلَهُ جَلَّ وَعَزَّ وَيَعْجَلَ الْإِسْلَامَ لَكُمْ بِجَمِيعِ مَا فِيهِ.^(٤)

(١) الطارق: ١٥-١٧.

(٢) البحار: ٥٣/٥٨ ح ٤٢، عن تفسير القمي.

(٣) البقرة: ٧١.

(٤) البحار: ٥٢/٣٨٠ ح ١٩٠، عن الكافي.

٤/٣٥٧٤ ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سليمان، عن داود بن النعمان، عن عبد الرحيم القصير، قال: قال لي أبو جعفر ﷺ: أما لو قام قائمنا لقد ردّت إليه الحميراء حتى يجلدها الحدّ، وحتى يستنقم لابنة محمد ﷺ فاطمة بنت علي منها.

قلت: جعلت فداك؛ ولم يجلدها الحدّ؟

قال: فريتها على أم إبراهيم صلى الله عليه.

قلت: فكيف أخّره الله للقائم ﷺ؟

فقال له: إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً ﷺ رحمة، وبعث القائم ﷺ نقمة.

المحاسن: أبي، عن محمد بن سليمان (مثله).^(١)

ورواه الصدوق في نوادر كتابه «علل الشرائع».^(٢)

أقول: وقصة أم إبراهيم وأن عائشة قالت لرسول الله ﷺ: إن إبراهيم ليس منك، وأنه ابن فلان القبطي.. إلى آخر القصة، أخرجها المصنّف رضوان الله عليه في باب «عدد أولاد النبي ﷺ وأحوالهم»، فراجع «البحار».^(٣)

٥/٣٥٧٥ بإسناد عن الصدوق، عن محمد بن عليّ بن الفضل، عن أحمد

ابن محمد بن عتار، عن أبيه، عن حمدان القلانسي، عن محمد بن جمهور، عن مريم بن عبد الله، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه أنه قال:

يا أبا محمد! كما نبي أرى نزول القائم ﷺ في مسجد السهلة بأهله وعياله.

قلت: يكون منزله؟

قال: نعم، وهو منزل إدريس عليه السلام، وما بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه.

(١) البحار: ٢٤٢/٢٢ و ٢٤٣، و ٣١٤/٥٢ ح ٩، عن العلل، ورواه في: ٩٠/٥٣ ح ٩٣، عن المحاسن.

(٢) العلل: ٢٦٧/٢، البحار: ٣١٥/٥٢ (الهامش).

(٣) البحار: ١٥٤/٢٢ ح ١٠. أقول: نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة: «إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْأُفْلَاقِ الْآيَةِ»، (النور: ١١)، [البحار: ١٥٥/٢٢ ح ١١].

والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله ﷺ .

وما من مؤمن ولا مؤمنة إلَّا وقلبه يحنُّ إليه ، وما من يوم ولا ليلة إلَّا والملائكة يأوون إلى هذا المسجد ، يعبدون الله فيه .

يا أبا محمَّد ! أما إنِّي لو كنت بالقرب منكم ما صلَّيت صلاة إلَّا فيه .

ثم إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله ولنا أجمعين .^(١)

٦/٣٥٧٦ - مروى في كتاب «مزار» لبعض قدماء أصحابنا ، عن أبي بصير ، عن

أبي عبد الله ﷺ قال : قال لي :

يا أبا محمَّد ! كأنِّي أرى نزول القائم ﷺ في مسجد السهلة بأهله وعياله .

قلت : يكون منزله جعلت فداك ؟

قال : نعم ؛ كان فيه منزل إدريس ﷺ ، وكان منزل إبراهيم ﷺ خليل

الرحمان ، وما بعث الله نبياً إلَّا وقد صلَّى فيه ، وفيه مسكن الخضر ﷺ .

[والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله ﷺ ، وما من مؤمن ولا مؤمنة

إلَّا وقلبه يحنُّ إليه] .

قلت : جعلت فداك ؛ لا يزال القائم ﷺ فيه أبداً ؟

قال : نعم .

قلت : فمن بعده ؟

قال : هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق .

قلت : فما يكون من أهل الذمَّة عنده ؟

قال : يسألهم كما سألهم رسول الله ﷺ ، ويؤدُّون الجزية عن يد وهم

صاغرون .

قلت : فمن نصب لكم عداوة ؟

فقال: لا، يا أبا محمد! ما لمن خالفنا في دولتنا من نصيب، إن الله قد أحلّ لنا دماءهم عند قيام قائمنا، فاليوم محرّم علينا وعليكم ذلك، فلا يغرنك أحد، إذا قام قائمنا انتقم الله ولرسوله ولنا أجمعين^(١).

أقول: روى مؤلف «المزار الكبير» بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا محمد، الحديث^(٢).

٧/٣٥٧٧- بالإسناد إلى بشير النبال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

هل تدري أول ما يبدأ به القائم عليه السلام؟

قلت: لا.

قال: يخرج هذين رطبين غضّين، فيحرّقهما ويذرّيهما في الريح، ويكسر المسجد.

ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: عريش كعريش موسى عليه السلام، وذكر أن مقدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كان طيناً وجانبه جريد النخل^(٣).

٨/٣٥٧٨- بالإسناد عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إذا قدم القائم عليه السلام وثب أن يكسر الحائط الذي على القبر، فيبعث الله تعالى ريحاً شديدة، وصواعق ورعوداً حتّى يقول الناس: إنّما ذا لذا.

فيتفرّق أصحابه عنه حتّى لا يبقى معه أحد.

فيأخذ المعول بيده، فيكون أول من يضرب بالمعول، ثم يرجع إليه أصحابه إذا رأوه يضرب المعول بيده، فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على بعض بقدر سبقهم إليه، فيهدمون الحائط.

ثم يخرجهما غضّين رطبين، فيلعنهما، ويستبرأ منهما، ويصلبهما، ثم

(١) البحار: ٣٧٦/٥٢ ح ١٧٧.

(٢) البحار: ٣٨١/٥٢ ح ١٩١.

(٣) البحار: ٣٨٦/٥٢ ح ٢٠٠.

يَنْزِلُهُمَا وَيَحْرِقُهُمَا ، ثُمَّ يَذْرِيهُمَا فِي الرِّيحِ .^(١)

أقول : ويدل على هذا المعنى روايات أخر لا يخفى على المتتبع .

٩/٣٥٧٩- الطالقاني ، عن محمد بن همام ، عن أحمد بن مابنداد ، عن أحمد

ابن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن المفضل ، عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله ، قال :

لَمَّا أُسْرِي بِي أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ - وَسَاقَ الْحَدِيثَ - ... إِلَى أَنْ قَالَ :

فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَنْوَارِ عَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، وَعَلِيِّ بْنِ

الْحَسَنِ ، وَمُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ ، وَجَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ، وَعَلِيِّ بْنِ

مُوسَى ، وَمُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ، وَالْحُجَّةَ بْنَ

الْحَسَنِ الْقَائِمَ فِي وَسْطِهِمْ ، كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دَرِّي .

قلت : يَا رَبِّ ! مَنْ هَؤُلَاءِ ؟

قال : هَؤُلَاءِ الْأَنْثَمَةُ ، وَهَذَا الْقَائِمُ الَّذِي يَحِلُّ حَلَالِي ، وَيَحْرُمُ حَرَامِي ، وَبِهِ

أَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي ، وَهُوَ رَاحَةُ لَأُولِيائِي ، وَهُوَ الَّذِي يَشْفِي قُلُوبَ شَيْعَتِكَ مِنْ

الظَّالِمِينَ وَالْبَاحِلِينَ وَالْكَافِرِينَ .

فيخرج اللات والعزى طريتين ، فيحرقهما ، فلفتنة الناس بهما يومئذ أشد

من فتنة العجل والسامري .^(٢)

١٠/٣٥٨٠- حوفي الكتاب المذكور^(٣) من روايات رجال المذاهب الأربعة ، كما

رواه عندهم صدر الأئمة أخطب خوارزم موفق بن أحمد المكي في كتابه ، قال :

حَدَّثَنَا فخر القضاة نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي

(١) البحار : ٢٨٦/٥٢ ح ٢٠١ .

(٢) البحار : ٣٧٩/٥٢ ح ١٨٥ ، نقله من كمال الدين : ٣٦/١ ، وعيون أخبار الرضا عليه السلام : ٥٨/١ .

(٣) المراد من الكتاب المذكور : كتاب الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف . راجع كليّات حديث قدسي :

فيما كتب إلي من همدان :

قال : أنبأنا الشريف نورالهدى أبو طالب الحسن بن محمد الزينبي ، قال :
أخبرنا إمام الأئمة محمد بن أحمد بن شاذان ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن
عبدالله الحافظ ، قال : حدثنا علي بن سنان الموصلي ، عن أحمد بن محمد بن
صالح ، عن سلمان بن محمد ، عن زياد بن مسلم ، عن عبدالرحمان بن زيد ، عن
جابر ، عن سلامة ، عن أبي سليمان راعي رسول الله ﷺ ، قال :
سمعت رسول الله ﷺ يقول : ليلة أُسري بي إلى السماء قال لي الجليل جلّ
جلاله : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾ .

فقلت : والمؤمنون .

فقال : صدقت يا محمد ! من خلقت في أمّتك ؟

قلت : خيرها .

قال : علي بن أبي طالب ﷺ ؟

قلت : نعم ، يا رب !

قال : يا محمد ! إنّي أطلعت إلى الأرض أطلاعة ، فاخترت منها ، فشققت
لك إسماء من أسمائي ، فلا أذكر في موضع إلّا ذكرت معي ، فأنا المحمود وأنت
محمد .

ثمّ أطلعت الثانية فاخترت عليّاً ، وشققت له إسماء من أسمائي ، فأنا الأعلى
وهو عليّ .

يا محمد ! إنّي خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة
من ولده نوراً من نوري ، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض ، فمن
قبلها كان عندي من المؤمنين ، ومن جحدّها كان عندي من الكافرين .

يا محمد ! لو أنّ عبداً من عبيدي عبدني حتّى ينقطع ويصير كالشنّ البالي ،
ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّى يقرّ بولايتكم .

يا مُحَمَّد! تَحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ؟

قُلْتُ: نَعَمْ؛ يَا رَبَّ!

قَالَ: التَفَتْ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ.

فَالْتَفَتَتْ، فِإِذَا بِعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى، وَمُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنَ بْنِ عَلِيٍّ، وَالْمُهَدِّيَّ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نُورٍ قِيَامٍ يَصْلُونَ، وَهُوَ فِي وَسْطِهِمْ - يَعْنِي الْمُهَدِّيَّ - كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دَرِّيٌّ.

قَالَ: يَا مُحَمَّد! هَؤُلَاءِ الْحَبِيجُ، وَهُوَ الثَّأْتَرُ مِنْ عَتْرَتِكَ، بِعِزَّتِي وَجَلَالِي؛ أَنَّهُ الْحَبَّةُ الْوَاجِبَةُ لِأَوْلِيَائِي، وَالْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي^(١).

أَقُولُ: هَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا رَوَاهُ أَهْلُ السَّنَةِ وَرِجَالُ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ، فَانْظُرْ كَيْفَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ مِنْ وَرَاءِ السَّحَابِ، كَمَا أَنَّ الْغَيْمَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَرْ وَجْهَ الشَّمْسِ دَائِمًا، فَالْعَنَادُ وَالتَّعَصُّبُ لَنْ تَقْدُرَ أَنْ تَسْتَرْ وَجْهَ الْوَلَايَةِ لِأَوْلِيَائِهِ اللَّهِ الْمَكْرُمِينَ.

وَقَالَ صَاحِبُ كِتَابِ حَدِيثِ قُدْسِيِّ ﷺ: وَلَا رَيْبَ فِي بَلُوغِ الْأَحَادِيثِ الْقُدْسِيَّةِ هَذِهِ الَّتِي رَوَاهَا أَصْحَابُ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ حَدَّثَ التَّوَاتُرَ الْمَعْنَوِيَّ.

فِرَاجِعُ كَلِّيَّاتِ حَدِيثِ قُدْسِي: ص ٥٤١.

١١/٣٥٨١ حُوفِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ^(٢) قَالَ: ذَكَرَ بَعْضُ الْحَنَابِلَةِ فِي كِتَابِ سَمَاءِ «نَهَايَةِ الطَّلَبِ وَغَايَةِ السُّؤَالِ»، وَذَكَرَ فِيهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَبَّاسٍ قَالَ:

أَوْحَى اللَّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: إِنِّي قَتَلْتُ بِيحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا سَبْعِينَ أَلْفًا، وَإِنِّي قَاتِلُ

(١) كَلِمَاتُ حَدِيثِ قُدْسِي: ٥٣٨ وَ ٥٣٩ ح ٣٨/٤٩٦، وَص ٥٤٠ ح ٣٩/٤٩٧.

(٢) الْمُرَادُ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ: كِتَابُ عَبْدِ الْمَحْمُودِ تَأْلِيفَ السَّيِّدِ رَضِيِّ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُوسٍ ﷺ اسْمُهُ

كِتَابُ الطَّرَافِ فِي مَعْرِفَةِ مَذَاهِبِ الطَّوَائِفِ. رَاجِعُ كَلِّيَّاتِ حَدِيثِ قُدْسِي: ٥٣٦ ح ٢٦/٤٩٤.

باب بنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً^(١).

١٢/٣٥٨٢ - أقول: روي في بعض مؤلفات أصحابنا عن الحسين بن حمدان، عن محمد بن إسماعيل؛ وعلي بن عبدالله الحسني، عن أبي شبيب؛ [و] محمد بن نصير، عن عمر بن الفرات، عن محمد بن الفضل، عن الفضل بن عمر، قال: سألت سيدي الصادق عليه السلام: هل للمأمور المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موقت يعلمه الناس؟ فقال: حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعةنا... إلى أن قال: فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما ولم يشحب لونهما... فيعرض المهدي عليه السلام على أوليائهما البراءة منهما.

فيقولون: يا مهدي آل رسول الله! نحن لم نتبرأ منهما.. إلى أن قال: وإشعال النار على باب أمير المؤمنين، وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لإحراقهم بها، وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة عليها السلام بالسوط، ورفس بطنها وإسقاطها محسناً، وسم الحسن عليه السلام، وقتل الحسين عليه السلام. ... إلى أن قال: ثم يصلبهما على الشجرة، ويأمر ناراً تخرج من الأرض فتحرقهما والشجرة، ثم يأمر ريحاً فتنسفهما في اليم نسفاً. ... إلى أن قال: ثم تبتدىء فاطمة عليها السلام وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر، وأخذ فذك منها، ومشى إليها في مجمع من المهاجرين والأنصار، وخطابها له في أمر فذك، وما ردّ عليها.

... إلى أن قال: وقول عمر: هاتي صحيفة التي ذكرت أن أباك كتبها لك، وإخراجها الصحيفة وأخذه إيّاها منها، ونشره لها على رؤوس الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار، وسائر العرب، وتقله فيها وتمزيقه إيّاها؛

(١) كليات حديث قدسي: ٥٣٨ و ٥٣٩ ح ٤٩٦/٣٨ و ص ٥٤٠ ح ٤٩٧/٣٩.

وبكانها ورجوعها إلى قبر أبيها رسول الله ﷺ باكية حزينة تمشي على الرضاء قد أفلقتها، واستغاثتها بالله وبأبيها رسول الله ﷺ، وتمثلها بقول رقيقة بنت صيفي :

قد كان بعدك أنباء وهنبشة لو كنت شاهدا لم يكبر الخطب
إننا فقدناك فقد الأرض وابلهما واختل أهلك فاشهدهم فقد لعبوا
أبدت رجال لنا فعوى صدورهم لمتنا نيت وحالت دونك الحجب
لكل قوم لهم قرب ومنزلة عند الإله على الأذنين مقرب
يا ليت قبلك كان الموت حل بنا أملوا أناس فجازوا بالذي طلبوا

... إلى أن قال: وقوله [يعني عمر]: كفي يا فاطمة! فليس محمد حاضراً، ولا الملائكة آتية بالأمر والنهي والزجر من عند الله، وما عليّ إلا كأحد المسلمين، فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً.

... إلى أن قال: فقال لها عمر: دعي عنك يا فاطمة! حمقات النساء، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة، وأخذت النار في خشب الباب.

... إلى أن قال: وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد، وصفقه خدّها حتى بدأ قرطها تحت خمارها، وهي تجهر بالبكاء وتقول:

وأبتاء! وارسول الله! ابنتك فاطمة تكذب وتضرب ويقتل جنين في بطنها. (١)

أقول: هذا الخبر طويل، وذكر في آخره مسألة الرجعة لرسول الله ﷺ ورجعة الحسين عليه السلام والأئمة عليهم السلام ومدة حكومة القائم عليه السلام، ومطالب أخرى، فراجع المأخذ، وبعد هذا الخبر قال العلامة المجلسي عليه السلام:

أقول: روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب «منتخب البصائر» هذا

الخبر هكذا: حدثني الأخ الرشيد محمد بن إبراهيم بن محسن الطارآبادي أنه وجد بخط أبيه الرجل الصالح إبراهيم بن محسن هذا الحديث الآتي ذكره، وأراني خطه وكتبته منه وصورته: الحسين بن حمدان، وساق الحديث كما مر، فراجع المأخذ.

ولا تغفل من أن هذا الخبر يدل بالصراحة على إشعال النار على باب علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ لإحراقهم بأمر عمر بن الخطاب، بل بيده.

١٣/٣٥٨٣ ماقول: وروى الشيخ حسين بن سليمان في كتاب «المحتضر» مما رواه من كتاب السيد الجليل حسن بن كبش مما أخذه من كتاب «المقتضب» بإسناده عن سلمان الفارسي، قال:

دخلت على رسول الله ﷺ يوماً فلما نظر إلي قال: يا سلمان! إن الله عز وجل لم يبعث نبياً ولا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيباً.

قال: قلت: يا رسول الله! لقد عرفت هذا من أهل الكتابين.

قال: يا سلمان! فهل علمت من نقبائي الاثني عشر الذين اختارهم الله

للإمامة من بعدي؟

فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال: يا سلمان! خلقتني الله من صفوة نوره، ودعاني فأطعته، وخلق من نوري علياً، فدعاه فأطاعه، وخلق من نوري ونور علي فاطمة ﷺ، فدعاها فأطاعته، وخلق مني ومن علي وفاطمة، الحسن والحسين، فدعاها فأطاعا.

فسمنا الله عز وجل لخمس أسماء من أسمائه:

فالله المحمود وأنا محمد؛

والله العلي وهذا علي؛

والله فاطر وهذه فاطمة؛

والله ذو الإحسان وهذه الحسن؛

والله المحسن وهذا الحسين .

ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة أئمة ، فدعاهم فأطاعوا قبل أن يخلق الله عز وجل سماء مبنية ، وأرضاً مدحية ، أو هواء أو ماء أو ملكاً أو بشراً ، وكنا بعلمه أنواراً نسبحه ونسمع له ونطيع .

فقال سلمان : قلت : يا رسول الله ! بأبي أنت وأمي ! ما لمن عرف هؤلاء ؟ فقال : يا سلمان ! من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم ، فوالى وليتهم ، وتبرأ من عدوهم ، فهو والله ! متا يرد حيث نرد ، ويسكن حيث نسكن .

قلت : يا رسول الله ! فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم ؟ فقال : لا ؛ يا سلمان !

قلت : يا رسول الله ! فأنى لي بهم ؟

قال : قد عرفت إلى الحسين ﷺ .

قال : ثم سيد العابدين ، علي بن الحسين ؛

ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ؛

ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق ؛

ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله ؛

ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله ؛

ثم محمد بن علي المختار من خلق الله ؛

ثم علي بن محمد الهادي إلى الله ؛

ثم الحسن بن علي الصامت الأمين على دين الله ؛

ثم [م ح م د] سماء باسمه ابن الحسن المهدي الناطق القائم بحق الله .

قال سلمان : فبكيت ، ثم قلت : يا رسول الله ! فأنى لسلمان لإدراكهم ؟

قال : يا سلمان ! إنك مدرّكهم وأمثالك ومن تولّاهم حقيقة المعرفة .

قال سلمان : فشكرت الله كثيراً ، ثم قلت : يا رسول الله ! إنني مؤجل إلى

عهدهم ؟

قال: يا سلمان! اقرأ: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَئِهِمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴾ * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَا لَكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿^(١)﴾.

قال سلمان: فاشتدّ بكائي وشوقي، وقلت: يا رسول الله! بعهد منك؟ فقال: إي والذي أرسل محمداً؛ إنه لبعهد مني ولعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة أئمة، وكلّ من هو منا ومظلوم فينا.

إي والله؛ يا سلمان! ثم ليحضرن إبليس وجنوده وكلّ من محض الإيمان [محضاً]، ومحض الكفر محضاً، حتّى يؤخذ بالقصاص والأوتار والشارات، ولا يظلم ربك أحداً؛

ونحن تأويل هذه الآية ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلُهم الْوَارِثِينَ ﴾ * وَنُمَكِّنَ لَهُم فِي الْأَرْضِ وَنُرِي لِرِزْقِ عَوْنٍ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَخْذَرُونَ ﴿^(٢)﴾.

قال سلمان: فقمّت من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وما يبالي سلمان متى لقي الموت أو لقيه. ^(٣)

أقول: رواه ابن عيّاش في «المقتضب» عن أحمد بن محمد بن جعفر الصوليّ، عن عبد الرحمان بن صالح، عن الحسين بن حميد بن الربيع، عن الأعشى، عن محمد بن خلف الطاطريّ، عن شاذان، عن سلمان، وذكر (مثله). ^(٤)

(١) الإسراء: ٦٥ و ٦٥.

(٢) القصص: ٥ و ٦٥.

(٣) البحار: ١٤٢/٥٣ و ١٤٣ ح ١٦٢.

(٤) البحار: ١٤٤/٥٣.

قال العلامة المجلسي ﷺ: (تذييل):

اعلم يا أخي! آتني لا أظنك ترتاب بعد ما مهّدت وأوضحت لك في القول بالرجعة التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار، واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار، حتى نظموها في أشعارهم، واحتجّوا بها على المخالفين في جميع أمصارهم، وشنع المخالفون عليهم في ذلك، وأثبتوه في كتبهم وأسفارهم.

منهم الرازي والنيسابوري وغيرهما، وقد مرّ كلام ابن أبي الحديد حيث أوضح مذهب الإمامية في ذلك^(١)، ولولا مخافة التطويل من غير طائل لأوردت كثيراً من كلماتهم في ذلك.

وكيف يشكُّ مؤمن بحقيقة الأئمة الأطهار ﷺ فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح، رواها نيف وأربعون من الثقات العظام، والعلماء الأعلام، في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم، كشقة الإسلام الكليني، والصدوق محمد بن بابويه، والشيخ أبي جعفر الطوسي؛ والسيد المرتضى، والنجاشي، والكشي، والعيّاشي، وعليّ بن إبراهيم.

(١) قال ابن أبي الحديد في شرح قوله ﷺ: «فغيره الله ببني أمية حتى يجعلهم حطاماً»:

إن قيل: من هذا الرجل الموعود؟

قيل: أنا الإمامية؛ فيزعمون أنه إمامهم الثاني عشر، وأنه ابن أمة اسمها نرجس ﷺ.

وأنا أصحابنا؛ فيزعمون أنه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لأم ولد، وليس بموجود الآن.

فلن قيل: فمن يكون من بني أمية في ذلك الوقت موجوداً حتى يقول ﷺ في أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم؟

قيل: أنا الإمامية؛ فيقولون بالرجعة، ويزعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بني أمية وغيرهم إذا ظهر إمامهم المنتظر، وأنه يقطع أيدي أقوام وأرجلهم، ويسمل عيون بعضهم، ويصلب قوماً آخرين، وينتقم من أعداء آل محمد ﷺ المتقدمين والمتأخرين، الكلام. راجع البحار: ١٢١/٥١ من طبعنا هذه (هامش البحار).

وسليم الهلالي، والشيخ المفيد، والكراجكي، والنعماني، والصقار، وسعد بن عبدالله، وابن قولويه، وعلي بن عبد الحميد؛

والسيد علي بن طاووس، وولده صاحب كتاب «زوائد الفوائد»، ومحمد بن علي بن إبراهيم، وقرات بن إبراهيم، ومؤلف كتاب «التنزيل والتحريف»، وأبي الفضل الطبرسي، وإبراهيم بن محمد الثقفي، ومحمد بن العباس بن مروان، والبرقي، وابن شهر آشوب، والحسن بن سليمان، والقطب الراوندي؛

والعلامة الحلبي، والسيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم، وأحمد بن داود بن سعيد، والحسن بن علي بن أبي حمزة، والفضل بن شاذان، والشيخ الشهيد محمد بن مكّي، والحسين بن حمدان؛

والحسن بن محمد بن جمهور العمي مؤلف كتاب «الواحدة»، والحسن بن محبوب، وجعفر بن محمد بن مالك الكوفي، وطهر بن عبدالله، وشاذان بن جبرئيل، وصاحب كتاب «الفضائل»، ومؤلف كتاب «العتيق»، ومؤلف كتاب «الخطب».

وغيرهم من مؤلفي الكتب التي عندنا، ولم نعرف مؤلفه على التعيين، ولذا لم ننسب الأخبار إليهم، وإن كان بعضها موجوداً فيها.

وإذا لم يكن مثل هذا متواتراً في أي شيء يمكن دعوى التواتر، مع ما روته كافة الشيعة خلفاً عن سلف؟

وظني أن من يشك في أمثالها فهو شاك في أئمة الدين، ولا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين، فيحتال في تخريب الملة القويمة، بإلقاء ما يتسارع إليه عقول المستضعفين، وتشكيكات الملحدين ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرٌ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(١).

ولنذكر لمزيد التشييد والتأكيد أسماء بعض من تعرّض لتأسيس هذا المدعى وصنّف، فيه أو احتجّ على المنكرين، أو خاصم المخالفين، سوى ما ظهر ممّا قدّمنا في ضمن الأخبار، والله الموفق.

فمنهم أحمد بن داود بن سعيد الجرجانيّ، قال الشيخ في «الفهرست»: له كتاب المتعة والرجعة.

ومنهم الحسن بن عليّ بن أبي حمزة البطائنيّ، وعدّ النجاشي من جملة كتبه: كتاب الرجعة.

ومنهم الفضل بن شاذان النيسابوريّ، ذكر الشيخ في «الفهرست» والنجاشي: أنّ له كتاباً في إثبات الرجعة.

ومنهم الصدوق محمّد بن عليّ بن بابويه، فإنّه عدّ النجاشي من كتبه: كتاب الرجعة.

ومنهم محمّد بن مسعود العياشي، ذكر الشيخ والنجاشي في «الفهرست» كتابه في الرجعة.

ومنهم الحسن بن سليمان على ما روينا عنه الأخبار.

وأما سائر الأصحاب؛ فإنّهم ذكروها فيما صنّفوا في الغيبة...^(١)

أقول: في هامش البحار ما هذا لفظه: كما آلف المحدث الخبير المحقّق العلامة النحرير الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي كتاباً ضخماً كبيراً في ذلك سمّاه «الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة» وطبع أخيراً، فقد استوفى فيه.^(٢)

١٤/٣٥٨٤ - تفسير القمي: ﴿وَوَضَعْنَا الْإِنْسَانَ بِرَآءِ اللَّهِ﴾ إنّما عنى الحسن

(١) البحار: ١٢٢/٥٣ - ١٢٤.

(٢) البحار: ١٢٤/٥٣ (الهامش).

والحسين عليه السلام ، ثم عطف على الحسين عليه السلام ، فقال : ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ﴾ ^(١).

وذلك أن الله أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبشّره بالحسين عليه السلام قبل حملهِ ، وأن الإمامة يكون في ولده إلى يوم القيامة .

ثم أخبره بما يصيبه من القتل ، والمصيبة في نفسه وولده ، ثم عوّضه بأن جعل الإمامة في عقبه ، وأعلمه أنه يقتل ثم يرده إلى الدنيا وينصره حتى يقتل أعداءه ويملكه الأرض ، وهو قوله : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ الآية ، وقوله : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ ﴾ ^(٢) الآية .

فبشّر الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن أهل بيته يملكون الأرض ويرجعون إليها ويقتلون أعداءهم .

فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام بغبر الحسين عليه السلام وقلته ، فحملته كرهاً ، الخبر ^(٣).

أقول : أخذت من الخبر موضع الحاجة إليه ، وللخبر بقیة ، راجع المأخذ .
 ١٥/٣٥٨٥ - محمد بن هارون بن موسى ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن زكريّا بن آدم ، قال :
 إني لعند الرضا عليه السلام إذ جيء بأبي جعفر عليه السلام وسنّه أقلّ من أربع سنين ، فضرب بيده إلى الأرض ورفع رأسه إلى السماء ، فأطال الفكر .

فقال له الرضا عليه السلام : بنفسك ! فلم طال فكرك ؟
 فقال : فيما صنع بأبي فاطمة عليها السلام ، أما والله ؛ لأخرجتهما ثم لأحرقتهما ثم لأذريتهما ، ثم لأنسفتهما في اليمّ نسفاً .

(١) الأحقاف : ١٥ .

(٢) الأنبياء : ١٠٥ .

(٣) البحار : ١٢٠/٥٣ ح ١٢٦ .

فاستدناه ، وقبّل بين عينيه .

ثم قال : بأبي أنت وأُمّي ؛ أنت لها ، يعني الإمامة ^(١) .

١٦/٣٥٨٦ - عن الشيخ الموثق أبي عمر العامري رحمه الله عليه ، قال :

تشاجر ابن أبي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف ، فذكر ابن أبي غانم : أن أبا محمد عليه السلام مضى ولا خلف له .

ثم إنهم كتبوا في ذلك كتاباً وأنفذوه إلى الناحية ، وأعلموا بما تشاجروا فيه .
فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه وعلى آبائه :

بسم الله الرحمن الرحيم

عافانا الله وإياكم من الفتن ... إلى أن قال عليه السلام :

وفي ابنة رسول الله ﷺ لي أسوة حسنة ، وسيردى الجاهل رداءة عمله ،
وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار ، عصمنا الله وإياكم من المهلك والأسواء ...
والآفات والعاهات كلّها برحمته .. إلى آخر التوقيع ^(٢) .

أقول : قد اختصرت وأخذت مواضع الحاجة ، فراجع المأخذ .

الغيبة للشيخ الطوسي : جماعة ، عن التلعكبري ، عن أحمد بن علي
الرازي ، عن الحسين بن محمد القمي ، عن محمد بن علي بن زبيان الطلحي
الآبي ، عن علي بن محمد بن عبدة النيسابوري ، عن علي بن إبراهيم الرازي ،
قال : حدّثني الشيخ الموثوق به - بمدينة السلام - قال : تشاجر ابن أبي غانم ...
إلى آخر الخبر ^(٣) .

١٧/٣٥٨٧ - قال علي عليه السلام : ... ثم إن الله يفرج الفتن برجل متأهل البيت كتفريج

الأديم .

بأبي خيرة الإمام : يسومهم خسفاً ، ويسقيهم بكأس مصبرة ، فلا يعطيهم

(١) البحار : ٥٩/٥٠ ، عن دلائل الإمامة .

(٢) البحار : ١٧٨/٥٣ ح ٩ ، عن الإحتجاج .

(٣) البحار : ١٨٠/٥٣ .

إلا السيف هرجاً هرجاً، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر.
 ودّت قريش عند ذلك بالدنيا وما فيها لو يروني مقاماً واحداً قدر حلب
 شاة، أو جزر جزور لأقبل منهم بعض الذي يرد عليهم حتى تقول قريش: لو كان
 هذا من ولد فاطمة عليها السلام لرحمنا.
 فبغريه الله بني أمية، فيجعلهم ملعونين أينما ثقفوا [أخذوا] وقتلوا تقتيلاً،
 سنّة الله في الذين خلّوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً.^(١)
 أقول: هذه قطعة من خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالنهر وان نقله «البحار» عن
 كتاب «الغارات» بالإسناد، أخذت منه موضع الحاجة إليه، فراجع المأخذ.

فهرس الآيات

- ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾ ٥٠٤
- ﴿ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ ٢٧
- ﴿ اذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ ٣٤
- ﴿ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ ٢٣٥، ٢١٥
- ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴾ ٢٠٨
- ﴿ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ ٢٠٨
- ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ ١١٢
- ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ... ﴾ ٣٤٧
- ﴿ إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ... ﴾ ١٦٩
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... ﴾ ٢٦٨
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ... ﴾ ٢٦٨
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ... ﴾ ٣١٩، ٣١٦
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ ٢٣٥، ٢١٥
- ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ ٨٠، ٣٦، ٢٠، ١٦
- ﴿ إِنَّا هُوَ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ ٤٥٨، ١٣٧
- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا ... ﴾ ١٩٧
- ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ... ﴾ ٣٦٧

- ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ... ﴾ ٢٤٠
- ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا ... ﴾ ٤٩٩
- ﴿ إِنَّا نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ٣٩
- ﴿ تَاللَّهِ تَفْتُو تَذْكُرُ يَوْسُفَ ... ﴾ ٣٦٦، ٢٦٩
- ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ... ﴾ ٢٠٨
- ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ... ﴾ ٥١٤
- ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ نُطْفَةٍ ... ﴾ ٤٢٦
- ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ... ﴾ ٢٠٨
- ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ١٨، ١٦
- ﴿ شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ... ﴾ ٢١٤
- ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ ٣٥
- ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَئِهِمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا ... ﴾ ٥١٠
- ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ ٢٣٨
- ﴿ فَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ ٢٤٠
- ﴿ فَبَيَّهْتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ ٤٠٧
- ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ... ﴾ ٢٠٩
- ﴿ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴾ ٤٩٨
- ﴿ قَدْ تَرَى ثَقْلَبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ... ﴾ ٣٤٨
- ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا التَّوَدُّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ٣٣٨
- ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ٨٠، ٥٥، ٣٦، ٣٤، ٢٠، ١٦، ١٥
- ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ٨٠، ٥٥
- ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَاتِقَةٌ الْمَوْتِ ... ﴾ ٢٩٣، ٢٩١، ٢٤٦

- ﴿ لَا شَيْءَ فِيهَا ﴾ ٤٩٩
- ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا ... ﴾ ٢٢١
- ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ ... ﴾ ١٨٣
- ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ ٤٦٤
- ﴿ وَاحْسَرَتَاهُ عَلَى مَا فَتَرْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ ٢٠٨
- ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾ ٢٧٨
- ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ٣١٦
- ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ... ﴾ ٢٣٨
- ﴿ وَالشَّجَرَةُ الْمُنُوتَةُ فِي الْقُرْآنِ ﴾ ٣٥٦
- ﴿ وَأَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ﴾ ٢٢٨
- ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ... ﴾ ١٦٨
- ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ ٤٨٥
- ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ ٢٣
- ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ... ﴾ ٢٣٠
- ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ... ﴾ ٢٤٠
- ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾ ١٠٩
- ﴿ وَلَا يَغْنَبُكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ ٢٩٥
- ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ ... ﴾ ٢١١
- ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ ﴾ ٢٢٦
- ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ ... ﴾ ٥١٤
- ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ ٢٠٩
- ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ... ﴾ ٢٦٦

- ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ ... ﴾ ٥١٠، ٥١٤
- ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ ﴾ ٥١٣
- ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ... ﴾ ١٧٣
- ﴿ وَيَعْصُو الطَّالِمَ عَلَى يَدَيْهِ ... ﴾ ٢٠٨
- ﴿ يُرِيدُونَ لِيطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ... ﴾ ٥١٢

فهرس الموضوعات

- ١٠٤- التوسل بفاطمة ؑ ١٣
- دعاء فاطمة ؑ للفرج من العيس والضيق ١٤
- ١٠٥- تسبيح فاطمة ؑ وموارده وبركاته ١٥
- ١٠٦- زيارات فاطمة الزهراء ؑ ٥٣
- ١٠٧- لو يعلم زائر الحسين ؑ ما يدخل إلى فاطمة ؑ من الفرح والسرور ٦٩
- ١٠٨- إن من زار الحسين ؑ يكون في جوار فاطمة الزهراء ؑ ٧١
- ١٠٩- إن من زار الحسين ؑ يكتب له ثواب ... ، وإن فاطمة ؑ تحضر زوار قبر
ابنها الحسين ؑ ٧٤
- ١١٠- إن من زار الحسين ؑ أعطته فاطمة ؑ رقة فيها : أمان من الله لزوار
الحسين ؑ ٧٧
- ١١١- إن طين قبر الحسين ؑ مع التوسل بفاطمة ؑ شفاء من كل داء ٨٠
- ١١٢- إن زوار الحسين ؑ في ظل عرش الله يأتيهم رسل أزواجهم يقبلن :
إننا قد اشتقنا لكم ٨٢
- ١١٣- إن من زار الحسين ؑ يدعو له رسول الله ﷺ ... وفاطمة ؑ ٨٣
- ١١٤- الزيارات التي ذكرت فيها فاطمة ؑ ٨٧
- ١١٥- الرقاق التي ذكرت فيها فاطمة ؑ ١٠٤
- ١١٦- الاستخارة وطلب الخير من الله تعالى بفاطمة ؑ ١٠٩
- ١١٧- عبادة فاطمة ؑ وكثرة دعائها وخوفها من الله تعالى ١١٢
- ١١٨- مكان مسجد فاطمة ؑ وفضل الصلاة فيه ١١٥

- ١١٩- فاطمة ﷺ ؛ واستحباب الأعمال التي قامت بها حين ولادة ابنتها
 ١١٩..... ثم صارت سنة حين ولادة كل مولود.....
 ١٢٠- فاطمة ﷺ ؛ وسنة إطعام أهل الميت ثلاثة أيام..... ١٣١
 ١٢١- فاطمة ﷺ ؛ وعيادتها علياً ﷺ حين وفاته وبعد دفنه..... ١٣٢
 ١٢٢- زيارة فاطمة ﷺ الحسين ﷺ في مقتله..... ١٣٦
 ١٢٣- إن الملائكة الموكلين وخزنة جهنم يكمعون زفرة نار جهنم
 ما دامت فاطمة ﷺ باكية على الحسين ﷺ..... ١٤٠
 ١٢٤- إن فاطمة ﷺ تساعد من يبكي على الحسين ﷺ بالبكاء..... ١٤٢
 ١٢٥- إن شيعه فاطمة ﷺ خلقوا من عصارة نورها ﷺ..... ١٤٤

الفصل الثاني عشر

في نصرتها ﷺ لرسول الله ﷺ وعلياً ﷺ ، وفي بكائها
 على عمها ، وفي حبها ، وفي كثرة عداوة أعدائها
 والمنافقين لها ﷺ ١٤٧

- ١- نصرة فاطمة ﷺ لرسول الله ﷺ وعلياً ﷺ في غزواته..... ١٤٩
 ٢- بكاء فاطمة ﷺ على حمزة سيد الشهداء..... ١٥٨
 ٣- بكاء فاطمة ﷺ على ابن عمها جعفر بن أبي طالب..... ١٦٠
 ٤- كفالة فاطمة ﷺ لابنة عمها حمزة..... ١٦٣
 ٥- حج فاطمة ﷺ مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع..... ١٦٧
 ٦- علة عداوة الحميراء لفاطمة ﷺ..... ١٧٧
 ٧- كثرة عداوة بني أمية منهم الله لفاطمة ﷺ..... ١٨٧
 ٨- شدة عداوة المنافقين لملي وفاطمة ﷺ..... ١٨٨
 ٩- إن كرامة فاطمة ﷺ صارت سبب إعجاب المنافقين..... ١٨٩
 ١٠- إن الله عوالم فيها خلق كثير يتبرؤون ممن ظلم حق فاطمة ﷺ..... ١٩١

الفصل الثالث عشر

في مظلوميّتها ﷺ وما وقع عليها من الظلم ، وبكائها وتعزيتها

عند وفات الرسول ﷺ ١٩٣

- ١- نزول الوصيّة من الله تعالى في الصبر على هتك حرمة فاطمة ﷺ ١٩٥
- ٢- بكاء رسول الله ﷺ على انتهاك حرمة فاطمة ﷺ وغضب حقّها وأنّ مريم بنت عمران تخدمها في مرضها ٢١٣
- ٣- إخبار رسول الله ﷺ فاطمة ﷺ وسائر أهل بيته بأنهم مظلومون ومقتولون ... بعده ٢٢٧
- ٤- بكاء فاطمة ﷺ عند وفات رسول الله ﷺ ٢٣٧
- ٥- إنّ رسول الله ﷺ أوصى فاطمة وعليّ ﷺ عند وفاته بأشياء ٢٧٢
- ٦- فاطمة ﷺ في حديث الثقلين ٢٧٧
- ٧- إنّ فاطمة ﷺ إحدى ركني عليّ ﷺ ٢٨١
- ٨- صلاة فاطمة ﷺ على جنازة رسول الله ﷺ ٢٨٣
- ٩- إنّ الخضر ﷺ عزّى فاطمة ﷺ ٢٨٦
- ١٠- إنّ الملائكة وجبرئيل عزّى ... فاطمة ﷺ ٢٩١
- ١١- تعزية فاطمة ﷺ في موت أبيها ﷺ ٢٩٥
- ١٢- إحراق بيتها ﷺ ٢٩٧
- كتاب طويل لعمر إلى معاوية فيما وقع عليها من الظلم ٣٤٥
- ١٣- إنّ فاطمة ﷺ دعت المهاجرين والأنصار إلى نصرته عليّ ﷺ ٣٥٩
- ١٤- نصرته فاطمة ﷺ عليّاً ﷺ ٣٦٢
- ١٥- بكاءها وشدة حزنها ﷺ بعد رسول الله ﷺ ٣٦٥
- ١٦- إنّ الملائكة والنبّهين والشهداء ... يساعدون فاطمة ﷺ على البكاء ٣٧٧
- ١٧- دعاء الصادق ﷺ لامرأة قالت: لعن الله ظالميك يا فاطمة ا ٣٧٩

الفصل الرابع عشر

في علّة شهادتها ووصاياها وصدقاتها وكيفيّة وفاتها

وتجهيزها ﷺ ٢٨٢

- ١- مدّة بقاء فاطمة ﷺ بعد رسول الله ﷺ ٣٨٥
- ٢- رثاء أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة ﷺ ٣٩٩
- ٣- إنّ فاطمة ﷺ أخبرت عند وفاتها أنّها مقبوضة ٤٠١
- ٤- إنّ أسماء بنت عميس صنعت نعشاً لفاطمة ﷺ ٤٠٢
- ٥- إنّ الملائكة صوّروا صورة النعش لفاطمة ﷺ ٤١١
- ٦- إنّ فاطمة ﷺ اغتسلت قبل وفاتها ودفنت بذلك الفسل بوصيتها ٤٢١
- ٧- أنّه حرام على من يتولّاهم أن يصلّي على أحد من ولد فاطمة ﷺ ٤٣٢
- ٨- إنّ سبعة من المؤمنين الكثرين صلّوا على فاطمة ﷺ مع أمير المؤمنين عليه السلام ٤٣٤
- ٩- بكاءؤها وعلتها ووفاتها ﷺ ٤٣٧
- ١٠- وصيّة فاطمة ﷺ في مالها ٤٦٠
- ١١- وصيّة فاطمة ﷺ لعلّي ﷺ بدفنها وتجهيزها ٤٦٣
- ١٢- علّة شهادة فاطمة ﷺ ٤٦٧
- ١٣- إنّ فاطمة ﷺ صدّيقة لا يفصلها إلا صدّيق ٤٧٧
- ١٤- حنوط فاطمة ﷺ من حنوط رسول الله ﷺ أتى به جبرائيل من الجنّة ٤٨٢
- ١٥- كيفيّة الصلاة على فاطمة ﷺ ٤٨٤
- ١٦- إنّ الذين صلّوا على فاطمة ﷺ هم المؤمنون وهم أركان الأرض ٤٨٥
- ١٧- موضع دفن فاطمة ﷺ ٤٨٧
- ١٨- صدقات فاطمة ﷺ ووصيتها ٤٩١
- ١٩- إنّ القائم عليه السلام ينتقم لفاطمة ﷺ ممن ظلمها وعادها ٤٩٧

□ فهرس الآيات ٥١٧ □

□ فهرس الموضوعات ٥٢١ □